(سلسلة تقريب التراث الإسلامي إلى القارئ المعاصر ٣٦)

(مزوَّد بشواهد من معجم الدوحة التاريخي)

كتاب الألفاظ لِابْن السِّكِّيت

أبي يوسُف يعقوب بن إسحاق

(١٨٦ - ٢٤٤ هـ) رحمه الله

الجزء الأول

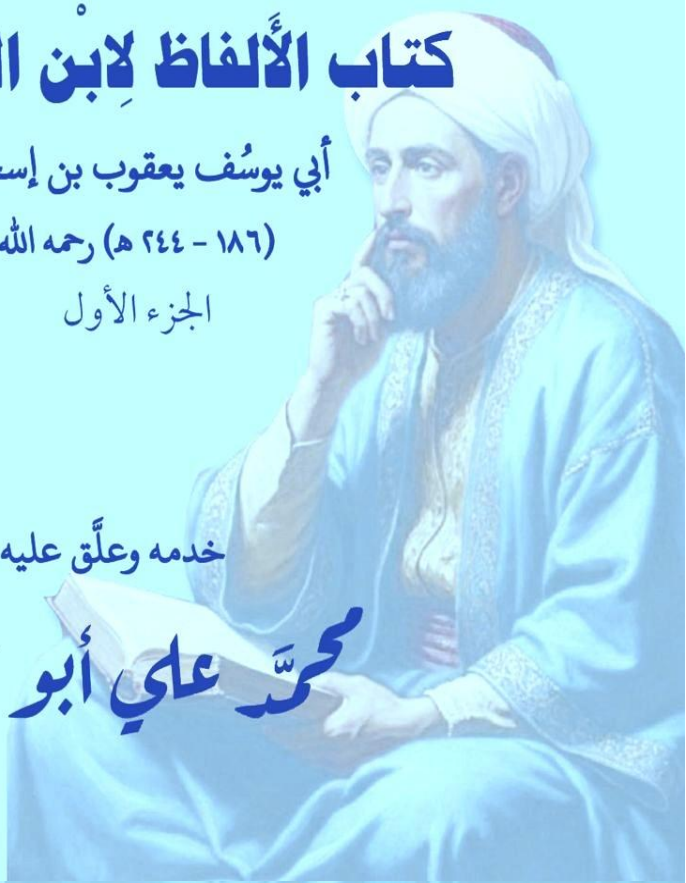

خدمه وعلَّق عليه

محمَّد علي أبو زَهْرة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

كان ابنُ السِّكِّيت عالِمًا بالقُرآن ونَحْو الكُوفيِّين
ومِن أَعلمِ النَّاس باللُّغة والشِّعر، راويةً ثِقَةً
ولم يكن بعدَ ابنِ الأعرابيِّ مِثلُه

تمهيد

المُعجَمُ الموضوعي هو مُعجمٌ تُصنَّف فيه المفردات بحسب المعاني أو الموضوعات، بغض النظر عن حروفها الأصول أو الزوائد؛ فهو يقوم بسرد الألفاظ المتصلة بموضوع واحد، تحت عنوان واحد يمثل "الحقل الدلالي" الذي يجمعُها. والمعاجم الموضوعية في التراث العربي عديدة، فهناك معاجم اهتمت بالألفاظ الغريبة، مثل: الغريب المصنَّف لأبي عبيد القاسم بن سلَّام، ت٢٢٤هـ، وهناك مجموعة كبيرة من الكتب التعليمية التي كانت تهدف إلى تقريب الألفاظ لمن أراد حصيلة لغوية تعينُه على الكتابة العربية الفصيحة، وتصنِّف هذه الكتبُ ألفاظَها في موضوعات وتذكر الألفاظ الخاصة بكل موضوع بغض النظر عن حروفها الأصول أو الزوائد. وأهم هذه الكتب التعليمية الدلالية ذات التصنيف الموضوعي كتاب "الألفاظ" لابن السِّكِّيت، ت ٢٤٤هـ، وكتاب "جواهر الألفاظ" لقُدامة بن جعفر، ت ٣٣٧هـ، و"متخير الألفاظ" لأحمد بن فارس، ت ٣٩٥هـ، و"الألفاظ الكتابية" لعبد الرحمن الهمذاني، ت٣٢٧هـ، و"فقه اللغة" للثعالبي، ت٤٢٩هـ. وهذه الكتب التعليمية لا تهتم بالألفاظ الغريبة بل تهتم بالألفاظ التي ارتضتها الدوائر الثقافية التي كانت تنفر من التقعُّر

كما تنفر من العامية. وكان أكبر معجم موضوعي باللغة العربية هو "المخصَّص" لابن سِيده، ت ٤٥٨هـ[١].

ترجمة المؤلف

أبو يوسُف يعقوبُ بنُ إسحق، المعروف بابْنِ السِّكِّيْت (١٨٦-٢٤٤هـ)، و"السِّكِّيْت" لَقَبُ أبيه إسحق، وهو بكسر السِّين، وتشديد الكاف المكسورة، وعُرِفَ أبوه بذلك لأنه كان كثيرَ السُّكوت، طويلَ الصَّمت. وكان والدُه مِن أصحاب الكِسائي، عالِمًا بالعربية واللُّغة والشِّعر، وكان يعقوبُ يؤدِّب الصِّبيان مع أبيه في دَرْب القنطرة بمدينة السلام[٢]، حتى

---

[١] - انظر: كتاب علم اللغة العربية للمرحوم الأستاذ الدكتور محمود فهمي حجازي.

[٢] - ومما يروى عنه في هذا أن الخليفة المتوكل كان قد ألزمه تأديب ولده المعتز، فلما حضر، قال له ابنُ السكيت: بم تحب أن تبدأ؟ قال: «بالانصراف»، قال: فأقوم؟ قال المعتز: فأنا أخفُّ منك، وبادر، فعثر، فسقط وخجل، فقال يعقوب:

يموتُ الفتى مِن عَثرةٍ بلسانه ... وليس يموتُ المرءُ مِن عَثرةِ الرِّجْلِ

فعثرتُهُ بالقول تُذهِبُ رأسَهُ ... وعَثرتُه بالرِّجلِ تَبرَا على مَهْلِ

ومن عجيبٍ أن ابن السكيت قد صدق فيه قولُه (فعثرتُهُ بالقولِ تُذهِبُ رأسَه) فيقال إن موته "مقتولاً" كان بسبب قولةٍ قالها، فقد ذكر كثيرٌ من المصادر أنّه قُتل بسبب ما أعلنه من ولاءٍ لآلِ عليٍّ أمامَ المتوكِّل حينما سأله: «مَن أحبُّ إليك: ابنايَ هذانِ المعتز والمؤيد، أم الحسَن

احتاج إلى الكَسْب، فأقبلَ على تعلُّم النَّحو مِن البصريين والكوفيين، فأخذَ عن أبي عمرٍو الشَّيبانيِّ، والفرَّاء، وابنِ الأعرابيِّ، والأثْرمِ، ورَوَى عن الأصمعيِّ، وأبي عُبيدة .

وكان عالِمًا بالقرآن، ونَحْو الكوفيين، ومِن أعلم الناس باللغة، والشِّعر، راويةً، ثقةً، ولم يكن بعدَ ابنِ الأعرابي مثلُه. وكان مِن أهل الفضل والدِّين، مُوثَقًا بروايته. وكتبُهُ جيدةٌ صحيحة، منها: إصلاح المنطِق[1]، وكتاب: الألفاظ، وكتاب في: معاني الشعر، وكتاب: القَلْب والإبدال.

وقد بلغ من إتقانه وعُلُوِّ شأنه في اللغة منذ نعومة أظفاره ما رواه أبو الحسن الطوسي قال: كنا في مجلس أبي الحسن عليٍّ اللِّحياني، وكان عازمًا على أن يُملي نوادرَه ضِعفَ ما أَملَى، فقال يومًا: تقول العربُ: "مُثقلٌ استعانَ بذقنِه"، فقام إليه ابنُ السِّكِّيت وهو حَدَثٌ فقال: يا أبا الحَسَن، إنما هو "مُثقلٌ استعان بِدَفَّيْه"، يريدون الجملَ إذا نهضَ بحِملِه استعان بجَنْبَيْه، فقطعَ الإملاءَ. فلمَّا كان المجلسُ الثاني أملَى

والحُسين»، فأجاب: «إن قنبر خادمَ عليٍّ خيرٌ مِنك ومِن ابنيك»، فغضب المتوكل وأمر في الحال بسلِّ لسانِه مِن قفاه. وكان مقتلُه في الخامس مِن شهر رجب سنة ٢٤٤ للهجرة رحمه الله.

[1] - خدمتُ هذا الكتاب وأعدتُ نشره وهو على مواقع نشر الكتب الإلكترونية المجانية مثل موقع نور وموقع فولة بوك. وغيرها من مواقع نشر الكتب الإلكترونية المجانية.

فقال: تقولُ العَرَبُ: "وهو جارِي مُكاشِري"، فقام له ابنُ السِّكِّيت فقالَ: أعزَّكَ الله، وما مَعنَى مُكاشِري؟ إنما هو "هو مُكاسِرِي، كِسْرُ بَيْتي إلى كِسْرِ بيتِه"، فقَطَعَ اللِّحيانيُّ الإملاءَ فما أملَى بعد ذلك شيئًا.

هذا الكتاب

"معجم الألفاظ" لابْنِ السِّكِّيت مِن أقدم معاجِم المعاني أو الموضوعات، التي تصنَّف المفرداتُ فيها حسب دلالاتها ومعانيها، حيث توجَّه "ابنُ السِّكِّيت" إلى الإرث اللغوي مِن زاويةٍ موضوعية، وَضَعَ فيها مصنَّفه "الألفاظ"؛ وقد بَسَطَ أمامَه ذلك الإرث، واختارَ له توزيعًا تنتظمُه الموضوعاتُ العامةُ التي تَملأُ حياةَ العرب، ثم عَرَضَ في كل منها ما كان من الألفاظ والعبارات، تحت عناوين محددة؛ كالغِنى والخِصب، والتَّفرُّق، والشَّجاعة، والمِياه، والدَّعوات، والثِّياب... مع التفسير والتوضيح والاستدلال، بنصوص مِن أبلغ البيان.

وبهذا جمَعَ حصيلةَ ما خلَّفه روادُ البحثِ اللُّغوي في حياة العرب، فنقل إلينا عن أبناء القبائل ورجالات العلم زادًا سائغًا، بأسانيدَ موثَّقة، وتنسيقٍ دقيق، وتلقَّى العلماءُ نُسَخ "الألفاظ" بالعناية، تفسيرًا

وتنميةً، وتوجيهًا ونقدًا، في حواشٍ وتعليقات وافرة، زادته غنًى وسَعةَ أفقٍ ودقةَ بيانٍ، ووظَّفوه فيما صنَّفوا من معاجمِ المفردات والمعاني، فصار كتابُ "الألفاظ" هذا رافدًا ورائدًا وموجِّهًا للأجيال في المعاجم اللغوية الموضوعية[1]. وحَظِي الكتابُ بعناية اللغويين منذ القدم، إذ اتخذه علماءُ العربية في أيام بهائها كدستور يرجعون إليه، ويعتمدون عليه، فتناوله الخطيبُ التَّبريزي في «تهذيب الألفاظ»، بالتشذيب والتيسير والتقويم والتفسير. وكان أول مَن حققه وطبعه الأب لويس شيخو اليسوعي في المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٩٧م[2].

وكان من عملي في خدمة كتاب "الألفاظ" لابن السِّكِّيت:

- اعتماد نسخة (الشاملة) تحقيق د. فخر الدين قباوة - الناشر: مكتبة لبنان - الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م - تاريخ النشر بالشاملة: ٣٠ رجب ١٤٣٥ [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع].

---

[1] - انظر مقال: التعبيرات السياقية في معجم الألفاظ لابن السكيت، لسلطان طاسجي، على شبكة الألوكة - تاريخ الإضافة: ٢٠٢١/٨/٢٦ ميلادي - ١٤٤٣/١/١٨ هجري.

[2] - انظر مقال: (كتاب الألفاظ أقدم معجم في المعاني) المنشور في ١٢ مارس ٢٠٢٤ لجاكاتي الشيخ.

- إيضاحُ معاني الكلمات والألفاظ التي أوردها ابن السكيت ولم يشرحها، من خلال كتب اللغة والمعاجم.
- التوسع في معاني الألفاظ والشواهد عليها، من كتب اللغة والمعاجم[1].
- عزو الشواهد الشعرية التي استشهد بها ابن السكيت إلى أصحابها، مع ذكر مطلع القصيدة للتوثيق.
- التعريف بالأعلام والشعراء الذين استشهد بهم ابن السكيت.
- ضبطُ الضروريِّ من ألفاظ الكتاب، تيسيرًا على القارئ المعاصر ومساعدةً له في إقامة اللغة التراثية المرويَّة في الكتاب.
- تلوينُ "الألفاظ" باللون الأحمر، تمييزًا لها عن سائر كلام ابن السِّكِّيت، وسبْقها بعلامة (*).
- تلوينُ الشواهدِ الشعرية بلونٍ مختلف عن بقية النص.

[1] - صادف في أثناء قراءتي كتاب "الألفاظ" والعمل في خدمته وتنسيقه أن ظهر معجم الدوحة التاريخي للغة العربية؛ فأفدتُ منه وأكثرتُ النقل من شواهده ومعانيه؛ وذلك في الألفاظ التي أوردها ابنُ السِّكِّيت ولم يستشهدْ لها، وهذا ما جعل هذه النسخة المخدومة تتوسع كثيرًا، ما دعاني لإخراجها في أربعة أجزاء.

- تقسيم الكتاب إلى أربعة أجزاء، ينتهي الجزء الأول بالباب العشرين: باب ضَعفِ الخَلْق. ويبدأ الجزء الثاني بالباب الحادي والعشرين: باب الهُزال.

- خدمةُ الكتابِ والتعليقُ عليه في الهوامش. وجاءت تعليقاتي والمصادرُ التي استشهدتُ بها ورجعتُ إليها منثورةً في الهوامش من كل صفحة في هذا الكتاب.

وهو المنهجُ الذي التزمتُه وأخذتُ به نفسي فيما وفَّقني الله في إخراجه مِن كتب التُّراث الإسلامي عامةً والتراث اللغوي خاصةً، في المشروع الذي تَبَنَّيتُه وسَمَّيتُه (سلسلة تقريب التراث الإسلامي إلى القارئ المعاصر) وهذا هو الكتابُ السادس والثلاثون - بفضل الله - في هذه السلسلة[1].

[1] - وقد سبقه لي خمسة وثلاثون عملاً في الجمع والدراسة والضبط والاختصار والخدمة والتعليق هي: (القلب والإبدال لابن السكيت - الْمَلاحِن لابن دريد - العشرات في غريب اللغة لأبي عمر الزاهد - فصيح الكلام لثعلب - النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري جزءان - إحسان الظن بالصحابة عقيدة ودين - إصلاح المنطق لابن السكيت ثلاثة أجزاء - غريب الحديث للخطّابي أربعة أجزاء - مختصر كتاب العزلة للخطّابي – التوبة وقصص التوابين - هذا نبينا كأننا نراه - دولة بني العباس - دولة بني أمية - الثائران: الحسين وابن الزبير - معاوية كسرى العرب – خلافة علي بن أبي طالب - خلافة ذي النورين عثمان بن عفان - خلافة الصِّدِّيق والفاروق - محمد رسول رب العالمين - علي ومعاوية يوم صفين -

هذا وإن كان مِن صَوابٍ فهو مِن توفيقِ اللهِ وحدَه، وما كان مِن خَطأ فمن نفسي ومِن الشيطانِ الرجيم. ورَحِمَ اللهُ العالمَ الجليلَ اللُّغويَّ الإمامَ ابنَ السِّكِّيت، وجزاه عن العربية خيرًا، ونَفَعَنا بعلمِه، وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين.

أبو زهرة

الكويت العامرة – مارس ٢٠٢٦ م

الفتنة ووقعة الجمل لسيف بن عمر - التعازي والمراثي للمبرد - محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني - الداء والدواء لابن القيم – أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي - النساء لابن قتيبة - بهجة المجالس لابن عبد البر - تهذيب تاريخ ابن خياط - مختصر زاد المعاد لابن القيم – قصة الإيمان منذ آدم حتى محمد – تحقيق العواصم من القواصم لابن العربي – حقوق آل البيت في مفهوم ابن تيمية – الشواهد الشعرية في معجم البلدان لياقوت الحموي – مختصر فضائل القرآن لأبي عبيد) إضافة إلى كتابين آخرين خارج السلسلة هما: "علماء معاصرون نصروا الإسلام"، وكتاب "غُرَباء". وكلها كتب منشورة على مواقع نشر الكتب الإلكترونية المجانية مثل موقع: نور، وموقع فولة بوك (في صفحة: محمد علي أبو زهرة).

السِّفر الأول

مِن كتاب "الألفاظ"

تأليف أبي يوسف يعقوب بن إسحاق السكِّيتِ رحمه الله

رواية أبي العباس أحمد بن يحيى النَّحْوي المعروف بثعلب

رحمَه اللهُ ورَضِيَ عنه

بدايةُ الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلَّى اللهُ على محمَّد

حَدَّثَنا أبو عليٍّ إسماعيلُ بنُ القاسمِ البَغداديُّ[1]، قالَ: ناولَني هذا الكتابَ أبو جَعفرٍ الغالبيُّ[2] مُناوَلةً، وقالَ لي: هذا الكتابُ هوَ بخطِّي،

[1] - الشهير بأبي عليٍّ القالي: أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي (٢٨٨ - ٣٥٦ هـ): صاحب التصانيف الشهيرة وأشهرها كتاب الأمالي و«البارع» و«المقصور والممدود والمهموز» و«الأمثال» ولد في ديار بكر، وجده سلمان كان مولى لمحمد بن عبد الملك بن مروان. وفد إلى بغداد عام ٣٠٣ هـ في صحبة قوم من قرية «قالي قلا» من أعمال أرمينية، فنُسب إليهم. تتلمذ على أبي القاسم البغوي وأبي سعيد الحسن بن علي العدوي وأبي بكر بن أبي داود السجستاني وابن دريد وأبي إسحاق الزجاج ونفطويه وابن الأنباري وابن درستويه. رحل أبو علي القالي إلى الأندلس فدخل قرطبة في ٢٧ شعبان ٣٣٠ هـ في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله. وفي زمن إقامته في الأندلس، أدناه ولي العهد الحكم منه، وأغدق عليه المال لينشّطه على التأليف. وقد انتشر علمه فيها.

[2] - محمد بن نصر بن غالب: روى عن ابن كيسان شرحه على المعلقات، وروى عنه القالي مرارًا في الأمالي.

وأنا صَحَّحتُه لصاحبِه، واستَملَلتُ هذا الكتابَ على ابنِ كَيْسانَ[1] مجلسًا مجلسًا، وقالَ لي ابنُ كَيْسانَ: قرأتُ هذا الكتابَ على أبي العبَّاسِ ثَعلَبٍ[2]، وسمعتُ ابنَ بُكَيرٍ[3] يقرأهُ عليه.

قالَ أبو عليٍّ: وقرأتُه بعدَ ذلكَ على المطرِّزِ أبي عُمرَ[4] عن أحمدَ بنِ يحيَى، وسمعتُه أيضًا على أبي بكرٍ[5] يقرؤه عليه مَكِّيٌّ الزَّنجانيُّ[6]، وأنا أنظرُ في

---

[1] - أَبُو الحَسَن مُحَمَّد بِن أَحمَد بِن كَيسَان (ت ٢٩٩هـ): من أوائل نُحاة المدرسة البغدادية، تأثَّر بشدَّة بآراء المبرد البصري وأبي العباس ثعلب الكوفي. وهو راوي كتاب الألفاظ هذا عن ثعلبٍ عن ابنِ السِّكِّيت.

[2] - أبو العباس أحمد بن يحيى الشهير بثعلب (٢٠٠ - ٢٩١ هـ): إمام الكوفيين في عهده، وثالث ثلاثة قامت على أعمالهم مدرسة الكوفة النحوية، وصاحب "الفصيح".

[3] - القاضي أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن بكير التميمي البغدادي: الإمام الفقيه العالم الثقة الأمين الفاضل. تفقه بالقاضي إسماعيل وهو من كبار أصحابه، وروى عنه القراءات، وعنه ابن الجهم والتستري، له كتاب في أحكام القرآن، وكتاب الرَّضاع، وكتاب في مسائل الخلاف كتاب جليل. توفي سنة ٣٠٥ هـ.

[4] - أبو عمر الزاهد: محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم البغدادي المعروف بـ غلام ثعلب، (٢٦١ -٣٤٥ هـ): عالم لغوي، ومحدِّث، سُمِّي بغلام ثعلب لملازمته شيخَه في اللغة أبي العباس ثعلب، وكان علمُه واسعاً بلسان العرب وكلامهم، له العديد من التصانيف أشهرها «ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن».

[5] - أبو بَكْرٍ محمَّدُ بنُ القاسمِ الأَنْبارِيُّ (٢٧١- ٣٢٨ هـ): الإمام الحافظ اللغوي ذو الفنون.

[6] - مكي بن بُندار بن مكي بن عاصم، أبو عبد الله الزنجاني: قدم بغداد وحدَّث بِهَا.

كتابِه، وقالَ لي أبو بكرٍ: حَدَّثَني بهذا الكتابِ أبي[1] عن ابنِ رُستُمَ[2] عن يعقوبَ[3]. وهذا الكتابُ بخطِّ يدِ أبي.

وحدَّثَنا أبو الحَسَن بنُ كَيْسانَ النَّحويُّ - رَحِمه اللهُ - إملاءً، قالَ: قرأتُ على أحمدَ بنِ يحيى[4]، وسمعتُ هذا الكتابَ، يقرؤُه عليه ابنُ بُكَيرٍ مِن أوَّلِه إلى آخرِه، وأنا أنظرُ في نُسختي هذه:

[1] - أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (ت ٣٠٤ ه): كان عالِمًا لغويًا عربيًا مؤثرًا في العصر العباسي، وهو والد محمد بن القاسم الأنباري.

[2] - عبد اللّه بن مُحَمَّد بن رستم، أبو مُحَمَّد: مستملي يعقوب بن السكيت، كان مذكورًا بالفضل والعلم، وروى عن يعقوب. وحَدَّثَ عنه قاسم بن مُحَمَّد الأنباري وكان ثقة.

[3] - يعني ابن السِّكِّيت.

[4] - ثعلب.

١ - باب الغِنَى والخِصْب

* قال الأصمعيُّ[١]: يُقالُ: إنَّه لمُكثِرٌ، وإنَّه لمُثْرٍ، يا هذا. وقد أَثرَى فُلانٌ، إذا كثُرَ مالُه، يُثْرِي إثراءً[٢]. ويقالُ: ثَرا بنُو فُلانٍ بَني فُلانٍ، إذا صارُوا أكثرَ منهم، يَثرُونَهم ثَرْوةً. وكَثَرَ بنُو فُلانٍ بَنِي فُلانٍ: إذا صارُوا أكثرَ منهم[٣]. ويُقال: إنَّه لذو ثَراءٍ، وذو ثَرْوةٍ، يُرادُ به: لذو عددٍ وكَثرةِ مالٍ، قال تميمُ بنُ أُبَيِّ بنِ مُقبِلٍ[٤]:

---

[١] - أَبُو سَعِيدٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بنُ قُرَيْبِ بنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بن عَلِيِّ بنِ أَصْمَعَ الباهِلِيُّ البَصْرِيُّ الْمَعروف بالأَصْمَعِي (١٢٣- ٢١٦ هـ): راوية العرب، وأحد أئمّة العلم باللغة والشعر والبلدان. والأَصْمَعُ: الذَّكِيُّ الفَطِنُ.

[٢] - قال المثلّم بن قرط البَلَويّ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الحَيَّ كَانُوا بِغِبْطَةٍ ... بِمَأْرِبَ إِذْ كَانُوا يَحُلُّونَهَا مَعَا؟
أَقَامَ بِهِ خَوْلَانُ بَعْدَ ابْنِ أُمِّهِ ... فَأَثْرَى، لَعَمْرِي، فِي البِلَادِ وَأَوْسَعَا

[٣] - قال أُمَيّة بن أبي الصَّلْت الثَّقَفيّ:

مَنْ كَانَ ذَا عَضُدٍ، يُدْرِكْ ظُلَامَتَهُ ... إِنَّ الذَّلِيلَ الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ عَضُدُ
تَنْبُو يَدَاهُ إِذَا مَا قَلَّ نَاصِرُهُ ... وَتَأْنَفُ الضَّيْمَ إِنْ أَثْرَى لَهُ عَضُدُ

[٤] - تميم بن أبي بن مقبل، من بني العجلان، من عامر بن صعصعة، أبو كعب: شاعر جاهلي، أدرك الإسلام وأسلم، فكان يبكي أهل الجاهلية. عاش نيفاً ومئة سنة. وعدّ في المخضرَمين. وكان يهاجي النجاشيَّ الشاعر له ديوان شعر ورد فيه ذكر وقعة صفين سنة ٣٧ هـ.

وثَرْوةٌ مِن رِجالٍ لَو رأيتَهُمُ ... لَقُلتَ: إحدَى حِراجِ الجَرِّ مِن أُقُرِ[1]

ثَروةٌ أي: عددٌ كثيرٌ من مالٍ أو ناسٍ. ويُروى: "وثَورةٌ مِن رِجالٍ". قالَ: فالثَّورةُ: الرجالُ يَثُورونَ. والثَّروةُ: منَ المالِ عن ابنِ الأعرابيِّ[2]. والحِراجُ: جمعُ حَرَجةٍ. وهو شَجرٌ مُلتفٌّ كَثير. وقال الباهِليُّ[3]: الحِراجُ: أصولُ الشَّجرِ. والجَرُّ: أسفلُ الجبلِ. وكلُّ ما غَلُظَ في أسفلِ جبلٍ فهوَ جَرٌّ. ويُروَى: "حِراجِ الجَوِّ". والجَوُّ: البطنُ. وأُقُرٌ: جبلٌ ببلادِ غَطَفانَ. وقالَ حاتِمُ طيِّءٍ[4]:

---

[1] - في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (يَا حُرَّ أَمْسَيْتُ شَيْخاً قَدْ وَهَى بَصَرِي ... وَالْتَاثَ مَا دُونَ يَوْمِ الوَعْدِ مِنْ عُمُرِي).

[2] - أبو عبد الله محمد بن زياد بن الأعرابي الهاشمي الكوفي: إمام لغة وراوية وناسب علَّامة باللغة، له مصنفات أدبية كثيرة، ولد في ١٥٠ هـ ومات بسامراء في ٢٣١ هـ، ويعد الأعرابي من أعلام أهل الكوفة.

[3] - أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي (١٦٠- ٢٣١هـ): لغويٌّ وراوٍ من البصرة، عاش في بغداد، واشتهر بصحبة الأصمعي.

[4] - حاتم بن عبد الله الطائي (ت ٤٦ ق.هـ): شاعر وفارس عربي جاهلي من قبيلة طيئ القحطانية، عُرف بأشهر من ضرب به المثل في الكرم والجود والشهامة، حتى غدا اسمه مرادفًا للفضائل في الأدب العربي. تزوّج من ماوية بنت حجر الغسانية، وأنجب منها عديّ وسفانة، وقد أسلما في عهد النبي ﷺ. عرفه الناس بسخائه الأسطوري، فكان لا يردّ سائلًا، وينحر الإبل لضيوفه بلا تردد، حتى في أوقات الشدة.

أماوِيَّ ما يُغنِي الثَّراءُ عَنِ الفَتَى إذا حَشرَجَتْ يَومًا وضاقَ بِها الصَّدرُ

* ويُقال: إنَّه لذو وَفْرٍ وذو دَثْرٍ[1].

* ويُقال: قد استَوثَجَ منَ المالِ[2]. واستَوثَنَ[3]، إذا استكثَرَ.

* ويُقال: إنَّه لمُتْرِبٌ. قالَ أبو عُبيدةَ[4]: له مالٌ مثلُ التُّرابِ كَثرةً. قالَ: ومِثلُها أثرَى، وهو ما فوقَ الاستِغناءِ.

---

[1] - قال ثَوب بن النّار اليَشْكريّ: (كَفَانِي أَبُو حَسَّانَ، نَفْسِي فِدَاؤُهُ ... تَعَالِيَ أَقْوَامٍ، ذَوِي نَعَمٍ دَثْرِ).

[2] - قال حَيْصَ بَيْصَ:

إِذَا مَا النِّجَارُ الزَّيْنَبِيُّ تَكَاثَرَتْ ... مَمَاجِيدُهُ وَاسْتَوْثَجَ الحَسَبُ العِدُّ

تَهَلَّلَ وَجْهُ الفَخْرِ مِنْ طَرَبٍ بِهِ ... وَشُدَّتْ عُرَى الإِسْلَامِ، وَابْتَهَجَ المَجْدُ

وفي اللسان: سُميت مَساعِي الرجُل ومآثِرُ آبَائِهِ حَسَباً، لأَنهم كَانُوا إِذَا تَفاخَرُوا عَدَّ المُفاخِرُ مِنْهُمْ مَناقِبَه ومَآثِرَ آبَائِهِ وحَسَبها؛ فالحَسْبُ: العَدُّ والإِحْصاءُ؛ والحَسَبُ مَا عُدَّ؛ وَكَذَلِكَ العَدُّ، مَصْدَرُ عَدَّ يَعُدُّ.

[3] - يقال: "وَقَدِ اسْتَوْثَنَ المَرْعَى مِنَ النَّبْتِ".

[4] - أبو عُبَيدة مَعْمَر بن الْمُثنّى (١١٠- ٢٠٩ هـ): أديب، لغوي، إخباري، ولد في البصرة في خلافة هشام بن عبد الملك الأموي، وتوفي ودفن فيها في خلافة المأمون العباسي، زار بغداد ودرس على يد أبي عمرو بن العلاء أحد القراء السبعة وعلى يونس بن حبيب، فصار أحد ثلاثة تعاصروا وتنافسوا فيما بينهم: هو، وأبو زيد، والأصمعي.

* وهما[1] التَّخرُّقُ. والتَّخرُّقُ: أن تكونَ له الإبلُ والغَنمُ والرَّقيقُ[2].

* الأصمعيُّ: يقالُ: إنَّ له لمالًا جَمًّا أي: كثيرًا[3].

* قالَ: ويقالُ: رَجُلٌ مالٌ ومَيِّلٌ، إذا كانَ كثيرَ المالِ[4].

* ويُقال: أَمِرَ مالُه يأمَرُ أَمَرًا وأَمَرةً، وآمَرَه اللهُ. وأنشدَ أبو زيدٍ[5]:

أُمُّ جَوارٍ ضَنْؤُها غَيرُ أَمِرْ

---

[1] - أي الإثراء والإتراب.

[2] - قال أبو جلدة بن عُبيد الله اليَشْكريّ:

لَمَّا خَطَبْتُ إِلَى خَلِيعَةَ نَفْسَهَا ... قَالَتْ خَلِيعَةُ: مَا أَرَى لَكَ مَالَا

أَوْدَى بِمَالِي، يَا خَلِيعُ، تَكَرُّمِي ... وَتَخَرُّقِي، وَتَحَمُّلِي الأَثْقَالَا

[3] - قالت عَمرة بنت الخُنابِس التَّغْلِبيّة:

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ وَالحَوَادِثُ جَمَّةٌ ... أَنَّا عَبِيدُ الحَيِّ مِنْ غَسَّانِ

حَتَّى عَلَتْنِي مِنْ لَبِيدٍ لَطْمَةٌ ... سُجِرَتْ لَهَا، مِنْ حَرِّهَا، العَيْنَانِ

[4] - قَالَ مصعب بن عُمير العَبْدريّ القُرَشيّ، يَذْكُرُ غِنَى أُمِّهِ: "وَكَانَتِ امْرَأَةً مَيِّلَةً".

[5] - أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الخزرجي الأنصاري (١٢٢-٢١٥ هـ): لغوي من أئمة الأدب. غلب عليه اللغات والنوادر والغريب. قال أبو عثمان المازني قال: «رأيت الأصمعي وقد جاء إلى حلقة أبي زيد، فقبَّل رأسه وجلس بين يديه وقال: أنت رئيسنا وسيدنا منذ خمسين سنة».

ضَنْؤها: نَسْلُها. يُقالُ: آمَرَهُ اللهُ يُؤمِرُهُ إيمارًا. ويقالُ في مَثَل: "في وَجْهِ مالِكَ تَرَى إمَّرتَهُ"[1]. قالَ غيرُه: في وَجهِ مالِكَ تَعرِفُ أمَرَتَهُ، أي: نَماءَه وكَثرَتَه، وقالَ اللهُ تباركَ وتعالَى: {آمَرْنَا مُترَفِيها} أي: كَثَّرْنا.

قالَ أبو عُبَيدةَ: "يُقالُ: خَيرُ المالِ سِكَّةٌ مأبُورةٌ، أو مُهْرةٌ مأمُورةٌ". فالسِّكَّةُ: السَّطرُ المُستطيلُ مِنَ النَّخلِ. والمأبُورةُ: الَّتي قد أُبِرَتْ أي: أُصلِحتْ ولُقِّحتْ. والمَأمُورةُ: الكثيرةُ الولدِ، مِن: آمَرَها اللهُ، أي: كَثَّرَها. وأرادَ "مُؤمَرة"، فقالَ "مَأْمورةٌ" مِثلَ: مَزكومةٍ ومَحمومةٍ.

وقالَ أبو الحَسَنِ[2]: وقد يُقالُ: أمَرَه اللهُ بمعنَى: آمَرَه. يكونُ فيه لُغتانِ: فَعَلَ وأفعَلَ. وقال الأصمعيُّ: تفسيرُ هذا: خيرُ المالِ نتاجٌ أو زرعٌ. والسِّكَّةُ: الحديدةُ الّتي تُشقُّ بها الأرضُ. والمأبورةُ: المُصلَحةُ. والمأمورةُ: مِن قولِك: آمرَها اللهُ، أي: أكثرَها. فأراد "مُؤمَرة"، فجعلَها مثلَ: مزكومةٍ.

وقال أبو الحَسَنِ: وأصلُ التّأبيرِ والأبرِ في النَّخلِ، ثُمّ يُستعمَلُ في الزَّرعِ، كما قالَ الشَّاعرُ:

---

[1] - قال الميداني في مجمع الأمثال: أي نَماءه وخيَره، يُقَال: أَمِرَتْ أموالُ فلانٍ تَأمَرُ أمْراً، إذا نَمَتْ وَكَثُرَت وكُثُر خيرها. يُضرب لمن يُسْتَدَل بحسن ظاهره على حسن باطنه.

[2] - أبو الحسن ابن كيسان راوي الكتاب عن ثعلب عن ابن السكيت رحمهم الله جميعاً.

لا تأمَنَنْ قَومًا ظَلَمتَهُمُ وبَدأتَهُمْ بالخَسْفِ والغَشْمِ
أنْ يَأبِرُوا زَرعًا لِغَيرِهِمُ والشَّيءُ تَحقِرُهُ وقَد يَنمِي

وقالَ غيرُه: إنّما قالَ "مأمورةٌ" لمجيئها معَ "مأبورة"، كما قالَ الآخرُ[1]:

هَتَّاكُ أخبِيةٍ وَلَّاجُ أبْوِبةٍ ... يَخلِطُ بالجِدِّ مِنهُ البِرَّ واللِّينا

رجَعْنا إلى الكتابِ:

* ويُقال: ضَفَا مالُ فُلانٍ يَضْفُو ضَفْوًا، إذا كَثُرَ. ويُقالُ: ثَوبٌ ضافٍ أي: سابِغٌ[2]. وفُلانٌ ضافي الفَضلِ على قومِه أي: سابِغٌ. قالَ أبو ذُؤيبٍ[3]:

---

[1] - قيل هو لابن مقبل، بيت مفرد.

[2] - قال أبو بكر الخوارزميّ:

يَا قَاضِيًا مَا مِثْلُهُ مِنْ قَاضِي ... أَنَا بِالَّذِي تَقْضِي عَلَيْنَا رَاضِي
فَلَقَدْ لَبِسْتَ ضَفِيَّةً مَلْمُومَةً ... مِنْ نَسْجِ ذَاكَ البَارِقِ الفَضْفَاضِ

[3] - أبو ذُؤيب الهُذلي خُويلد بن خالد بن محرث: من قبيلة هُذيل بن مدركة من مُضر. وُلد في الجاهلية نحو سنة ٣٠ قبل الهجرة وتوفي سنة ٢٦ هـ. من المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام. كان شاعرًا فحلًا، تميز بقوة الأسلوب وصدق العاطفة. سكن المدينة المنورة بعد إسلامه، وشارك في الغزوات والفتوحات، وعاش حتى عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه. خرج مع جيش عبد الله بن سعد بن أبي السرح إلى إفريقية سنة ٢٦ هـ، فشهد فتحها، وتوفي في طريق عودته.

إذا الهَدَفُ المِعزابُ صَوَّبَ رأسَهُ ... وأعجَبَهُ ضَفْوٌ مِنَ الثَّلَّةِ الخُطْلِ[1]

* ويُقال: ضَنأَ المالُ[2] يَضنَأُ ضَنْئًا. وحَكَى الفَرَّاءُ[3]: أَضنأَ المالُ وأَضنَى، بهَمزٍ وبغيرِ هَمزٍ، وأَضنأَ القومُ: إذا كثُرتْ ماشيتُهم[4].

* والمَشاءُ والوَشاءُ والفَشاءُ، مَمدوداتٌ: تَناسلُ المالِ. يقالُ: أمشَى القومُ وأوشَوا وأفشَوا. قالَ الحُطيئةُ[5]:

ويُمشِي إن أُرِيدَ بِهِ المَشاءُ[6]

---

[1] - في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (أَلا زَعَمَت أَسماءُ أَن لا أُحِبُّها ... فَقُلتُ بَلى لَولا يُنازِعُني شُغلي). الهَدَفُ: الثقيل الوخِم. والمِعْزاب: الذي قد عَزَبَ بإبلهِ. صَوّبَ رأسَه أي نام وسكن على ذلك، والثَّلة: الغَنم. والخُطل: الطِّوال الآذان.

[2] - المال: الماشية إبلاً وبقراً وغنماً.

[3] - العلَّامة صاحب التصانيف أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ اَللَّهْ بْنِ مَنْظُورِ بْنِ مَرْوَانَ اَلْأَسْلَمِيُّ اَلْكُوفِيُّ النحوي المعروف بـاَلْفَرَّاءِ (١٤٤ – ٢٠٧هـ): صاحب الكسائي. والفراء لقبه لأنه كان يَفْرِي الكلامَ أي يصلحه ويصححه.

[4] - قال الحشّاش الأصغر بن الحشّاش الشّاكريّ البَكيليّ الهَمْدانيّ: (وَيَوْمَ مَمَرٍّ قَدْ حَمَيْتُ لَقَائِحِي ... وَضِنْئِيَ عَنْ أَبْنَاءِ جُعْفٍ وَمَازِنِ).

[5] - الحطيئة جرول بن أوس بن مالك العبسي، أبو مُليكة (٣٠ ق.هـ–٤٥ هـ): شاعر عربي مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، ويُعد من أشد شعراء عصره هجاءً وسخرية. اتسم شعره بحدة النقد وسلاطة اللسان، حتى إنه لم ينجُ من هجائه أحد، فهجا أمه وأباه ونفسه.

[6] - في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (أَلا أَبلِغ بَني عَوفِ بنِ كَعبٍ ... وَهَل قَومٌ عَلى خُلُقٍ سَواءُ). وتمامه: (فَيَبني مَجدَها وَيُقيمَ فيها ... وَيُمشي إِن أُريدَ بِهِ المَشاءُ).

ويقالُ: مَشَى على آلِ فُلانٍ مالٌ، أي: تَناتَجَ وكثُرَ. ويقالُ: ناقةٌ ماشِيةٌ، أي: كثيرةُ الأولادِ. ويقالُ: مالٌ ذو مَشاءٍ، أي: ذو نَماءٍ يَتناسلُ[1].

* وقد ارتَعَجَ المالُ[2].

* ويُقال: إنَّ له لمَالًا عُكامِسًا وعُكَمِسًا وعُكابِسًا وعُكَبِسًا. وهو في الماشيةِ والإبلِ. وكلُّ مُتراكِبٍ فهو عُكامِسٌ[3].

* ويُقال: إنْ له لمَالًا ذا مِزٍّ. والمِزُّ: الشَّيءُ له فَضْلٌ.

* ويُقال: إنَّ له لغَنَمًا عُلَبِطةً، ولا يُقالُ إلَّا في الغنمِ[4].

---

[1] - قَالَ الحطيئة يَمْدَحُ بَنِي قُرَيْعٍ بِالإِحْسَانِ إِلَيْهِ:

وَلَا، وَأَبِيكَ، مَا ظَلَمَتْ قُرَيْعٌ ... وَلَا بَرِمُوا لِذَاكَ، وَلَا أَسَاؤُوا

بِعَثْرَةِ جَارِهِمْ أَنْ يَنْعَشُوهَا ... فَيَغْبُرَ حَوْلَهُ نَعَمٌ وَشَاءُ

فَيَبْنِي مَجْدَهَم، وَيُقِيمَ فِيهَا ... وَيُمْشِي إِنْ أُرِيدَ بِهِ المَشَاءُ

[2] - في اللسان: وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذا كَثُرَ مَالُهُ وَعَدَدُهُ: قَدِ ارْتَعَجَ مالُه وارْتَعَجَ عَدَدُهُ. وفي صحيح مسلم فِي قِصَّةِ أَصْحَابِ الغَارِ: "فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الأَمْوَالُ فَارْتَعَجَتْ".

[3] - في اللسان: وَقَالَ اللِّحْيَانِيُّ: إبل عُكامِس وعُكابِس وعُكَمِس وعُكَبِس إذا كَثُرَتْ. قَالَ أَبو حَاتِمٍ: إذا قَارَبَتِ الإبلُ الأَلف فَهِيَ عُكامِس. وَكُلُّ شَيْءٍ تَرَاكَبَ وَتَرَاكَمَ وكثُر حَتَّى يُظْلِم مِنْ كَثْرَتِهِ، فَهُوَ عُكامِس وعُكَمِس. ا.هـ. والعُكَامِسُ مِنَ الإِبِلِ: القَطِيعُ الضَّخْمُ الكَثِيرُ. قال مَصاد بن مذعور القَيْنِيّ: (فَمَا خِلْتُنِي، مِنْ بَعْدِ عَرْجِ عُكَامِسٍ ... أُقَسِّسُ أَذْوَادًا، وَهُنَّ رَوَازِحُ).

[4] - في اللسان: غَنمٌ عُلَبِطةٌ: أَوّلها الخَمسون وَالْمِائَةُ إِلى مَا بَلَغَتْ مِنَ العِدّةِ، وَقِيلَ: هِيَ الْكَثِيرَةُ.

* ويُقال: إنَّ له منَ المالِ عائرةَ عَينَينِ، أي: مالٌ يَعيرُ[1] فيه البَصَرُ هَهنا وهَهنا مِن كَثرتِه. وقالَ أبو عُبيدةَ: عليه مالٌ عائرةُ عَينٍ. يقالُ هذا للكثيرِ المالِ، لأنَّه مِن كَثرتِه يَملأُ العَينَينِ، حتَّى يَكادَ يَفقَؤُهما.

* والرَّغْسُ: النَّماءُ والبَرَكةُ. يُقالُ رَغَسَهُ اللهُ رَغْسًا[2]. قالَ رُؤبةُ[3]:

حتَّى أرانا وَجهَكَ المَرغُوسا[4]

---

[1] - عَارَ البَصَرُ: تَرَدَّدَ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ كَالمُتَحَيِّرِ.

[2] - وفي الحديث عند أحمد: "إِنَّ رَجُلًا مِمَّنْ خَلَا مِنَ النَّاسِ رَغَسَهُ اللهُ مَالًا وَوَلَدًا، فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ وَدَعَا بَنِيهِ، فَقَالَ: أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرَ أَبٍ، قَالَ: فَإِنَّهُ، وَاللهِ، مَا ابْتَأَرَ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا قَطُّ".

[3] - رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة التميمي: راجز، من الفصحاء المشهورين، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. كان أكثر مقامه في البصرة، وأخذ عنه أعيان أهل اللغة وكانوا يحتجون بشعره ويقولون بإمامته ف اللغة، مات في البادية، وقد أسنّ. وفي الوفيات: لما مات رؤبة قال الخليل: دفنا الشعر واللغة والفصاحة. أبوه العجاج الراجز المشهور.

[4] - في ديوانه من أرجوزته التي مطلعها: (دَعَوْتُ رَبَّ العِزَّةِ القُدُّوسَا ... دُعَاءَ مَنْ لا يَقْرَعُ الناقُوسَا).

أي: ذا البَرَكةِ والخيرِ. ورجُلٌ مَرغوسٌ: إذا كانَ كثيرَ المالِ والولدِ. وقالَ العجَّاجُ[1]:

إمامَ رَغْسٍ في نِصابِ رَغْسِ[2]

أي: إمامَ نَماءٍ وبَرَكةٍ. ونِصابٌ: أصلٌ.

* ويُقالُ: إنّه لذو أُكْلٍ مِنَ الدُّنيا. يَعني حَظًّا. ويُقالُ: فُلانٌ مِن ذَوِي الآكالِ أي: مِن ذَوِي القَسْمِ الواسِعِ[3].

* أبو زَيدٍ: يُقال: رجلٌ حَظِيظٌ جَدِيدٌ، إذا كانَ ذا حظٍّ منَ الرِّزقِ[4].

---

[1] - عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي: راجز مجيد، من الشعراء. ولد في الجاهلية وقال الشعر فيها. ثم أسلم، وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك، ففلج وأقعد. وهو أول من رفع الرجز، وشبهه بالقصيد. وكان لا يهجو. وهو والد (رؤبة) الراجز المشهور أيضاً.

[2] - في ديوانه من أرجوزته التي مطلعها: (كَم قَد حَسَرنا مِن عَلاةٍ عَنسِ ... كَبداءَ كَالقَوسِ وَأُخرى جَلسِ).

[3] - قَالَ الأعشى الكبير، يَمْدَحُ الأَسْوَدَ بْنَ الْمُنْذِرِ اللَّخْمِيَّ:

جُنْدُكَ التَّالِدُ العَتِيقُ مِنَ السَّـ ... ـادَاتِ، أَهْلِ القِبَابِ وَالآكَالِ

غَيْرُ مِيلٍ، وَلَا عَوَاوِيرَ فِي الهَيْـ ... ـجَا، وَلَا عُزَّلٍ، وَلَا أَكْفَالِ

[4] - قَالَ جرير يَفْخَرُ بِشَجَاعَةِ خَالِهِ وَسِيَادَتِهِ:

وَخَالِي ابْنُ الأَشَدِّ سَمَا بِسَعْدٍ ... فَجَاوَزَ يَوْمَ ثَيْتَلَ وَهْوَ سَامِ

فَأَوْرَدَهُمْ مُسَلَّحَتَيْ تِيَاسٍ ... حَظِيظٌ بِالرِّيَاسَةِ وَالغِنَامِ

* أبو عَمرٍو[1]: يقالُ: رجُلٌ مُرْغِبٌ: أي كثيرُ المالِ[2]. ورجُلٌ مَغضُورٌ: إذا كان يَنبُتُ عليه المالُ، ويَصلُحُ عليه[3].

* ويُقال: مالٌ جِبْلٌ، بكسرِ الجيمِ، أي كثيرٌ. وأنشدَ:

وحاجِبٌ كَردَسَهُ في الحَبْلِ ... مِنَّا غُلامٌ كانَ غَيرَ وَغْلِ

حَتَّى افتَدَوا مِنَّا بِمالٍ جِبْلِ

---

[1] - أبو عمرو إسحاق بن مِرار الشيباني (١١٠ - ٢٠٦هـ): نحوي لغوي من الثقات وروى الحديث، وكان له اهتمام بالشعر حيث جمع أشعاراً لأكثر من ثمانين قبيلة. ولد أبو عمرو واستقر في الكوفة، وهو أعجمي الأصل كانت أمه نبطية، وبعد مجاورته لقبيلة شيبان انتسب إليها وسُمِّي باسمها. انتقل بعدها إلى بغداد وظل فيها حتى مماته. كان أبو عمرو كوفي المذهب فيما يتعلق بالنحو، وهو من أوائل نحاة الكوفة الذين ذهبوا إلى البوادي لتعلم النطق السليم. أخذ العلم عن كثير من العلماء أشهرهم: المفضل الضبي، أبو عمرو بن العلاء. وتتلمذ على يده علماء مشهورون: أحمد بن حنبل، أبو عبيد القاسم بن سلام، أحمد بن يحي ثعلب.

[2] - من شواهد أبي عبد الله ابن الأعرابيّ اللُّغويّ: (أَلَا لَا يَغُرَّنَّ امْرَأً مِنْ سَوَامِهِ ... سَوَامُ أَخٍ دَانِي القَرَابَةِ مُرْغِبِ).

[3] - قال الخليل في العين: "غَضِرَ الرَّجُلُ بِالمَالِ وَالسَّعَةِ: أَخْصَبَ بَعْدَ إِقْتَارٍ، وَهُوَ مَغْضُورٌ، أَيْ مُبَارَكٌ".

* الأصمعيُّ: يقالُ للرَّجلِ، يُرَى عليه أثرُ الغِنَى: قد تَمشَّرَ، وعليه مَشَرةٌ[1]. ويُقالُ: قد أَمشَرَ الطَّلحُ، إذا أَورَقَ[2].

* ويُقال: خَيرٌ مَجْنَبٌ، وشَرٌّ مَجْنَبٌ، أي: كَثيرٌ. ويُقالُ: أتانا بطَعامٍ مَجْنَبٍ[3] وبطَعامٍ طَيْسٍ[4]، أي: كَثيرٍ.

* ويُقال: عَيْشٌ دَغْفَلٌ أي: واسِعٌ سابِغٌ. قالَ العَجَّاجُ[5]:

وإذْ زَمانُ النَّاسِ دَغْفَلِيُّ

فأضافَه[6].

---

[1] - قَالَ أوس بن حَجَر المازنيّ التَّميميّ يَصِفُ أُذُنَ فَرَسِهِ: (وَأُذْنٌ لَهَا حَشْرَةٌ مَشْرَةٌ ... كَإِعْلِيطِ مَرْخٍ إِذَا مَا صَفِرْ).

[2] - قَالَ غلام من خُزاعة يُجِيبُ سُؤَالَ الرَّسُولِ: كَيْفَ تَرَكْتَ البِلَادَ؟ "تَرَكْتُهَا وَقَدْ تَيَسَّرَتْ، قَدْ أَمْشَرَ عِضَاهُهَا، وَأَعْدَقَ إِذْخِرُهَا، وَأَسْلَبَ ثُمَامُهَا، وَأَبْقَلَ حَمْضُهَا".

[3] - قال كُثَيِّر عَزّة:

لِعَزَّةَ إِذْ حَبْلُ المَوَدَّةِ دَائِمٌ ... وَإِذْ أَنْتَ مَبْذُولٌ بِعَزَّةَ مُعْجَبُ

وَإِذْ لَا تَرَى فِي النَّاسِ شَيْئًا يَفُوقُهَا ... وَفِيهِنَّ حُسْنٌ، لَوْ تَأَمَّلْتَ، مَجْنَبُ

[4] - قَالَ الأخطل يَصِفُ انْهِزَامَ أَعْدَائِهِ مُخَلِّفِينَ مَا مَلَكُوا:

خَلَّوْا لَنَا رَاذَانَ وَالْمَزَارِعَا ... وَبَلَدًا، بَعْدُ، ضِنَاكًا وَاسِعَا

وَحِنْطَةً طَيْسًا وَكَرْمًا يَانِعَا

[5] - في ديوانه من أرجوزته التي مطلعها: (بَكَيتَ وَالْمُحتَزِنُ البَكِيُّ ... وإِنَّما يَأتي الصِّبا الصَّبِيُّ).

[6] - أي عبر عنه بصيغة النسب.

* ويُقال: أبادَ اللهُ غَضْراءَهم، ممدودٌ، أي: خِصبَهم وخَيرَهم[1].

* أبو زَيدٍ: هم في عَيشٍ رَخاخٍ[2]. وهوَ الواسِعُ. ومثلُه: عَيشٌ عُفاهِمٌ[3].

* وهمْ في إمَّةٍ[4] مِنَ العَيشِ، وبُلَهْنِيةٍ[5] ورُفَهْنِيةٍ[6] ورَفاهِيةٍ، مُخَفَّفاتٍ.

---

[1] - قَالَ أوس بن حَجَر المازنيّ التَّميميّ، يَصِفُ هُرُوبَ حِمَارٍ وَحْشِيٍّ مِنْ صَيَّادٍ يُطَارِدُهُ: (وَجَالَ وَلَمْ يَعْكِمْ، وَشَيَّعَ إِلْفَهُ ... بِمُنْقَطَعِ الغَضْرَاءِ، شَدٌّ مُؤَالِفُ).

[2] - في الحديث: "يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، أَفْضَلُهُمْ رَخَاخًا أَقْصَدُهُمْ عَيْشًا". والرَّخَاخُ مِنَ الثَّرَى: اللَّيِّنُ الرِّخْوُ. قَالَ ابن مقبل العَجْلانيّ التَّميميّ، يَصِفُ بَقَرَةً وَحْشِيَّةً، نَشَأَتْ فِي رَمْلٍ لَا طِينَ فِيهِ: (رَبِيبَةَ حُرٍّ، دَافَعَتْ فِي حُقُوفِهِ ... رَخَاخَ الثَّرَى، وَالأُقْحُوَانَ المُدَيَّمَا).

[3] - قَالَ غَيْلان بن حُرَيث الرَّبَعيّ، يَصِفُ أَوَّلَ الشَّبَابِ وَقُوَّتَهُ: (يَظَلُّ مَنْ جَارَاهُ فِي عَذَائِمِ ... مِنْ عُنْفُوَانِ جَرْيِهِ العُفَاهِمِ).

[4] - الإِمَّةُ: النِّعْمَةُ. قَالَ ابن ماء السّماء اللَّخْميّ، يُغِيظُ زَوْجَتَهُ هِنْدًا أُمَّ ابْنِهِ عَمْرٍو، حِينَ تَزَوَّجَ ابْنَةَ أَخٍ لَهَا: (كَبِرَتْ، وَأَدْرَكَهَا بَنَاتُ أَخٍ لَهَا ... فَأَزَلْنَ إِمَّتَهَا بِرَكْضٍ مُعْجَلِ). والإِمَّةُ: اليَدُ والعطاء. قَالَ الأعشى الكبير، يَمْدَحُ الْمُحَلِّقَ: (وَلَا الْمَلِكُ النُّعْمَانُ، يَوْمَ لَقِيتُهُ ... بِإِمَّتِهِ يُعْطِي القُطُوطَ، وَيَأْفِقُ).

[5] - البُلَهْنِيَةُ: الرَّفَاهِيَةُ، وَغَفْلَةُ العَيْشِ. قَالَ لَقيط بن يَعْمُر الإياديّ، يُعَاتِبُ قَوْمَهُ: (مَا لِي أَرَاكُمْ نِيَامًا فِي بُلَهْنِيَةٍ ... وَقَدْ تَرَوْنَ شِهَابَ الحَرْبِ قَدْ سَطَعَا).

[6] - الرُّفَهْنِيَةُ: الرَّفَاهَةُ. قَالَتْ حَفْصة بنت عمر بن الخطّاب – رضي الله عنهما - تَصِفُ حَالَ أَبِيهَا مَعَ الدُّنْيَا وَمَلَذَّاتِهَا: "تَخْطِبُهُ وَيَقْلَاهَا، وَتُرِيدُهُ وَيَأْبَاهَا؛ لَا تَطْلُبُ سِوَاهُ بَعْلًا، وَلَا تَبْغِي سِوَاهُ نُحْلًا، أَخْبَرَهَا أَنَّ الَّتِي يَخْطِبُ أَرْغَدُ مِنْهَا عَيْشًا وَأَنْضَرُ مِنْهَا حُبُورًا، وَأَدْوَمُ مِنْهَا سُرُورًا، وَأَتَمُّ مِنْهَا بُلَهْنِيَة، وَأَعْذَبُ مِنْهَا رُفَهْنِيَة".

* وإنَّهم لَفي غَضْراءَ مِن العَيشِ، ممدودٌ، وغَضارةٍ[1]، وقد غَضَرَهُمُ اللهُ.

* وإنَّهم لذوُو طَثْرةٍ[2]: مِثلُه. كلُّه مِنَ السَّعةِ.

* أبو عَمرٍو: يُقالُ: نَشَأَ فُلانٌ في عَيشٍ رَقيقِ الحَواشِي، أي: في عيشٍ ناعمٍ.

* الأصمعيُّ: يُقالُ: إنَّ فُلانًا لمُخضَمٌ، أي: مُوَسَّعٌ عليه مِنَ الدُّنيا[3]. قالَ الأصمعيُّ: وأخبرَنا ابنُ أبي طَرَفةَ[4]، قالَ: قالَ أعرابيٌّ لابنِ عَمٍّ له قَدِمَ عليه مَكَّةَ: إنَّ هذه أرضُ مَقضَمٍ، وليستْ بأَرضِ مَخضَمٍ. قالَ: وكلُّ شَيءٍ صُلبٍ يُقضَمُ، وكلُّ شيءٍ لَيِّنٍ يُخضَمُ. الفَرَّاءُ: يُقالُ: "القَضْمُ يُدنِي إلى الخَضْمِ". أبو زَيدٍ: يُقالُ: "قَد يُبلَغُ الخَضْمُ بالقَضْمِ". يُقالُ: اخضِموا، بكسرِ الضّادِ، فإنَّا سنَقضَمُ، بفتحِ الضَّادِ، أي: سوف نَصبِرُ على أكلِ اليابِسِ.

---

[1] - قالت بَرَّة بنت الحارث الكِنانية:

لِلَّهِ، يَا عَمْرٌو، وَأَيَّ فَتًى ... كَفَّنْتُ يَوْمَ وُضِعْتَ فِي القَبْرِ

أَحْثُو التُّرَابَ عَلَى مَفَارِقِهِ ... وَعَلَى غَضَارَةِ وَجْهِهِ النَّضْرِ

[2] - من إنشاد أبي زيد الأنصاريّ: (إنَّ السِّلَاءَ الَّذِي تَرْجِينَ طَثْرَتَهُ ... قَدْ بِعْتُهُ بِأُمُورٍ ذَاتِ تَبْغِيلِ).

[3] - قَالَ العجّاج، يَذْكُرُ اصْطِفَاءَ اللهِ تعالى لِلرَّسُولِ بِالبِعْثَةِ: (ثُمَّ رَأَى أَهْلَ الدَّسِيعِ الأَعْظَمِ ... خِنْدِفَ، وَالجَدِّ الخِضَمِّ الْمُخْضَمِ).

[4] - أعرابيٌّ من أفصح من رأى الأصمعيُّ.

* الأَمَويُّ[1]: النَّدْهةُ: الكَثْرةُ في المالِ أيضًا. وأنشَدَ لجَمِيلٍ[2]:

وكَيفَ ولا تُوفِي دِماؤُهُمُ دَمِي ... ولا مالُهُم ذُو نَدْهةٍ فيَدُونِي[3]

* أبو زَيدٍ: الكُثْرُ منَ المالِ: الكَثِيرُ. وقالَ الشَّاعرُ[4]:

فإنَّ الكُثْرَ أعيانِي قَدِيمًا ... ولَم أُقتِرْ لَدُنْ أنِّي غُلامُ

* والحِلْقُ: المالُ الكثيرُ[5]. يقالُ: جاءَ فلانٌ بالحِلْقِ، بكسرِ الحاءِ.

---

[1] - من عُلَمَائهمْ فِي عصر الفرَّاء، أَبُو مُحَمَّد عبد الله بن سَعيد الأُموي، أَخذ عَن الْأَعْرَاب، وَعَن أبي زيد الْكلابِي، وَأبي جَعْفَر الرُّؤاسيّ ونبذًا عَن الْكسَائي، وَله كتاب النَّوَادِر.

[2] - جميل بن عبد الله بن معمر العُذري القُضاعي، المعروف بجميل بثينة: وُلد في مطلع القرن الأول الهجري وتوفي سنة ٨٢ هـ. من أبرز شعراء الغزل العذري في العصر الأموي، ومن أشهر عشاق العرب الذين خلدهم الأدب العربي. نشأ فصيحًا بارعًا في نظم الشعر، وكان في بداياته راويةً لشعر هدبة بن خشرم، ثم أصبح هو نفسه مصدر إلهام وراوية للشاعر كثيِّر عَزة. اشتُهر بحبه العفيف والعميق لبثينة بنت حيان، التي ارتبط بها اسمه حتى صار يُعرف بـ"جميل بثينة".

[3] - في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (حَلَفتُ بربِّ الراقصات إلى مِنى ... هُوِيَّ القَطا يَجْتَزْنَ بطنَ دفِينِ).

[4] - البيت منسوب لعمرو بن حسان من بني الحارث بن همام. وقوله: فإن الكثر أعياني: أي: طلب الغنى في أول أمري وحين شبابي، فلم أبلغ ما في نفسي منه، ومع ذلك فلم أكن فقيرًا: فلا تأمرني بطلب المال وجمعه، وترك تفريقه فإني لا أبلغ نهاية الغنى بالمنع، ولا أفتقر بالبذل. والبيت شاهد على أن الجملة بعد «لدن» يجوز تصديرها بحرف مصدري.

[5] - قاله الصّاحب ابن عَبّاد في المحيط في اللُّغة.

* الفَرَّاءُ وأبو عُبيدةَ: يقالُ: مالٌ دِبْرٌ[1]، للكثيرِ.

* أبو زَيدٍ: يقالُ: أَحرَفَ الرجلُ إحرافًا[2]، إذا نَمَى مالُه وصَلَحَ.

* الفَرَّاءُ: يُقالُ: إنَّه لمُرْكِحٌ إلى غِنًى[3]، وإنَّه لمُزْرٍ[4] إلى غِنًى. معناه: مُتَّكِئٌ على غِنًى.

* ويُقال: قد تَجَبَّرَ فُلانٌ مالًا[5]، وذلك إذا عادَ إليه مِن مالِه ما كانَ ذهبَ.

ويُقالُ: قد تَجَبَّرَ الشَّجرُ، إذا نَبَتَ فيه الشيءُ وهوَ يابسٌ[6].

---

[1] - من إنشاد الأصمعيّ: (مَا لَيْسَ يُحْصَى مِنْ سَوَامٍ دِبْرِ ... مِثْلِ الهِضَابِ، عَكَنَانٍ، دَثْرِ).

[2] - قَالَ أبو زكريّا الفَرّاء يَذْكُرُ مَرَاتِبَ الغِنَى فِي العَرَبِيَّةِ: "الكَفَافُ، ثُمَّ الغِنَى، ثُمَّ الإِحْرَافُ".

[3] - من إنشاد الأصمعيّ: (فَصَادَفَتْ أَهْيَفَ مِثْلَ القِدْحِ ... أَجْرَدَ بِالدَّلْوِ شَدِيدَ الرَّكْحِ).

[4] - هكذا في المطبوعة بتقديم الزاي على الراء، وصوابها: مرزٍ، والْمُرْزِي ظَهْرَهُ إِلَى الشَّيْءِ: الْمُسْنِدُهُ إِلَيْهِ، الْمُتَّكِئُ عَلَيْهِ. قال أبو الفتح ابن جنّي في الخصائص: "هَذَا السَّمْتِ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ، ومُرْزُونَ إِلَيْهِ؛ فَاعْرِفْهُ".

[5] - قَالَ نَهْشل بن حَرِّي الفَزاريّ يَذْكُرُ القَنَاعَةَ وَالتَّعَفُّفَ:

وَأُبْغِضُ إِرْقَاصًا إِلَى رَبِّ دَارِهِ ... لَئِيمٍ، لَهُ كِتَّانَتَانِ وَمِطْرَفُ

تَجَبَّرَ مَالًا، بَعْدَ لُؤْمٍ وَرِقَّةٍ ... كَمَا شُدَّ بِالشَّعْبِ الإِنَاءُ المُكَتَّفُ

[6] - قَالَ امرؤ القيس بن حُجْر الكنديّ، يَصِفُ حُمُرًا وَحْشِيَّةً: (وَيَأْكُلْنَ، مِنْ قَوٍّ، لُعَاعًا، وَرِبَّةً ... تَجَبَّرَ بَعْدَ الأَكْلِ، فَهْوَ نَمِيصُ). وتَجَبَّرَ النَّخْلُ وَنَحْوُهُ: اشْتَدَّ وَعَلَا، حَتَّى فَاتَ اليَدَ. قَالَ امرؤ القيس - أيضاً - يَصِفُ أَرْضًا كَثِيرَةَ النَّخْلِ، يَصْرِمُهُ عُمَّالُ كِسْرَى: (أَطَافَتْ بِهِ جَيْلَانُ عِنْدَ قِطَاعِهِ ... وَرَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَاءَ، حَتَّى تَجَبَّرَا).

* ويُقال: "قد جاءَ بالطِّمِّ[1] والرِّمِّ[2]"، إذا جاءَ بالكَثيرِ. قالَ أبو عُبيدةَ: الطِّمُّ: الرَّطْبُ، والرِّمُّ: اليابسُ. قالَ أبو الحَسَنِ[3]: قالَ أبو العبَّاسِ[4]: أصلُ الطِّمِّ: الماءُ، والرِّمُّ: التُّرابُ. كأنَّه أرادَ: جاءَ بكلِّ شيءٍ. لأنّ كلَّ شيءٍ يجمعُه الماءُ والتُّرابُ؛ لأنَّهما أصلٌ لما في الدُّنيا.

رَجَعْنا إلى الكتابِ:

* قال: والفَنَعُ: كَثرةُ المالِ، وكَثرةُ الإعطاءِ. وأنشَدَ[5]:

ولا أَعتَلُّ في فَنَعٍ بِمَنْعٍ ... إذا نابَتْ نَوائبُ تَعتَرِيني

وقالَ أبو مِحجَنٍ[6]:

---

[1] - قَالَ العجّاج، يَذْكُرُ حَالَ الدُّنْيَا فِي يَومِ القِيَامَةِ:

حَتَّى انْقَضَى قَضَاؤُها، فَأَدَّتِ ... إِلَى الإِلَهِ خَلْقَهُ، إِذْ طَمَّتِ

غَاشِيَةُ النَّاسِ، الَّتِي تَغَشَّتِ

[2] - في الصحاح عن أعرابيٍّ قال: "جَعْجَعَ بِيَ الدَّهْرُ عَنْ ثُمِّهِ وَرُمِّهِ".

[3] - ابن كَيسان.

[4] - ثعلب.

[5] - قيل هو لعمران بن عصام العنزي: خطيب شاعر، من الشجعان. اشتهر في أيام عبد الملك بن مروان. وخاطبه بأبيات يثني بها على الحجاج.

[6] - عمرو بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف: أحد الأبطال الشعراء الكرماء في الجاهلية والإسلام. أسلم سنة ٩ هـ، وروى عدة أحاديث. وكان منهمكاً في شرب النبيذ، فحدَّه عمر مراراً، ثم نفاه إلى جزيرة بالبحر. فهرب، ولحق بسعد بن أبي وقاص وهو بالقادسية وقصته في القادسية مشهورة.

وقَد أجُودُ وما مالِي بِذِي فَنَعٍ ... وأكتُمُ السِّرَّ فِيهِ ضَربةُ العُنُقِ[1]

أي: وما مالي بكَثيرٍ.

* ويُقال لمن أَخصَبَ وأَثرَى: "وَقَعَ فِي الأَهيَغَيْنِ"[2]، أي: في الطَّعامِ والشَّرابِ، بالْغَينِ مُعجَمةً.

* ويُقال للَّذي أصابَ مالًا وافرًا واسِعًا لم يُصِبْه أحدٌ: أصابَ فُلانٌ قَرْنَ الكَلَإِ. وذلك لأنَّ قَرْنَ الكَلَإِ أَنفُه الَّذي لم يُؤكَلْ منه شيءٌ.

* ويُقالُ: فُلانٌ عَريضُ البِطانِ. يقالُ له ذلكَ إذا أَثرَى وكَثُرَ مالُه.

* ويُقال: فُلانٌ رَخِيُّ اللَّبَبِ، إذا كانَ في سَعةٍ يَصنعُ ما يشاءُ.

* ويُقال: "جاء بالضِّحِّ والرِّيحِ". يُقال ذلكَ في موضِعِ التَّكثيرِ. والضِّحُّ: البَرازُ الظَّاهرُ. وهو ما بَرزَ مِنَ الأرضِ للشَّمسِ. والتَّأويلُ: جاءَ بما طَلعتْ عليه الشَّمسُ[3].

---

[1] - في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (لا تسألي الناسَ عن مالي وكثرته ... وسائلي القومَ عن ديني وَعن خُلُقي).

[2] - قَالَ رؤبة بن العجّاج، يَصِفُ أَيْدِيَ مَمْدُوحِيهِ بِالتَّوَالِ الكَثِيرِ: (يَغْمِسْنَ مَنْ غَمَسْنَهُ فِي الأَهْيَغِ).

[3] - قَالَ علقمة الفَحْل، يَصِفُ إِبْرِيقَ خَمْرٍ: (أَبْيَضُ أَبْرَزَهُ لِلضِّحِّ رَاقِبُهُ ... مُقَلَّدٌ قُضُبَ الرَّيْحَانِ مَفْغُومُ).

* ويُقال: "جاءَ بالحَظِرِ الرَّطْبِ"[1]، والرِّيحِ والضِّحِّ، و"الهَيلِ والهَيلَمانِ"[2]، و"الطِّمِّ والرِّمِّ"، وجاءَ بالبَوْشِ البائشِ[3]، و"بدَبَى دُبَيٍّ ودَبَى دُبَيَّانٍ"، إذا جاءَ بالشَّيءِ الكَثيرِ.

* ويُقال: هو مَلِيءٌ زُكَأَةٌ[4]، أي: حاضِرُ النَّقدِ. ويُقالُ: زَكَأْتُه أي: عجَّلتُ له نقدَه.

* أبو زَيد: يُقالُ: عَفا المالُ يَعفُو عُفُوًّا[5]، ووَفَى يَفِي وَفاءً، ونَمَى يَنمِي نَماءً. كلُّ ذلكَ في الكَثرةِ.

---

[1] - الحَظِرُ الرَّطْبُ: الأَمْرُ العَظِيمُ المُسْتَبْشَعُ. ومن شواهد ابن دريد: (أَعَانَتْ بَنُو الحَرِيشِ فِيهَا بِأَرْبَعٍ ... وَجَاءَت بَنُو العَجْلَانِ بِالحَظِرِ الرَّطْبِ).

[2] - الهَيْلُ: العَطاءُ الكَثِيرُ. وكذا الهَيْلَمَانُ: العَطَاءُ الكَثِيرُ.

[3] - قَالَ أبو مُزاحم الشُّماليّ، يَفْخَرُ بِجُودِ قَوْمِهِ: (إِذَا حَضَرَ البَوْشُ الفَضَا فَضْلَ زَادِنَا ... نَحَرْنَا صَفَايَاهَا، وَلَمْ نَتَهَيَّبِ). يعني الجَمَاعَةُ الكَثِيرَةُ مِنْ أَخْلَاطِ النَّاسِ.

[4] - قال الخليل، في العين: "وَرَجُلٌ زُكَأَةٌ، أَيْ: حَاضِرُ النَّقْدِ".

[5] - قَالَ طَرَفة بن العبد البكريّ يَفْتَخِرُ بِكَرَمِ قَوْمِهِ: (نَعْفُو كَمَا تَعْفُو الجِيَادُ عَلَى الـ ... ـعِلَّاتِ، وَالْمَخْذُولُ لَا نَذَرُهْ).

* قال: وسَمِعتُ رَدَّادًا الكِلابيَّ[1] يقولُ: تأبَّلَ فُلانٌ إبِلًا[2]، وتَغَنَّمَ غَنَمًا. وذلك حينَ يَتَّخذُ إبلًا وغَنَمًا.

* ويُقال: إنَّ فُلانًا لفي ضَرَّةِ مالٍ يَعتمِدُ عليه[3]. وذلك أنْ يْعتمدَ على مالِ غيرِه مِن أقاربِه. فتلكَ الضَّرَّة. قالَ أبو يوسفَ[4]: وسمعتُ أبا عمرٍو يقولُ: رَجلٌ مُضِرٌّ، له ضَرَّةٌ مِن مالٍ أي: قطعةٌ. قال: وأنشَدَني ابنُ الأعرابيِّ[5]:

بحَسْبِكَ في القَومِ أنْ يَعلَمُوا ... بأنَّكَ فِيهِمْ غَنِيٌّ مُضِرّْ

* وحَكَى أبو عَمرٍو، قالَ: يُقالُ: لو كانَ في الهَيْءِ والجَيْءِ ما نَفعَه. والهَيْءُ: الطَّعامُ[6]. والجَيْءُ: الشَّرابُ. على وزنِ: الهَيْع والجَيْع.

---

[1] - ردّاد الكلابي: من فصحاء الأعراب الذين رأى ابن النديم كتبهم بخط بعض علماء اللغة. يحتمل أنه توفى نحو سنة ٢٠٠ هـ.

[2] - قال أُمَيّة بن أبي عائذ الهُذَليّ: (فَإِنْ كُنْتَ ذَا ضَأْنٍ وَثَوْرٍ وَجِرْبَةٍ ... تَحَدَّثُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَتَأَبَّلُ).

[3] - قال الخليل في العين: "المُضِرُّ: الرَّجُلُ الَّذِي عَلَيْهِ ضَرَّةٌ مِنْ مَالٍ".

[4] - ابن السكيت.

[5] - هذا البيت من كلام الأشعر الرقبان الأسدي، وهو أحد شعراء الجاهلية، يهجو ابن عمه واسمه رضوان.

[6] - الهَيْءُ: الطَّعَامُ والجَيْءُ: الشَّرَابُ. قال معاذ بن مسلم الهَرّاء النَّحْويّ: (وَمَا كَانَ عَلَى الهَيْءِ ... وَلَا الجَيْءِ، امْتِدَاحِيكَا).

* ويُقال: لو كانَ في التِّخْلِئِ ما نَفعَهُ، بالخاءِ معجمةً. وهيَ الدُّنيا[1].

* الأصمعيُّ: يقال: تأثَّلَ فُلانٌ مالًا، أي: اتّخذَهُ. ومالٌ أثِيلٌ أي: مُؤثَّلٌ مُكثَّرٌ. قالَ ساعدةُ بنُ جُؤَيَّةَ[2]:

ولا يُجدِي امرَأً وَلَدٌ أَحمَّتْ ... مَنِيَّتُهُ ولا مالٌ أَثِيلُ[3]

لا يُجدي عنه: لا يُغنِي عنه - إذا حانتْ مَنِيَّتُه - ولدٌ ولا مالٌ أثيلٌ.

* أبو زَيدٍ: أصَبتُ مِنَ المالِ حتَّى فَقِمتُ فَقَمًا[4].

* ويُقال: فادَ له مالٌ يَفِيدُ فَيْدًا، إذا نَبَتَ له مالٌ. والاسمُ الفائدةُ. وهوَ ما استفَدتَ مِن طَريفِ مالٍ، مِن ذَهبٍ أو فِضَّةٍ أو مملوكٍ أو فائدةٍ أو

---

[1] - في اللسان: والتِّخْلِئُ: الدُّنْيَا، وأَنشد أَبو حَمْزَةَ:

لو كان في التِّخْلِئِ زَيْدٌ مَا نَفَعْ ... لأَنَّ زَيْداً عاجِزُ الرَّأْيِ لُكَعْ

إذا رَأَى الضَّيفَ تَوَارَى وانقَمَعْ

[2] - ساعِدَة بن جُؤَيَّة بن كعب بن كاهل من سعد هذيل: شاعر، من مخضرمي الجاهلية والإسلام، أسلم وليست له صحبة قال الآمدي: شعره محشو بالغريب والمعاني الغامضة.

[3] - في ديوانه يصِف ضَبُعًا من قصيدته التي مطلعها: (ألا قالت أُمامةُ إذ رأَتْنِي ... لشِانِئِكَ الضَّراعةُ والكلُولُ).

[4] - قال عبد الله بن عمر العَرْجيّ:

كَعَابٌ إِذَا قَامَتْ قَلِيلًا تَأَوَّدَتْ ... كَمَشْيِ الحَسِيرِ مُكْرَهًا، وَهْوَ مُرْحَفُ

مِنَ البِيضِ، أَمَّا مَا يُوَارِي إِزَارُهَا ... فَفَقْمٌ، وَأَمَّا مَا عَلَاهُ، فَمُرْهَفُ

ماشِيةٍ. وقالوا: قدِ استفادَ مالًا استفادةً[1]. وكرِهوا أنْ يَقولوا: أفادَ مالًا. غيرَ أنَّ بعضَ العَربِ يقولُ: أفادَ مالًا[2]، إذا استفادَهُ.

* قال الأصمعيُّ: يُقالُ: نَبَتَتْ لبَنِي فُلانٍ نابِتةٌ، إذا نَشأَ لهم نَشْءٌ صِغارٌ. وكذلكَ مِن كلِّ شيءٍ. قالَ: والنَّابتُ مِن كلِّ شَيءٍ: الطَّرِيُّ حِينَ يَنبُتُ صَغيرًا[3]، مِنَ النَّبتِ وغيرِ ذلكَ مِنَ النَّاسِ وغَيرِهم.

* ويُقال: أَخصَبَ القَومُ وأَحْيَوا. والحَيا مَقصورٌ: كَثرةُ الغَيثِ[4].

* ويُقال: أَرضٌ مَرِعةٌ. وهوَ كَثرةُ الكَلَأِ. ويُقال: أَمرَعَتِ الأرضُ[5]، وأَكْلأتِ الأرضُ.

---

[1] - قَالَ لَقيط بن يَعْمُر الإياديّ، يُحَذِّرُ قَوْمَهُ مِنْ عَاقِبَةِ الطَّمَعِ: (يَسْعَى، وَيَحْسَبُ أَنَّ الْمَالَ مُخْلِدُهُ ... إِذَا اسْتَفَادَ طَرِيفًا زَادَهُ طَمَعَا).

[2] - قَالَ زهير بن جَناب الكلبيّ، يَفْتَخِرُ بِقُوَّةِ قَوْمِهِ: (دُرُوعٌ وَأَرْمَاحٌ بِأَيْدِي أَعِزَّةٍ ... وَمَوْضُونَةٌ مِمَّا أَفَادَ مُحَرِّقُ).

[3] - قال الطِّرمّاح:

قُلْ لِبَاكِي الأَمْوَاتِ: لَا يَبْكِ لِلنَّا ... سِ، وَلَا يَسْتَنِعْ بِهِ فَنَدُهْ
إِنَّمَا النَّاسُ مِثْلُ نَابِتَةِ الزَّرْ ...ع، مَتَى يَأْنِ يَأْتِ مُحْتَصِدُهْ

[4] - قَالَ الرّاعي النُّمَيريّ، يَذْكُرُ تَعْوِيضَهُ لِصَاحِبِ إِبِلٍ، قَدْ أَخَذَ مِنْهُ نَاقَةً: (فَقُلْتُ لِرَبِّ النَّابِ: خُذْهَا ثَنِيَّةً ... وَنَابٌ عَلَيْنَا مِثْلُ نَابِكَ فِي الحَيَا).

[5] - قال سَعد بن مالك بن ضُبَيْعة البَكْريّ:

فَقَالَ: رَأَيْتُ الأَرْضَ لَيْسَتْ بِمُمْحِلٍ ... وَلَا سَارِحٍ مِنْهَا عَلَى الرَّعْيِ يَشْبَعُ
سَوَاءٌ، فَلَا جَدْبٌ فَيَعْرُوَ جَدْبُهَا ... وَلَا صَابَهَا غَيْثٌ غَزِيرٌ فَتُمْرِعُ

* وقالوا: الرَّغَدُ: كَثرةُ الغَيثِ[1].

* ويُقال: جاءَ يَقُتُّ الدُّنيا، أي: يَجُرُّها[2].

* ويُقال: عَيشٌ رَفِيغٌ. وهوَ الواسعُ. وهيَ الرَّفاغِيةُ والرَّفاغَةُ[3].

* ويُقال: عَيشٌ غَرِيرٌ[4] أي: لا يُفزَّعُ أهلُه.

* ويُقال: هوَ في عَيشٍ رَغَدٍ.

* ويُقال: هوَ في عَيشٍ أَغرَلَ. قالَ: وقالَ ابنُ الأعرابيِّ: يقالُ: أَغرَلُ وأَرغَلُ[5]، وأَغضَفُ[6] وأَغطَفُ، وأَوطَفُ[7] وأَغلَفُ، إذا كانَ مُخصِبًا.

* ويُقال: عَيشٌ رَغْدٌ مَغْدٌ[8].

---

[1] - قال تعالى: (وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلا قَرية كَانَت ءَامِنَة مُّطمَئِنَّة يَأتِيهَا رِزقُهَا رَغَدا مِّن كُلِّ مَكَان).

[2] - قَتَّ الدُّنْيَا مَعَهُ: جَرَّهَا، وَجَاءَ بالْمَالِ الكَثِيرِ. قال الخليل بن أحمد الفراهيديّ، في العين: "جَاءَ فُلَانٌ يَقُتُّ مَالًا، وَيَقُتُّ مَعَهُ دُنْيَا عَرِيضَةً، أَيْ: يَجُرُّ مَعَهُ".

[3] - قَالَ عمر بن الخطّاب يُخَاطِبُ عن قوم باغتهم المسلمون: "قَدْ دَهَمَتْهُمْ جُنُودُ اللهِ، وَنَزَلَتْ بِسَاحَتِهِمْ، مَعَ رَفَاغَةِ العَيْشِ، وَاسْتِفَاضَةِ الْمَالِ".

[4] - قال سُويد بن خَذّاق الشَّنِّيّ العَبْديّ: (أَبَى القَلْبُ أَنْ يَأْتِي السَّدِيرَ وَأَهْلَهُ ... وَإِنْ قِيلَ: عَيْشٌ بِالسَّدِيرِ غَرِيرُ).

[5] - قال منظور بن مرثد الأسديّ: (لَيْتَ شَبَابِي كَانَ لِلْأَوَّلِ ... وَغَضَّ عَيْشٍ، قَدْ خَلَا، أَرْغَلِّ).

[6] - قال الخليل، في العين: أَغْضَفَتِ النَّخْلَةُ، وَكُلُّ شَيْءٍ: تَدَلَّى ثَمَرُهَا".

[7] - قال أبو عُبيدة: "هُوَ فِي عَيْشٍ أَوْطَفَ وَأَغضَفَ".

[8] - قال إياس الخيبريّ:

حَتَّى رَأَيْتُ العَرَبَ السِّمَغْدَا ... وَكَانَ قَدْ شَبَّ شَبَابًا مَغْدَا

* ويُقال: عامٌ غَيْداقٌ[1].

* الفَرَّاءُ: يقالُ عامٌ أزَبُّ: مُخصِبٌ.

* يُونسُ[2] قالَ: تقولُ العَربُ: هوَ رَجلٌ مُضِيعٌ، للكَثيرِ الضَّيعةِ[3].

* أبو عُبيدةَ: الغَيْداقُ: الكَثيرُ الواسِعُ مِن كلِّ شَيءٍ. يُقالُ: سَيلٌ غَيْداقٌ.

وأَنشَدَ لتأبَّطَ شَرًّا[4]:

يَوَدُّ لَوْ تُلْقِي عَلَيْهِ مَهْدَا

[1] - من شواهد ابن الحدّاد الْمَعافريّ السَّرَقُسْطيّ في كتاب الأفعال: (شَبَبْنَ شَبَابًا لَيْسَ فِيهِ جَحَانَةٌ ... وَعِشْنَ بِغَيْدَاقٍ مِنَ العَيْشِ لَا البُؤْسِ).

[2] - يونس بن حبيب النحوي (٩٤ - ١٨٢هـ): أديب نحوي، من أهل البصرة. أخذ عن حماد بن سلمة وأبي عمرو البصري والأخفش الأكبر. ومن تلامذته سيبويه وعلي بن حمزة الكسائي ويحي بن زياد الفرَّاء وأبو عبيدة مَعمَر بن المثنَّى. من آثاره: «معاني القرآن»، و«اللغات»، و«النوادر»، و«الأمثال».

[3] - قَالَ أشجع بن عمرو السُّلَميّ، يَمْدَحُ حِرْصَهُ عَلَى حِمَايَةِ غَيْرِهِ:

فِي سَيْفِ إِبْرَاهِيمَ خَوْفٌ وَاقِعٌ ... لِذَوِي النِّفَاقِ، وَفِيهِ أَمْنُ الْمُسْلِمِ

وَبَيِيتُ يَكْلَأُ، وَالعُيُونُ هَوَاجِعٌ ... مَالَ الْمُضِيعِ، وَمُهْجَةَ الْمُسْتَسْلِمِ

[4] - ثابت بن جابر بن سفيان، أبو زهير الفهمي، من مضر، شاعر عدّاء من فُتاك العرب في الجاهلية، وُلد في تهامة وتوفي في بلاد هذيل، حيث قُتل وأُلقي في غار يُعرف بـ"رخمان"، فوجدت جثته فيه بعد مقتله. كان يُعرف بلقب "تأبط شراً"، وله شعر فحل، استفتح به الضبي مفضلياته بقصيدة مشهورة مطلعها: (يا عيد مالك من شوق وإيراق) ويُقال إنه كان إذا رأى الظبي في الفلاة جرى خلفه فلا يفوته.

بِوالِهِ مِن قَبِيضِ الشَّدِّ غَيداقِ[1]

* ويقال: هوَ في سِيِّ رأسِه مِن الخيرِ، أي: فيما يَغمُرُ رأسَه مِنَ الخيرِ[2].

* ويُقال: ما أَحسَنَ أَهَرَةَ[3] آلِ فُلانٍ، وغَضارَتَهُم[4] وغَضْراءهُم وأَثاثَهُم[5]، أي: هَيآتِهم وحالَهُم ومَتاعَهُم! وما أَحسَنَ رِئْيَهُم، مِثلَ: رِعْيَهُم، أي: لِباسَهُم! وهوَ ما رأيتَ وظهَرَ[6]. وما أَحسَنَ أَمارتَهُم، بفتحِ الألفِ، أي: ما يَكثُرُونَ ويَكثُرُ أولادُهم وعَدَدُهم! ومثلُ ذلك: ما أَحسَنَ نابِتةَ بَنِي فُلانٍ، أي: ما تَنبُتُ عليه أَموالُهم وأَولادُهم!

---

[1] - في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (يا عِيدُ مالَكَ من شَوْقٍ وإيراقِ ... ومَرّ طَيْفٍ علَى الأَهوالِ طَرَّاقِ). وتمامه: (حتى نَجَوتُ ولَمَّا ينْزِعُوا سَلَبي ... بِوَالِهٍ مِن قَبِيض الشَّدِّ غَيْدَاقِ).

[2] - قَالَ الأسعر الجُعْفيّ، يُخْبِرُ بِأَنَّ طَرِيقَ المَوْتِ يَسْلُكُهُ الصُّعْلُوكُ وَالغَنِيُّ:

هَلْ فِي السَّمَاءِ لِصَاعِدٍ مِنْ مُرْتَقًى ... أَمْ هَلْ لِحَتْفٍ رَاصِدٍ مِنْ مُنْتَأَى؟

لِلّهِ دَرُّكَ مِنْ سَبِيلٍ وَاضِحٍ ... سِيَّانِ فِيهِ مَنْ تَصَعْلَكَ وَاقْتَنَى

[3] - قال كُراع النَّمْل الهُنائيّ الأزديّ، المُجَرَّد في غريب كلام العرب ولُغاتها: "مَا أَحْسَنَ أَهَرَاتِهِمْ".

[4] - قالت بَرَّة بنت الحارث الكِنانية:

لِلّهِ، يَا عَمْرٌو، وَأَيَّ فَتًى ... كَفَّنْتُ يَوْمَ وُضِعْتَ فِي القَبْرِ

أَحْثُو التُّرَابَ عَلَى مَفَارِقِهِ ... وَعَلَى غَضَارَةِ وَجْهِهِ النَّضْرِ

[5] - ومنه قوله تعالى: (وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا).

[6] - الرِّئْيُ: الْمَنْظَرُ. قال تعالى: (وَكَم أَهلَكنَا قَبلَهُم مِّن قَرنٍ هُم أَحسَنُ أَثَٰثًا وَرِءيًا).

* ويُقال: رَجلٌ حَسَنُ الشَّارةِ، إذا كانَ حَسَنَ البِزَّةِ[1]. ويُقالُ: اشتارَتِ الإبلُ، إذا لَبِسَتْ سِمَنًا وحُسْنًا. وهوَ شارتُها أيضًا.

* الأصمعيُّ: يقالُ: رجلٌ حَسَنُ الجُهْرِ[2]. يُريدُ به النُّبلَ والحُسنَ.

* أبو عُبيدةَ: عَيشٌ خُرَّمٌ أي: ناعِمٌ[3]. وهيَ عَرَبِيَّةٌ[4].

* ويُقال: مَعِيشةٌ رِفَلَّةٌ، أي: واسعةٌ[5].

---

[1] - قال منصور بن مسجاح الضَّبّيّ:

ثَأَرْتُ رِكَابَ العَيْرِ مِنْهُمْ بِهَجْمَةٍ ... صَفَايَا، وَلَا بُقْيَا لِمَنْ هُوَ ثَائِرُ

مِنَ الصُّهْبِ أَثْنَاءً وَجُذْعًا، كَأَنَّهَا ... عَذَارَى عَلَيْهَا شَارَةٌ وَمَعَاصِرُ

[2] - قَالَ القُطاميّ التَّغْلِبيّ، يَصِفُ مُخَاطَبَهُ بِسُوءِ ظَاهِرِهِ وَبَاطِنِهِ: (شَنِئْتُكَ إِذْ أَبْصَرْتُ جُهْرَكَ سَيِّئًا ... وَمَا غَيَّبَ الأَقْوَامُ تَابِعَةَ الجُهْرِ).

[3] - قَالَ أبو نُخيلة بن حَزْن الحِمّانيّ، يَصِفُ إِبِلًا أَقَامَتْ زَمَنَ الحَرِّ فِي أُنُوفِ الجِبَالِ: (قَاظَتْ مِنَ الخُرْمِ بِقَيْظٍ خُرَّمِ).

[4] - قيل: خُرَّمْ فِي البَهْلَوِيَّةِ الفَارِسِيَّة القَدِيمَة: النَّاعِمُ، النَّضِر، الخَصِبُ، النَّاعِمُ مِنَ العَيْشِ. ودَخَلَتِ العَرَبِيَّةَ مُباشَرَةً دُوْنَ تَغْيِيْرٍ.

[5] - قال حسّان بن ثابت الخزرجيّ الأنصاريّ:

وَقَتَلْنَا كُلَّ رَأْسٍ مِنْهُمُ ... وَطَعَنَّا كُلَّ جَحْجَاحٍ رِفَلْ

وَأَبَدْنَا مِنْ كَرِيمٍ سَيِّدٍ ... مَاجِدِ الجَدَّيْنِ، مِقْدَامٍ بَطَلْ

والرِّفَلُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: الوَاسِعُ. قال الحارث بن خالد المخزوميّ:

وَجْهُكِ البَدْرُ، لَوْ سَأَلْتُ بِهِ الْمُزْ ... نَ مِنَ الحُسْنِ وَالجَمَالِ، اسْتَهَلَّا

إِنَّ عِنْدَ الطَّوَافِ، حِينَ أَتَتْهُ .... لَجَمَالًا فَعْمًا، وَخُلْقًا رِفَلَّا

* أبو زَيدٍ: الأَثاثُ: المالُ أجمَعُ، الإبلُ والغَنمُ والعَبيدُ[1].

* ويُقال: أَضعَفَ الرَّجلُ إضعافًا فهوَ مُضْعِفٌ، إذا فَشَتْ ضَيعتُه وكَثُرَتْ[2].

* الأَصمعيُّ: يُقالُ: أَرتَعَ القَومُ، إذا وقعُوا في خِصبٍ ورَعَوا[3].

* ويُقال: إنَّ فيه لغَدَنًا، إذا كانَ فيه لِينٌ ونَعْمةٌ[4].

* وفُلانٌ في حَبْرةٍ منَ العَيشِ أي: في سُرورٍ[5].

* ويُقال: أرضُ بَني فُلانٍ لا تُؤْبِئُ، وجَبَلٌ لا يُؤْبِئُ: مثلُه، أي: به نَبتٌ لا يَنقطعُ[6].

---

[1] - قال تعالى: (وَمِن أَصوَافِهَا وَأَوبَارِهَا وَأَشعَارِهَآ أَثَٰثًا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِين).

[2] - ومنه قوله تعالى: (فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ). كقول العرب: أصبحتم مسمنين إذا سمنت إبلهم، ومعطشين إذا عطشت.

[3] - وأَرْتَعَتِ الدَّابَّةُ وَنَحْوُهَا: تَقَلَّبَتْ فِي المَرْعَى الخَصِيبِ أَكْلًا وَشُرْبًا. وفي الحديث عند البيهقي في الكبرى: "ثُمَّ اسْتَقْبَلَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ، فَبَالَتْ، وَثَلَطَتْ، وَأَرْتَعَتْ".

[4] - قَالَ القُلاخ بن حَزْن الْمِنْقَريّ السَّعْديّ، يَصِفُ نُوقًا صُلْبَةً لَمْ يُنْهِكْهَا السَّيْرُ:

عَلَى مَصَامِيدَ كَأَمْثَالِ الجُوَنْ ... وَلَمْ تَضَعْ أَوْلَادَهَا مِنَ البَطَنْ

أَحْمَرَ لَمْ يُعْرَفْ بِبُؤْسٍ مُذْ مَهَنْ ... وَلَمْ تُصِبْهُ نَعْسَةٌ عَلَى غَدَنْ

[5] - قال ذو الرُّمَّة:

لَهَا قَصَبٌ فَعْمٌ خِدَالٌ، كَأَنَّهُ ... مُسَوِّقُ بَرْدِيٍّ عَلَى حَائِرٍ غَمْرِ

سَقِيَّةُ أَعْدَادٍ، يَبِيتُ ضَجِيعُهَا ... وَيُصْبِحُ مَحْبُورًا، وَخَيْرًا مِنَ الحَبْرِ

[6] - ومنه: أَوْبَأَ الْمَكَانُ: انْقَطَعَ كَلَؤُهُ. وأَوْبَأَتِ الدَّرَاهِمُ وَنَحْوُهَا: نَفِدَتْ، وَانْقَطَعَتْ.

* أبو عُبيدةَ: إنّهم لفي قَمْأةٍ أي: في خِصْبٍ وسَعةٍ مِنَ العَيشِ ودَعةٍ[1].

* ويُقال: تَركناهُم على سَكِناتِهِم ونَزِلاتِهِم ورَبَعاتِهِم ورِباعِهِم ومِنْوالِهِم، إذا كانُوا على حالِهِم، وكانتْ حَسَنةً جَميلةً. ولا يكونُ في غَيرِ حُسْنِ الحالِ. قالَ أبو العبَّاسِ: سَكِناتِهِم وسَكَناتِهِم، ونَزِلاتِهِم ونَزَلاتِهِم، بالفَتحِ والكَسرِ جميعًا.

٢ - بابُ الفَقْر والجَدْب

* قال يُونسُ: الفَقِيرُ يكونُ له بعضُ ما يُقِيمُه، والمِسكِينُ: الَّذي لا شَيءَ له[2]. قالَ الرَّاعي[3]:

---

[1] - والقمأة أيضاً الحقارة والصغار. ويبدو أنه من الأضداد.

[2] - الفَقِيرُ: قَلِيلُ المَالِ. قال أُحَيحة بن الجُلاح الأوسيّ: (وَمَا يَدْرِي الفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ ... وَمَا يَدْرِي الغَنِيُّ مَتَى يَعِيلُ). وأما المسكين فهو لَّذِي لَا شَيْءَ لَهُ، ومنه قوله تعالى: (أَن لَّا يَدخُلَنَّهَا ٱليَومَ عَلَيكُم مِّسكِين).

[3] - عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النميري (٤٠ - ٩٥ هـ): شاعر من أبرز فحول المحدَثين في العصر الأموي، وُلد في بادية البصرة ونشأ بين قومه بني نمير الذين كانوا من أهل السؤدد والمكانة. لُقِّب بـ"الراعي النميري" لكثرة ما وصف الإبل في شعره، حتى غلب عليه هذا اللقب واشتُهر به. تميّز الراعي النميري بجزالة ألفاظه وقوة صوره الشعرية، وعُرف بفخره بقومه وهجائه الشديد لخصومه. عاصر كبار شعراء عصره كجرير والفرزدق.

أَمَّا الفَقِيرُ الَّذِي كانَتْ حَلُوبتُهُ ... وَفقَ العِيالِ فلَم يُترَكْ لَهُ سَبَدُ[1]

قال: وقلتُ لأعرابيٍّ: أفَقِيرٌ أنتَ أمْ مِسكِينٌ؟ قال: لا واللهِ، بل مِسكِينٌ.

* أبو زَيدٍ: ومنهمُ المُقتِرُ[2]. وهو المُحْوِجُ المُقِلُّ. وهوَ الإقتارُ والإقلالُ والإحواجُ، وهوَ شَيءٌ واحدٌ، وهوَ من الفَقرِ، وفيهنَّ بقيَّةٌ مِن نَشَبٍ، لا يَغمُرُه ولا يَغمُرُ عِيالَه.

* ويُقالُ للمُقترِ: إنَّ به لخَصَاصةً[3].

* والمُخِلُّ مِثلُ الفَقيرِ. يقالُ: أَخَلَّ يُخِلُّ إخلالًا. والاسمُ الخَلَّةُ[4].

---

[1] - في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (بانَ الأَحِبَّةُ بِالعَهدِ الَّذي عَهِدوا ... فَلا تَمالُكَ عَن أَرضٍ لَها عَمَدوا).

[2] - قال أبو مِحْجن بن حبيب الثَّقَفيّ: (قَدْ يُقْتِرُ المَرْءُ يَوْمًا، وَهْوَ ذُو حَسَبٍ ... وقَدْ يَثُوبُ سَوَامُ العَاجِزِ الحَمِقِ).

[3] - قَالَ الأسعر الجُعْفيّ يَهْجُو قَبِيلَتَهُ: (وَخَصَاصَةُ الجُعْفِيِّ مَا صَاحَبْتَهُ ... لَا تَنْقَضِي أَبَدًا، وَإِنْ قِيلَ: انْقَضَى).

[4] - قَالَ حُمَمة بن رافع الدَّوسيّ، يَرُدُّ عَلَى مَنْ سَأَلَهُ: أَيْنَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ المَعْرُوفُ الَّذِي يُسْدِيهِ: "عِنْدَ ذِي الرَّثْيَةِ العَدِيم، وَذِي الخَلَّةِ الكَرِيم، وَالمُعْسِرِ الغَرِيم، وَالمُسْتَضْعَفِ الهَضِيم".

* والمُعْوِزُ قَريبٌ من المُخِلِّ. وهوَ أَسْوؤُهما حالًا. يقالُ: أعْوَزَ الرَّجلُ يُعْوِزُ إعوازًا[1]. والاسمُ العَوَزُ.

* ويُقال في الفاقَةِ[2]: إنَّه لمُفتاقٌ، وإنَّه لذو فاقةٍ.

* وفي الحاجَةِ[3]: إنَّه لمُحتاجٌ، وإنَّه لذو حاجةٍ.

* وإنَّه لمِسكِينٌ. وليسَ فيه فِعلٌ. وحكَى الفرّاءُ: هو يَتَمَسْكَنُ لرَبِّه[4].

* ومنهمُ المُعْدِمُ. يُقالُ: أَعدَمَ يُعدِمُ إعدامًا[5]. والاسمُ العَدَم والعُدْمُ.

---

[1] - قال أبو قيس صَيْفيّ بن الأسلت الأوسيّ: (وَإِنْ أَنْتُمُ أَعْوَزْتُمُ فَتعَفَّفُوا ... وَإِنْ كَانَ فَضْلُ المَالِ فِيكُمْ فَأَفْضِلُوا).

[2] - قال سامة بن لُؤيّ القُرَشيّ:

أَبْلِغَا عَامِرًا وَكَعْبًا رَسُولًا ... أَنَّ نَفْسِي إِلَيْهِمَا مُشْتَاقَهْ

إِنْ تَكُنْ فِي عُمَانَ دَارِي فَإِنِّي ... مَاجِدٌ، مَا خَرَجْتُ مِنْ غَيْرِ فَاقَهْ

[3] - قال زهير بن أبي سُلْمى المُزَنيّ:

رَأَيْتُ ذَوِي الحَاجَاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ ... قَطِينًا بِهَا، حَتَّى إِذَا نَبَتَ البَقْلُ

هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَخْبَلُوا المَالَ يُخْبِلُوا ... وَإِنْ يُسْأَلُوا يُعْطُوا، وَإِنْ يَيْسِرُوا يُغْلُوا

[4] - وفي الحديث عند أحمد: "الصَّلَاةُ مَثْنَى مَثْنَى، تَشَهَّدُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ، وَتَضَرَّعُ، وَتَخَشَّعُ، وَتَمَسْكَنُ ثُمَّ تُقْنِعُ يَدَيْكَ".

[5] - قَالَ الشَّنْفَرَى الأزديّ، يَفْخَرُ بِنَفْسِهِ: (وَأُعْدِمُ أَحْيَانًا، وَأَغْنَى، وَإِنَّمَا ... يَنَالُ الغِنَى ذُو البِعْدَةِ المُتَبَذِّلُ).

* ومنهمُ الصُّعلُوكُ[1] وهوَ الَّذي ليسَ له شَيءٌ. وليسَ فيها فِعلٌ. وحكَى غيرُه: تَصَعلَكَ[2].

* ويَقال: إنَّ به لفَاقةً وإنَّه لذو فاقَةٍ، وإنَّ به لخَصاصةً وإنّه لذو خَصاصةٍ.

* ومنهمُ السُّبرُوتُ[3]. وهوَ مِثلُ الصُّعلوكِ. وامرأةٌ سُبرُوتةٌ. قالَ: وسمعتُ بعضَ بنِي قُشيرٍ يقولُ: رجلٌ سِبرِيتٌ، في رجالٍ ونساءٍ سَبارِيتَ.

---

[1] - قال أُحَيحة بن الجُلاح الأوسيّ: (فَقَدْ أَعْلَمُ أَقْوَامًا وَإِنْ كَانُوا صَعَالِيكَا ... مَسَارِيعًا إِلَى النَّجْدَاتِ، لِلْغَيِّ مَتَارِيكَا).

[2] - قال الأسعر الجُعْفيّ: (للهِ دَرُّكَ مِنْ سَبِيلٍ وَاضِحٍ ... سِيَّانِ فِيهِ مَنْ تَصَعْلَكَ وَاقْتَنَى).

[3] - قال أبو محمّد الحَذْلَميّ الفَقْعَسيّ الأسديّ: (لَيْسَ أَخُو الفَلَاةِ بِالهَبِيتِ ... وَلَا الَّذِي يَخْضَعُ بِالسُّبْرُوتِ).

* ومنهمُ الكانِعُ. وهوَ الَّذي يَنزلُ بكَ بنفسِه وأهلِه طَمَعًا في فضلِكَ. يَقالُ: كَنَعتُ أكنَعُ كُنُوعًا[1]. ورجلٌ كانِعٌ: إذا خَضَعَ[2]. والمُكنَّعُ[3]: الّذي قد تَقفَّعتْ أصابعُه مِن غُلٍّ[4] أو ضَربٍ.

* أبو زَيدٍ: ومنهمُ الفَقيرُ المُدْقِعُ. وهوَ الَّذي لا يَتَكرَّمُ على شَيءٍ أخذَه، وإنْ قَلَّ[5]. وأَدقَعَ فُلانٌ إلى فُلانٍ في الشَّتِيمةِ،[6] أو في أيِّ فِعلٍ ما كانَ،

---

[1] - كَنَعَ الشَّخْصُ: طَمِعَ وَاشْتَدَّ حِرْصُهُ. قَالَ حُمَمة بن رافع الدَّوسيّ يَصِفُ أَلْأَمَ النَّاسِ: "مَنْ إِذَا سَأَلَ خَضَع، وَإِذَا سُئِلَ مَنَع، وَإِذَا مَلَكَ كَنَع، ظَاهِرُهُ جَشَع، وَبَاطِنُهُ طَبَع".

[2] - كَنَعَ الشَّخْصُ: خَضَعَ وَذَلَّ. قال سُويد بن أبي كاهل اليَشْكريّ:

كَتَبَ الرَّحْمَنُ وَالحَمْدُ لَهُ ... سَعَةَ الأَخْلَاقِ فِينَا، وَالضَّلَعْ

وَإِبَاءً لِلدَّنِيَّاتِ إِذَا ... أُعْطِيَ المَكْثُورُ ضَيْمًا فَكَنَعْ

[3] - المُكَنَّعُ: الَّذِي ضُرِبَ أَحَدُ أَطْرَافِهِ، فَتَيَبَّسَ وَتَشَنَّجَ. قال أبو النَّجْم العِجْليّ: (أَفْنَاهُ قِيلُ النَّاسِ لِلشَّمْسِ: اطْلَعِي ... يَمْشِي كَمَشْيِ الأَهْدَأِ المُكَنَّعِ).

[4] - الغل: القيد.

[5] - المُدْقِعُ مِنَ الفَقْرِ وَنَحْوِهِ: المُفْضِي بِصَاحِبِهِ إِلَى اللُّصُوقِ بِالأَرْضِ اسْتِكَانَةً وَذُلًّا. وفي الحديث عند أحمد: "إِنَّ المَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِأَحَدِ ثَلَاثٍ: ذِي دَمٍ مُوجِعٍ، أَوْ غُرْمٍ مُفْظِعٍ، أَوْ فَقْرٍ مُدْقِعٍ".

[6] - أَدْقَعَهُ: سَبَّهُ، وَبَالَغَ فِي انْتِقَاصِهِ. نقل الصّاغانيّ في المرتجل في شرح القِلادة السِّمطيّة في توْشِيح الدّريديّة:

وَالنَّاسُ مِنْ طِبَاعِهِمْ أَنْ يُدْقِعُوا ... مَنْ صَفِرَتْ وِطَابُهُ وَيَرْفَعُوا

مَنْ شَكِرَتْ عِيَابُهُ، وَيَخْضَعُوا ... عَبِيدُ ذِي المَالِ وَإِنْ لَمْ يَطْمَعُوا

وأَدقَعَ له. قالَ الأصمعيُّ: المُدْقِعُ: الّذي قد لَصِقَ بالدَّقعاءِ. وهي التُّرابُ[1].

* أبو زَيدٍ: ومنهمُ القانِعُ. وهوَ الَّذي يَتعرَّضُ لما في أيدِي النّاسِ، يقالُ: قد قَنَعَ فلانٌ إلى فلانٍ، وهوَ يَقنَعُ قُنوعًا، وهوَ ذَمٌّ، وهوَ الطَّمَعُ حيثُ كانَ. الأصمَعيُّ: القانِعُ السَّائلُ، والقُنُوعُ: المَسألةُ[2]. قالَ الشَّمَّاخُ[3]:

لَمَالُ المَرءِ يُصلِحُهُ فيُغنِي ... مَفاقِرَهُ أعَفُّ مِنَ القُنُوعِ[4]

أي: أعفُّ مِنَ المسألةِ. قالَ أبو الحَسَنِ: تفسيرُ الأصمعيِّ في "المُدقِعِ" أحسنُ مِن تفسيرِ أبي زيدٍ، وتفسيرُ أبي زيدٍ في "القانِعِ" أحسنُ من تفسيرِ الأصمعيِّ.

* أبو زَيدٍ: ومنهمُ المُمْلِطُ. وهوَ بمنزلةِ الصُّعلوكِ[5].

---

[1] - الدَّقْعَاءُ: التُّرَابُ الدَّقِيقُ المَنْثُورُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ. قال عمرو الخزاعي: (أُوَسِّدُ أَحْجَارًا وَدَقْعَاءَ نَائِمًا ... مَبِيتَ عَسِيفِ الحَيِّ غَيْرِ المُكَرَّمِ).

[2] - ومنه قوله تعالى: {وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ}.

[3] - الشمَّاخ بن ضِرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني: شاعرٌ مخضرَم أدرك الجاهلية والإسلام. وهو من طبقة لبيد والنابغة، كان شديد متون الشعر ولبيدٌ أسهلُ منه منطقاً وكان أرجزَ الناس على البديهة، شهد القادسية وتوفي في غزوة موقان.

[4] - في ديوانه أول بيتين، وبعده: (يَسُدُّ به نوائبَ تَعْتَرِيهِ ... مِنَ الأيّامِ كالنَّهْرِ الشَّروعِ).

[5] - تشبيهاً بالأملط الَّذِي لَا شَعْرَ عَلَى جَسَدِهِ. قَالَ العجّاج يَصِفُ خَيْلًا مُجْهَدَةً تُجْهِضُ أَوْلَادَهَا بِشَعْرٍ وَبِلَا شَعْرٍ:

خُوصًا يُسَاقِطْنَ المِهَارَ، وَالمُهَرْ ... يَنْفُضْنَ أَفْنَانَ السَّبِيبِ، وَالعُذَرْ

* ومنهمُ المُمْلِقُ. وهوَ بمنزلةِ الصُّعلُوكِ. الأصمعيُّ: المُمْلِقُ: الفَقِيرُ[1]. قالَ أبو الحَسَنِ: قالَ أبو العبَّاسِ: أُخِذَ مِن المَلَقاتِ. وهيَ الجِبالُ المُلْسُ الَّتي لا يتعلَّقُ بها شيءٌ[2].

* والضَّرِيكُ: الفَقِيرُ[3].

* والمُعصَّبُ: الّذي يَتعصَّبُ بالخِرَقِ مِن الجوعِ. قالَ أبو عُبيدةَ: المُعصَّبُ الّذي عَصَبَتِ السِّنُونَ مالَه[4].

شُعْرًا، وَمُلْطًا مَا تَكَسَّيْنَ الشَّعَرْ

[1] - قال بشر بن الهُذَيل الفَزاريّ:

وَعَاذِلَةٍ هَبَّتْ بِلَيْلٍ تَلُومُنِي ... وَلَمْ يَغْتَمِرْنِي قَبْلَ ذَاكَ عَذُولُ

تَقُولُ: اتَّئِدْ، لَا يَدْعُكَ النَّاسُ مُمْلِقًا ... وَتُزْرِي بِمَنْ - يَابْنَ الكِرَامِ - تَعُولُ

[2] - المَلَقَةُ: الصَّخْرَةُ المَلْسَاءُ اللَّيِّنَةُ. قال صخر الغَيّ الحُثَيميّ الهُذَليّ:

أَرَى الأَيَّامَ لَا تُبْقِي كَرِيمًا ... وَلَا العُصْمَ الأَوَابِدَ وَالنَّعَامَا

أُتِيحَ لَهَا أُقَيْدِرُ ذُو حَشِيفٍ ... إِذَا سَامَتْ عَلَى المَلَقَاتِ سَامَا

[3] - قَالَ مُهَلْهِل بن ربيعة التَّغْلِبيّ، يَرْثِي أَخَاهُ بِالجُودِ عَلَى الفُقَرَاءِ: (أَبَنِي رَبِيعَةَ، مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ ... أَمْ مَنْ يَرُدُّ عَلَى الضَّرِيكِ، وَيَحْبِسُ).

[4] - قال تأبَّط شرًّا الفَهْميّ:

عَلَوْتُ بِرَيْدِهَا طَفَلًا كَأَنِّي ... حِوَالَ اللُّطْفِ مَكْسُورُ الشِّمَالِ

بِفِتْيَانٍ ذَوِي كَرَمٍ وَصِدْقٍ ... وَهُمْ أَهْلُ المُعَصَّبِ وَالثُّمَالِ

والمُعَصَّبُ: المُجَوَّعُ. قال قيس بن الخَطيم الأوسيّ: (رَحْبُ المَبَاءَةِ وَالجَنَابِ، مُوَطَّأٌ... مَأْوًى لِكُلِّ مُعَصَّبٍ مِسْوَافِ).

* والمُسِيفُ: الَّذي قد ذَهَبَ مالُه[1]. ويقالُ: قد أسافَ يُسِيفُ إسافةً. والسُّوافُ: المَوتُ.

* والمُعْتَرُّ: الفَقِيرُ الّذي يَعترِيكَ ويَتعرّضُ لكَ. قالَ أبو الحسنِ: غيرُ الأصمعيِّ يقولُ: السَّوافُ بالفتحِ: المَوتُ[2].

* ويُقال: إنَّه لمُخِفٌّ[3] ومُخْفِقٌ[4]. وقد أَخَفَّ وأخفَقَ.

* ويُقال: أَلفَجَ بالأرضِ، إذا لَزِقَ بها، إمَّا مِن كَرْبٍ وإمَّا مِن حاجةٍ. قالَ أبو الحَسَنِ: كذا قُرِئَ على أبي العبَّاسِ، بفَتحِ الأَلِف. وسمِعتُه من

---

[1] - قَالَ مُعقِّر بن أوس البارقيّ، يَحْكِي قَوْلَ امْرَأَةٍ تُحَرِّضُ بَنِيهَا عَلَى القِتَالِ؛ لِحَاجَتِهِمْ وَقِلَّةِ مَالِهِمْ: (تُجَهِّزُهُمْ بِمَا وَجَدَتْ، وَقَالَتْ ... بَنِيَّ، فَكُلُّكُمْ بَطَلٌ مُسِيفُ).

[2] - السَّوَافُ: دَاءٌ يَأْخُذُ فِي الإِبِلِ وَالغَنَمِ فَيُهْلِكُهَا. قَالَ عبد الله بن سَلَمة الغامديّ، يَفْخَرُ بِكَرَمِهِ فِي الشَّدَائِدِ: (أَلَا، لَمْ يَرْتُ فِي اللَّزْبَاتِ ذَرْعِي ... سَوَافُ المَالِ، وَالعَامُ الجَدِيبُ).

[3] - المُخِفُّ مِنَ الأَشْخَاصِ: القَلِيلُ المَالِ وَنَحْوِهِ. قَالَ أبو الشَّمَقْمَق البَصْرِيّ، يَمْدَحُ مَالِكَ بْنَ عَلِيٍّ الخُزَاعِيَّ:

قَدْ مَرَرْنَا بِمَالِكٍ، فَوَجَدْنَا ... هُ جَوَادًا، إِلَى المَكَارِمِ يَنْمِي

مَا يُبَالِي أَتَاهُ ضَيْفٌ مُخِفٌّ ... أَمْ أَتَتْهُ يَأْجُوجُ مِنْ خَلْفِ رَدْمِ

[4] - قَالَ الجاحظ في كتاب العثمانية، عَلَى لِسَانِ مَنْ يُفَضِّلُونَ عُثْمَانَ عَلَى عَلِيٍّ: "وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مُقِلًّا مُخْفِقًا، يُعَالُ وَلَا يَعُولُ، فَاسْتَفَادَ الرِّبَاعَ وَالمَزَارِعَ، وَالعُيُونَ وَالنَّخِيلَ، وَمَاتَ ذَا مَالٍ وَأَوْقَافٍ".

بُندارٍ[1]: أُلفِجَ بالأرضِ، إذا سقطَ إليها. وأنشدَ أبو يوسفَ قولَ الشَّاعرِ[2]:

ومُستَلفِجٍ يَبغِي المَلاجِئَ نَفْسَهُ ... يَعُوذُ بِجَنبَي مَرْخةٍ وجَلائلِ[3]

قالَ أبو عُبيدةَ: المُلفِجُ: الّذي قد أَفلسَ وعليه الدَّينُ. قالَ: وجاءَ رجلٌ إلى الحَسَنِ، فقالَ: أيُدالِكُ الرَّجلُ امرأتَه؟ أي: يُماطِلُها بمَهرِها؟ قال: نعمْ، إذا كان مُلفِجًا. قال أبو الحَسَنِ: كذا قُرئَ على أبي العبَّاسِ، بكسرِ الفاءِ. وقد سمعتُ هذا من بُندارٍ: إذا كان مُلفَجًا. وقالَ أبو يُوسُفَ: وسمعتُ أبا عمرٍو يقولُ: مُلفَجٌّ، بالفَتحِ. قالَ: وجاءَ في الحديثِ: "أطعِمُوا مُلْفَجِيكُم"، بالفتحِ.

---

[1] - بُنْدار بن عبد الحميد الكَرْخي الأَصْبِهَانيّ، المعروف بابن لُرَّة النحوي اللغوي، المتوفى سنة ثلاث وخمسين وثلاثمئة: أخذ عن القاسم بن سلاَّم وعنه ابن كيسان. وحفظ نحو سبعمائة قصيدة، أول كل قصيدة بانت سعاد، وكان أوحد زمانه في حفظ الأشعار حتى كان لا يشذ عن حفظه من شعر الجاهلية والإسلام إلا القليل متقدماً في علم اللغة.

[2] - هو عبد مناف بن ربع الحربي الهذلي: شاعر جاهلي، نسبته إلى جُرَير (كقريش) وهو بطن من هذيل. أورد البغدادي قصيدة له ذكر فيها يوم (أنف) من أيام الجاهلية، بين هذيل وبني ظفر من سُليم.

[3] - في شعره بديوان الهذليين، يرَثي دُبَيّة السُّلَمي، من قصيدته التي مطلعها: (أَلا لَيتَ جَيشَ العَيرِ لاقَوا كَتيبَةً ... ثَلاثينَ مِنّا صَرعَ ذاتِ الحَفائِلِ). المستلفِج: اللاّصق بالأرض الّذى لا يستطيع البَراحَ من الهُزال وذهابِ المالِ والضعف. ويقال للرجل إذا احتاج: قد استلفَجَ وقد أَلفَجَ، وألفَجَ البعيرُ إذا ضَعف فضرَبَه مثلًا، أي هذا ضعيف. والجَلائل: الثُّمام، والواحد جلِيلة.

* قال أبو عُبيدةَ: يُقالُ: عالَ الرَّجلُ يَعِيلُ عَيْلةً[1]، إذا افتقَرَ.

* الأصمعيُّ: الرَّامِكُ المجهودُ الَّذي يَرمُكُ في مكانِه فلا يَبرحُ[2]. قالَ أبو العبَّاسِ: وقد يكونُ غيرَ مجهودٍ.

* أبو زَيدٍ: يُقالُ: أكدَى الرَّجلُ: فهوَ مُكْدٍ. وهو الَّذي لا يَثوبُ له مالٌ ولا يَنمِي. ويقالُ: أكدَى الرَّجلُ أيضًا، إذا حَفرَ فامتنعتْ عليه الأرضُ غِلَظًا. وأكدَى الغارُ فهوَ مُكْدٍ: إذا امتَنعَ، فلم يُطيقوه، ولم يجدوا فيه شيئًا[3].

---

[1] - ومنه قوله تعالى: {وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ}. وقول مُهَلْهِل بن ربيعة التَّغْلِبيّ، يَتَحَسَّرُ عَلَى تَزْوِيجِ ابْنَتِهِ لِغَيْرِ الكُفُؤِ: (لَيْسُوا بِأَكْفَائِنَا الكِرَامِ، وَلَا ... يُغْنُونَ مِنْ عَيْلَةٍ وَلَا عَدَمِ).

[2] - قال مالك بن فَهْم الأزديّ: (وَفِي كُلِّ أَرْضٍ لِلفَتَى مُتَقَلَّبٌ ... وَلَسْتُ بِدَارِ الذُّلِّ طَوْعًا بِرَامِكِ).

[3] - وأَكْدَى الشَّخْصُ: بَخِلَ، وَأَمْسَكَ عَنِ العَطَاءِ. ومنه قوله تعالى: {وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ}. وقول سبيعة بنت عبد شمس القُرَشيّة، تَرْثِي عَمَّهَا، وَتَذْكُرُ كَرَمَهُ:

أَخَا الجُودِ، وَالْمَجْدِ، وَالْمُعْضِلَاتِ ... إِذَا انْقَطَعَ الدَّرُّ بَعْدَ الحَلَبْ
وَأَكْدَى الْمَسَامِيحُ وَالْمُنْعِمُو ... نَ مِنَ اهْلِ الفَعَالِ، وَأَهْلِ الحَسَبْ

وأَكْدَتِ البِئْرُ وَنَحْوُهَا: قَلَّ مَاؤُهَا، وَشَحَّ. قال أبو دُواد الإيادِيّ:

إِذَا أَكْدَى قَلِيبٌ صِرْنَ مِنْهُ ... إِلَى جَمَّاتِ أَحْوَاضٍ مِلَاءِ
بَلِلْتُ بِمُشْرِفِ الحَجَبَاتِ نَهْدٍ ... أَقَبَّ، يَصِيدُنَا قَبْلَ العَنَاءِ

وأَكْدَتِ الأَرْضُ: صَارَتْ صُلْبَةً غَلِيظَةً. قال أبو تمّام:

* ويُقال: قد أُبلِطَ فهوَ مُبلَطٌ. وقالَ بعضُهم: أَبلَطَ فهوَ مُبلِطٌ. وهوَ الهالِكُ الّذي لا يجدُ شيئًا[1]. وقالَ الأصمعيُّ: أُبلِطَ، إذا لزِقَ بالأرضِ[2]. والبَلاطُ: الأرضُ الملساءُ[3].

* أبو زَيدٍ: المُصرِمُ: المُقِلُّ: المُقارِبُ المالِ. والمُقِلُّ نحوُ المُخِفِّ. يقالُ: أصرمَ الرَّجلُ[4].

* ويُقال: جَحِدَ الرَّجلُ جَحَدًا. وهوَ القليلُ الخَيرِ[5]. وأَرضٌ جَحِدةٌ. وهيَ اليابسةُ الّتي ليسَ بها خَيرٌ.

حَطَطْتُ إِلَى أَرْضِ الجُدَيْدِيِّ أَرْحُلِي ... بِمَهْرِيَّةٍ تَنْبَاعُ فِي السَّيْرِ، أَوْ تَخْدِي

تَؤُمُّ شِهَابَ الحَرْبِ حَفْصًا، وَرَهْطُهُ ... بَنُو الحَرْبِ، لَا يَنْبُو ثَرَاهُمْ، وَلَا يُكْدِي

[1] - قال خلف الأحمر: (تَهْزَأُ مِنِّي أُخْتُ آلِ طَيْسَلَهْ ... قَالَتْ أَرَاهُ مُبْلَطًا، لَا شَيْءَ لَهْ).

[2] - قال رؤبة بن العجّاج: (يَنْتُقْنَ أَقْتَابَ النُّسُوعِ الأُطَّطِ ... تُفْضِي إِلَى أَبْلَاطِ جَوْفٍ مُبْلَطِ).

[3] - قَالَ طَرَفة بن العبد البكريّ، يُشَبِّهُ الرِّيقَ فِي فَمِ صَاحِبَتِهِ بِمَاءٍ اسْتَقَرَّ فِي أَرْضٍ مُسْتَوِيَةٍ:

وَإِذَا تَضْحَكُ تُبْدِي حَبَبًا ... كَرُضَابِ المِسْكِ بِالمَاءِ الخَصِرْ

صَادَفَتْهُ حَرْجَفٌ فِي تَلْعَةٍ ... فَسَجَا وَسْطَ بَلَاطٍ مُسْبَطِرْ

وقيل: دَخَلَ هَذَا اللَّفْظُ إِلَى العَرَبِيَّةِ مِنَ اليُونَانِيَّةِ بمَعَانٍ مُخْتَلِفةٍ مِنْها: طَرِيقٌ مُعَبَّدٌ، وَطَرِيقٌ مُبَلَّطٌ.

[4] - قَالَ ذو الرُّمَّة، يَصِفُ رَوْضَةً أُمْطِرَتْ، فَكَثُرَ نَبَاتُهَا: (وَخَيْفَاءَ أَلْقَى اللَّيْثُ فِيهَا ذِرَاعَهُ ... فَسَرَّتْ وَسَاءَتْ كُلَّ مَاشٍ وَمُصْرِمِ).

[5] - قال الأخطل:

قَوْمٌ إِذَا ضَنَّ أَقْوَامٌ ذَوُو سَعَةٍ ... أَوْ حَاذَرُوا حَضْرَةَ العَافِينَ، أَوْ جَحِدُوا

* الأصمعيُّ: يقالُ: أَمعَرَ الرَّجلُ، إذا ذَهَبَ مالُه[1]. ويقالُ: ما أمعرَ مَن أدمَنَ الحجَّ والعُمرةَ، أي: ما أفلسَ. قالَ أبو عُبيدةَ: وَرَدَ رؤبةُ ماءً لعُكْلٍ، وعليه فُتَيَّةٌ تَسقي صِرْمةً لأَبيها، فأُعجبَ بها، فخطبَها. فقالت: أرى سِنًّا، فهل مِن مالٍ؟ قال: نعمْ، قِطعةٌ مِن إبلٍ. قالتْ: فهل مِن وَرِقٍ؟ قالَ: لا. قالتْ: يا لَعُكْلٍ! "أكِبَرًا وإمعارًا"؟ قالَ رُؤبةُ[2]:

لمَّا ازدَرَتْ نَقْدِي وقَلَّتْ إبْلِي تَأَلَّهَتْ واتَّصَلَتْ بِعُكْلِ
خِطْبِي وهَزَّتْ رأسَها تَستَبلِي تَسألُنِي عَنِ السِّنِينَ: كَم لِي؟

ويقالُ: خُفٌّ مَعِرٌ: لا شَعرَ عليه. ويقالُ: مَعِرَ رأسُه، إذا ذهبَ شَعرُه. ويقالُ: أَمعَرَ الرَّجلُ، إذا ذَهبَ ما في يدِه.

* أبو زَيدٍ: يُقالُ: زَمِرَ فلانٌ يَزمَرُ زَمَرًا، وقَفِرَ يَقفَرُ قَفَرًا - وهما واحدٌ - وذلكَ إذا قلَّ مالُه[3].

بَارَوْا جُمَادَى، بِشِيزَاهُمْ، مُكَلَّلَةً ... فِيهَا خَلِيطَانِ: وَارِي الشَّحْمِ، وَالكَبِدُ

[1] - قَالَ أبو قيس صَيْفيّ بن الأسلت الأوسيّ، يَنْصَحُ قَوْمَهُ: (وَإِنْ أَنْتُمُ أَمْعَرْتُمُ، فَتَعَفَّفُوا ... وَإِنْ كَانَ فَضْلُ الخَيْرِ فِيكُمْ، فَأَفْضِلُوا).

[2] - في ديوانه من أرجوزته التي مطلعها: (يا صاحِ قَدْ جادَتْ بِدَمْعٍ هَمْلِ ... عَيْنُكَ مِنْ عَهْدِ الصِبَا وَجُمْلِ).

[3] - قَالَ طَرَفة بن العبد البكريّ، يَفْخَرُ بِقَوْمِهِ:

وَرِثُوا السُّودُدَ عَنْ آبَائِهِمْ ... ثُمَّ سَادُوا سُؤْدَدًا غَيْرَ زَمِرْ

* الأصمعيُّ: يقالُ: فلانٌ في الحِفافِ، أي: قَدْر ما يَكفِيه[1].

* ويُقال: قد بَذَّ الرَّجلُ، وهو يَبَذُّ بَذَاذةً[2]، وهوَ رَجلٌ باذٌّ. وذلكَ إذا رَثَّتْ هيئتُه وساءتْ حالُه.

* ويُقال: فُلانٌ يَبعثُ الكِلابَ من مَرابضِها[3]. يعنِي: في شِدَّةِ الحاجةِ، يُثيرُها.

* أبو عُبيدةَ: يقالُ: بَهصَلَهُ الدَّهرُ مِن مالِه، أي: أخرَجَهُ منه. وكذلكَ بَهصَلتُ القومَ أي: أخرجتُهم مِن أموالِهم.

* ويُقال للمرأةِ: خَرَجَ زوجُكِ -ويحَكِ- وتركَكِ حافَّةً، أي: تركَكِ بِلا أُدْمٍ ولا شيءٍ[4].

* وفُلانٌ نَفَقتُه الكَفافُ أي: بقدْرِ ما يكفِيه، ليسَ فيه فضلٌ[5].

نَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ نَدْعُو الجَفَلَى ... لَا تَرَى الآدِبَ فِينَا يَنتَقِرْ

[1] - قال عطاء الدُّبيريّ: (وَتَجِدِي عَيْشَهُمَا حِفَافَا ... وَتَنْدَمِي نَدَامَةً وَلَافَا).

[2] - البَذَاذَةُ: رَثَاثَةُ الهَيْئَةِ وَالتَّقَشُّفُ. وفي الحديث عند أحمد: "البَذَاذَةُ مِنَ الإِيمَانِ".

[3] - قال الميداني في مجمع الأمثال: يُضرب للرجل يخرج بالليل يسأل الناس مِنْ حِرصه فتنبحه الكلاَب؛ فذلك بَعْثُه إياها عن مرابضها. ويُقَال: بل يثير الكلاَبَ يطلب تحتها شيئاً لشَرَهِهِ وحرصه على ما فضل من طعامها.

[4] - والخافُّ مِنَ الأَطْعِمَةِ: مَا يُؤْكَلُ وَحْدَهُ، لَا شَيْءَ مَعَهُ.

[5] - قَالَ عمر بن الخطّاب، رضي الله عنه، يُخَاطِبُ شَابًّا مِنَ الأَنْصَارِ: "لَيْتَنِي، يَابْنَ أَخِي، وَذَلِكَ كَفَافٌ؛ لَا عَلَيَّ، وَلَا لِيَ".

* والخَصاصةُ: الحاجةُ. يقالُ: إنه لذو خَصاصةٍ أي: فَقرٍ[1].

* ويُقال: في عَيشِ بَني فُلانٍ شَظَفٌ، أي: يُبْسٌ وشِدَّةٌ[2]. وقد شَظِفتْ يَدُه إذا خَشُنَتْ[3].

* ويُقال: تَرِبَ الرَّجلُ يَتْرَبُ فهوَ تَرِبٌ، إذا لَزِقَ بالتُّرابِ. وإذا دَعَوتَ عليه قلتَ: تَرِبَتْ يَداكَ[4]. وجاءَ عن النبيِّ، صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "علَيكَ بِذاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَداكَ"[5]. لم يَدْعُ عليه النبيُّ - صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ - بذهابِ مالِه، ولكنَّه أرادَ المَثَل، ليُرِيَ المأمورَ بذلكَ الجِدَّ، وأنَّه إنْ خالفَ فقد أساءَ. قالَ أبو الحَسَنِ: المَثَلُ جرَى على: إنْ فاتَكَ ما أَغرَيتُكَ بأخذِه افتقَرَتْ يَداكَ إليه؛ لأنَّ قولَك "عليكَ كذا

---

[1] - ومنه قوله تعالى: {وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ}. وقول الأسعر الجُعْفيّ يَهْجُو قَبِيلَتَهُ: (وَخَصَاصَةُ الجُعْفِيِّ مَا صَاحَبْتَهُ ... لَا تَنْقَضِي أَبَدًا، وَإِنْ قِيلَ: انْقَضَى).

[2] - قَالَ معاوية بن أبي سفيان، يَحُثُّ بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى الثَّأْرِ لِعُثْمَانَ: "إِنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ عُتِبَ عَلَيْهِ فِيكُمْ، وَقُتِلَ فِي سَبِيلِكُمْ، فَفِيمَ القُعُودُ عَنْ نُصْرَتِهِ؟... أَصْبَحْتُمْ مُسْتَمْسِكِينَ بِشَظَفِ مَعَاشٍ زَهِيدٍ، عَمَّا قَلِيلٍ يُنْزَعُ مِنْكُمْ عِنْدَ التَّخَاذُلِ".

[3] - شَظِفَ الجِلْدُ وَنَحْوُهُ: يَبِسَ وَخَشُنَ. قال الزَّفَيان السَّعْديّ: (وَانْعَاجَتِ الأَحْنَاءُ حَتَّى احْقَوْقَفَتْ ... وَقَحِلَتْ جِلْدَتُهُ وَشَظِفَتْ).

[4] - تَرِبَتْ يَدَاهُ: لَا أَصَابَ خَيْرًا. قَالَ عِلْباء بن أرقم اليَشْكريّ، يَرُدُّ عَلَى صَاحِبَتِهِ مَلَامَهَا فِي تَضْيِيعِ مَالِهِ: (تَرِبَتْ يَدَاكِ، وَهَلْ رَأَيْتِ لِقَوْمِهِ ... مِثْلِي عَلَى يُسْرِي، وَحِينَ تَعِلَّتِي).

[5] - أخرجه البخاري ومسلم بلفظ: (فاظْفَرْ بذاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَداكَ.).

وكذا" إغراءٌ به وبلُزومِه، أي: فلا يَفُتْكَ، كأنَّه قالَ: تَرِبتْ يداكَ إن فاتَكَ. وهذا منَ الاختصارِ الَّذي قد عُرِفَ مَعناه.

* أبو زَيدٍ: يقالُ: نَفِقَ مالُه يَنفَقُ نَفَقًا، إذا نقَصَ وقلَّ وذهبَ[1]. ويقالُ: نَفِقتْ نِفاقُ القومِ - وهيَ جمعُ نَفَقةٍ - إذا قَلَّتْ.

* ويُقال: أَرمَلَ الرَّجلُ إرمالًا[2]، وأَنفقَ إنفاقًا[3]، وأَقوَى إقواءً، إذا ذهبَ طعامُه في سَفَرٍ أو حَضَرٍ.

* ويُقال: أَقفَرَ الرَّجلُ إقفارًا، إذا باتَ في القَفرِ، ولم يأوِ إلى منزلٍ ولم يكنْ معَه زادٌ[4].

* الأصمعيُّ: يُقالُ: باتَ فُلانٌ القَواءَ يا هذا. يريدُ: باتَ في القَفْرِ[5].

---

[1] - قال بشّار بن برد: (أَنْفِقِ المَالَ وَلَا تَشْقَ بِهِ ... خَيرُ دِينَارَيْكَ دِينَارٌ نَفَقْ).

[2] - قال تأبَّط شرًّا الفَهْميّ:

وَوَادٍ كَجَوْفِ العَيْرِ، قَفْرٍ، قَطَعْتُهُ ... بِهِ الذِّئْبُ يَعْوِي كَالخَلِيعِ المُعَيَّلِ

تَعَدَّى بِزَيْزَاةٍ تَعِجُّ مِنَ القَوَا ... وَمَنْ يَكُ يَبْغِي طُرْقَةَ اللَّيْلِ، يُرْمِلِ

[3] - إِنْفَاقُ الشَّخْصِ: نَفَادُ مَالِهِ. ومنه قوله تعالى: (قُل لَّو أَنتُم تَملِكُونَ خَزَآئِنَ رَحمَةِ رَبِّيٓ إِذن لَّأَمسَكتُم خَشيَةَ ٱلإِنفَاقِ وَكَانَ ٱلإِنسَٰنُ قَتُورا).

[4] - عمرو بن كلثوم التَّغْلِبيّ، يُخَاطِبُ صَاحِبَتَهُ الَّتِي حَثَّتْهُ عَلَى الطَّعَامِ، وَقَدْ حَلَفَ أَلَّا يَأْكُلَ حَتَّى يَمُوتَ: (مَعَاذَ اللهِ، تَدْعُونِي لِحِنْثٍ ... وَلَوْ أَقْفَرْتُ أَيَّامًا قُتَارُ).

[5] - القَوَاءُ مِنَ الأَمَاكِنِ: القَفْرُ الَّذِي لَا أَهْلَ فِيهِ. قَالَ تأبَّط شرًّا الفَهْميّ يَصِفُ قِفَارًا مُوحِشَةً: (تَعَدَّى بِزَيْزَاةٍ تَعِجُّ مِنَ القَوَا ... وَمَنْ يَكُ يَبْغِي طُرْقَةَ اللَّيْلِ يُرْمِلِ).

* ويُقال: باتَ الرَّجلُ الوَحشَ اللَّيلةَ[1]. قالَ الأصمعيُّ: فلا أدري كيفَ سمعتُه، أَباتَ في القَفرِ مُستوحِشًا، أم باتَ وَحشًا مِنَ الجُوعِ؟

* ويُقالُ: أَقفَرَ فُلانٌ منذُ أيَّامٍ، إذا أَكلَ طعامَه بلا أُدْمٍ. وهوَ القَفارُ[2].

* أبو عمرٍو: يقالُ: أَكرَى الرَّجلُ، إذا ذَهبَ مالُه[3]. وأنشدَ الفَرَّاءُ وابنُ الأَعرابيِّ[4]:

كَذِي زادٍ مَتَى ما يُكْرِ مِنهُ ... فلَيسَ وَراءهُ ثِقةٌ بِزَادِ

* أبو زَيدٍ: يُقالُ: أَنفَضَ القَومُ إنفاضًا، إذا ذَهَبَ طَعامُهم مِنَ اللَّبنِ وغَيرِه[5]، ويُقالُ في مَثَلٍ: "النَّفاضُ يُقطِّرُ الجَلَبَ"[6]. يقولُ: إذا أنفضَ القومُ قَطَّروا إبلَهم تَقطيرًا، الّتي كانوا يَضَنُّون بها، فجلَبُوها للبيعِ.

---

[1] - الوَحْشُ مِنَ الأَمَاكِنِ: القَفْرُ الخَالِي مِنَ النَّاسِ. قال أبو قِلابة الهُذَلِيّ: (يَا دَارُ، أَعْرِفُهَا وَحْشًا مَنَازِلُهَا ... بَيْنَ القَوَائِمِ مِنْ رَهْطٍ، فَأَلْبَانِ).

[2] - قَالَ عليّ بن أبي طالب – رضي الله عنه - يُوصِي عَامِلَهُ عَلَى البَصْرَةِ زِيَادَ بْنَ أَبِيهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ: "فَمَا عَلَيْكَ لَوْ صُمْتَ لِلَّهِ أَيَّامًا، وَتَصَدَّقْتَ بِبَعْضِ مَا عِنْدَكَ مُحْتَسِبًا، وَأَكَلْتَ طَعَامَكَ مِرَارًا قَفَارًا".

[3] - قَالَ الأسود بن يَعْفُر النَّهْشليّ، يَصِفُ قِدْرًا: (تُقَسِّمُ مَا فِيهَا، فَإِنْ هِيَ قَسَّمَتْ ... فَذَاكَ، وَإِنْ أَكْرَتْ فَعَنْ أَهْلِهَا تُكْرِي).

[4] - للبيد، في ديوانه ثاني اثنين، وأولهما: (فإن تك ذاعر رثت قواها ... فإني واثق ببني زيادِ).

[5] - قال أبو المُثَلِّم الهُذَلِيّ: (لَهُ عُكَّةٌ وَلَهُ ظَبْيَةٌ ... إِذَا أَنْفَضَ النَّاسُ لَمْ يُنْفِضِ).

[6] - أي إذا أَنْفَضَ القومُ - أي فَنِيَ زادُهُمْ - قَطَروا الإبل فجلبوها للبيع قطارًا قطارًا.

* ويُقال للرَّجلِ ولوَلدِه، إذا كانوا محتاجينَ: هم أرملةٌ وأراملُ وأراملةٌ. ورجلٌ أرملٌ[1].

* والعُلْقةُ منَ العيشِ: الَّذي يُتبلَّغُ به. ويقالُ في مَثَلٍ: "ليسَ المتعلِّقُ كالمتألِّقِ"[2]. يقولُ: ليسَ مَن عيشُه قليلٌ، يَتعلَّق به، كمَن عيشُه ليِّنٌ، يَختارُ منه ما شاءَ.

* ابنُ الأعرابيِّ: يُقالُ: تَكفِيه غُفَّةٌ مِنَ العَيشِ، أي: البُلْغةُ. قالَ أبو يوسفَ وأنشدَني[3]:

---

[1] - الأَرْمَلُ مِنَ الأَشْخَاصِ: النَّافِدُ زَادُهُ، المُفْتَقِرُ. قَالَ الجُمِيح الأسديّ، يَرْثِي رَجُلًا وَيُعَدِّدُ مَآثِرَهُ:

يَا نَضْلَ، لِلضَّيْفِ الغَرِيبِ وَلِلْـ ... ـجَارِ المَضِيمِ، وَحَامِلِ الغُرْمِ
أَوْ مَنْ لِأَشْعَثَ، بَعْلِ أَرْمَلَةٍ ... مِثْلِ البَلِيَّةِ، سَمْلَةِ الهِدْمِ؟

وقال جرير: (هَذِي الأَرَامِلُ قَدْ قَضَّيْتَ حَاجَتَهَا ... فَمَنْ لِحَاجَةِ هَذَا الأَرْمَلِ الذَّكَرِ؟). والأَرْمَلُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ: الَّذِي مَاتَ عَنْهُ زَوْجُهُ. شبهوه بالأرمل المفتقر. قال مُهَلْهِل بن ربيعة التَّغْلِبِيّ:

أَكُلَيْبُ، مَنْ يَحْمِي العَشِيرَةَ كُلَّهَا ... أَوْ مَنْ يَكُرُّ عَلَى الخَمِيسِ الأَشْوَسِ
مَنْ لِلْأَرَامِلِ، وَاليَتَامَى، وَالحِمَى... وَالسَّيْفِ، وَالرُّمْحِ الدَّقِيقِ الأَمْلَسِ؟

[2] - قال الميداني: المُتَعَلِّق: الذي يكتفى بالعُلْقَةِ، وهي القليل من الشَيء، أي ليس الراضي بالبُلغَة من الشَيء كالمتخير ذي النِّيَقَةِ يأكل ما يشاء، ويختار منه ما يؤنقُه.

[3] - لثابت بن قطنة: ثابت بن كعب بن جابر العتكي الأزدي أبو العلاء: من شجعان العرب وأشرافهم في العصر المرواني، وقطنة لقبه لقب به لأن سهماً أصابه في إحدى عينيه أثناء

لا خَيرَ في طَمَعٍ يُدنِي إلى طَبَعٍ ... وغُفَّةٌ مِن قِوامِ العَيشِ تَكفِينِي[1]

* أبو عُبيدةَ: يقالُ: قومٌ عُضارِطةٌ - واحدُهم عُضرُوطٌ - وهمُ الصَّعاليكُ الَّذينَ ليستْ لهم أَموالٌ، يَتَّبِعونَ النّاسَ[2].

* الأصمعيُّ: يُقالُ: مَوتٌ لا يَجُرُّ إلى عارٍ خيرٌ مِن عيشٍ في رِماقٍ، أي: قَدْر ما يُمسِكُ الرَّمقَ[3]. ويقالُ: هذه نخلةٌ تُرامِقُ بعِرقٍ، أي: لا تَحيا ولا تموتُ. ويقالُ للحبلِ إذا كانَ ضعيفًا: أرماقٌ. وقد ارماقَّ الحبلُ يَرماقُّ ارمِيماقًا.

اشتراكه في حروب الترك، فكان يضع على العين المصابة قطنة فعرف بها. شهد الوقائع في خراسان (سنة ١٠٢هـ) حيث أصيب فيها بعينه ولما غزا أشرس بن عبد الله بلاد سمرقند وما وراء النهر، كان ثابت معه، ووجهه في خيل إلى "آمل" لقتال الترك، فقاتلهم وظفر. واستمرت معاركه معهم إلى أن قتلوه في حدود عام ١١٠ هـ

[1] - في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (يا هند كيف بِنُصْبٍ بات يَبْكِيني ... وعائِرٍ في سَواد الليل يؤذيني).

[2] - العُضَارِطُ: الأَجِيرُ الَّذِي يَخْدُمُ النَّاسَ عَلَى طَعَامِ بَطْنِهِ. قال جرير: (تَرَكْتُمْ بِالوَقِيطِ عُضَارِطَاتٍ ... تُرَدِّفُ، عِنْدَ رِحْلَتِهَا، الرِّكَابَا).

[3] - الرِّمَاقُ مِنَ العَيْشِ: قِلَّتُهُ، وَالبُلْغَةُ مِنْهُ. قال عَديّ بن زيد العِباديّ: (لَا يُعَرِّي رَيْبُ المَنُونِ ذَوِي العَيْـ ... ـشِ، وَلَا مَنْ حَيَاتُهُ بِرِمَاقِ).

* أبو زَيدٍ: "ما لَه أَقَذٌ ولا مَرِيشٌ"[1]. فالأَقَذُّ: السَّهمُ الّذي ليسَ عليه رِيشٌ[2]. قالَ أبو الحَسَنِ: القُذَّةُ هي الرِّيشةُ الّتي يُراشُ بها السَّهمُ. ومن ذلك قولُهم: "حَذْوَ القُذَّةِ بالقُذَّةِ"[3]. والمَرِيشُ: الّذي عليه رِيشٌ[4].

* ويُقال: "ما لَه هِلَّعٌ ولا هِلَعةٌ" أي: ما لَه جَدْيٌ ولا عَناقٌ.

* الأصمعيُّ: "ما لَه سَعْنةٌ ولا مَعْنةٌ"، "وما لَه سارِحةٌ ولا رائحةٌ"، و"ما لَه عافِطةٌ ولا نافِطةٌ" - العافطةُ: الضائنةُ. والنافطةُ: العَنزُ - و"ما لَه هارِبٌ ولا قارِبٌ"، و"ما لَه حانَّةٌ ولا آنَّةٌ"، و"ما لَه دَقيقةٌ ولا جَليلةٌ" أي: ما له شاةٌ ولا ناقةٌ، و"ما لَه هُبَعٌ ولا رُبَعٌ" - فالهُبَعُ: ما نُتِجَ في الصَّيفِ. والرُّبعُ:

---

[1] - معناه أنه لا شيء له.

[2] - الأَقَذُّ مِنَ السِّهَامِ: مَا أُلْزِقَ بِهِ الرِّيشُ بَعْدَ قَشْرِهِ وَبَرْيِهِ. قَالَ أبو ذؤيب الهُذَليّ، يُشَبِّهُ غَائِصَ لُجَّةٍ فِيمَا نَالَهُ مِنَ التَّعَبِ بِسَهْمٍ مَبْرِيٍّ: (فَجَاءَ بِهَا بَعْدَ الكَلَالِ كَأَنَّهُ ... مِنَ الأَيْنِ مِحْرَاسٌ أَقَذُّ سَحِيجُ).

[3] - قال الميداني في مجمع الأمثال: (أي مِثْلاً بمثل. يُضرب في التسوية بين الشيئين. ومثله "حَذْوَ النَّعْلِ بالنعل" والقُذَّة: لعلها من القَذِّ وهو القطع، يعني به قَطْعَ الريشة المقذوذة على قدر صاحبتها في التسوية، وهي فُعْلَة بمعنى مفعولة كاللُّقْمَة والغُرْفة، والتقدير حَذياً حَذْوَ، ومن رفع أراد: هُمَا حَذْوُ القذة) ا.هـ.

[4] - المَرِيشُ مِنَ السِّهَامِ وَنَحْوِهَا: الَّذِي رُكِّبَ عَلَيْهِ الرِّيشُ. قَالَ عَبيد بن الأبرص الأسديّ، يَصِفُ فَرَسَهُ وَيُشَبِّهُهُ فِي سُرْعَتِهِ بِسَهْمٍ مَارِقٍ:

يَسْبِقُ الأَلْفَ بِالْمُدَجَّجِ ذِي القَوْ ... نَسِ، حَتَّى يَؤُوبَ كَالتِّمْثَالِ

فَهْوَ كَالمِنْزَعِ الْمَرِيشِ مِنَ الشَّوْ ... حَطِ، مَالَتْ بِهِ شِمَالُ الْمُغَالِي

ما نُتِجَ في الرَّبيعِ - و"ما لَه زَرعٌ ولا ضَرعٌ"، و"ما لَه سَبَدٌ ولا لَبَدٌ"، و"ما لَه دارٌ ولا عَقارٌ"، و"ما لَه ثاغِيةٌ ولا راغِيةٌ". فالثَّاغيةُ: الغَنمُ. والرَّاغيةُ: الإبلُ.

* أبو عُبيدةَ: يُقالُ: قَدِمَ فلانٌ، فما جاءَ بهِلَّةٍ ولا بِلَّةٍ. هِلَّةٌ أي: فَرَحٌ. وبِلَّة أي: بأدنى بَلَلٍ من الخيرِ.

* الأصمعيُّ: يقالُ: هَلَكَ نِصابُ[1] إبلِ بنِي فلانٍ، إذا هَلَكَتْ إبلُهم، فلم يَبقَ إلَّا إبلٌ استَطرَفوها[2].

* الفَرَّاءُ: يُقالُ: له شِسْعُ مالٍ - وهوَ القليلُ[3] - وجِذْلُ مالٍ: مِثلُه.

* أبو عُبيدةَ: يُقالُ: ما بَقِيتْ لهم عَبَقةٌ - مفتوحةُ الباءِ - أي: ما بقيتْ لهم بَقيَّةٌ مِن أموالِهم.

* أبو زَيدٍ: يُقالُ: ذَهَبَتْ ماشيةُ فُلانٍ، وبَقِيتْ شَلِيَّةٌ[4]. وجِماعُها الشَّلايا. ولا يُقالُ إلَّا في المالِ. قالَ أبو الحَسَنِ: يَعني الإبِلَ.

---

[1] - في اللسان: ونِصابُ كلِّ شيءٍ: أَصْلُه. وهَلَكَ نِصابُ مالِ فلانٍ أَي مَا اسْتَطْرفه.

[2] - اسْتَطْرَفوها: اسْتَحْدَثوها. قَالَ الحكم بن عَبْدَل الأسديّ، يَهْجُو مَنِ اسْتَقْذَرَ هَيْئَتَهُ: (وَقُلْتُ لَهُ: مَتَى اسْتَطْرَفْتَ هَذَا ... فَقَالَ: أَصَابَنِي مِنْ جَوْفِ مَهْدِي).

[3] - شِسْعُ الْمَالِ وَنَحْوِهِ: البَقِيَّةُ مِنْهُ. قَالَ الْمَرّار بن سعيد الفَقْعَسيّ، يَذْكُرُ مَا شَغَلَهُ عَنْ بَنِيهِ وَمَالِهِ: (عَدَانِي عَنْ بَنِيَّ وَشِسْعِ مَالِي ... حِفَاظٌ شَفَّنِي، وَدَمٌ ثَقِيلُ).

[4] - الشَّلِيَّةُ: البَقِيَّةُ مِنَ كُلِّ شَيْءٍ. والشَّلِيَّةُ: البَقِيَّةُ مِنَ الإبل.

* الأصمعيُّ: يُقالُ: عَسَرَنا الزَّمانُ، أي: اشتدَّ علينا[1].

* ويُقال: أصابَهم منَ العيشِ ضَفَفٌ[2] وحَفَفٌ[3] وقَشَفٌ[4] ووَبَدٌ[5]. كلُّ هذا مِن شِدَّةِ العَيشِ. والماءُ المَضْفوفُ: الّذي قد كثُرَ عليه النّاسُ ومَن يَشربُه.

---

[1] - والمصدر: العُسْرَةُ، وهي الشِّدَّةُ وَضِيقُ الحالِ. قال تعالى: (وَإِن كَانَ ذُو عُسرَة فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيسَرَة).

[2] - والضَّفَفُ: كَثْرَةُ العِيَالِ. قال بَشير بن النِّكْث الكُلَيبيّ:

وَذَكَرَ اللهَ وَصَلَّى وَنَزَلْ ... بِمَنْزِلٍ يَنْزِلُهُ بَنُو عَمَلْ

لَا ضَفَفٌ يَشْغَلُهُ وَلَا ثَقَلْ

[3] - الحَفَفُ: القِلَّةُ، وَضِيقُ العَيْشِ. "بَلَغَ مُعَاوِيَةَ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ دَخَلَهُ حَفَفٌ مِنْ بَذْلِهِ وَإِعْطَائِهِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَأْمُرُهُ بالقَصْدِ، ويُرَغِّبُهُ فِيهِ، وَيَنْهَاهُ عَنِ السَّرَفِ، وَيَعِيبُهُ عَلَيْهِ".

[4] - القَشَفُ: ضِيقُ العَيْشِ وَشِدَّتُهُ. قَالَ ترجمان رُسْتُم يُتَرْجِمُ لِلْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ مَقَالَةَ رُسْتُمَ عَنِ العَرَبِ: "كُنْتُمْ أَهْلَ قَشَفٍ وَمَعِيشَةٍ سَيِّئَةٍ، لا نَرَاكُمْ شَيْئًا"

[5] - الوَبَدُ: سُوءُ الحالِ. قَالَ حسّان بن ثابت، يَفْخَرُ بِمُسَاعَدَتِهِ جَارَهُ:

لَا أَخْدِشُ الخَدْشَ بِالنَّدِيمِ، وَلَا ... يَخْشَى نَدِيمِي إِذَا انْتَشَيْتُ يَدِي

وَلَا نَدِيمِي العِضُّ البَخِيلُ، وَلَا ... يَخَافُ جَارِي، مَا عِشْتُ، مِنْ وَبَدِ

* ويُقال: فُلانٌ مَثمُودٌ، إذا سُئلَ فلم يَبقَ عندَه فضلٌ[1]. ويُقالُ: ثَمَدَتْه النِّساءُ، إذا كثرَ نِكاحُ الرَّجلِ، فاستخرجْنَ ماءه[2].

* ويُقال: هو مَشفُوهٌ، إذا كثُرَ عليه مَن يسألُه، وسُئلَ فلم يبقَ عنده فضلٌ[3].

* وقال أبو عُبيدةَ: جاءَ في الحديثِ: "لا يُترَكُ في الإسلامِ مُفرَحٌ"[4]. والمُفرَحُ: المغلوبُ المحتاجُ. أي: لا يُتركُ في أخلاقِ المسلمينَ، حتَّى

---

[1] - المَثْمُودُ مِنَ النَّاسِ: المُسْتَهْلَكُ مَالُهُ بِالعَطَاءِ لِسَائِلِيهِ. ومن شواهد حمزة بن الحسن الأصفهانيّ

قَالَ الشاعر يَصِفُ حُظُوظَ أَهْلِ الدُّنْيَا:

رُبَّ عَقْلٍ، حَازِمٍ، مَحْدُودِ ... وَأَخِي حُمْقَةٍ، بِهَا، مَجْدُودِ

وَبَطِيءٍ، عَنْ حَظِّهِ، ذِي ثَرَاءٍ ... وَحَرِيصٍ، عَلَى الغِنَى، مَثْمُودِ

[2] - المَثْمُودُ مِنَ الرِّجَالِ: المُسْتَنْزَفُ مَاؤُهُ لِكَثْرَةِ الجِمَاعِ. قال عَديّ بن زيد العِباديّ:

وَإِذَا الوَصْلُ لَمْ يُوَاتِيكَ إِلَّا ... نَكَدًا، أَوْ مُقَلَّلًا، مَحْفُورَا

أَوْ كَمَاءِ المَثْمُودِ، بَعْدَ جِمَامٍ ... زَرِمِ الدَّمْعِ، لَا يَؤُوبُ نَزُورَا

[3] - المَشْفُوهُ مِنَ الطَّعَامِ وَنَحْوِهِ: القَلِيلُ. وفي الحديث عند أبي داود يَدْعُو إِلَى إِطْعَامِ الرَّجُلِ خَادِمَهُ: "فَإِنْ كَانَ الطَّعَامُ مَشْفُوهًا، فَلْيَضَعْ فِي يَدِهِ أُكْلَةً، أَوْ أُكْلَتَيْنِ".

[4] - رواه البيهقي في الكبرى.

يُوسَّعَ عليه ويُحسَنَ إليه. قال أبو العبَّاسِ: المُفرَحُ: المُثقَلُ مِنَ الدَّينِ[1].

والمُفرَجُ بالجيمِ: الّذي لا عَشيرةَ له.

* قال أبو عَمرٍو: يُقالُ: أتاهمْ على ضَفَفٍ[2]. وذلكَ إذا قلَّ ذاتُ أيديهم وكَثُرَ عِيالُهم.

* قال: ويُقالُ: بَنو فُلانٍ في وَبَدٍ[3] مِن عَيشِهم، وفُلانٌ في وَبَدٍ، أي: في ضِيقٍ وكَثرةِ عِيالٍ وقِلَّةِ مالٍ.

* ويقال: "الحَوْرُ بعدَ الكَوْر"، أي: القِلَّةُ بعدَ الكَثرةِ[4].

---

[1] - وأفْرَحَه إذا غَمَّه. وحقيقتُه: أزَلْتُ عنه الفَرَح كأَشْكَيْتُه إذا أزَلْتَ شَكْواه. والْمُثْقَل بالحُقوق مَغْمُوم مَكْروب إلى أن يَخْرُج منها.

[2] - سبق ذكره.

[3] - سبق ذكره في ضفف.

[4] - حَوْرُ الشَّيْءِ: رُجُوعُهُ إِلَى حَالَةٍ كَانَ عَلَيْهَا. قال عروة بن الورد العَبْسيّ:

أَرِقْتُ وَصُحْبَتِي بِمَضِيقِ عَمْقٍ ... لِبَرْقٍ فِي تِهَامَةَ مُسْتَطِيرِ

إِذَا قُلْتُ: اسْتَهَلَّ عَلَى قُدَيْدٍ ... يَحُورُ رَبَابُهُ حَوْرَ الكَسِيرِ

* قال الأصمعيّ: ومَثَلٌ تقولُه العَربُ: "العُنُوقَ بعدَ النُّوقِ"[1]؟! يقول: أتُقلِّلُ بعدَ ما كنتَ تُكثِّرُ؟ قالَ أبو الحَسَنِ: "العُنُوقُ" تُرفَعُ وتُنصَبُ في هذا المَثلِ، أي: أتُصغِّرُني بعدَ ما كنتَ تُعظِّمُني؟

* وإذا دعا الرَّجلُ على الرَّجلِ قالَ: أَلقَى اللهُ في مالِه النَّقِيصةَ[2].

* ويُقال: قد خُوِّعَ مالُ فلانٍ، إذا أُخذَ منه فنَقَصَ. قالَ أبو الحَسَنِ: قُرِئَ على أبي العبَّاسِ كذا "خُوِّعَ"، لم يُسَمَّ الفاعلُ. وقد وجدتُه في موضعٍ آخرَ: خَوَّعَ مالُ فلانٍ، يَجعلُ الفعلَ للمالِ[3].

* ويُقال: بَقِيَ مِن مالِ فلانٍ عَناصٍ، إذا ذهبَ مُعظمُه وبقيَ منه نَبْذٌ[4].

---

[1] - قال الميداني في مَجمَع الأمثال: العَنَاق: الأنثى من أولاد المعز، وجمعه عنوق، والنوق: جمع ناقة. يُضرب لمن كانت له حال حسنة ثم ساءت. أي كنتَ صاحبَ نُوقَ فصِرْتَ صاحبَ عُنُوق.

[2] - قَالَ المُتَلَمِّس الضُّبَعيّ، يُعَاتِبُ أَخْوَالَهُ عَلَى حَطِّهِمْ مِنْ شَأْنِهِ: (وَلَوْ غَيْرُ أَخْوَالِي أَرَادُوا نَقِيصَتِي ... جَعَلْتُ لَهُمْ فَوْقَ العَرَانِينِ مِيسَمَا).

[3] - خَوَّعَ مِنَ الشَّيْءِ: قَلَّلَ مِنْهُ، وَنَقَّصَهُ. قَالَ طَرَفة بن العبد البكريّ، يَصِفُ قَطِيعَ إِبِلٍ، نَقَصَ مِنْهَا مَا يُنْحَرُ فِي المَيْسِرِ: (وَجَامِلٍ خَوَّعَ مِنْ نِيبِهِ ... زَجْرُ المُعَلَّى أُصُلًا، وَالمَنِيحْ).

[4] - وفي اللسان: وَيُقَالُ: فِي أَرض بَنِي فُلَانٍ عَناصٍ مِنَ النَّبْتِ، وَهُوَ الْقَلِيلُ الْمُتَفَرِّقُ.

* أبو زَيدٍ: يُقالُ: أَسْحَتُّ الرَّجلَ إسحاتًا. وهو استئصالُكَ كلَّ شيءٍ له[1].
ويُقالُ: أَسْحَتَ فُلانٌ مالَه إسحاتًا، إذا أَفسَدَه وذَهبَ به.

* الأصمعيُّ: المُجرَّفُ: الّذي قد ذَهبَ مالُه[2]. والمُجلَّفُ: الَّذي قد ذهبَ أكثرُ مالِه[3].

* ويُقال: بُلِغَ نَسِيسُ فلانٍ، أي: جَهدُه[4].

* ويُقال: استَحصَفَ علينا الزَّمانُ، أي: اشتدَّ[5].

---

[1] - قَالَ الأزهري في تهذيب اللغة، يَشْرَحُ قَوْلَ النَّبِيِّ لِلْخَافِضَةِ: (أَشِمِّي وَلَا تَنْهِكِي): "لَا تُبَالِغِي فِي إِسْحَاتِ مَخْفِضِ الجَارِيَةِ، وَلَكِنِ اخْفِضِي طُرَيْفَةً".

[2] - المُجَرَّفُ مِنَ المَالِ: المُجْتَاحُ الَّذِي أُفْقِرَ صَاحِبُهُ. قال الفرزدق، يخَاطِبُ عَبْدَ المَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ، وَيَشْكُو إِلَيْهِ حَيْفَ الزَّمَانِ عَلَيْهِمْ:

إِلَيْكَ، أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، رَمَتْ بِنَا ... هُمُومُ المُنَى، وَالهَوْجَلُ المُتَعَسَّفُ
وَعَضُّ زَمَانٍ، يَا بْنَ مَرْوَانَ، لَمْ ... يَدَعْ مِنَ المَالِ إِلَّا مُسْحَتًا، أَوْ مُجَرَّفُ

[3] - انظر بيت الفرزدق السابق، برواية مجلَّف بدل مجرَّف.

[4] - النَّسِيسُ: غَايَةُ الجُهْدِ. قال رؤبة بن العجّاج:

أَنْتَ المُرَوِّي مَنْ سَقَى تَغْمِيسَا ... إِنْهَالَهُ، وَالعَلَلَ التَّقْمِيسَا
نَقْعًا بِعَذْبٍ يَبْلُغُ النَّسِيسَا

[5] - قال الزَّفَيان السَّعْديّ، يَمْدَحُ قَوْمًا: (أَهْلُ خِلَافَاتٍ، وَدِينٍ، قَدْ صَفَتْ ... لَهُمْ رَسَتْ أَوْتَادُهَا، وَاسْتَحْصَفَتْ).

* الأصمعيُّ: يُقالُ: فُلانٌ في رَتَبٍ منَ العيشِ، أي: غِلَظٍ[1].

* ويُقال: هوَ بِبِيئةِ سَوءٍ، وبِحِيبةِ سَوءٍ، أي: بحالِ سَوءٍ. وكذلك بكِينةِ[2] سَوءٍ.

* الفَرَّاءُ: يُقالُ: عَيشٌ مُزلَّجٌ، أي: مُدبَّقٌ لم يَتمَّ[3].

* أبو زَيدٍ: يُقالُ: خَوَتِ النُّجومُ تَخوِي خَيًّا، وأخلَفَتْ إخلافًا، إذا أمحَلَتْ فلم يَكنْ بها مَطرٌ فذلك الخَيُّ والإخلافُ. قالَ كَعبُ بنُ زُهيرٍ[4]:

---

[1] - في اللسان: والرَّتَب: الشدّةُ. قَالَ ذُو الرُّمَّةِ، يَصِفُ الثَّوْرَ الْوَحْشِيَّ: (تَقَيَّظَ الرَّمْلَ، حَتَّى هَزَّ خِلْفَتَه ... تَرَوُّحُ البَرْدِ، مَا فِي عَيْشِه رَتَبُ).

[2] - الكِينَةُ: الحَالُ الَّتِي يَكُونُ عَلَيهَا الإِنْسَانُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ. قال طَرَفة بن العبد: (ظَلِلْتُ بِذِي الأَرْطَى، فُوَيْقَ مُثَقَّبٍ ... بِكِينَةِ سُوءٍ هَالِكًا أَوْ كَهَالِكِ).

[3] - في اللسان: وعَطاءٌ مُزَلَّجٌ: مُدَبَّقٌ لَمْ يَتِمَّ. وَكُلُّ مَا لَمْ تُبَالِغْ فِيهِ وَلَمْ تحْكمْهُ، فَهُوَ مُزَلَّجٌ. والمُزَلَّجُ مِنَ النَّاسِ: العَاجِزُ المُنْتَقَصُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ. قال زهير بن أبي سُلْمى المُزَنيّ:

وَمُسْتَنْبِهٍ، مِنْ نَوْمِهِ، قَدْ أَجَابَنِي ... بِرَجْعَيْنِ، مِنْ ثِنْيَيْ لِسَانٍ مُلَجْلِجِ

فَقُلْتُ لَهُ: أَنْقِضْ بِصَحْبِكَ سَاعَةً ... فَهَبَّ فَتًى، كَالسَّيْفِ، غَيْرُ مُزَلَّجِ

[4] - كعب بن زهير بن أبي (٣٠ ق.هـ- ٢٦ هـ): شاعر مخضرم من أهل نجد، نشأ في بيتٍ من أعرق بيوت الشعر، فأبوه زهير بن أبي سلمى أحد أصحاب المعلقات، وأخوه بجير. اشتهر كعب في الجاهلية، ولما بَزَغ فجر هجا النبي محمداً ﷺ، فأهدر النبي دمه. إلا أن كعب عاد إلى رشده، فقدم إلى النبي ﷺ مُسلِمًا تائبًا، وأنشده لاميَّته الشهيرة التي مطلعها: "بانت سعاد فقلبي اليوم متبولُ" فعفا عنه النبي ﷺ، وأكرمه بأن خلع عليه بُردته الشريفة.

قَومٌ إذا خَوَتِ النُّجُومُ فإنَّهُم ... لِلضّائفِينَ النّازِلِينَ مَقارِي[1]

* ويُقال: هذه أرضٌ فِلٌّ وفَلٌّ، وأرَضُونَ أفلالٌ. وهي الَّتي لم يُصِبْها مَطرٌ[2]. قالَ أبو الحَسَنِ: كذا قُرِئَ على أبي العبَّاسِ: فِلٌّ وفَلٌّ. والمحفوظُ: أرضٌ فِلٌّ بالكسرِ، وقومٌ فَلٌّ بالفَتحِ، أي: منهزمون. كما قالَ الأخطلُ[3]:

فقَتَلْنَ مَن حَمَلَ السِّلاحَ وغَيرَهُم ... وتَرَكْنَ فَلَّهُمُ عَلَيكَ عِيالَا[4]

* ويُقال: أرضٌ خَطِيطةٌ: وأرَضُونَ خَطائطُ، إذا لم يُصِبْها مَطرٌ وأجدَبتْ. الأصمعيُّ: هيَ الأرضُ الّتي لم تُمطَرْ بينَ أرْضَينِ مَمطورتينِ[5].

---

[1] - في ديوانه يمدح الأنصار من قصيدته التي مطلعها: (مَن سَّرهُ كَرُمُ الحياةِ فَلا يَزَل ... في مِقنَبٍ مِن صالِحي الأَنصارِ).

[2] - قَالَ مسعود بن قَيْد الفَزاريّ، يَصِفُ إِبِلًا عَطَّشَهَا مَرْعَاهَا وَشِدَّةُ الحَرِّ: (حَرَّقَهَا حَمْضُ بِلَادٍ فِلِّ ... وَغَثْمُ نَجْمٍ غَيْرِ مُسْتَقِلِّ).

[3] - الأخطل (١٩ - ٩٢ هـ): غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو التغلبي، من أبرز شعراء العصر الأموي وُلد في أطراف الحيرة (بالعراق)، ونشأ على المسيحية. اتصل ببلاط بني أمية في الشام، فكان شاعرهم الرسمي، وهو أحد الشعراء الثلاثة الذين اتُّفق على تفوقهم في عصرهم، إلى جانب جرير والفرزدق.

[4] - في ديوانه يهجو جريراً، من قصيدته التي مطلعها: (كَذَبَتكَ عَينُكَ أَم رَأَيتَ بِواسِطٍ ... غَلَسَ الظَلامِ مِنَ الرَبابِ خَيالا).

[5] - قَالَ المُرَقِّش الأكبر، يُشَبِّهُ شَيْبَهُ بِالأُقْحُوَانِ، وَصَلَعَهُ بِالأَرْضِ غَيْرِ المَمْطُورَةِ الَّتِي لَا نَبْتَ فِيهَا: (رَأَتْ أُقْحُوَانَ الشَّيْبِ فَوْقَ خَطِيطَةٍ ... إِذَا مُطِرَتْ لَمْ يَسْتَكِنَّ صُؤَابُهَا).

* ويُقال: أرضٌ جَدْبٌ، وأرَضُونَ جُدُوبٌ، وأرضٌ مَحْلٌ، وأرَضُونَ مُحولٌ، وأرضٌ مُجدِبةٌ، وأرضٌ مُمحِلةٌ[1].

* الأصمعيُّ: أصابتْهم الضَّبُعُ، يعني: السَّنةَ الشّديدةَ[2].

* قال: ويُقالُ: كَحَلَتْهُمُ السِّنونَ، إذا اشتدَّتْ عليهم. وأنشدَ[3]:

لَسنا كأقوامٍ إذا كَحَلَتْ بهمْ ... إحدَى السِّنِينَ فَجارُهُم تَمْرُ[4]

أي: يأكلونَ جارَهم إذا أصابتْهمُ السَّنةُ الشّديدةُ. قالَ سَلامةُ بنُ جَندلٍ[5]:

---

[1] - قال النّابغة الذُّبْيانيّ:

لَا يُبْعِدُ اللهُ جِيرَانًا تَرَكْتُهُمُ ... مِثْلَ المَصَابِيحِ تَجْلُو لَيْلَةَ الظُّلَمِ

لَا يَبْرَمُونَ إِذَا مَا الأُفْقُ جَلَّلَهُ ... بَرْدُ الشِّتَاءِ، مِنَ الأَمْحَالِ كَالأَدَمِ

[2] - في الحديث عند أحمد، قَالَ - صلى الله عليه وسلم - يُخَاطِبُ أَعْرَابِيًّا شَكَا إِلَيْهِ الجَدْبَ: "غَيْرُ الضَّبُعِ عِنْدِي أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ مِنَ الضَّبُعِ، إِنَّ الدُّنْيَا سَتُصَبُّ عَلَيْكُمْ صَبًّا".

[3] - لمسكين الدارمي: ربيعة بن عامر بن أُنَيف الدارمي التميمي: شاعر عراقي شجاع، من أشراف تميم. لقب مسكيناً لأبيات قال فيها: أنا مسكين لمن أنكرني، ومن متداول شعره: أخاك أخاك إن من لا أخاً له كساع إلى الهيجا بغير سلاح. له أخبار مع معاوية. وكان متصلاً بزياد بن أبيه.

[4] - من قصيدة: (إنْ أُدْعَ مِسْكيناً فما قَصَرَتْ ... قِدْرِي بيُوتُ الحَيِّ والجُدْرُ).

[5] - سلامة بن جندل بن عبد عمرو (ت ٢٣ ق.هـ): شاعر جاهلي من فرسان تميم، وهو من أهل الحجاز في شعره حكمة وجودة، يعد في طبقة المتلمس، وهو من وصاف الخيل. له أخ

قَومٌ إذا صَرَّحَتْ كَحْلٌ بُيوتُهُمُ ... عِزُّ الأَذَلِّ ومَأوَى كُلِّ قُرضُوبِ[1]

* ويقال: أرضُ بنِي فلانٍ سَنَةٌ: إذا كانتْ مُجدِبةً[2]. وأرَضُونَ سِنُونَ: جَدْبةٌ. وقد أسنَتَ القومُ إسناتًا[3].

* والأزْلُ: الشِّدَّةُ. وقد أزَلَهُ اللهُ، خَفيفةٌ، يَأزِلُهُ أزْلًا إذا ضَيَّقَ عليه. قالَ زُهيرٌ[4]:

شاعر فارس يسمى أحمر بن جندل. له عدة قصائد في المديح والفخر وهو كثير الحكمة. برع في وصف الخيل وتغنى بمآثر قومه.

[1] - في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (أَودَى الشَّبابُ حَميدا ذو التَّعاجِيبِ ... أودى وذلك شأوٌ غيرُ مطلوبِ).

[2] - قَالَ أوس بن حَجَر، يَذْكُرُ طَرْدَ قَوْمٍ إِلَى أَرْضٍ قَاحِلَةٍ: (لَحَيْنَهُمُ لَحْيَ العَصَا، فَطَرَدْنَهُمْ ... إِلَى سَنَةٍ جِرْذَانُهَا لَمْ تَحَلَّمِ). أي أن جرذانها لم تسمن ولم تكتنز فهي هزيلة لهزال الأرض وقحلها.

[3] - قال رجل من فَزارة: "يَا رَسُولَ اللهِ، أَسْنَتَتْ بِلَادُنَا، وَهَلَكَتْ مَوَاشِينَا، وَأَجْدَبَ جَنَابُنَا، وَغَرِثَ عِيَالُنَا، فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ".

[4] - زُهير بن أبي سُلمى الْمُزَني: من أبرز شعراء الجاهلية وأحد حكمائها وُلد في قبيلة مُزَينة بنواحي الحجاز، ونشأ في بيئة شعرية، فكان أبوه شاعرًا، وخاله الشاعر بشامة بن الغدير، وابنه كعب بن زهير من شعراء الإسلام. امتاز شعره بالحكمة والرصانة، وعُرف بمدائحه التي تميزت بالاعتدال وعمق المعاني، وخصوصًا مدائحه في هرم بن سنان والحارث بن عوف. اشتهر بواحدة من المعلقات، وهي من أجود شعره وأكثره تداولاً.

تَجِدْهُم علَى ما خَيَّلَتْ هُم إزاءَها ... وإنْ أفسَدَ المالَ الجماعاتُ والأَزْلُ[1]

والأَزْلُ: الضِّيقُ.

* ويقال: أصابتْ بَنِي فُلانٍ جُلْبَةٌ شَديدةٌ، بضَمِّ الجِيمِ، أي: سَنَةٌ شديدةٌ[2].

* والشَّصاصاءُ: اليُبسُ والجُفوفُ[3]. قالَ أبو العبَّاسِ: والحُفوفُ مكانَ "الجُفوف" يَصلحُ.

* أبو عمرٍو: الأشصابُ: الشَّدائدُ، واحدُها شِصْبٌ، بكسرِ الشِّينِ. وقد شَصِبَ يَشصَبُ شَصَبًا. المصدرُ مفتوحُ الشِّينِ والصَّادِ[4].

---

[1] - في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (صَحا القَلبُ عَن سَلمى وَقَد كادَ لا يَسلو ... وَأَقفَرَ مِن سَلمى التَعانيقُ فَالثِقلُ).

[2] - قالَ الأسود بن يَعْفُر النَّهْشليّ، يَفْخَرُ بِأَخْلَاقِهِ، مُخَاطِبًا صَاحِبَتَهُ: (عَفَّ صَلِيبٌ، إِذَا مَا جُلْبَةٌ أَزَمَتْ ... مِنْ خَيْرِ قَوْمِكِ: مَوْجُودًا، وَمَعْدُومَا).

[3] - أنشد ابن بُزُرْج اللُّغويّ، كما في المقاييس: (عَلَى شَصَاصَاءَ وَأَمْرٍ أَزْوَرِ).

[4] - والإِشْصَابُ: الإِجْهَادُ مِنْ جُوعٍ وَنَحْوِهِ. قَالَ رؤبة بن العجّاج، يَصِفُ حِمَارًا مُنْهَكًا يَعْدِلُ لِسَانَهُ أَثْنَاءَ نَهِيقِهِ عَنْ ضِرْسٍ زَائِدٍ فِي فَمِهِ: (يَعْدِلُ عنْ رَاوُولِ أَشْغَى صِلْقَابْ ... لِسَانَ مِشْفَاءٍ شَدِيدِ الإِشْصَابْ). وشَصَبَ الأَمْرُ: اشْتَدَّ وَصَعُبَ. قال جرير: (كِرَامٌ يَأْمَنُ الجِيرَانُ فِيهِمْ ... إِذَا شَصَبَتْ بِهِمْ إِحْدَى اللَّيَالِي).

* واللَّزْبةُ والأَزْمةُ: الشِّدَّةُ[1]. يقالُ: أصابتْهم أزْمةٌ مُنكَرةٌ. الأصمعيُّ: أزَمَتْ أَزامِ يا هذا، مخفوضةٌ مِثلُ قَطَامِ. وأنشدَ[2]:

أَهانَ لَهَا الطَّعامَ فلَمْ تُضِعْهُ ... غَداةَ الرَّوعِ إذ أَزَمَتْ أَزامِ[3]

* والسَّنةُ الشَّهباءُ: البَيضاءُ مِنَ الجَدْبِ، لا تُرى فيها خُضرةٌ. وقال ابنُ الأعرابيِّ: الشَّهباءُ: الَّتي ليسَ فيها مَطَرٌ. ثمَّ البَيضاءُ ثمَّ الحمراءُ. فالشَّهباءُ أَمثلُ[4] مِنَ البيضاءِ، والحَمراءُ شَرٌّ مِنَ البَيضاءِ ولا تُرى فيها خُضرةٌ.

* ويُقال: سَنةٌ غَبْراءُ وقَتْماءُ وكَهْباءُ. والكُهْبَة: كُدْرةٌ في اللَّونِ[5].

---

[1] - قال رؤبة بن العجّاج:

وَأَنَا أَرْجُو عِنْدَ عَضِّ اللَّزْبِ ... قَبْلَ التَّنَائِي، وَافْتِرَاقِ الشَّعْبِ

سُقْيَاكَ مِنْ سَيْبِ الفُرَاتِ الثَّغْبِ

[2] - للنابغة الجعدي: قيس بن عبد الله بن عُدَس بن ربيعة الجعدي العامري: شاعر مفلَّق، صحابي. من المعمَّرين. اشتهر في الجاهلية. وسمي (النابغة) لأنه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله. وكان ممن هجر الأوثان، ونهى عن الخمر، قبل ظهور الإسلام. ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم، وأدرك صفين، فشهدها مع علي. ثم سكن الكوفة، فسيَّره معاوية إلى أصبهان مع أحد ولاتها، فمات فيها وقد كف بصره، وجاوز المئة.

[3] - من قصيدة: (كَأَنَّ رِعالَهُنَّ بِوارِداتٍ ... وَقَد نَكَّبنَ أَسفَلَ ذاتِ هامِ).

[4] - الأمثل: الأكثر والأشد.

[5] - قَالَ ذو الرُّمَّة، يَهْجُو بَنِي امْرِئِ القَيْسِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ: (كَسَا اللُّؤْمُ أَلْوَانَ امْرِئِ القَيْسِ كُهْبَةً ... أُضِرَّ بِهَا بِيضُ الوُجُوهِ وَسُودُهَا).

* ويُقال: عامٌ أزمَلُ، في قلَّةِ المَطرِ. قالَ أبو الحَسَنِ: هكذا وجدتُه في كتابي بالزَّايِ. والأزملُ: الصَّوتُ[1]، فلا أدري: من دَوِيِّ الرِّيحِ أُخِذَ، أو يكونُ "أرْملَ" بالرَّاءِ[2]، أي: قليلُ النَّفعِ، كما يُقالُ في قلَّةِ الزَّادِ: قد أَرمَلَ الرجلُ.

* وعامٌ أَبقَعُ، أي: بَقَّعَ فيه المَطرُ في مواضعَ، وأَخرَجُ وأَشعَبُ. كلُّ هذا دُونَ الخِصبِ[3].

* الفَرَّاءُ: يُقالُ: عامٌ أَرشَمُ: ليسَ بذاكَ[4].

* أبو عَمرٍو: البَوازِمُ: الشَّدائدُ. واحدُها بازِمةٌ. وأنشدَ لابنِ هرمةَ[5]:

---

[1] - قال السَّكْب المازنيّ:

إِذَا اللهُ لَمْ يَسْقِ إِلَّا الكِرَامَ ... فَسَقَّى وُجُوهَ بَنِي حَنْبَلِ

مُلِثًّا أَحَمَّ دَوَانِي السَّحَابِ ... هَزِيمَ الصَّلَاصِلِ وَالأَزْمَلِ

[2] - لعله بالراء، فالأَرْمَلُ مِنَ الأَعْوَامِ: القَلِيلُ المَطَرِ. قال أبو العلاء المَعَرّيّ في رسالة الغفران: "وَجَدْتُ حَسَنَاتِي قَلِيلَةً كَالنُّفَأَ فِي العَامِ الأَرْمَلِ". والنُّفَأُ: القِطَعُ المُتَفَرِّقَةُ مِنَ النَّبْتِ.

[3] - من شواهد ابن سِيدَهْ في المحكم: (وأَبْقَعَ قَدْ أَرَغْتُ بِهِ لِصَحْبِي ... مَقِيلاً وَالمَطَايَا فِي بُرَاهَا).

[4] - أي ضعيف؛ قال البَعيث المُجاشعيّ: (لَقَّى حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْيَ ضَيْفَةٌ ... فَجَاءَتْ بِنَزٍّ لِلنُّزَالَةِ أَرْشَمَا).

[5] - إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة الكناني (ت ١٧٦هـ): من أبرز شعراء الغزل في العصرين الأموي والعباسي، وُلد ونشأ في المدينة المنورة، عُرف بفصاحة لسانه ورقّة شعره، كان من الشعراء الذين يُحتج بشعرهم في اللغة. رحل إلى دمشق ومدح الخليفة الوليد بن

ونَحنُ الأكرَمُونَ إذا غُشِينا ... عِياذًا في البَوازِمِ واعتِرارا[1]

* قالَ أبو يوسفَ: وسمعتُه يقولُ: سِنُونَ حَرامِسُ: شِدادٌ مُجدِبةٌ. واحدتُها حِرمِسٌ.

* قال الأصمعيُّ: القُحْمةُ بضمِّ القافِ: لُهْوةٌ مِن أَمرٍ عَظيمٍ يُصيبُ النَّاسَ[2]، يقالُ: أصابتِ النَّاسَ قُحمةٌ، أي: جَدبٌ، وأصابتِ النَّاسَ قُحمةٌ: خرجوا مِن البَدوِ إلى الأمصارِ. ويُقال: إنَّه لذو قُحَمٍ عِظامٍ: يَتقحَّمُ في الأمورِ العِظامِ الجِسامِ، يَدخلُ فيها مِن خيرٍ وشرٍّ[3].

* ويُقال: أزَمَتْهمُ السَّنةُ تأزِمُهُم أزْمًا، أي: دَقَّتْهم وطَحَنتْهم[4].

يزيد الأموي، فأجازه بجائزة سخية. وبعد سقوط الدولة الأموية، وفد على الخليفة أبي جعفر المنصور العباسي ضمن وفد أهل المدينة، فقابله المنصور بفتور بادئ الأمر، ثم أكرمه لاحقًا. انقطع بعد ذلك إلى الطالبيِّين، وله مدائح صادقة فيهم. وصفه الأصمعي بقوله: "خُتم الشعر بابن هرمة".

[1] - في ديوانه بيت مفرد. والاعترار: التعرّضَ لذي المعروف من غير أن يسأَله.

[2] - قال الزُّبير بن عبد المُطَّلِب القُرَشيّ:

لَقَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ بَيْتِي ... بِحَيْثُ يَكُونُ فَضْلٌ فِي نِظَامِ

وَأَنَّا نَحْنُ أَكْرَمُهَا جُدُودًا ... وَأَصْبَرُهَا عَلَى القُحَمِ العِظَامِ

[3] - قال عنترة، يَصِفُ فَرَسَهُ فِي الحَرْبِ: (فَحَمْتُ بِهَا بَحْرَ المَنَايَا فَحَمْحَمَتْ ... وَقَدْ غَرِقَتْ فِي مَوْجِهِ المُتَلَاطِمِ).

[4] - قال عبد الله بن العَجْلان النَّهْديّ:

إِنِّي لَعَمْرُكَ، مَا أَخْشَى، إِذَا ذُكِرَتْ ... مِنِّي الخَلَائِقُ فِي مُسْتَكْرَهِ الزَّمَنِ

* ويُقال: سَنةٌ حَصَّاءُ: لا نَبتَ فيها. وامرأةٌ حَصَّاءُ: لا شَعرَ عليها[1].

* والتَّحُوطُ: السَّنةُ الشَّديدةُ. ويقالُ: تُحِيطُ أيضًا. وأنشدَ لأوسِ بنِ حَجَرٍ[2]:

والحافِظُ النَّاسَ في تَحُوطَ إذا ... لَم يُرسِلُوا تَحتَ عائذٍ رُبَعَا[3]

٣ - بابُ الجَماعة

* أبو زَيدٍ: القَبِيلُ: الثَّلاثةُ فصاعِدًا مِن قومٍ شَتَّى. وجِماعُه القُبُلُ[4].

والقَبيلةُ: مِن بَنِي أَبٍ واحدٍ. وجِماعُها القَبائلُ.

أَلَّا أَكُونَ، إِذَا مَا أَزْمَةٌ أَزَمَتْ ... مُرَبَّبًا، ذَا قَرِيضٍ، أَمْلَسَ البَدَنِ

[1] - قَالَ أبو كبير الهُذَليّ، يَصِفُ هَضْبَةً: (وَعَلَوْتُ، مُرْتَبِئًا، عَلَى مَرْهُوبَةٍ ... حَصَّاءَ، لَيْسَ رَقِيبُهَا فِي مَثْمِلِ).

[2] - أوس بن حجر بن مالك المازني التميمي (٩٥–٢ ق.هـ): من أبرز شعراء قبيلة تميم في الجاهلية، نشأ في بيئة أدبية، فأبوه كان زوج أم الشاعر زهير بن أبي سلمى. كان كثير الترحال، وأقام لفترات طويلة في الحيرة عند الملك عمرو بن هند. عاش حياة طويلة تجاوزت التسعين عاماً، واحتل مكانة مرموقة بين شعراء عصره.

[3] - في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (أَيَّتُها النَفسُ أَجمِلي جَزَعَا ... إِنَّ الَّذي تَحذَرينَ قَد وَقَعَا).

[4] - قال أُحَيحة بن الجُلاح الأوسيّ: (سَتَثْكَلُ، أَوْ يُفَارِقُهَا بَنُوهَا ... سَرِيعًا، أَوْ يَهُمُّ بِهِمْ قَبِيلُ).

* والنَّفَرُ والرَّهْطُ: ما دُونَ العَشَرةِ منَ الرِّجالِ[1].

* والعُصْبةُ: منَ العَشَرةِ إلى الأربعينَ[2].

* والعِدْفةُ: ما بينَ العشَرةِ مِنَ الرِّجالِ إلى الخَمسينَ. وجمعُها عِدَفٌ[3].

* والرِّكْسُ: الكَثيرُ مِنَ النَّاسِ[4].

* الأَصمعيُّ: يُقالُ: جاءتْنا زِمزِمةٌ مِن بَنِي فُلانٍ، وصِمصِمةٌ أي: جماعةٌ. وأَنشَدَ[5]:

---

[1] - قال عبد مَناف بن رِبْع الجُرَيّ الهُذَليّ: (تَرَكْنَا ابْنَ حَبْوَاءَ الجُعُورَ مُجَدَّلًا ... لَدَى نَفَرٍ رُؤُوسُهُمْ كَالفَيَاشِلِ).

[2] - قال أبو قِلابة الهُذَليّ:

فَمِنَّا عُصْبَةٌ، لَا هُمْ حُمَاةٌ ... وَلَا هُمْ فَائِتُونَا فِي الذَّهَابِ

وَمِنَّا عُصْبَةٌ أُخْرَى، حُمَاةٌ ... كَغَلْيِ القِدْرِ حُشَّتْ بِالثِّقَابِ

[3] - في اللسان: والعِدْفَةُ: مَا بَيْنَ الْعَشَرَةِ إِلَى الْخَمْسِينَ، وَخَصَّصَهُ الأَزهري فَقَالَ: العِدْفَةُ مِنَ الرِّجَالِ مَا بَيْنَ العَشرة إِلَى الْخَمْسِينَ، قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَحَكَاهُ كُرَاعٌ فِي الْمَاشِيَةِ وَلَا أَحقُّها.

[4] - من شواهد أبي علي القالي، في البارع:

إِنَّ يَحْيَى وَهُذَيْلًا رَكِبَا دُبَّ طُفَيْلْ ... سَمِعَا رِكْسَ عَرِيسٍ فَتَنَادَيَا بِلَيْلْ

لَا يَفُوتَنَّكَ ذَا العِرْ سُ الَّذِي مَرَّ قُبَيْلْ

[5] - لأبي محمد الفقعسي: عبد الله بن ربعي بن خالد الحذلمي الفقعسي الأسدي، أبو محمد: راجز إسلامي، عاصر حروب الردة في عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه. تردد اسمه كثيراً في كتب اللغة والمعاجم حيث كانت أراجيزه تستخدم كشواهد لغوية أو نحوية، فيما أهملته كتب الأدب.

إذا تَدَانَى زِمزِمٌ لِزِمزِمِ[1]

وأَنشَدَ[2]:

وحالَ دُونِي مِنَ الأبناءِ زِمزِمةٌ ... كانُوا الأُنُوفَ وكانُوا الأَكرَمِينَ أَبَا[3]

* ومِثلُه الصُّبَّةُ مشدَّدةُ الباءِ[4]، والثُّبَةُ[5] مخفَّفةُ الباءِ، والأَزْفَلةُ[6] والزَّرافةُ.

قال أوسٌ[7]:

---

[1] - في ديوانه من أرجوزته التي مطلعها: (خَلَّفَتِ العِيْسُ رِعَانَ الأَخْرَمِ ... فَأَصْبَحَتْ بِالعُرْفَتَيْنِ تَرْتَمِي).

[2] - لسهم بن حنظلة الغَنَويّ.

[3] - في قصيدته التي مطلعها: (هاجَ لكَ الشَّوقُ من ريحانَة الطَّربا ... إذْ فارقتكَ وأمستْ دارُها غرَبا).

[4] - الصُّبَّةُ: القِطْعَةُ مِنَ الخَيْلِ وَنَحْوِهَا مَا بَيْنَ العِشْرِينَ إِلَى الأَرْبَعِينَ. قال عمرو بن كلثوم التَّغْلِبِيّ: (أَقَيْسَ بْنَ عَمْرٍو، غَارَةً بَعْدَ غَارَةٍ ... وَصُبَّةُ خَيْلٍ، تُخْرِبُ المَالَ وَالنَّعَمْ). وأَحْرَبَ المَالَ وَنَحْوَهُ: غَصَبَهُ وَأَخَذَهُ سَلْبًا.

[5] - وجمعها في قوله تعالى: {فَانفِرُوا ثُبَاتٍ}.

[6] - قال السندريّ بن شريح بن الأحوص:

لَمْ أَرَ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ جَبَلَهْ ... يَوْمَ أَتَتْنَا أَسَدٌ، وَحَنْظَلَهْ

وَغَطْفَانُ، وَالمُلُوكُ أَزْفَلَهْ ... نَضْرِبُهُمْ بِقُضُبٍ مُنْتَخَلَهْ

[7] - في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (طُلسُ العِشاءِ إذا ما جَنَّ لَيلُهُمُ ... بِالْمُندِياتِ إلى جاراتِهِم دُلُفُ).

نِـــُوا[1] فُكَيهةَ وامْشُوا حَولَ قُبَّتِها ... مَشْيَ الزَّرافةِ في أعناقِها الحَجَفُ

* ويقالُ: ثُبَةٌ وعِزَةٌ[2] ولُمَةٌ[3]، خَفِيفاتٌ، وصِرْمةٌ.

* والقِبصُ: العَددُ[4].

* والعَماعِمُ: الجَماعاتُ، يُقالُ: قَومٌ عَماعِمُ. قالَ: ولا أعرِفُ لها واحدًا. قالَ العَجَّاجُ[5]:

سالَتْ لَنا مِن حِمْيَرَ العَماعِمُ

قالَ أبو عَمرٍو: واحدُها عَمٌّ. قالَ أبو الحَسَنِ: العَماعِمُ ليسَ واحدُها عَمًّا ولكنَّها جمعٌ في معنى عَمٍّ، يكونُ في معناه، وليسَ من لفظِه، كما تقولُ: فيه مَشابِهُ من أبيه. وليس واحدُها شَبَهًا، ولكنَّها في معناه. فجُعلتْ جمعًا يكفي مِنَ الأشباهِ. فكذلكَ تكونُ هذه العَماعمُ جمعًا، يَكفي منَ الأعمامِ.

---

[1] - كلمة مستقبَحة.

[2] - وورد جمعها في قوله تعالى: (عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ).

[3] - وجمعها في إنشاد أبي العبّاس ثعلب: (فَإِنْ نَعْبُرْ فَإِنَّ لَنَا لُمَاتٍ ... وَإِنْ نَعْبُرْ فَنَحْنُ عَلَى نُذُورِ).

[4] - أورد ابن سِيده في المخصص من رواية أبي زياد الكلابيّ: "سَأَلَ رَجُلٌ رَجُلًا عَنْ بَلَدٍ، فَقَالَ: كَمْ بِهِ مِنَ النَّاسِ؟ فَقِيلَ لَهُ: بِهِ القِبْضُ كُلُّهُ".

[5] - لم أجده.

* ويُقال: عَددٌ قُماقِمٌ، أي: كثيرٌ.

* ويُقال: حَيٌّ حادِرٌ، أي: كثيرٌ مجتمعٌ.

* والعَمُّ: الجماعةُ. قالَ المرقِّشُ[1]:

والعَدْوَ بَيْنَ المَجلِسَينِ إذا ... آدَ العَشِيُّ وتَنادَى العَمْ[2]

آدَ العَشيُّ: مالَ. وتَنادَى: تجالسَ.

* قال: وإذا بَلغَ الحَيُّ أنْ يَنفردَ وَحدَه في الغارةِ، لا يُحلَبُ أي: لا يُعانُ، فهوَ رَأسٌ. يقالُ: بنو فُلانٍ رَأسٌ عظيمٌ. وأنشدَ[3]:

---

[1] - عوف بن سعد بن مالك ابن ضبيعة: شاعر جاهلي، من المتيمين الشجعان. عشق ابنة عم له اسمها (أسماء) وقال فيها شعراً كثيراً. وكان يحسن الكتابة. ولد باليمن، ونشأ بالعراق. واتصل مدة بالحارث أبي شمر الغساني ونادمه ومدحه. واتخذه الحارث كاتباً له.

[2] - في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (هلْ بالدِّيارِ أنْ تُجِيبَ صَمَمْ ... لو كانَ رَسْمٌ ناطِقاً كلَّمْ). ورواية الشاهد في القصيدة: (والعَدْوَ بَيْنَ الْمَجْلِسَيْن إذا ... ولَّى العَشِيُّ وقَدْ تنادَى العَمُّ).

[3] - لعمرو بن كلثوم التغلبي: شاعر جاهلي من بني تغلب بن وائل، وُلد في الجزيرة الفراتية نحو عشرينات القرن السادس الميلادي. نشأ في بلاد ربيعة وتجوّل في الشام والعراق ونجد. عُرف بعلو همته وكبريائه وشجاعته، وساد قومه وهو فتى لا يتجاوز الخامسة عشرة. كان من الفتّاك الشجعان، وتُعدّ فتكة عمرو بن كلثوم بالملك عمرو بن هند من أشهر فتك الجاهلية، وقد قتل الملك في مجلسه وانتزع رحله وخزائنه وانصرف إلى البادية دون أن يُصاب أحد من قومه.

بِرأسٍ مِن بَنِي جُشَمَ بنِ بَكرٍ ... نَدُقُّ بِهِ السُّهُولةَ والحُزُونا[1]

* والعِمارةُ: الحيُّ العظيمُ يقومُ بنفسِه[2]. قالَ أبو الحَسَنِ: هكذا قالَ أبو العبَّاسِ، بكَسرِ العَينِ. قالَ أبو العبَّاسِ: والعَمارةُ بفتحِ العينِ: العِمامةُ. قال أبو الحَسَنِ: أَحسِبُني قد سمعتُ بُندارًا يحكي عنِ ابنِ الكلبيِّ في الحيِّ "العَمارةُ" بفتحِ العينِ. وأظنُّهما يُقالانِ. فمَن فَتحَ أرادَ التفافَ الحيِّ بعضِه على بعضٍ، ومَن كَسرَ جَعلَه بمَنزلةِ عِمارة المنزلِ، أي: عَمَرُوا الأَرضَ، فهم لهم عِمارةٌ.

* والكَرِشُ: مُعظمُ القومِ[3]، والجمعُ كُروشٌ. ويقالُ: بَنو فُلانٍ كَرِشُ القومِ، أي: مُعظمُهم. وأنشدَ[4]:

---

[1] - في معلقته الشهيرة (أَلاَ هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِيْنَا ... وَلاَ تُبْقِي خُمُوْرَ الأَنْدَرِيْنَا).

[2] - قال المثلّم بن قرط البَلَويّ: (فَلَمْ أَرَ حَيًّا مِنْ مَعَدٍّ عِمَارَةً ... أَجَلَّ بِدَارِ العِزِّ مِنَّا وَأَمْنَعَا).

[3] - وفي الحديث عند أحمد: "الأَنْصَارُ كَرِشِي وَأَهْلُ بَيْتِي وَعَيْبَتِي الَّتِي آوِي إِلَيْهَا، فَاعْفُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ وَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ".

[4] - للفضل بن العباس: الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب، من قريش: شاعر من فصحاء بني هاشم، كان معاصراً للفرزدق والأحوص، وله معهما أخبار. ومدح عبد الملك بن مروان، وهو أول هاشمي مدح أموياً بعد ما كان بينهما، فأكرمه. وكان شديد السمرة، جاءته من جدته وكانت حبشية. ويقال له (الأخضر) لذلك، واللهبي نسبة إلى أبي لهب. في شعره رقة.

وأفانا السُّبِيَّ مِن كُلِّ حَيٍّ ... وأقَمْنا كَراكِرًا وكُرُوشَا[1]

* والكِركِرةُ: الجماعةُ أيضًا. قالَ ابنُ مُقبِلٍ[2]:

مِنَّا بِباديةِ الأَعرابِ كِركِرةٌ ... إلى كَراكِرَ بالأَمصارِ والحَضَرِ

* ورَحَى القَومِ: جماعتُهم[3].

* أبو عُبيدةَ: الزَّعانِفُ: الأحياءُ القليلةُ في الأحياءِ الكثيرةِ[4].

* قال: والأَورَمُ: الجماعةُ[5]. قالَ: والعَربُ تقولُ: ما أَدرِي أيُّ الأَورمِ هُوَ؟

---

١ - من قصيدة له في تسمية قريشٍ قريشًا: (عبدُ شمسٍ أبي فإن كنتِ غضبى ... فاملئي وجهَك المليحَ خموشَا). والبيت المقصود في هذه القصيدة هو: (نحن كنا حُضَّارَها مِن قُرَيشٍ ... وبنا سُمِّيتْ قُرَيشٌ قَرِيشَا).

٢ - في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (يَا حُرَّ أَمْسَيْتُ شَيْخاً قَدْ وَهَى بَصَرِي ... وَالْتَاثَ مَا دُونَ يَوْمِ الوَعْدِ مِنْ عُمُرِي).

٣ - قال شَبيب بن البرصاء المُرّيّ: (وَقَدْ عَلِمَتْ سَعْدُ بْنُ ذُبْيَانَ أَنَّنَا ... رَحَاهَا الَّتِي تَأْوِي إِلَيْهَا وُجُولُهَا).

٤ - قَالَ مالك بن حَرِيم الهَمْدانيّ، يَصِفُ قُرْبَ انْتِهَاءِ الأَشْهُرِ الحُرُمِ، وَاسْتِعْدَادَهُمْ لِلْقِتَالِ: (فقَرِّبْ رِبَاطَ الجَوْنِ مِنِّي، فَإِنَّهُ ... دَنَا الحِلُّ، وَاحْتَلَّ الجَمِيعَ الزَّعَانِفُ).

٥ - قَالَ البُرَيق الخُناعيّ الهُذَليّ، يَصِفُ جَيْشًا عَظِيمًا:

وَحَيٍّ حُلُولٍ أُولِي بَهْجَةٍ ... شَهِدْتُ، وَشِعْبُهُمُ مُفْرَمُ
بِأَلْبِ أَلُوبٍ، وَحَرَّابَةٍ ... لَدَى مَتْنِ وَازِعِهَا الأَوْرَمُ

* ويُقال: مَررتُ بإضمامةٍ مِنَ النَّاسِ، أي: جماعةٍ مِن قومٍ يَنضمُّ بعضُهم إلى بعضٍ[1].

* والحَصَى: العَدَدُ الكثيرُ. قالَ الأعشَى[2]:

فلَستَ بالأكثَرِ مِنهُم حَصًى ... وإنَّما العِزَّةُ لِلكاثِرِ

قالَ: وأصلُ هذا أنَّه مِثلُ الحَصَى.

* والقِبصُ: العَدَدُ[3].

* والزُّجْلةُ: القِطعةُ مِن كلِّ شيءٍ. وجمعُها زُجَلٌ[4].

* والحِزْقةُ: القِطعةُ مِن كلِّ شيءٍ[5]. وهيَ الحَزِيقةُ أيضًا. وجمعُ الحِزْقةِ حِزَقٌ، وجمعُ الحَزيقةِ حَزائقُ.

---

[1] - قَالَ الشَّنْفَرَى الأزديّ، يَصِفُ أَصْوَاتَ القَطَا عِنْدَ حَوْضِ المَاءِ: (كَأَنَّ وَغَاهَا حَجْرَتَيْهِ وَحَوْلَهُ ... أَضَامِيمُ مِنْ سُفْلَى القَبَائِلِ نُزَّلُ).

[2] - في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (شاقَتكَ مِن قَتلَةَ أَطلالُها ... بِالشِطِّ فَالوِترِ إِلى حاجِرِ).

[3] - قال سَلامة بن جَنْدل التَّميميّ: (يُنْجِيهِمِ مِنْ دَوَاهِي الشَّرِّ، إِنْ أَزَمَتْ ... صَبْرٌ عَلَيْهَا، وَقِبْصٌ غَيْرُ مَحْسُوبِ).

[4] - قَالَ لَبيد بن ربيعة، يُشَبِّهُ جَمَاعَاتِ النَّعَامِ بِجَمَاعَاتِ السُّودِ مِنَ النَّاسِ: (وَرَقَاقٍ عُصَبٍ ظُلْمَانُهُ ... كَحَزِيقِ الحَبَشِيِّينَ الزُّجَلْ).

[5] - قَالَ الأفوه الأوديّ، يَصِفُ جَيْشًا: (زَجِلُ الأَصْوَاتِ، حَتَّى مَا بِهِ ... لَيْسَ شَتَّى حِزَقِ القَوْمِ، شِعَارُ).

* أبو زَيدٍ: الزِّمزِمةُ: الخمسونَ أو نحوُها، مِنَ النَّاسِ أو الإبلِ أو الغنمِ[1].

* أبو عَمرٍو: إنَّه لَفي وَضْمةٍ مِنَ النّاسِ، أي: جماعةٍ. قالَ: وقالَ النُّفيليُّ: إنَّ في جَفِيرِهِ لَوَضْمةً مِن نَبلٍ.

* أبو زَيدٍ: الشَّكائكُ: الفِرَقُ. الواحدةُ شَكِيكةٌ[2].

* الأصمعيُّ: الصَّتِيتُ: الفِرقةُ. يقالُ: تَركتُ بَنِي فلانٍ صَتِيتَينِ، أي: فِرقَتَينِ[3].

* أبو عَمرٍو: الأكارِيسُ: الأَصرامُ مِنَ النَّاسِ. واحدُها كِرْسٌ[4].

* والفئامُ: الجماعةُ. قالَ الشَّاعرُ:

---

[1] - قال أبو محمّد الحَذْلَميّ الفَقْعَسيّ: (مِثْلَ نَعَامِ القَفْرَةِ المُخَزَّمِ ... إِذَا تَدَانَى زِمْزِمٌ مِنْ زِمْزِمِ).

[2] - قَالَ ذو الرُّمَّة، يَذْكُرُ رَحِيلَ أَحْبَابِهِ عَلَى مَرَاكِبِهِمْ:

وَمَا خِفْتُ بَيْنَ الحَيِّ، حَتَّى تَصَدَّعَتْ ... عَلَى أَوْجُهٍ شَتَّى حُدُوجُ الشَّكَائِكِ

عَلَى كُلِّ مَوَّارٍ، أَفَانِينُ سَيْرِهِ ... شَؤُوٌّ لِأَبْوَاعِ الجَوَاذِي الرَّوَاتِكِ

[3] - قَالَ الحارث بن حِلِّزَة اليَشْكريّ، يَصِفُ قُوَّةً مِنْ أَبْنَاءِ الحَرَائِرِ لَا تَرُدُّهُمْ إِلَّا السُّيُوفُ: (وَصَتِيتٍ مِنَ العَوَاتِكِ مَا تَنْـ ... ـهَاهُ إِلَّا مُبْيَضَّةٌ رَعْلَاءُ).

[4] - قَالَ ربيعة بن الجَحْدر الهُذَليّ، يَصِفُ تَفَرُّقَ القَوْمِ بَعْدَ مَقْتَلِ أُثَيْلَةَ بْنِ المُتَنَخِّلِ الهُذَلِيِّ:

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ رِسْلًا وَنَجْدَةً ... بِعَجْلَانَ قَدْ خَفَّتْ لَدَيْهِ الأَكَارِسُ

فَوَاللَّهِ، لَا أَلْقَى كَيَوْمِ ابْنِ مَالِكٍ ... أُثَيْلَةَ، حَتَّى يَعْلُوَ الرَّأْسَ رَامِسُ

كأنَّ مَجامِعَ الرَّبَلاتِ مِنها ... فِئامٌ يَدلِفُونَ إلى فِئامِ[1]

قالَ أبو الحَسَنِ: يُهمزُ ولا يُهمزُ.

* أبو زَيدٍ: الهِلْثاءةُ، ممدودةٌ[2]، والهِدْفةُ[3] والرِّثْدةُ[4] واللِّبْدةُ[5]، كلُّ ذلكَ: الجماعةُ مِنَ النَّاسِ الكثيرةُ. واللِّبْدةُ والرِّثْدةُ همُ المُقيمونَ، وسائرُهم يَظعنونَ ويُقيمونَ.

---

[1] - في كتب الحديث عن بكر بن شُدَّاخ الليثي، وكان ممَّن يخدم النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو غلامٌ، فلما كان في ولاية عمر جاء وقد قتل يهودياً فجزع عمرُ وصعد المنبر، فقال: أفيما ولاني الله واستخلفني يُفتكُ بالرجال! أُذكِّرُ الله رجلاً كان عنده علم إلَّا أعلمني؟ فقام إليه بكرِ بن شُداخٍ فقال: أنَا بِهِ، فقال: الله أكبرُ بُؤت بدمه، فهات المخرجَ، فقال: بلى خرج فلانٌ غازياً، ووكلني بأهلهِ، فوجدت هذا اليهودي في منزله وهو يقول:

وَأَشْعَثَ غَرَّهُ الْإِسْلَامُ مِنِّي ... لَهَوْتُ بِعِرْسِهِ لَيْلَ التَّمَامِ

أَبِيتُ عَلَى تَرَائِبِهَا وَيَطْوِي ... عَلَى حَمْرَاءَ قَابِلَةِ الْحِزَامِ

كَأَنَّ مُجَامِعَ الرَّبَلَاتِ مِنْهَا ... فِئَامٌ يَنْهَضُونَ إِلَى فِئَامِ

[2] - في اللسان: الهَلْثاءُ والهِلْثَاءُ والهَلثاءَةُ والهِلْثَاءَةُ: الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ مِنَ النَّاسِ تَعْلُو أَصواتها.

[3] - في اللسان: والهِدْفَةُ: الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ والبُيوت؛ قَالَ عُقْبة: رأَيت هِدْفةً مِنَ النَّاسِ أَي فِرْقة.

[4] - قال نَشْوان الحِمْيريّ، في شمس العلوم: "تَرَكْتُ عَلَى المَاءِ رِثَدًا، لَا يُطِيقُونَ مَحْمِلًا".

[5] - قَالَ عبد مَناف بن رِبْع الجُرَبيّ الهُذَليّ، يُشَبِّهُ كَثْرَةَ مَا وَقَعَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّاسِ بِالجَرَادِ: (صَابُوا بِسِتَّةِ أَبْيَاتٍ وَأَرْبَعَةٍ ... حَتَّى كَأَنَّ عَلَيْهِمْ جَابِئًا لِبَدَا).

* ويُقال: أتانا دَهْمٌ مِنَ النَّاسِ، أي: عددٌ كثيرٌ مِنَ النَّاسِ[1].

* أبو عُبيدةَ: الثُّكَنُ: الجماعاتُ[2]. وقال: "يُحشَرُ النّاسُ على ثُكَنِهِم"، أي: على جماعاتِهم.

* قال: والحَفَدةُ: الأَعوانُ والخَدَمُ[3].

* ويُقال: ما أدري أيُّ الوَرَى[4] هُوَ، أي: أيُّ الخَلقِ هُوَ؟ ومِثلُ ذلكَ: أيُّ الطَّهْمِ هوَ؟ وأيُّ الطَّمْشِ[5] هوَ؟ وأيُّ البَرْنَساءِ[6] هوَ؟ وبعضُهم يقولُ: أيُّ

---

[1] - قَالَ حاجز بن عوف الأزديّ، يَذْكُرُ عُنْفُوَانَ القِتَالِ:

حِينَ يُغْشَى الدَّهْمُ بِالدَّهْـ ... ـمِ، وَيَنْسَوْنَ الوِقَافَا

فَتَرَى القِرْنَ مَعَ القِرْ ... نِ صَرِيعَيْنِ، رُدَافَى

[2] - قال الحارث بن خالد المخزوميّ:

مَنْ كَانَ ذَا سَكَنٍ بِالشَّامِ يَأْلَفُهُ ... فَإِنَّ فِي غَيْرِهِ أَمْسَى لِيَ السَّكَنُ

إِذِ الحِجَازُ خَوَى مِمَّنْ نُسَرُّ بِهِ ... وَالحَاجُ دَاجٍ بِهِ، مُغْرَوْرِقٌ، ثُكَنُ

[3] - ومنه قوله تعالى: (وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن أَنفُسِكُم أَزوَٰجا وَجَعَلَ لَكُم مِّن أَزوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَة).

[4] - قَالَ أبو أُذَينة اللَّخْميّ، يَسْتَنْكِرُ عَدَمَ الأَخْذِ بِالثَّأْرِ مِنْ آلِ غَسَّانَ: (أَيَحْلُبُون دَمًا مِنَّا، وَنَحْلُبُهُمْ ... رَسْلًا؟ لَقَدْ شَرَفُونَا فِي الوَرَى حَلَبَا).

[5] - قال رؤبة بن العجّاج: (ومَا نَجَا مِنْ حَشْرِهَا المَحْشُوشِ ... وحْشٌ ولَا طَمْشٌ مِنَ الطُّمُوشِ).

[6] - قال أعرابيّ من طيّئ: "يَا أَيُّهَا البَرْنَسَاءُ، كَلِبَ الأَزْلَم، وَضَنَّ المِرْزَم". شكو الحال فيقول: اشتد عليهم الدهر وقل الخير والمطر.

البَرْناساءِ هوَ؟ وأيُّ الدَّهداِ هوَ؟ وأيُّ الطَّبْلِ[1] هوَ؟ وأيُّ الطَّبْنِ هوَ؟ وأيُّ التُّرخَمِ هوَ؟ بضمِّ التَّاءِ وفتحِ الخاءِ. وربَّما ضُمَّتِ الخاءُ معَ ضمِّ التَّاءِ. وأيُّ مَن لَقطَ الحصَى هوَ؟ وأيُّ مَن وَجَنَ الجِلدَ هوَ؟ وأيُّ مَن مَرَّنَ الجِلدَ هوَ؟ قالَ: وجاءَ في الحديثِ: "لا تُمثِّلُوا بِنامَّةِ اللهِ" أي: بخلقِ اللهِ. وبنامِيةِ اللهِ أي: بخلقِ اللهِ.

* الفَرَّاءُ: يُقالُ: ما أَدرِي أيُّ خالِفةٍ هوَ؟ وأيُّ الخَوالِفِ هوَ؟ وأيُّ الطَّبْنِ هوَ؟ وأيُّ الدَّهْداِ هوَ؟ على وزنِ: الدَّهْدَعِ، وأيُّ الذَّرَى هوَ؟ وأيُّ البَرَى هوَ؟ وأيُّ الوَرَى هوَ؟ مَقصوراتٌ، وأيُّ النُّخْطِ هوَ؟ وأيُّ الهُونِ هوَ؟ وأيُّ الهُوزِ هوَ؟ بالزَّاي والنُّونِ، وأيُّ الأَوْرَمِ هوَ؟ وأيُّ وَلدِ الرَّجلِ هوَ؟ يَعني آدمَ، عليه السلامُ.

* ويُقال: ما أَدرِي أيُّ الجَرادِ عارَهُ؟ أي: أيُّ النَّاسِ أخذَه؟

* الأصمعيُّ: يُقالُ: جاءَ فُلانٌ في غَيرِ عَيَنٍ، أي: في غيرِ جماعةٍ. وأنشدَ[2]:

إذا رآنِي واحِدًا أو في عَيَنْ ... يَعرِفُنِي أَطرَقَ إطراقَ الطُّحَنْ

---

[1] - قال لَبيد بن ربيعة:

فَاليَوْمَ لَا مَقْعَدَ بَعْدَ الوَصْلِ ... فَارَقْتُهُمْ بِذِي ضُرُوعٍ حُفْلِ

سَتَعْلَمُونَ مَنْ خِيَارُ الطَّبْلِ

[2] - لجندل بن المثنى: جندل بن المثنى الطهوي: غلب عليهم اسم أمهم طهية بنت عبشمس، وهو شاعر راجز إسلامي كان يهاجى الراعي.

وهيَ دُوَيبةٌ تكونُ في الرَّملِ مثلُ العِظاءةِ.

* أبو عَمرٍو: الدَّيلَمُ: الجماعةُ مِنَ النَّاسِ ومِنَ الإبلِ[1] ومِن كُلِّ شيءٍ.

* الأصمعيُّ: يقالُ: هوَ معَ الغَثْراءِ، أي: معَ جماعةِ النَّاسِ. والغَبْراءُ[2]: الغُرَباءُ.

* ويُقال: دَخَلَ في خُمارِ النَّاسِ. و"غُمارِ الناسِ" خَطأٌ ليسَ من كلامِ العَربِ. قالَ أبو الحَسَنِ: هذا قولُ الأصمعيِّ. وغيرُه يقولُ: هما لغتانِ، والخاءُ والغينُ مِن موضعٍ واحدٍ.

* الكِسائيُّ: يقالُ: دَخلتُ في غُمارِ النَّاسِ[3] وغَمارِ النَّاس، بالفتحِ والضَّمِّ. وكذلكَ: دَخلتُ في خُمارِ النَّاسِ وخَمارِهِم. بالفَتحِ والضَّمِّ. ودَخَلَ في غَمرةِ النَّاسِ وخَمَرِ النَّاسِ، أي: جماعتِهم وكثرتِهم.

* ويُقال: دَخلتُ في ضَفَّةِ النَّاسِ، أي: في جماعتِهم.

---

[1] - من شواهد كُراع النَّمْل الهُنائيّ الأزديّ، في المنجد: (يُعْطِي الهُنَيْدَاتِ وَيُعْطِي الدَّيْلَمَا).

[2] - قَالَ الحارث بن حِلِّزَة، يَذُمُّ بَنِي تَغْلِبَ، وَيُعَيِّرُهُمْ: (أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى حَنِيفَةَ، أَوْ مَا ... جَمَّعَتْ مِنْ مُحَارِبٍ غَبْرَاءُ)

[3] - في خطبة لعبد الله بن الزُّبير بن العَوّام، يُخَاطِبُ بَعْضَ الخَوَارِجِ وَقَدْ ذَمُّوا أَبَاهُ وَطَلْحَةَ: "وَقَدْ كَانَ يُغْنِيكُمْ عَنْ هَذَا القَوْلِ الَّذِي سَمَّيْتُمْ فِيهِ طَلْحَةَ وَأَبِي أَنْ تَقُولُوا: أَتَبْرَأُ مِنَ الظَّالِمِينَ؟، فَإِنْ كَانَا مِنْهُمْ؛ دَخَلَا فِي غُمَارِ المُسْلِمِينَ، وَإِنْ لَمْ يَكُونَا مِنْهُمْ؛ لَمْ تُخْفِرُونِي بِسَبِّ أَبِي وَصَاحِبِهِ".

* ويُقال: دُعِيتُ في جَفَّةِ النَّاسِ[1]، بالجيمِ. يريدُ في جماعتِهم.

* ويُقال: دَعاهُمُ الجَفَلى[2]، أي: دعاهم بأجمَعِهم. قالَ لنا أبو الحَسَنِ: يقالُ: بأجمَعِهم وبأجمُعِهم. قالَ: وسمعتُ بُندارًا يقولُ: الجَفَلَى والأَجفَلَى بمعنًى.

* أبو زيدٍ: يُقالُ: هذا لا يَخفَى على البَرشاءِ[3]. وهمُ الأَسْوَدُ والأَحمَرُ إذا اجتمعوا.

* ويُقال: إنَّ المَجلِسَ لَيَجمَعُ شُتوتًا، أي: شتًّى مِنَ النَّاسِ، ويَجمعُ فُنونًا[4]. وهمُ الأخلاطُ.

---

[1] - قَالَ عمر بن الخطّاب، يُخَاطِبُ عَمْرَو بْنَ العَاصِ: "إِنَّكَ كَتَبْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ قَوْمٍ دَخَلُوا فِي جَفَّةِ الإِسْلَامِ، فَمَاتُوا".

[2] - قَالَ طَرَفة بن العبد، يَمْدَحُ قَوْمَهُ بِالكَرَمِ: (نَحْنُ فِي المَشْتَاةِ نَدْعُو الجَفَلَى ... لَا تَرَى الآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرْ).

[3] - يقال: "دَخَلْنَا فِي البَغْثَاءِ وَالبَرْشَاءِ"؛ يَعْنِي جَمَاعَةَ النَّاسِ.

[4] - قَالَ أبو عَبيد بن الأبرص الأسديّ، يَشْكُو مِنْ حَوَادِثِ الدَّهْرِ: (نُسَامُ بِخَسْفٍ لَا يُنَاوَى وَلِيدُهُ ... وَمَأْتَاةِ آفَاتٍ لَهُنَّ فُنُونُ).

* الأصمعيُّ: يُقالُ: بها أَوزاعٌ مِنَ النَّاسِ، أي: فِرَقٌ. قالَ المُسيَّبُ بنُ عَلَسٍ[1]:

أحلَلتَ بَيتَكَ بالجَمِيعِ وبَعضُهُم ... مُتفَرِّدٌ لِيَحُلَّ بالأوزاعِ[2]

* والجُمَّاعُ: الجَماعةُ من ضُروبٍ شَتَّى. قالَ أبو قيسِ بنُ الأسلتِ[3]:

نَذُودُهُم عَنَّا بِمُستَنَّةٍ ذاتِ عَرانِينَ ودُفَّاعِ
حَتَّى تَجَلَّتْ ولَنا غايةٌ مِن بَينِ جَمعٍ غَيرِ جُمَّاعِ[4]

---

[1] - المسيب بن علس بن مالك بن عمرو ابن قمامة، من ربيعة بن نزار: شاعر جاهلي. كان أحد المقلّين المفضَّلين في الجاهلية. وهو خال الأعشى ميمون، وكان الأعشى راويتَه. له ديوان شعر شرحه الآمدي. ولد عام ١٠٠ ق. هـ وتوفي عام ٤٨ ق. هـ.

[2] - في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (أَرَحَلتَ مِن سَلمى بِغَيرِ مَتاعِ ... قَبلَ العُطاسِ وَرُعتَها بِوَداعِ).

[3] - صيفي بن عامر الأسلت بن جشم بن وائل الأوسي الأنصاري، أبو قيس: شاعر جاهلي، من حكمائهم. كان رأس الأوس، وشاعرها وخطيبها وقائدها في حروبها. وكان يكره الأوثان ويبحث عن دين يطمئن إليه، فلقي علماء من اليهود ورهباناً وأحباراً، ووُصِف له دين إبراهيم فقال: أنا على هذا. ولما ظهر الإسلام، اجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم وتريث في قبول الدعوة، فمات بالمدينة، قبل أن يسلم.

[4] - في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (قالت ولم تقصد لقيل الخنا ... مهلاً فقد أبلغت أسماعي).

* والأُشابةُ: الأخلاطُ منَ النّاسِ[1]. والجمعُ أُشاباتٌ وأَشائبُ. ويُقالُ: أَوشابٌ مِنَ النَّاسِ، أي: أَخلاطٌ.

* الفَرَّاءُ: يُقالُ: بها أوفاشٌ مِنَ النَّاسِ. واحدُهم وَفْشٌ، وهمُ السُّقَّاطُ والعَبيدُ وأشباهُ ذلكَ. قالَ أبو الحَسَنِ: كانَ في نُسختِنا "أوقاسٌ" بالقافِ والسِّينِ غيرَ مُعجَمةٍ، فغيَّرَه أبو العبَّاسِ، فجعلَه بالفاءِ والشِّينِ مُعجَمةً. ووجدتُه في غيرِ نسخةٍ بالقافِ والسِّينِ. وأحسبُهما جميعًا تَصِحَّانِ في مَعنًى واحدٍ، وهم مثلُ الأَوباشِ. قالَ أبو الحَسَنِ: أحسبُ أبا العبَّاسِ إنَّما حَملَ هذا على أنَّ الباءَ والفاءَ يَعتقبانِ، فجُعِلَ أوفاشٌ وأوباشٌ سواءً، وأبَى الأوقاسَ البَتَّةَ، وكانتْ في جماعةِ نُسخٍ.

* والأَعناءُ: الأَخلاطُ. وواحدُ الأَعناءِ عِنْوٌ، وواحدُ الأخلاطِ خِلْطٌ.

* ولُزَّقٌ مِنَ النَّاسِ.

* أبو زَيدٍ: يُقالُ: نَزلَ بنا أَسوَداتٌ منَ النَّاسِ، وأَسَاوِيدُ مِنَ النَّاسِ. وهمُ القليلُ المتفرِّقونَ. قالَ: وقالُوا: كُلُّ قليلٍ في كَثيرٍ.

* والحَريدُ: الحيُّ القَليلُ يَنزلونَ منفرينَ مِنَ النَّاسِ، قال الشاعر[2]:

---

[1] - قال زهير بن جَناب الكلبيّ: (مَوَالِي يَمِينٍ، لَا مَوَالِي عَتَاقَةٍ ... أُشَابَةُ حَيٍّ، لَيْسَ فِيهِمْ مُوَفَّقُ).

[2] - هو جرير بن عطية الخَطَفي التميمي (٣٣ - ١١٠ هـ): شاعر من أعلام العصر الأموي، وأحد أبرز شعراء النقائض، وُلد وتوفي في اليمامة. يُعد من أشعر أهل زمانه، وقد ناظر

نَبنِي عَلَى سَنَنِ العَدُوِّ بُيُوتَنا ... لا نَستَجِيرُ ولا نَحُلُّ حَرِيدِا[1]

أي: لا نحلُّ بقومٍ ونحنُ مستضعَفونَ، ولكنَّا نحُلُّ بهم كثيرًا.

* ويُقال: أتانَا طَبَقٌ مِنَ النَّاسِ[2]، وبَجْدٌ مِنَ النَّاسِ، ودَهْمٌ منَ النَّاسِ[3]. وهمُ النّاسُ الكثيرُ. وقال الشّاعرُ[4]:

وساجل شعراء عصره بشجاعة وبلاغة، حتى لم يثبت في وجهه سوى الفرزدق والأخطل. عُرف بحدة هجائه، ورقة غزله، وعفته في سيرته.

[1] - في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (أَهَوىً أَراكَ بِرامَتَينِ وَقودَا ... أَم بِالجُنَينَةِ مِن مَدافِعِ أَودَا).

[2] - قال أبو النَّجْم العِجْليّ:

وَذُو دَخِيسٍ أَبَدُ الصَّوَاهِلِ ... مِنْ طَبَقٍ طَمٍّ، وِمِنْ رَعَابِلِ
أَدْنَى مِنَ المُرْسِلِ وَالرَّسَائِلِ

[3] - قال حاجز بن عوف الأزديّ:

حِينَ يُغْشَى الدَّهْمُ بِالدَّهْـــ ... ـمِ، وَيَنْسَوْنَ الوِقَافَا
فَتَرَى القِرْنَ مَعَ القِرْ ... نِ صَرِيعَيْنِ، رُدَافَى

[4] - هو كعب بن مالك الأنصاري الخزرجي: صحابي جليل، ومن أكابر شعراء المدينة، اشتهر في الجاهلية، وبرز في الإسلام كشاعر من شعراء النبي ﷺ، حيث شهد معظم الوقائع والغزوات. عُرف ببلاغته وحرارته في القول، وكان من المخلصين في الدفاع عن الإسلام. في فتنة مقتل عثمان بن عفّان، كان من أنصاره، فأنجده يوم الثورة، وحرّض الأنصار على نصرته، غير أنه بعد مقتل عثمان اعتزل القتال ولم يشارك في الحروب التي وقعت في عهد الخليفة علي بن أبي طالب.

تَلُوذُ البُجُودُ بأَذرائنا ... مِنَ الضُّرِّ في أزَماتِ السِّنِينا[1]

* ويُقال: خَرَجَ فُلانٌ في قَنِيفٍ مِن أصحابِه[2]. وهمُ الرِّجالُ والنِّساءُ. وجِماعهُ القُنُفُ.

* ويُقال: جاءَ فُلانٌ في ظُهْرتِهِ[3]، وفي ناهِضتِه[4]. وهمُ الَّذينَ يَنهَضُ بهم فيما يَحزُبُه مِنَ الأُمورِ.

* ويُقال: جاءَ في أُرْبِيَّةٍ مِن قَومِه. يَعني: في أهلِ بَيتِه وبَني عَمِّه[5]. قال: ولا تكونُ الأُربيَّةُ مِن غيرِهم.

---

[1] - في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (إنَّكِ عَمْرُ أَبيكِ الكَرِيـ ... ـمِ إنْ تَسْأَلِي عَنْكِ مَنْ يَجْتدِينا).

[2] - قَالَ الحسن بن أحمد الهَمْدانيّ، يَذْكُرُ سَيْرَ جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ فِي خَيْلٍ مُتَرَادِفَةٍ كَثِيرَةٍ:

وَسَارَ قَنِيفٌ لِلرَّبِيعَةِ نَحْوَهُ ... بِمُرْتَدِفِ الكِرْفِيِّ، مُرْتَكِبِ الجَلْبِ

فَرَقَّتْ بُطُونٌ مِنْ رِجَالٍ مَخَافَةً ... وَضَاقَ بِهَا مَنْ دَارِهَا أَوْسَعُ الرَّحْبِ

[3] - من شواهد الطّبريّ، في تفسيره: (يَا مُضَرُ الحَمْرَاءُ، أَنْتِ أُسْرَتِي ... وَأَنْتِ مَلْجَاتِي، وَأَنْتِ ظُهْرَتِي).

[4] - قَالَ عبد الله بن مصعب الزُّبيريّ الأسديّ القُرَشيّ، يَرْثِي مُحَمَّدًا النَّفْسَ الزَّكِيَّةَ وَمَنْ مَعَهُ:

وَاللهِ، مَا وَلَدَ الحَوَاضِنُ مِثْلَهُمْ ... أَمْضَى وَأَرْفَع مَحْتِدًا وَمَكَانَا

وَأَشَدَّ نَاهِضَةً، وَأَقْوَلَ لِلَّتِي ... تَنْفِي مَصَادِرُ عَدْلِهَا البُهْتَانَا

[5] - قَالَ زهير بن أبي سُلْمى، يَمْدَحُ قَوْمَ صَاحِبَتِهِ: (هُمُ وَلَدُوا بَنِيَّ، وَخِلْتُ أَنِّي ... إِلَى أُرْبِيَّةٍ عَمِدٍ ثَرَاهَا).

* وضِبْنةُ الرَّجلِ: حَشَمُه وعِيالُه[1].

* الأصمعيُّ: يقالُ: جاءَ الرَّجلُ معَ حاشِيَتِه. يقولُ: معَ مَن كانَ في كَنَفِه[2].

* وجاءَ في صاغِيتِه. وهمُ الَّذينَ يَميلونَ إليه[3].

* والسامَّةُ: الخاصَّةُ. والحامَّةُ: العامَّةُ[4].

* وقال: العَربُ تقولُ: في أرضِ بَنِي فلانٍ سَوادٌ مِن عَدَدٍ[5]، وسَوادٌ مِن نَخلٍ.

---

[1] - وفي الحديث عند أحمد، قَالَ - صلى الله عليه وسلم - يَتَعَوَّذُ بِاللهِ مِنْ كَثْرَةِ العِيَالِ فِي مَظِنَّةِ الحَاجَةِ: "اللَّهُمَّ، إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الضِّبْنَةِ فِي السَّفَرِ، وَالكَآبَةِ فِي المُنْقَلَبِ".

[2] - ينسب إلى قُرَّة بن شريك العَبْسيّ أنه كَتَبَ إِلَى بَسِيلٍ صَاحِبِ أَشْقُوَةَ: "انْظُرِ الَّذِي بَقِيَ عَلَى أَهْلِ أَرْضِكَ مِمَّا كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ قَسَمَ عَلَيْهِمْ مِنْ رِزْقِهِ وَرِزْقِ حَاشِيَتِهِ وَعُمَّالِهِ، فَنَفِّذْهُ وَاسْتَخْرِجْهُ".

[3] - قال الصحابي عبد الرّحمن بن عوف الزُّهْريّ القُرَشيّ، عن موقف قبل إسلامه: "كَاتَبْتُ أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ كِتَابًا بِأَنْ يَحْفَظَنِي فِي صَاغِيَتِي بِمَكَّةَ، وَأَحْفَظُهُ فِي صَاغِيَتِهِ بِالمَدِينَةِ".

[4] - في الحديث عند البزار: "أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ، وَأَسْمَائِهِ كُلِّهَا عَامَّةً، مِنْ شَرِّ السَّامَّةِ وَالحَامَّةِ، وَشَرِّ عَيْنٍ لاَمَّةٍ".

[5] - والجمع أساود؛ قال الأعشى الكبير: (تَنَاهَيْتُمُ عَنَّا وَقَدْ كَانَ فِيكُمُ ... أَسَاوِدُ صَرْعَى لَمْ يُوَسَّدْ قَتِيلُهَا).

* ويُقال: لُمَةٌ مِنَ النَّاسِ، بتخفيفِ المِيمِ[1]، وقِدَّةٌ مِنَ النّاسِ[2]، بتشديدِ الدَّالِ. قال أبو الحَسَنِ: كذا قُرِئَ على أبي العبَّاسِ، وقد سَمعتُه: لُمَّةٌ، بتشديدِ الميمِ.

* وعُثَجٌ مِنَ النَّاسِ[3]، عنِ الأصمعيِّ. وقالَ غيرُه: عَثَجٌ. قالَ الرَّاعي[4]:

بَناتُ لَبُونِها عَثَجٌ إلَيهِ ... يَسُفْنَ اللِّيتَ مِنهُ والقَذالَا

* ويُقال: عَدَدٌ دِخاسٌ، أي: كثيرٌ[5].

* ويُقال: رَبَلَ القومُ يَربُلُونَ، إذا كثُرُوا[6].

* يونُسُ[7]: يُقال: جاءتْنا جَبْهةٌ مِنَ النَّاسِ. يَعنونَ جماعةً.

---

[1] - والجمع لُمات؛ ومن إنشاد أبي العبّاس ثعلب: (فَإِنْ نَعْبُرْ فَإِنَّ لَنَا لُمَاتٍ ... وَإِنْ نَعْبُرْ فَنَحْنُ عَلَى نُذُورِ).

[2] - والجمع قدد، قال تعالى عن الجن: (وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدا).

[3] - من تلبيات العرب في الجاهليّة:

لَاهُمَّ لَوْلَا أَنَّ بَكْرًا دُونَكَا ... يَبَرُّكَ النَّاسُ وَيَفْجُرُونَكَا

مَازَالَ مِنَّا عَثَجٌ يَأْتُونَكَا

[4] - في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (وَمَن يَكُ بادِياً وَيَكُن أَخاهُ ... أَبا الضَحّاكِ يَنتَسِجِ الشِّمالا).

[5] - قال ابن عُنَيْن: (وَلَوْ أَنِّي مَدَحْتُ مُلُوكَ قَوْمِي ... تَرَاغَتْ حَوْلِيَ النَّعَمُ الدِّخَاسُ).

[6] - قَالَ يزيد بن أبي سفيان الأُمويّ، يَصِفُ حَالَ أَهْلِ الشَّامِ: "إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ قَدْ كَثُرُوا، وَرَبَلُوا، وَمَلَؤُوا المَدَائِنَ". (انظر طبقات ابن سعد).

[7] - يونس بن حَبيب النَّحْويّ.

* والجُمَّةُ: الجماعةُ يَسألونَ في الحَمالةِ. قالَ الشّاعرُ[1]:

لَقَد كانَ في لَيلَى عَطاءٌ لِجُمَّةٍ ... أناخَتْ بِكُم تَبغِي الفَرائضَ والرِّفْدَا

* الكِسَائيُّ: البُرْكَةُ: الحَمالةُ ورِجالُها الّذينَ يَسعَونَ فيها. ورُبَّما سَمَّوا بها الرِّجالَ الَّذينَ يَطلبونَ فيها[2].

* ويُقال: جاؤوا جَمًّا غَفِيرًا، مُنوَّنةً، أي: بجَماعتِهم[3].

* أبو زَيدٍ: يُقالُ: قَذَتْ علَينا قاذِيةٌ مِن بَنِي فُلانٍ، تَقذِي قَذْيًا. وهم أوَّلُ مَن يَطرَأُ عليكَ منهم[4].

* وأتَتْنا طَحْمةٌ مِنَ النَّاسِ. وهم أكثرُ منَ القاذِيةِ[5].

---

[1] - من شواهد ابن سِيدَهْ في المحكم. عن شاعر قَالَ يَذْكُرُ لَيْلَى، وَهِيَ القَطِيعُ مِنَ الإِبِلِ، وَأَنَّ فِيهَا حَقًّا لِمَنْ يَتَحَمَّلُونَ الدِّيَةَ.

[2] - الشاهد السابق، برواية: (لَقَدْ كَانَ فِي لَيْلَى عَطَاءٌ لِبُرْكَةٍ ... أَنَاخَتْ بِكُمْ؛ تَرْجُو الرَّغَائِبَ وَالرِّفْدَا).

[3] - في الحديث عند أحمد، قَالَ – صلى الله عليه وسلم - يُجِيبُ أَبَا ذَرٍّ – رضي الله عنه - حِينَ سَأَلَهُ عَنْ عَدَدِ الأَنْبِيَاءِ: "مِئَةُ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا، الرُّسُلُ مِنْ ذَلِكَ ثَلَاثُمِئَةٍ وَخَمْسَةَ عَشَرَ، جَمًّا غَفِيرًا".

[4] - قال ابن داد يشوع المشرقيّ، في إنجيل لوقا: "قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ تِلْكَ القَاذِيَةِ: يَا ذَا العِلْمِ، قُلْ لِأَخِي يَقْسِمُ لِي مِيرَاثَهُ".

[5] - قَالَ كعب بن مَعْدان الأشقريّ، يَصِفُ لِلْحَجَّاجِ مُحَارَبَةَ المُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ: "كَانَ إِذَا وَجَدَ الفُرْصَةَ سَارَ كَمَا يَسُورُ اللَّيْثُ، وَإِذَا دَهَمَتْهُ الطَّحْمَةُ رَاغَ كَمَا يَرُوغُ الثَّعْلَبُ".

* قال: وقالَ القَيْسِيُّونَ: في الدَّارِ كَثارٌ مِنَ النَّاسِ، وغيرُهم: كُثارٌ، إذا أخبرتَ عن كَثرةِ عَدَدِهم، مِن قومٍ أو إبِلٍ أو بَقَرٍ أو غَنَمٍ. وهيَ كَثرةُ الحيوانِ خاصَّةً[1].

* ويُقال: قَدِمَ علَينا قُلَلٌ مِنَ النَّاسِ. إذا كانوا مِن قبائلَ شَتَّى أو غيرِ شتَّى مُتفرِّقينَ فأولئكَ القُلَلُ. فإذا اجتَمَعُوا جميعًا فهم قَلَلٌ، بفتحِ القافِ.

* الكِسائيُّ: الجَفَّةُ[2] والضَّفَّةُ والقَمَّة: جماعةُ القومِ كلُّها.

* الفَرَّاءُ: يُقالُ: كيفَ جَهْراؤُكُم ودَهْماؤُكُم[3]، أي: جَماعتُكم؟ قالَ: وقالَ الكِسائيُّ: قلتُ لأعرابيٍّ: أبنُو جَعفرٍ أشرفُ أم بنُو أبي بكرِ بنِ كلابٍ؟ فقال: أمَّا خَواصَّ رجالٍ فبنُو أبي بكرٍ، وأمَّا جَهْراءَ الحيِّ فبنُو جعفرٍ. نَصَبَ خواصَّ على طريقِ الصِّفةِ، أراد: في خواصِّ رجالٍ.

---

[1] - قال ابن ماء السّماء اللَّخْميّ: "يَا عَامِ، وَإِنَّكَ لَتَخَالُ هُضَيْبَاتِ أَجَأٍ ذَاتَ الوَبَارِ، وَأَفْنِيَاتِ سَلْمَى ذَاتَ الأَغْفَارِ، مَانِعَاتِكَ مِنَ المَجْرِ الجَرَّارِ، ذِي العَدَدِ الكُثَارِ!".

[2] - قَالَ عمر بن الخطّاب يُخَاطِبُ عَمْرَو بْنَ العَاصِ رضي الله عنهما: "إِنَّكَ كَتَبْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ قَوْمٍ دَخَلُوا فِي جَفَّةِ الإِسْلَامِ، فَمَاتُوا".

[3] - قَالَ معاوية بن أبي سفيان، يُخَاطِبُ نَفَرًا مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ سُيِّرُوا إِلَى الشَّامِ: "فَإِنْ أَرَدْتُمُ النَّجَاةَ، فَالْزَمُوا جَمَاعَتَكُمْ، وَلْيَسَعْكُمْ مَا وَسِعَ الدَّهْمَاءَ".

وكذلكَ: جَهراءَ. قال أبو الحَسَنِ: نصبَهما على التّفسير، كأنَّه قالَ: بَنو جَعفرٍ أشرفُ مِن بَني فُلانٍ خواصَّ رجالٍ، أي: خواصُّهم أشرفُ من جَهراءِ هؤلاءِ. كما تقولُ: هذا أحسنُ وجهًا من هذا، أي: وجهُ هذا أحسنُ مِن وجهِ هذا. وكانَ يَنبغِي أنْ يقول "جَهراءَ حيٍّ"، لأنَّ المفسِّرَ في "أفعَل" لا يكون إلّا نَكِرةً. فهذا غَلَطٌ. وذلك أنَّه جَعلَه جوابًا فصارَ كالمحمولِ على كلامِ السّائلِ، فردَّه على معرفتِه بالألِفِ واللّامِ، كأنَّ السائلَ قالَ له: أبنُو جعفرٍ أشرفُ خواصَّ رجالٍ، أم بنُو أبي بكرٍ أشرفُ جَهراءَ حيٍّ؟ فقالَ "أمّا جهراءَ الحيِّ" فجاءَ به على كلامِه، يُعرِّفُ ما تكلَّمَ به. ومِثلُ هذا يقعُ في الجوابِ.

* الفَرَّاءُ: يقالُ: مضَى خَدٌّ مِنَ النَّاسِ، أي: قَرْنٌ مِنَ النَّاسِ[1].

* ويُقال: جاءنا خُرَّارٌ مِنَ النَّاسِ، بضَمِّ الخاءِ وتشديدِ الرَّاءِ. وهم مَن سَقطَ إليكَ مِنَ الأعاريبِ مِنَ البَوادي، أي: خَرُّوا إليكَ.

[1] - قال النّابغة الجَعْديّ:

جَلَبْنَا مِنَ الأَكْوَارِ، وَالسِّيِّ، وَالقَفَا ... وَبِيشَةَ، جَيْشًا ذَا زَوَائِدَ، جَحْفَلَا

وَهَبْنَا لَكُمْ فِيهَا المِئِينَ، وَغَادَرَتْ ... مَغَارَتُنَا خَدًّا مِنَ النَّاسِ عُيَّلَا

٤ - بابُ الكَتائب

* قال الأصمعيُّ: الحَضِيرةُ: النَّفَرُ يُغزَى بهم، العَشَرةُ فمَن دُونَهم. وأنشَدَ[١]:

يَرِدُ المِياهَ حَضِيرةً ونَفِيضةً ... وِردَ القَطاةِ إذا اسمَأَلَّ التُّبَّعُ

اسمأَلَّ: تقلَّصَ. وأصلُ الاسمئلالِ: الضُّمرُ. والتُّبَّعُ: الظِّلُّ. وقالَ الهُذليُّ[٢]:

رِجالُ حُروبٍ يَسعَرُونَ وحَلْقةٌ ... مِنَ الدَّارِ لا تَمضِي علَيها الحَضائرُ

* والمِقْنَبُ: ما بَينَ الثَّلاثِينَ إلى الأَربَعينَ[٣].

* والهَيضَلةُ: الجماعةُ يُغزَى بهم ليسُوا بالكثيرِ. قالَ أبو كَبيرٍ[٤]:

---

[١] - لسَلْمَى بِنْتُ مَخْدَعَةَ الْجُهَنِيَّةُ، ترثي أخاها أسعد. وَقَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: صَوَابُهُ سُعْدى الْجُهَنِيَّةُ.

[٢] - هو لأبي شهاب الهذلي في شرح أشعار الهذليين.

[٣] - قَالَ أبو دُواد الإياديّ، يَذْكُرُ زَوْجَهُ وَهِيَ تَلُومُهُ عَلَى إِنْفَاقِهِ:

أَسْأَدَتْ لَيْلَةً وَيَوْمًا فَلَمَّا... دَخَلَتْ فِي مُسَرْبَخٍ مَرْدُونِ

مُذْكِرٌ تَهْلِكُ الْمَقَانِبُ فِيهِ ... يُنْئِمُ البُومُ فِيهِ كَالْمَحْزُونِ

زَعَمَتْ لِي بِأَنَّنِي أُفْسِدُ المَا ... لَ وَأَزْرِيهِ عَنْ قَضَاءِ دُيُونِي

[٤] - عامر بن الْحُلَيْسِ- أحد بني سعد بن هُذَيل ثم أحد بنى جُرَيْب.

أزُهَيرَ إنْ يَشِبِ القَذالُ فإنَّهُ ... كَم هَيْضَلٍ مَرِسٍ لَفَفتُ بِهَيضَلِ[1]

* والكَتِيبةُ: ما جُمِعَ فلم يَنتَشِرْ[2].

* والأَرعَنُ: الجيشُ الكثيرُ الَّذي له مِثلُ رَعْنِ الجبلِ. وهوَ الأَنفُ مِنَ الجَبلِ يَتقدَّمُ، فيَسيلُ في الأرضِ[3].

* والخَمِيسُ: الجَيشُ. قالَ امرؤُ القيسِ[4]:

لَها مِزهَرٌ يَعلُو الخَمِيسَ بِصَوتِهِ ... أجَشُّ إذا ما حَرَّكَتْهُ اليَدانِ

* والجَرَّارُ: الّذي لا يَسيرُ إلَّا زَحفًا مِن كَثرتِه. قالَ العجَّاجُ[5]:

أرعَنَ جَرَّارٍ إذا جَرَّ الأثَرْ

---

[1] - في شعره بديوان الهذليين من قصيدته التي مطلعها: (أزهير هل عن شيْبةٍ مِن مَعْدِلِ ... أمْ لا سبيلَ إلى الشَّبابِ الأوّلِ). قوله: أَزُهَيرْ، قال أبو سعيد: يريد زُهَيْرة. وقوله: هل عن شَيْبة من مَعْدِل، يقول: هل عن شَيْبةٍ من مَصِرف، أم لا سبيلَ إلى شَبابي الّذي مضى.

[2] - قَالَ لَقيط بن يَعْمُر الإياديّ، يُحَذِّرُ قَوْمَهُ: (أَتَاكُمْ مِنْهُمُ سِتُّونَ أَلْفًا ... يَزُجُّونَ الكَتَائِبَ كَالجَرَادِ).

[3] - قَالَ عامر بن زيد البَكيليّ الهَمْدانيّ، يَصِفُ مَسِيرَهُمْ بِجَيْشٍ ضَخْمٍ تَهْتَزُّ أَطْرَافُهُ وَتَمُوجُ: (سِرْنَا بِأَرْعَنَ، رَجَّافٍ، لَهُ زَجَلٌ ... كَيْمَا نُبِيدَ بَنِي نَهْدٍ وَخَوْلَانِ).

[4] - في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (لِمَن طَلَلٌ أَبصَرتُهُ فَشَجاني ... كَخَطِّ زَبورٍ في عَسيبِ يَمانِ).

[5] - في ديوانه من أرجوزته الشهيرة: (قَد جَبَرَ الدِينَ الإِلَهُ فَجَبَرْ ... وَعَوَّرَ الرَحمَنُ مَن وَلّى العَوَرْ).

قَولُه "جرَّ الأَثَر" يَعني أنَّه ليسَ بقليلٍ، تَستبينُ فيه آثارٌ أو فجواتٌ، إنَّما يُجَرُّ جَرًّا كَمَا يُجَرُّ الثَّوبُ أو الذَّيلُ.

* والمَجْرُ: أكثرُ ما يكونُ[1].

* والرَّجراجةُ: الَّتي تَتَمَخَّضُ مِن كَثرتِها. قال أبو قَيسِ بنُ الأسلتِ[2]:

بَينَ يَدَيْ رَجراجةٍ فَخْمةٍ ... ذاتِ عَرانِينَ ودُفَّاعِ[3]

---

[1] - قَالَ امرؤ القيس، يَصِفُ جَيْشًا عَظِيمًا:

وَمَجْرٍ، كَغُلَّانِ الأُنَيْعِمِ، بَالِغٍ ... دِيَارَ العَدُوِّ، ذِي زُهَاءٍ وَأَرْكَانِ

مَطَوْتُ بِهِمْ، حَتَّى تَكِلَّ مَطِيُّهُمْ ... وَحَتَّى الجِيَادُ مَا يُقَدْنَ بِأَرْسَانِ

[2] - صيفي بن عامر الأسلت بن جشم بن وائل الأوسي الأنصاري، أبو قيس: شاعر جاهلي، من حكمائهم. كان رأس الأوس، وشاعرها وخطيبها وقائدها في حروبها. وكان يكره الأوثان ويبحث عن دين يطمئن إليه، فلقيَ علماء من اليهود ورهباناً وأحباراً، ووُصِفَ له دين إبراهيم فقال: أنا على هذا. ولما ظهر الإسلام، اجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم وتريَّث في قبول الدعوة، فمات بالمدينة، قبل أن يسلم.

[3] - في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (قَالَت وَلم تَقْصِدْ لِقِيل الخَنَا ... مَهْلاً فَقَدْ أَبْلَغْتَ أَسْماعي).

* والرَّمَّازةُ: الَّتي تَمُوجُ مِن نَواحِيها، تَراها ترتفعُ مَرَّةً وتَسفُلُ أُخرَى. ويُقال: بَعيرٌ تُرامِزُ[1]، بالتَّاءِ، إذا مَضَغَ رأيتَ دِماغَه يَرتفعُ ويَسفُلُ. قالَ ساعدةُ بنُ جؤيَّةَ الهُذليُّ[2]:

تَحمِيهِمُ شَهباءُ ذاتُ قَوانِسٍ ... رَمَّازةٌ، تأبَى لَهُم أنْ يُحرَبُوا

* والجأواءُ: الَّتي عَلاها لَونُ السَّوادِ[3].

* والصَّدْآءُ والخَضراءُ نحوٌ من ذلكَ[4].

* والخَرْساءُ: التي لا يُسمَعُ لها صوتٌ[5]، قد احتَزَمتْ بالسِّلاحِ وأجادتْ شَدَّه. قالَ الأصمعيُّ: إنّما قيل "خَرْساءُ" لِقلَّةِ كلامِهم. قالَ أبو الحَسَنِ:

---

[1] - قال إهاب بن عُمير العَبْشميّ: (إذَا أَرَدْتَ السَّيْرَ فِي المَفَاوِزِ ... فَاعْمَدْ لَهَا بِبَازِلٍ تُرَامِزِ).

[2] - في شعره بديوان الهذليين من قصيدته التي مطلعها: (هَجرتْ غَضُوبُ وحُبَّ مَن يَتَحَبَّبُ ... وَعَدَتْ عَوَادٍ دُونَ وَلْيِكَ تَشْعَبُ).

[3] - قال الأعور بن عمرو الأزديّ:

كَأَنَّ عَمْرَو بْنَ ثَرْبَى لَمْ يَكُنْ مَلِكًا ... وَلَمْ تَكُنْ حَوْلَهُ الرَّايَاتُ تَخْتَفِقُ

لَاقَى جَذِيمَةَ فِي جَأْوَاءَ مُشْعَلَةٍ ... فِيهَا حَرَاشِفُ، بِالنِّيرَانِ تَرْتَشِقُ

[4] - قالَ الأعشى الكبير، يصِفُ شَجَاعَةَ كَتِيبَةٍ مَمْدُوحِهِ: (يَجْمَعُ خَضْرَاءَ لَهَا سَوْرَةٌ ... تَعْصِفُ بِالدَّارِعِ وَالحَاسِرِ).

[5] - قال عنترة:

وَكَتِيبَةٍ لَبَّسْتُهَا بِكَتِيبَةٍ ... شَهْبَاءَ، بَاسِلَةٍ، يُخَافُ رَدَاهَا

خَرْسَاءَ ظَاهِرَةِ الأَدَاةِ، كَأَنَّهَا ... نَارٌ يُشَبُّ وَقُودُهَا بِلَظَاهَا

قال بُندارٌ: إنَّما قيل "خَرساءُ" لأنَّ الصَّوتَ لا يُفهَمُ فيها لكثرةِ الأصواتِ. فكأنَّ كلامَ المتكلِّمِ تُسمَعُ حركاتُه كحركاتِ لسان الأخرسِ ولا يُفهَمُ.

* وكَتِيبةٌ مُلَمْلَمةٌ أي: مُجتمِعةٌ مُستَديرةٌ.

* وكَتِيبةٌ فَيلَقٌ أي: داهيةٌ مُنكَرةٌ[1].

* والشَّهباءُ والبَيضاءُ: الصَّافِيَتَا الحَديدِ[2].

* والشَّعواءُ: المُنتشِرةُ. يقالُ: كَتِيبةٌ شَعواءُ[3]، وشَجَرةٌ شَعواءُ.

* والمُشعَلَةُ: المُتفرِّقةُ كما تَشتعلُ النَّارُ. قالَ أبو كَبيرٍ، ووصفَ طعنةً[4]:

---

[1] - قال مالك بن حَريم الهَمْداني:

وَسَمِعْتُ زَجْرَ الخَيْلِ فِي ... جَوْفِ الظَّلَامِ هَبِي وَهَبْوَا

فِي فَيْلَقٍ مَلْمُومَةٍ ... تَسْطُو عَلَى الخَيرَاتِ سَطْوَا

[2] - قال عمرو بن مَعْدي كَرِب الزُّبَيديّ:

وَمُرْدٍ عَلَى جُرْدٍ شَهِدْتُ طِرَادَهَا ... قُبَيْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ أَوْ حِينَ ذَرَّتِ

صَبَحْتُهُمُ بَيْضَاءَ يَبْرُقُ بَيْضُهَا ... إِذَا نَظَرَتْ فِيهَا العُيُونُ ازْمَهَرَّتِ

[3] - قَالَ مُهَلْهِل بن ربيعة التَّغْلِبيّ، يَرْثِي أَخَاهُ بِصِفَاتِ القِيَادَةِ وَشِدَّةِ البَأْسِ:

القَائِدُ الخَيْلَ تَرْدِي فِي أَعِنَّتِهَا ... زَهْوًا إِذَا الخَيْلُ جُحَّتْ فِي تَعَادِيهَا

قَدْ كَانَ يُصْبِحُهَا شَعْوَاءَ مُشْعَلَةً ... تَحْتَ العَجَاجَةِ مَعْقُودًا نَوَاصِيهَا

[4] - في شعره بديوان الهذليين من قصيدته التي مطلعها: (أَزُهَيرَ هل عن شَيبةٍ من مَصْرِفِ ... أم لا خُلودَ لباذِلٍ متكلِّف).

يَهدِي السِّباعَ لَهَا مَرَشُّ جَدِيَّةٍ ... شَعواءُ مُشعَلَةٌ كَجَرِّ القَرطَفِ

أراد أنَّ مَرَشَّ الدّماءِ صارَ دليلًا للسِّباعِ على القَتيلِ، تَشَمُّه ثُمَّ تَتبعُه. والجَدِيَّةُ: دُفعةٌ مِن دَمٍ.

* والمَنسِرُ: ما بَينَ الثَّلاثينَ إلى الأَربعينَ. وإنَّما سُمِّيَ مَنسِرًا لأنَّه مثلُ مِنسَرِ الطَّائِرِ، يَختلسُ اختلاسًا ثُمَّ يَرجِعُ، ولا يُزاحِفُ. قالَ عُرْوةُ[1]:

تَقُولُ: لَكَ الوَيلاتُ هَل أنتَ تارِكٌ ... ضُبُوءًا بِرَجْلٍ تارةً وبِمَنسِرِ[2]

[1] - عُروة بن الورد بن زيد العبسي (ت ٣٠ ق.هـ): شاعر جاهلي وفارس من بني عبس، ينتمي إلى قبيلة غطفان. يُعد من أبرز فرسان الجاهلية ومن أشهر شعراء الصعاليك، وكان يُلقّب بـ"عُروة الصعاليك" لما عُرف عنه من جمع الصعاليك حوله، وقيامه بشؤونهم ومعونتهم عند عجزهم أو إخفاقهم في الغزوات، حتى أصبح مثالاً في الكرم والشهامة.

[2] - في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (أَقِلّي عَلَيَّ اللَومَ يا بِنتَ مُنذِرٍ ... وَنامي وَإِن لَم تَشتَهي النَومَ فَاسهَري).

قالَ أبو عُبيدةَ: المَنسِرُ والمِقنَبُ[1]: ما بينَ الثلاثينَ إلى العشرينَ منَ الخيلِ. فإذا كثُرُوا فهيَ الفَيلَقُ[2]. والمَجْرُ[3] أكثرُها. وإذا كَثُرَ ولم يكدْ يَتصرَّمُ قالُوا: أَرعَنُ[4]. وكذلكَ الجَرَّارُ[5]. يُقالُ: جَيشٌ جَرَّارٌ وأرعَنُ. والجَيشُ أكثرُ منَ الكتيبةِ.

---

[1] - قَالَ أبو دُواد الإياديّ، يَذْكُرُ زَوْجَهُ وَهِيَ تَلُومُهُ عَلَى إِنْفَاقِهِ:

أَسْأَدَتْ لَيْلَةً وَيَوْمًا فَلَمَّا ... دَخَلَتْ فِي مُسَرْبَخٍ مَرْدُونِ

مُذْكِرٌ تَهْلِكُ الْمَقَانِبُ فِيهِ ... يُنْئِمُ البُومُ فِيهِ كَالْمَحْزُونِ

زَعَمَتْ لِي بِأَنَّنِي أُفْسِدُ المَا ... لَ وَأَزْرِيهِ عَنْ قَضَاءِ دُيُونِي

[2] - قال مالك بن حَريم الهَمْدانيّ:

وَسَمِعْتُ زَجْرَ الخَيْلِ فِي ... جَوْفِ الظَّلَامِ هَبِي وَهَبْوَا

فِي فَيْلَقٍ مَلْمُومَةٍ ... تَسْطُو عَلَى الخَيرَاتِ سَطْوَا

[3] - قَالَ امرؤ القيس، يَصِفُ جَيْشًا عَظِيمًا:

وَمَجْرٍ، كَغُلَّانِ الأُنَيْعِمِ، بَالِغٍ ... دِيَارَ العَدُوِّ، ذِي زُهَاءٍ وَأَرْكَانِ

مَطَوْتُ بِهِمْ، حَتَّى تَكِلَّ مَطِيُّهُمْ ... وَحَتَّى الجِيَادُ مَا يُقَدْنَ بِأَرْسَانِ

[4] - قَالَ عامر بن زيد البَكيليّ الهَمْدانيّ، يَصِفُ مَسِيرَهُمْ بِجَيْشٍ ضَخْمٍ تَهْتَزُّ أَطْرَافُهُ وَتَمُوجُ: (سِرْنَا بِأَرْعَنَ، رَجَّافٍ، لَهُ زَجَلٌ ... كَيْمَا نُبِيدَ بَنِي نَهْدٍ وَخَوْلَانِ).

[5] - قال مالك بن خالد الخُناعيّ الهُذَليّ:

وَلَمَّا رَأَوْا نَقْرَى تَسِيلُ إِكَامُهَا ... بِأَرْعَنَ جَرَّارٍ، وَحَامِيَةٍ غُلْبِ

تَنَادَوْا، فَقَالُوا: يَالَ لِحْيَانَ، مَاصِعُوا ... عَنِ المَجْدِ، حَتَّى تُثْخِنُوا القَوْمَ بِالضَّرْبِ

(مَاصَعَ الرَّجُلَ: جَالَدَهُ وَقَاتَلَهُ).

* الأصمعيُّ: يقالُ لمُقدَّمِ الجيشِ: قُدمُوسٌ[1]. وجمعُه قَدامِيسُ. واللُّهامُ: الكَثيرُ. وأَصلُه أنْ يَلتهمَ ما وقعَ فيه، فلا يُرَى، أيْ: يَبتلعُه. قالَ العجَّاجُ[2]:

عَن ذِي قَدامِيسَ لُهامٍ لَو دَسَرْ

دَسَرَ: نَطَحَ.

* والسُّرْبةُ: ما بينَ العِشرينَ فارسًا إلى الثَّلاثينَ. وأنشَدَ لأبي القائفِ الأسديِّ:

أمسَى الفِراشُ مَطِيَّتِي ... ولَقَد أَرانِي خَيرَ فارِسْ
زَولًا أُفِيءُ غَنِيمةً ... في سُرْبةٍ واللَّيلُ دامِسْ

وقالَ آخرُ[3]:

---

[1] - قال العجّاج:

لَقَدْ وَجَدْتُمْ مُصْعَبًا مُسْتَصْعَبَا ... وَابْنَ أَبِي عُبَيْدٍ المُكَذِّبَا
بِحَاجِبَيْ سَبْعِينَ أَلْفًا مُعْرِبَا ... مَوْجًا تَرَى قُدْمُوسَهُ مُكَوْكَبَا

[2] - في أرجوزته الشهيرة: (قَد جَبَرَ الدِينَ الإِلَهُ فَجَبَرْ ... وَعَوَّرَ الرَحمَنُ مَن وَلّى العَوَرْ).

[3] - هو طفيل الغنوي: طفيل بن عوف بن كعب، من بني غني، من قيس عيلان: شاعر جاهلي فحل، من الشجعان. وهو أوصف العرب للخيل، وربما سمي طفيل الخيل لكثرة وصفه لها. ويسمى أيضاً المحبِّر بتشديد الباء، لتحسينه شعره. عاصر النابغة الجعدي، وزهير بن أبي سلمى، ومات بعد مقتل هرم بن سنان.

ولا يُطِيلُونَ إخمادًا عَنِ السُّرَبِ[1]

* والضَّبْرُ: الجماعةُ. ويُقالُ منه: إضبارةٌ مِن كُتُبٍ. ومنه: ضَبَرَ الفَرسُ، إذا جَمعَ قَوائمَه ووثبَ. قالَ ساعِدةُ[2]:

بَيْنَا هُمُ يَومًا كَذلِكَ راعَهُم ... ضَبْرٌ لَبُوسُهُمُ الحَدِيدُ مُؤَلَّبُ

مؤلَّبٌ: مجمَّعٌ. وقالَ العجَّاجُ[3]:

لَقَد سَما ابنُ مَعمَرٍ حِينَ اعتَمَرْ ... مَغزًى بَعِيدًا مِن بَعِيدٍ وضَبَرْ

يُقالُ للرَّجلِ إذا أمَّ شيئًا: قد اعتَمَرَه.

* أبو عمرٍو: العَراجِلةُ واحدُهم عَرْجَلةٌ. وهيَ جماعةٌ مِن الرَّجَّالةِ. وأنشدَ لحاتمٍ[4]:

عَراجِلةٌ شُعثُ الرُّؤُوسِ كأنَّهُم ... بَنُو الجِنِّ لَم تُطبَخْ بِقِدْرٍ جَزُورُها

---

[1] - في ديوانه من مقطوعة مطلعها: (أَمِن رُسومٍ بِأَعلَى الجِزعِ مِن شَرِبِ ... فاضَت دُموعُكَ فَوقَ الخَدِّ كَالشَرَبِ). وتمامه: (لا يَظعَنونَ عَلى عَمياءَ إِن ظَعَنوا ... وَلا يُطيلونَ إِخماداً عَنِ السُرَبِ).

[2] - ساعدة بن جؤية الهذلي في شعره بديوان الهذليين من قصيدته التي مطلعها: (هَجرتْ غَضُوبُ وحُبَّ مَن يَتَحَبَّبُ ... وَعَدَتْ عَوَادٍ دُونَ وَلْيِكَ تَشْعَبُ).

[3] - في أرجوزته الشهيرة: (قَد جَبَرَ الدينَ الإِلَهُ فَجَبَرْ ... وَعَوَّرَ الرَحمَنُ مَن وَلَّى العَوَرْ).

[4] - في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (أَلا أَرِقَتْ عَيْنِي فَبِتُّ أُدِيرُهَا ... حِذَارَ غَدٍ وَأَحَجُّ أَلا يَضِيرُهَا).

* ويقالُ: كَتِيبةٌ طَحُونٌ: تَطحَنُ كلَّ شيءٍ[1].

* الأصمعيُّ: العَدِيُّ: أوَّلُ ما يَدفَعُ مِنَ الغارةِ. قالَ ابنُ رِبعٍ الهُذَليُّ[2]:

لَنِعمَ ما أحسَنَ الأبياتُ نَهنَهةً ... أُولَى العَدِيِّ وبَعدُ أَحسَنُوا الطَّرَدا[3]

* ويُقال: جَيشٌ عَرَمرَمٌ، وجَمعٌ عَرَمرَمٌ، أي: شَدِيدٌ. قال أبو عُبيدةَ: عَرَمرَمٌ: كَثِيرٌ. قالَ أوسُ بنُ حَجَرٍ[4]:

تَرَى الأرضَ مِنَّا بالفَضاءِ مَرِيضةً ... مُعضِّلةً مِنَّا بِجَيشٍ عَرَمرَمِ

* قال: والدَّيلَمُ: الجَماعةُ. وأنشَدَ[5]:

في مُرجَحِنٍّ يَرجَحِنُّ دَيلَمُهْ

---

[1] - قَالَ الأعشى الكبير يَصِفُ جَيْشًا: (صَبَّحُوا فَارِسَ فِي رَأْدِ الضُّحَى ... بِطَحُونٍ فَخْمَةٍ ذَاتِ صَبَحْ).

[2] - عبد مناف بن ربع الحربي الهذلي: شاعر جاهلي، نسبته إلى جُرَير (كقُريش) وهو بطن من هذيل. أورد البغدادي قصيدة له ذكر فيها يوم (أنف) من أيام الجاهلية، بين هذيل وبني ظفر من سُليم.

[3] - في شعره بديوان الهذليين من قصيدته التي مطلعها: (ماذا يَغِير ابنتيْ رِبع عَوِيلهُما ... لا وترقُدان ولا بُوسَى لمن رَقَدا).

[4] - في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (تَنَكَّرتِ مِنّا بَعدَ مَعرِفَةٍ لَمِي ... وَبَعدَ التَصابي وَالشَبابِ الْمُكَرَّمِ).

[5] - لرؤبة، من أرجوزة مطلعها: (قُلْتُ لِزِيرٍ لَمْ تَصِلْهُ مَرْيَمُهْ ... ضِلِّيل أَهْواء الصِبَا يُنَدِّمُهْ).

* قال: والسَّرِيَّةُ[1]: ما بَينَ خَمسةِ أنفُسٍ إلى ثلاثمائةٍ. والخَميسُ: ما زادَ على السَّرِيّةِ[2].

* والهَضَّاءُ: الكَثيرُ منَ الخَيلِ. قالَ الطِّرِمَّاحُ[3]:

قَد تَجاوَزتُه بِهَضَّاءَ كالحَيَّـ ... ـةِ يُخفُونَ بَعضَ قَرعِ الوِفاضِ

جمعُ وَفْضةٍ. وهيَ الجَعْبةُ.

* والخَشخاشُ: مِن الرَّجَّالةِ. وأنشَدَ[4]:

فَيومًا بِهَضَّاءٍ ويَومًا بِسُرْبةٍ ... ويومًا بِخَشخاشٍ مِنَ الرَّجْلِ هَيضَلِ

* الأصمعيُّ: يُقالُ: جَيشٌ كَثِيفٌ، أي: كَثيرٌ غليظٌ. وثَوبٌ كَثِيفٌ: غَليظٌ[5].

---

[1] - قَالَتْ أمّ الأغرّ بنت ربيعة التَّغْلِبيّة، تُعَاتِبُ قَوْمَهَا عَلَى تَخَلِّيهِمْ عَنْ نُصْرَةِ المَرْثِيِّ: (تَرَكْتُمْ ذَا الحِفَاظِ وَذَا السَّرَايَا ... وَرَاءَكُمُ، أَضَلَّكُمُ الدَّلِيلُ).

[2] - قال هُناءة بن مالك بن فَهْم الأزديّ: (أَلَا هَلْ أَتَى عَنَّا، حِجَازِيَّ قَوْمِنَا ... عَلَى النَّأْيِ أَنْبَاءُ الخَمِيسِ العَرَمْرَمِ).

[3] - في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (قَلَّ في شَطِّ نَهرَوانَ اِغتِماضي ... وَدَعاني هَوى العُيونِ الْمِراضِ).

[4] - لتأبط شرًّا، من قصيدته التي مطلعها: (أَقسَمتُ لا أَنسى وَإِن طالَ عَيشُنا ... صَنيعَ لُكَيزٍ وَالأَحَلِّ بنِ قُنصُلِ).

[5] - قَالَ الأعشى الكبير، يَصِفُ نَشَاطَ بَعِيرِهِ: (ثُمَّ يُضْحِي مِنْ فَوْرِهِ ذَا هِبَاتٍ ... يَسْتَطِيرُ الحَصَى بِخُفٍّ كَثِيفِ).

* ويُقال: جاءَ جَيشٌ ما يُكَتُّ، أي: ما يُحصَى[1].

* ويُقال: عَسكَرٌ خالٌّ، أي: مُتَخَلخِلٌ ليسَ بمُحتَشِدٍ.

* وسَرَعانُ الخَيلِ: أوائلُها[2].

* وكَوكَبُ الكَتِيبةِ: مُعظَمُها. وكَوكَبُ كلِّ شيءٍ: مُعظمُه[3].

* ومُعتكَرُ القِتالِ: حيثُ التَقَوا ورَكِبَ بعضُهم بعضًا[4].

---

[1] - قال رُبَيِّعة أبو ذؤاب:

إنَّ المَوَدَّةَ وَالهَوَادَةَ بَيْنَنَا ... خَلَقٌ كَسَحْقِ اليُمْنَةِ المِنْجَابِ

إلَّا بِجَيْشٍ لَا يُكَتُّ عَدِيدُهُ ... سُودِ الجُلُودِ، مِنَ الحَدِيدِ، غِضَابِ

[2] - قَالَ زهير بن جَناب الكلبيّ، يَذْكُرُ لَحَاقَهُمْ بِأَعْدَائِهِمْ: (لَحِقَتْ أَوَائِلُ خَيْلِنَا سَرَعَانَهُمْ ... حَتَّى أَسَرْنَ عَلَى الجُبَيِّ مُهَلْهِلَا).

[3] - قال عمرو بن قَميئة البَكْريّ: (وَمَلْمُومَةٍ، لَا يَخْرِقُ الطَّرْفُ عَرْضَهَا ... لَهَا كَوْكَبٌ فَخْمٌ، شَدِيدٌ وُضُوحُهَا).

[4] - قَالَ ابن قَلاقس، يَصِفُ قُوَّةَ مَمْدُوحِهِ:

رَأَوْا حُسَامَكَ مَا أَضْحَكْتَ صَفْحَتَهُ ... إِلَّا وَأَبْكَيْتَهَا مِنْ شِدَّةِ الضَّحِكِ

فَسَلَّمُوهَا، وَتَهْنِيهِمْ مُسَالَمَةٌ ... رَمَتْ بِمُعْتَكَرٍ عَنْهُمْ وَمُعْتَرَكِ

مَا أَدْرَكُوا سَعْيَكَ العَالِي، وَمَا بَلَغُوا ... فهَلْ عَلَيْهِمْ إِذَا خَافُوكَ مِنْ دَرَكِ

* أبو عُبيدةَ: مكانُ الحربِ: المأزِقُ[1] والمأزِمُ[2].

* والمَرْحَى: مَجالُ الفُرسانِ ومَعرَكتُهم[3].

* قال أبو الحَسَنِ: في غيرِ ما قرأنا على أبي العبَّاسِ: القَيرَوانُ: الكَثيرُ مِنَ النَّاسِ[4]. وأصلُه فارِسِيٌّ: كارْوانْ. وهيَ القافلةُ[5].

* والقَنابِلُ: الجَماعاتُ[6].

---

[1] - قال وَدّاك بن نُميل المازنيّ:

رُوَيْدَ بَنِي شَيْبَانَ، بَعْضَ وَعِيدِكُمْ ... تُلَاقُوا غَدًا خَيْلِي عَلَى سَفَوَانِ

تُلَاقُوا جِيَادًا لَا تَحِيدُ عَنِ الوَغَى ... إِذَا مَا غَدَتْ فِي المَأْزِقِ المُتَدَانِي

[2] - قال عمرو بن الأسود اليَشْكريّ:

قَذَفُوا الرِّمَاحَ، وَبَاشَرُوا ... بِنُحُورِهِمْ عِنْدَ الضِّرَابِ بِكُلِّ لَيْثٍ ضَيْغَمِ

فَنَجَوْتَ مِنْ أَرْمَاحِهِمْ، مِنْ بَعْدِ مَا ... جَاشَتْ إِلَيْكَ النَّفْسُ، عِنْدَ المَأْزِمِ

[3] - قَالَ نَهْشل بن حَرِّي الفَزاريّ، يَفْتَخِرُ بِشَرَفِ قَوْمِهِ، وَإِقْبَالِهِمْ فِي الحَرْبِ: (تُقِيمُ عَلَى دَارِ الحِفَاظِ بُيُوتُنَا ... وَإِنْ قِيلَ: مَرْحَاهَا، نُصَبِّحُ، أَوْ تَسْرِي).

[4] - قَالَ عبيد بن عبد العُزَّى السَّلاميّ الأزديّ، يَفْخَرُ بِبَأْسِ قَوْمِهِ:

وَنَحْنُ صَبَحْنَا، غَيْرَ غُدْرٍ بِذِمَّةٍ ... سُلَيْمَ بْنَ مَنْصُورٍ، بِصَلْعَاءَ مُذْكِرِ

وَبِالغَوْرِ نُطْنَا، مِنْ عَلِيٍّ، عِصَابَةً ... وَرُحْنَا بِذَاكَ القَيْرَوَانِ المُقَطَّرِ

[5] - في المعرّب للجواليقي: قَيْرَوَانُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ كَارَوَانُ cārāvān بِمَعْنَى: قَافِلَةٌ، قَافِلَةٌ عَسْكَرِيَّةٌ، وَيَبْدُو أَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ cārāpāna فِي البَهْلَوِيَّةِ القَدِيمَةِ، وَهُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ cārā بِمَعْنَى: عَسْكَرٌ، جَيْشٌ، وَpāna، أَيْ: حِرَاسَةٌ، مُحَافَظَةٌ.

[6] - قال الطِّرمَّاح: (وما مُنعتْ دارٌ ولا عزّ أهلها ... من الناس إلاّ بالقنا والقنابلِ).

* والغَلاصِمُ: الجَماعاتُ.

* والنُّبُوحُ: الجَماعةُ الكَثيرةُ[1].

٥ - بابُ الاجتماع

* الأصمعيُّ: يقالُ: رأيتُهم عاصِبِينَ بفُلانٍ، أي: مُجتمِعينَ حَولَه[2]. وقد عَصَبُوا به[3].

* وقد استَكَفُّوا حَولَه، إذا استدارُوا. وقالَ ابنُ مُقبلٍ[4]:

خَرُوجٌ مِنَ الغُمَّى إذا صُكَّ صَكَّةً ... بَدا والعُيُونُ المُستكِفَّةُ تَلمَحُ

* والعَربُ تقولُ: تَجَمَّعُوا تَجمُّعَ بيتِ الأدَمِ. لأنَّ بيتَ الأَدَمِ تُجمَعُ فيه أطرافُه وزَعانفُه.

---

[1] - قال ورقة بن نوفل القُرَشيّ: (أَفِرُّ إِلَى بَنِي ثُعَلِ بْنِ عَمْرٍو ... وَحَوْلِي مِنْ بَنِي جَرْمٍ نُبُوحُ).

[2] - قال ابن الزِّبَعْرى: (فَغَادَرْنَ قَتْلَى الأَوْسِ عَاصِبَةً ... بِهِمْ ضِبَاعٌ وَطَيْرٌ يَعْتَفِينَ وُقُوعُ).

[3] - قَالَ مُغَلِّس بن لَقيط الأسديّ، يُشَبِّهُ تَحَيُّرَهُ لِأَمْرٍ بِثَوْرٍ أَحَاطَتْ بِهِ كِلَابٌ سَلُوقِيَّةٌ: (خَرَجْتُ خُرُوجَ الثَّوْرِ قَدْ عَصَبَتْ بِهِ ... سَلُوقِيَّةُ الأَنْسَابِ، خُضْعٌ رِقَابُهَا).

[4] - في قصيدته التي مطلعها: (سَلِ الدَّار مِنْ جَنْبَيْ حِبِرٍّ فَوَاهِبِ ... إلى مَا رَأَى هَضْبَ القَلِيبِ الْمُضَيَّحُ).

* ويُقال للقومِ إذا اجتمعوا: قد اعصَوصَبُوا، واستَحصَفُوا، واستَحصَدُوا. ويقالُ: غَيْضةٌ حَصِدةٌ، إذا كانت كَثِيرةَ النَّبتِ مُلتفَّةً[1].

* ويُقال: اجلَحَمَّ القومُ، إذا اجتمعُوا، فهم مُجلَحِمُّونَ. وأنشدَ[2]:

نَضرِبُ جَمعَيْهِم إذا اجلَحَمُّوا[3]

* ويُقال: ألَّبَ عليه النَّاسَ، أي: جَمعَهم[4].

* ويُقال: تَغاوَوا علَيهِ حتَّى قَتلُوه، أي: جاؤُوا مِن هَهنا ومِن هَهنا. قالَ العجَّاجُ[5]، وذكرَ الرِّماحَ والطَّعنَ بها:

إذا تَغاوَى ناهِلًا أوِ اعتَكَرْ ... تَغاوِيَ العِقبانِ يَمزِقْنَ الجَزَرْ

أي: أقبلَ الطَّعنُ مِن هَهنا ومِن هَهنا.

---

[1] - والحَصِدُ مِنَ الأَشْيَاءِ: الكَثِيرُ المُلْتَفُّ. قَالَ عنترة يَصِفُ قُوَّةَ فَرَسِهِ فِي القِتَالِ: (طَوْرًا يُعَرَّضُ لِلطِّعَانِ، وَتَارَةً ... يَأْوِي إِلَى حَصِدِ القِسِيِّ عَرَمْرَمِ).

[2] - للعجَّاج من أرجوزة مطلعها: (بَل لَو شَهِدتَ الناسَ إذ تُكُمُّوا ... بِقَدَرٍ حُمَّ لَهُم وَحُمُّوا).

[3] - ويقال: اجلحمَّ واجلخمَّ.

[4] - قال مالك بن خالد الخُناعيّ الهُذَليّ: (طَرَحْتُ بِذِي الجَنْبَيْنِ صُفْنِي وَقِرْبَتِي ... وَقَدْ أَلَّبُوا خَلْفِي، وَقَلَّ المَسَارِبُ).

[5] - في أرجوزته الشهيرة التي مطلعها: (قَد جَبَرَ الدِينَ الإِلَهُ فَجَبَرْ ... وَعَوَّرَ الرَحمَنُ مَن وَلّى العَوَرْ).

* ويُقال: تَهبَّشُوا عليه وتَحبَّشُوا، أي: تجمَّعُوا. وهي الحُباشةُ والهُباشةُ، للجماعةِ. قالَ رؤبةُ[1]:

لَولا حُباشاتٌ مِنَ التَّحبِيشِ[2]

أي: لولا ما اجتمعَ لهم. ويقالُ: تَحبَّشَ بَنُو فُلانٍ على بَنِي فُلانٍ، أي: تَجمَّعُوا. وقالَ العجَّاجُ[3]:

بالرَّملِ أُحبُوشٌ مِنَ الأنباطِ

أي: جماعةٌ.

* ويُقال: هو يَقرِشُ لعِيالِه، أي: يَجمَعُ[4].

* قالَ الفَرَّاءُ: يقالُ: هوَ يَقْرِدُ لعِيالِه، أي: يَجمَعُ.

* ويُقال: تَأثَّفُوا وتَأجَّلُوا[5] وتَضَافَرُوا[6].

---

[1] - في أرجوزته التي مطلعها: (عاذِلَ قَدْ أُطِعْتُ بِالتَّرْقِيشِ ... إِلَيَّ سِرّاً فَاطْرُقِي وَمِيشِي).

[2] - وروايته في الديوان: (لَوَلَا هُبَاشَاتٌ مِنَ التَّهْبِيشِ).

[3] - في أرجوزته التي مطلعها: (وَبَلَدَةٍ بَعيدَةٍ النياطِ ... مَجهولَةٍ تَغتالُ خَطوَ الخاطي).

[4] - قال الطبري في تاريخه: "وَقِيلَ: إِنَّ النَّضْرَ بْنَ كِنَانَةَ كَانَ يُقَرِّشُ عَنْ حَاجَةِ النَّاسِ، فَيَسُدُّهَا بِمَالِهِ".

[5] - قَالَ أسماء بن خارجة الفَزاريّ، يُشَبِّهُ تَجَمُّعَ الغُبَارِ فَوْقَهُ بِالسَّحَابَةِ: (لِي كُلَّ يَوْمٍ صِيقَةٌ ... فَوْقِي تَأَجَّلُ كَالظِّلَالَهْ).

[6] - قَالَ أبو خِراش الهُذَليّ يَصِفُ اجتماع إِخْوَتِهِ لِأُمِّهِ عَلَى النَّيْلِ مِنْهُ: (رَأَيْتُ بَنِي العَلَّاتِ لَمَّا تَضَافَرُوا ... يَحُوزُونَ سَهْمِي دُونَهُمْ بِالشَّمَائِلِ).

* ويُقال: أَصفَقُوا على ذلكَ الأمرِ[1]، وأَطبَقُوا[2].

* ويُقال: أَحلَبُوا[3] وأَجلَبُوا[4]. والمُحْلِبُ: المُعِينُ[5].

* وتَرافَدُوا: أعانَ بَعضُهم بَعضًا[6].

* وتَدامَجَ القَومُ على فلانٍ، وتألَّبُوا عليه[7].

---

[1] - قَالَ الْمُسَيَّب بن عَلَس البَكْرِيّ، يَحُثُّ قَوْمَهُ عَلَى الهَرَبِ مِنَ الخَطَرِ المُتَوَقَّعِ:

فَلَا تَجْلِسُوا غَرَضًا لِلْمَنُو ... نِ حَذْفًا كَمَا تُحْذَفُ الأَرْنَبُ

فَإِنَّ مَوَالِيَكُمْ أَصْفَقُوا ... فَكُلُّهُمُ جَنْبُهُ أَجْرَبُ

[2] - في وفيات الأعيان لابن خلكان: قال هشام بن إسماعيل المخزوميّ: "إِنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ قَدْ أَطْبَقُوا عَلَى البَيْعَةِ لِلْوَلِيدِ وَسُلَيْمَانَ إِلَّا سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ".

[3] - قال الأعشى الكبير: (وَفَيْنَا إِلَى قَوْمٍ، عَلَيْهِمْ مَهَابَةٌ ... إِذَا مَا مَعَدٌّ أَحْلَبَتْ حَلَبَاتُهَا).

[4] - قال عبد الرّحمن بن أحمد القشيبيّ الحِمْيريّ:

فَإِنْ يَكُ دَهْرٌ قَدْ أَغَارَ عَلَيْهِمُ ... فَقَدْ خَانَتِ الأَيَّامُ عَمْرَو بْنَ عَامِرِ

وَأَجْلَبَ رَيْبُ الدَّهْرِ يَوْمًا عَلَى الَّذِي ... بَنَى نَاعِطًا؛ أَمْسَى رَهِينَ المَقَابِرِ

[5] - قَالَ النّابغة الذُّبْيانيّ، يَصِفُ مَا فَعَلَ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ بِمَنْ حَشَدُوا لِقِتَالِهِ:

وَأَنْبَأَهُ المُنَبِّئُ أَنَّ حَيًّا ... حُلُولًا مِنْ حَرَامٍ أَوْ جُذَامِ

وَأَنَّ القَوْمَ نَصْرُهُمُ جَمِيعٌ ... فِئَامٌ مُحْلِبُونَ إِلَى فِئَامِ

فَأَوْرَدَهُنَّ بَطْنَ الأَثْمِ شُعْثًا ... يَصُنَّ المَشْيَ، كَالحِدَأِ التُّؤَامِ

[6] - قَالَ ابن سعد البَغداديّ في الطبقات الكبرى، يَقْصِدُ سِقَايَةَ الحُجَّاجِ وَإِطْعَامَهُمْ: "كَانُوا يُخْرِجُونَ ذَلِكَ كُلَّ عَامٍ مِنْ أَمْوَالِهِمْ خَرْجًا، يَتَرَافَدُونَ ذَلِكَ".

[7] - قال هَوْبر الحارثيّ:

أَلَا هَلْ أَتَى التَّيْمَ بْنَ عَبْدِ مَنَاءَةٍ ... عَلَى الشِّنْءِ، فِيمَا بَيْنَنَا، ابْنُ تَمِيمِ

* أبو عمرٍو: يُقال: تَهوَّشُوا عليه، إذا تَجمَّعُوا عليه[1].

* الأصمعيُّ: يُقالُ: هم عليه يَدٌ واحدةٌ، إذا اجتَمعُوا عليه.

* ويُقال: أمرُ القَومِ دُماجٌ، أي: مجتمِعٌ[2]. وقَد دامَجْتُكَ على هذا الأمرِ، أي: جامَعتُكَ عليه.

* أبو عَمرٍو: يُقالُ: تَعظَّلُوا على فَلانٍ، أي: اجتَمعُوا عليه. وأنشَدَ[3]:

يَتعَظَّلُونَ تَعظُّلَ النَّملِ[4]

بِمَصْرَعِنَا النُّعْمَانَ يَوْمَ تَأَلَّبَتْ ... عَلَيْنَا جُمُوعٌ مِنْ شَظًى وَصَمِيمِ؟

[1] - قال قُدامة بن جعفر البغداديّ في جواهر الألفاظ: "وَيُقَالُ: جَمَعَ اللهُ شَمْلَهُمْ، وَضَمَّ نَشْرَهُمْ، وَلَأَمَ انْبِتَاتَهُمْ... وَاسْتَوْسَقُوا، وَتَقَرَّشُوا، وَتَكَرَّشُوا، وَتَهَوَّشُوا، وَتَحَبَّشُوا".

[2] - قَالَ عبد الملك بن مروان بن الحكم، يَذْكُرُ تَسْمِيَتَهُ لِأَحَدِ حُفَدَائِهِ مِنَ ابْنِهِ مَسْلَمَةَ:

سَمَّيْتُهُ الحجَّاجَ بِالحَجَّاجِ ... بِالنَّاصِحِ المُعَاوِنِ الدُّمَاجِ

نُصْحًا، لَعَمْرِي، غَيْرَ ذِي مِزَاجِ

[3] - للحادرة: قطبة بن أوس بن محصن بن جرول المازني الفزاري الغطفاني: شاعر جاهلي مخضرم مُقل، يلقب بالحادرة أي الضخم أو الحويدرة، جمع محمد بن العباس اليزيدي ما بقي من شعره في ديوان.

[4] - في ديوانه شطر من بيتين:

أَخَذوا قِسِيَّهُمُ بِأَيمُنِهِم ... يَتَعَظَّلونَ تَعَظُّلَ النَملِ

وَتَرى الذَميمَ عَلى مَراسِنِهِم ...غِبَّ العَجاجِ كَمازِنِ الجَثلِ

* ويُقال: احرَنْجَمُوا، إذا اجتَمَعَ بَعضُهم على بَعضٍ. قال العجَّاجُ[1]:

لِقَصْفةِ النَّاسِ مِنَ المُحرَنْجَمِ

* ويُقال: اتَّقِ قَصْفةَ النَّاسِ[2]، أي: دَفْعَتَهُم إذا دَفَعُوا. وقدِ انقَصَفَ النَّاسُ: إذا اندَفَعُوا.

٦ - بابُ التَّفَرُّق

* أبو زيدٍ: يُقالُ: طارَ القَومُ شَعاعًا، إذا تَفرَّقُوا[3]. ويُقالُ: شاعَ الشَّيءُ يَشِيعُ شَيَعانًا، إذا تَفرَّقَ.

---

[1] - في أرجوزته التي مطلعها: (يا دارَ سَلمى يا اَسلَمي ثُمَ اَسلَمي ... بِسَمسَمٍ أَو عَن يمين سَمسَمِ).

[2] - قال عبد المُطَّلِب بن هاشم القُرَشيّ:

أُعِيذُهُ بِاللهِ بَارِئِ النَّسَمْ ... مِنْ كُلِّ مَنْ يَسْعَى بِسَاقٍ وَقَدَمْ

وَقَصْفَةِ الحُجَّاجِ فِي الشَّهْرِ الأَصَمْ

[3] - قَالَ ضرار بن الخطّاب الفِهْريّ، يَفْخَرُ بِانْتِصَارِ قَوْمِهِ فِي الحَرْبِ:

فَلَمَّا الْتَقَيْنَا أَذَقْنَاهُمُ ... طِعَانًا بِسُمْرِ القَنَا العَائِرِ

فَفَرَّتْ سُلَيْمٌ، وَلَمْ يَصْبِرُوا ... وَطَارَتْ شَعَاعًا بَنُو عَامِرِ

* ويُقال: ابذَعَرُّوا[1] واشفَتَرُّوا[2] وتَصَبصَبُوا[3] وتَقدَّدُوا[4].

* أبو عَمرٍو: يقالُ: "ابذَقَرُّوا"[5] مثلُ اشفَتَرُّوا.

* الفَرَّاءُ: يُقالُ: "تَفَرَّقُوا أَيدِي سَبَا"، وأَيادِي سَبَا، موقوفٌ. وأنشَدَ[6]:

فَلمَّا عَرَفتُ اليأسَ مِنهُ وقَد بَدا ... أيادِي سَبَا الحاجاتُ لِلمُتذَكِّرِ

---

[1] - قَالَ أُمَيّة بن أبي الصَّلْت الثَّقَفيّ، يَصِفُ انْفِضَاضَ جَيْشِ أَبْرَهَةَ الحَبَشِيِّ فِي حَادِثَةِ الفِيلِ:

حَوْلَهُ مِنْ مُلُوكِ كِنْدَةَ أَبْطَا ... لٌ، مَلَاوِيثُ فِي الحُرُوبِ، صُقُورُ

خَلَفُوهُ، ثُمَّ ابْذَعَرُّوا جَمِيعًا ... كُلُّهُمْ عَظْمُ سَاقِهِ مَكْسُورُ

[2] - قال غَيْلان بن سَلَمَة الثَّقَفيّ: (مَازِلْتُ بِالعُنْفِ وَفَوْقَ العُنْفِ ... حَتَّى اشْفَتَرَّ النَّاسُ بَعْدَ الضَّفِّ).

[3] - قَالَ العجّاج، يَصِفُ حِمَارًا وَحْشِيًّا يَسُوقُ أُتُنَهُ آخِرَ النَّهَارِ فِي يَوْمٍ حَارٍّ:

حَتَّى إِذَا مَا يَوْمُهَا تَصَبْصَبَا ... وَغَمَّ طُوفَانُ الظَّلَامِ الأَثْأَبَا

وَاطَأَ مِنْ دَعْسِ الحَمِيرِ نَيْسَبَا

[4] - قال عنترة: (لَهُ رِبْقَةٌ فِي عُنْقِهِ مِنْ قَمِيصِهِ ... وَسَائِرُهُ عَنْ مَتْنِهِ قَدْ تَقَدَّدَا).

[5] - قَالَتْ أم المؤمنين عائشة تَمْدَحُ خِدْمَةَ أَبِيهَا لِلْإِسْلَامِ: "وَأَقَامَ أَوَدَهُ بِثِقَافِهِ؛ فَابْذَقَرَّ النِّفَاقُ بَوَطْأَتِهِ".

[6] - لعتيبة بن مرداس: من بني كعب بن عمرو بن تميم: شاعر هجاء مقل، مخضرم. أدرك الجاهلية والإسلام. وشهد حُنينًا مع المشركين. وأسلم بعدها. يعرف بابن فسوة؛ وكان ابن فسوة أسره رجل من قومه، فأتاه عتيبة فاشتراه منه فلقّب به! فقال: (وحوّل مولانا علينا اسم أمّه ... ألا ربّ مولى ناقص غير زائدِ). وكان له أخٌ شاعر يقال له أديهم بن مرداس.

قال أبو الحَسَنِ: والمَعنى: وقد بَدَتِ الحاجاتُ متفرِّقةً. وقالَ[1]:

واطَأَ مِن دَعسِ الحَمِيرِ نَيْسَبَا ... مِن صادِرٍ أو وارِدٍ أَيدِي سَبَا

الدَّعسُ: الآثارُ الكثيرةُ. والنَّيْسبُ: الطَّريقُ البَيِّنُ المَعْلَمِ. قالَ الأصمعيُّ: أَيدِي سَبَا: في كلِّ وَجهٍ. ويُرَونَ أنَّ ذلكَ اشتُقَّ مِن "سَبَأ" حين تَفرَّقَتْ عندَ سَيلِ العَرِمِ.

* الفَرَّاءُ: يُقالُ: ذَهَبُوا شَعالِيلَ بقِرْدَحْمَةَ، لا تُجرَى[2]، مثلَ شَعارِيرَ[3].

* قالَ أبو العبَّاسِ: وبقِنْدَحْرَةَ. وذَهَبُوا شَعارِيرَ بقِذَّانَ وبقِدَّانَ وبقِدَّةَ.

* وقد ذَهَبُوا بقِذَّحْرَةَ وبقِدَّحْرة. وقالَ أبو الحَسَنِ: قِردَحمةُ وقِذَّانُ وقِدَّانُ وقِدَّةُ أسماءُ مَواضعَ. فلذلك لم يَصرِفوها حينَ جَعلِها مَعرفةً[4].

* الأصمعيُّ: يقالُ: تَشظَّى القومُ، إذا تَفرَّقُوا[5].

---

[1] - هو العجّاج، في ملحق ديوانه، يصف حمارَ وحشٍ وأُتُنَه، من أرجوزته التي مطلعها: (لَقَد وَجَدتُم مُصعَباً مُستَصعَبا ... حين رَمى الأحزابَ وَالْمُحزِّبا).

[2] - أي لا تنوَّن.

[3] - في اللسان: والشُّعْلُول: الفِرْقة مِنَ النَّاسِ وغيرِهم. وذَهَبُوا شَعَالِيلَ بقِرْدَحْمَةٍ، وَمَا فِي قِرْدَحْمَة مِنَ اللُّغَاتِ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ. وذَهَب القومُ شَعَالِيلَ مِثْلُ شَعَارِيرَ إِذا تفرَّقوا؛ قَالَ أَبو وَجْزَة: (حَتَّى إِذا مَا دَنَتْ مِنْهُ سَوابِقُها، ... ولِلُّغَامِ بِعِطْفَيْه شَعَالِيلُ).

[4] - والمعنى: أي تفرَّقوا بِحَيْثُ لَا يُقْدَرُ عَلَيْهِمْ.

[5] - قَالَ عليّ بن أبي طالب – رضي الله عنه - يَرْثِي رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم: (جَوادٌ، تَشَظَّى الخَيْلُ عَنْهُ، كَأَنَّمَا ... يَرَيْنَ بِهِ لَيْثًا، عَلَيْهِنَّ، ضَارِيَا).

* أبو عُبيدةَ: يقال: ذَهَبَ القومُ تحتَ كلِّ كوكبٍ، وشِغَرَ بِغَرَ، وبعضُهم يَفتحُ فيقولُ: شَغَرَ بَغَرَ. وذَهَبُوا إسراءَ أَنقَدَ. والأَنقَدُ: القُنفُذُ[1].

* ويُقال: ذَهَبُوا عَبادِيدَ[2]. قالَ أبو العبَّاسِ: وعَبابِيدَ[3]. كلُّ هذا واحدٌ، وهو تَفرُّقُهم.

* وذَهَبُوا أبادِيدَ. وهوَ تفرُّقُهم[4].

* وذَهَبُوا أَخْوَلَ أَخْوَلَ. وكان الغالب إذا نَجَلَ[5] الفَرَسُ الحَصَى برِجلِه، وشَرارُ النَّارِ إذا تَتابعَ. وأنشَدَ الأصمعيُّ[6]:

---

[1] - وفي شرح نهج البلاغة قَالَ عمر بن الخطّاب يُعَاتِبُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنهما: "وَمَا هَذَا الَّذِي لَبِسْتَ بِسَبَبِهِ جِلْدَ النَّمِرِ، وَاشْتَمَلْتَ عَلَيْهِ بِالشَّحْنَاءِ وَالنُّكْرِ؟! لَشَدَّ مَا اسْتَسْعَيْتَ لَهَا، وَسَرَيْتَ سُرَى ابْنِ أَنْقَدَ إِلَيْهَا".

[2] - قَالَ عنترة، يَصِفُ هَزِيمَةَ أَعْدَائِهِ، وَتَرْكَهُمْ نِسَاءَهُمُ الوَالِدَاتِ حَدِيثًا، وَفِرَارَهُمْ: (فَخَلَّوْا لَنَا عُودَ النِّسَاءِ وَجَبَّبُوا ... عَبَادِيدَ مِنْهُمْ مُسْتَقِيمٌ وَجَامِحُ).

[3] - انظر الشاهد السابق لعنترة برواية عبابيد بدل عباديد.

[4] - قَالَ الأعشى الكبير، يَعْتَبِرُ بِمَآلِ الأُمَمِ البَائِدَةِ: (فَصَارُوا أَبَادِيدَ مَا يَقْدِرُو ... نَ مِنْهُ عَلَى شُرْبِ طِفْلٍ فُطِمْ).

[5] - نجل: دَفْعَ الحَصَى بِرِجْلِه فِي سَيْرِه.

[6] - لضابئ البرجمي: ضابئ بن الحارث بن أرطأة بن غالب بن حنظلة البرجمي: شاعر، كان قد استعار كلباً مِن بَني جرول فطال مكثُه عنده فطالبوه به فامتنع. ثم عرضوا له فأخذوه، فغضب ورماهم بهجاء شنيع، فحبسه عثمانُ بنُ عفَّان، فلم يزل به إلى أن مات. وقال وهو

يُساقِطُ عَنهُ رَوقُهُ ضارِياتِها ... سِقاطَ حَدِيدِ القَينِ أخوَلَ أخوَلَا[1]

* الفَرَّاءُ: ذَهَبَ القومُ شِذَرَ مِذَرَ، وشَذَرَ مَذَرَ، وشِذَرَ بِذَرَ، وشَذَرَ بَذَرَ[2]، بالكَسرِ والفَتحِ.

* أبو زَيدٍ: يُقالُ: تفرَّقَ القومُ عَبادِيدَ، وعَبابِيدَ، وعُسارَياتٍ.

* الأصمعيُّ: يُقالُ: تَشعَّبَ أمرُه، أي: تَفَرَّقَ[3].

* الفَرَّاءُ: يُقالُ: طَيرٌ يَنادِيدُ، وأنادِيدُ. وهيَ المُتفرَّقةُ الَّتي تَجيءُ واحدًا مِن هَهنا وواحدًا مِن هَهنا. وأنشَدَ[4]:

كأنَّما أهلُ حَجْرٍ يَنظُرُونَ مَتَى ... يَرَونَنِي خارجًا طَيْرُ اليَنادِيدِ[5]

في سجنه هجاءً في عثمان: (هَمَمْتُ ولمْ أَفعلْ وكِدْتُ وليتَني ... تركْتُ على عُثْمانَ تَبْكي حَلائِلُهْ). وكان ابنُه ممن شارك في قتل عثمان ثأراً لأبيه، وقد ظفر به الحجَّاج فقتله قِصاصاً.

[1] - في ديوانه يصف ثورًا وكلابًا من قصيدة مطلعها: (غَشِيتُ لِلَيْلَى رَسْمَ دارٍ ومَنْزِلاَ ... أَبَى باللِّوَى فالتِّبْرِ أَنْ يَتَحَوَّلاَ).

[2] - قَالَتْ السيدة عائشة – رضي الله عنها - تَذْكُرُ صَنِيعَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ – رضي الله عنه - بِالمُشْرِكِينَ: "لِلَّهِ دَرُّ أُمِّ حَفَلَتْ لَهُ، وَدَرَّتْ عَلَيْهِ... فَفَنَّخَ الكَفَرَةَ، وَدَيَّخَهَا، وَشَرَّدَ الشِّرْكَ شَذَرَ مَذَرَ".

[3] - قال المُرَقِّش الأصغر البَكْريّ: (وَلَيْسَ أَخُوكَ بِالَّذِي إِنْ تَشَعَّبَتْ ... عَلَيْكَ أُمُورٌ ظَلَّ يَلْحَاكَ دَائِمَا).

[4] - لعطارد بن قُرَّان الحنظلي: من اللصوص.

[5] - الصحيح أن القافية مكسورة، فبعدَه: (طيرٌ رأَت بازياً نَضْحُ الدِّماءِ به ... أَو أَمَّةٌ خرجَتْ رَهْواً إِلى عِيدِ).

* ويُقال: بَحثَروا مَتاعَهم، أي: فَرَّقُوه[1].

* الأصمعيُّ: يُقالُ: هم بَقَطٌ في الأرضِ، أي: مُتفرِّقُونَ. وأنشَدَ لمالِكِ بنِ نُويرةَ[2]:

رأيتُ تَمِيمًا قَد أضاعَتْ أُمُورَها ... فهُم بَقَطٌ في الأرضِ فَرْثٌ طَوائفُ[3]

---

[1] - قَالَ ابن نُباتة السَّعْديّ، يَمْدَحُ عَضُدَ الدَّوْلَةِ، وَيُشِيدُ بِبَلَاءِ فِتْيَانِهِ فِي الحَرْبِ:

لَا يُبْعِدُ اللهُ فِتْيَانًا رَمَيْتَ بِهِمْ قَلْبَ الكَرِيهَةِ عَنْ نَزْعٍ وَتَوْتِيرِ

فِي جَحْفَلٍ سَجَدَتْ شُمُّ الحُصُونِ لَهُ ... وَبُحْثِرَتْ فِيهِ أَنْفَاقُ المَطَامِيرِ

[2] - مالك بن نويرة اليربوعي التميمي: فارس شاعر، من أرداف الملوك في الجاهلية، يقال له (فارس ذي الخمار) وذو الخمار فرسه، وفي أمثالهم فتى ولا كمالك، وكانت فيه خيلاء، وله لمة كبيرة، أدرك الإسلام وأسلم وولاه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) صدقات قومه (بني يربوع) ولما صارت الخلافة إلى أبي بكر اضطرب مالك في أموال الصدقات وفرّقها، وقيل: ارتد، فتوجه إليه خالد بن الوليد وقبض عليه في البطاح، وأمر ضرار بن الأزور الأسدي، فقتله. رثاه أخوه متمم بشعر كثير منه: (وكنا كندماني جذيمة حقبةً ... مِن الدهر حتى قيل لن يتصدعا).

[3] - في ديوانه مطلع بيتين، والآخر: (فأمّا بنو سَعدٍ فبالخط دارُها ... فبابان منهم مَألَفٌ فالمَزالِفُ).

وذَكَرَ أنَّ رَجلًا أَتَى هَوًى[1] له، فأَخذَه بَطنُه، فقَضَى حاجتَه في بَيتِها، فقالتْ له: وَيلَكَ، ما صَنَعتَ؟ فقالَ لها: بَقِّطِيهِ بِطِبِّكِ، أي: فرِّقِيه[2]. والطِّبُّ: الرِّفقُ.

* قال: والعَربُ تَقولُ: اللَّهمَّ اقتُلْهُم بَدَدًا، وأحصِهِم عَدَدًا[3]. وأصلُ البَدَدِ: التَّفرُّقُ. ويُقالُ: بَدَّ رِجليَهِ في المِقطَرةِ: أي: فَرَّقَهما.

* ويُقالُ: أَبَدَّ بينَهم العَطاءَ، أي: أعطَى كلَّ إنسانٍ نَصيبَه على حِدَتِهِ. وأنشدَ لعُمرَ بنِ أبي ربيعةَ[4]:

---

[1] - الهوى: العشيقة.

[2] - أي فرقيه لئلا يُفْطَن له. وكان الرجل أحمق.

[3] - في حديث عند أحمد قَالَ خُبيب بن عَديّ الأوسيّ الأنصاريّ، يَدْعُو عَلَى النَّفَرِ الَّذِينَ أَرَادُوا قَتْلَهُ مِنَ الكُفَّارِ: "اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدا، وَاقْتُلْهُمْ بَدَدا، وَلَا تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدا".

[4] - عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي (٢٣ - ١٠١ هـ): يُكنى بأبي الخطاب، ويُعد من أرق شعراء الغزل في العصر الأموي ومن أبرز شعراء قريش، حتى قيل إنه لم يكن فيهم أشعر منه. وُلد في الليلة التي توفي فيها الخليفة عمر بن الخطاب، فحمل اسمه تيمّنًا به. اشتهر عمر بشعره العاطفي الرقيق الذي صور فيه مشاعر الحب والمغازلة، حتى لُقّب بـ"شاعر الغزل". وكان مقربًا من الخليفة عبد الملك بن مروان، الذي كان يكرمه ويجله. إلا أن شهرته بشعر الغزل أثارت حفيظة بعض الخلفاء، حيث رُفع إلى الخليفة عمر بن عبد العزيز خبر تعرّضه لنساء الحجيج في شعره، فأمر بنفيه إلى جزيرة دهلك. شارك في غزوة بحرية لاحقًا، لكن السفينة التي كان على متنها احترقت، فغرق ومات.

قُلتُ مَن أَنتُمُ فَصَدَّتْ وَقالَت: ... أمُبِدٌّ سُؤالَكَ العالَمِينا؟[1]

قال أبو الحَسَنِ: قالَ بُندارٌ: أبَدَّهُم: أعطَى كلَّ واحدٍ منهم مثلَ ما أعطَى صاحبَه، حتَّى يَستَوعِبَهم. قالَ: والمُبادَّةُ في السَّفرِ: أن يُخرِجَ كلُّ إنسانٍ شيئًا مِنَ النَّفقةِ، ثمَّ تُجمَعُ فيُنفِقُونَها بَينَهم. قالَ: ومنه قولُ أبي ذُؤيبٍ[2]، في طعنِ الثَّورِ الكلابَ:

فأبَدَّهُنَّ حُتُوفَهُنَّ فهارِبٌ ... بِذَمائهِ أو بارِكٌ مُتجَعجِعُ

أي: أعطَى هذا مِن الطَّعنِ مثلَ ما أعطَى هذا، حتَّى عمَّهم.

[1] - في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (أَصبَحَ القَلبُ في الحِبالِ رَهينَا ... مُقصَداً يَومَ فارَقَ الظاعَنينَا).

[2] - في قصيدته الشهيرة: (أمِنَ الْمَنُونِ ورَيْبِها تَتَوَجَّعُ؟ ... والدهرُ ليسَ بمُعْتِبٍ من يَجْزَعُ).

٧ - بابُ الجَماعة مِن الإبِل

* الأصمعيُّ: الذَّودُ منَ الإبلِ: مِن ثَلاثٍ إلى عَشرٍ. ومَثَلٌ منَ الأمثالِ: "الذَّودُ إلى الذَّودِ إبلٌ"[١]. قالَ أبو عُبيدةَ: الذَّودُ: ما بينَ الثِّنتَينِ وبينَ التِّسعِ، منَ الإناثِ دُونَ الذُّكورِ، كقولِ الرَّاجزِ[٢]:

ذَودٌ ثَلاثٌ: بَكْرةٌ ونابانْ ... غَيرُ الفُحولِ مِن ذُكُورِ البُعْرانْ

وقولُهم في المَثَل "الذَّودُ إلى الذَّودِ إبلٌ" فهذا يَدلُّ على أنَّها في موضِعِ اثنتينِ، لأنَّ الثِّنْتَينِ إلى الثِّنْتينِ جميعٌ. قالَ: والأذوادُ: جمعُ ذَودٍ. فهنَّ أكثرُ مِنَ الذَّودِ، ثلاثُ مرَّاتٍ أقلُّ ذلكَ.

* والرَّسَلُ: رَسَلُ الحَوضِ الأدنَى. وهوَ الصَّغيرُ منهنَّ، وهي ما بينَ عَشرٍ إلى خَمسٍ وعِشرينَ. قالَ أبو مِسمَعٍ: ويَكُنَّ رَسَلًا أيضًا حيثُ ما

---

[١] - يُضرب في اجتماع القليل إلى القليل حتى يؤديَ إلى الكثير.

[٢] - هو الراجز سالم بن دارة: سالم بن مُسافع بن عقبة بن شريح بن يربوع الجُشَميّ الغَطَفانيّ، من بني عبدالله بن غطفان (ت ٣٠هـ): شاعر مخضرم، اشتهر بـ «ابن دارة» نسبة إلى أمه «دارة»، وهي من بني أسد.

كنَّ، وإنْ لم يَكُنَّ على الحَوضِ[1]. والأرسالُ: جمعُ رَسَلٍ. فهنَّ أكثرُ من الرَّسَلِ، ثلاثُ مرَّاتٍ أقلُّ ذلكَ.

* الأصمعيُّ: والصِّرْمةُ مِن الإبلِ: قِطعةٌ خَفيفةٌ قَليلةٌ، ما بَينَ العَشرِ إلى بِضعَ عَشْرةَ. ويُقالُ للرَّجلِ، إذا كانَ خَفيفَ المالِ: إنَّه لمُصْرِمٌ. قال المَعلُوطُ[2]:

يَصُدُّ الكِرامُ المُصرِمُونَ سَواءَها ... وذُو الحَقِّ عَن أقرانِها سَيَحِيدُ[3]

أي: يَنصرفونَ إلى غيرِها، وذو الحقِّ يَحيدُ عنها. وذلكَ أنَّها لا يُصابُ منها ولا يُقرَى فيها ضَيفٌ. أقرانُها: أمثالُها.

---

[1] - الرَّسَلُ: القَطِيعُ، مِنَ الإِبِلِ وَنَحْوِهَا، يَسِيرُ فِي تَتَابُعٍ. قَالَ الأعشى الكبير، يَصِفُ المَطَرَ يَسْقِي دِيَارَ صَاحِبَتِهِ الخَاوِيَةَ: (يَسْقِي دِيَارًا لَهَا، قَدْ أَصْبَحَتْ غَرَضًا ... زُورًا، تَجَانَفَ عَنْهَا القَوْدُ وَالرَّسَلُ).

[2] - المعلوط السعدي: المعلوط بن بدل القريعي، إسلامي، مفعول من علط البعير إذا وسمه في عرض خده واسم السمة علاط.

[3] - في أبيات منها:

أعاذلَ ما يدريك أنّ ربّ هجمة ... لها فوق أصواء المتان فديدُ
يصدّ الكرام المصرمون سواءها ... وذو الحقّ عن أقرانها سيحيدُ
وكائن رأينا من غنّي مذمّم ... وصعلوك قوم مات وهو حميدُ

أبو عُبيدةَ: الصِّرمةُ: ما بينَ عشَرةٍ إلى ثلاثينَ. قالَ: وقالَ أَفَّارُ بنُ لَقيطٍ[1]: الصِّرمةُ: ما بينَ الثلاثين وخمسةٍ وأربعينَ.

* والقَطِيعُ: ما بينَ خمسَ عشْرةَ إلى خمسٍ وعشرينَ. وكذلكَ القِطعةُ مثلُ القَطِيع.

* قالَ: وقالَ مَكْوَزةُ[2]: وكذلكَ الصُّبَّةُ مِثلُ القَطِيعِ. الأصمعيُّ: يقالُ: على آلِ فلانٍ صُبَّةٌ مِنَ الإبلِ. وهيَ مِنَ العشرينَ إلى الثَّلاثينَ إلى الأربعينَ. قالَ بعضُ الشُّعراءِ:

إنِّي سيُغنِينِي الَّذِي كَفَّ والِدِي ... قَدِيمًا فلا عُرْيٌ لَدَيَّ ولا فَقْرُ

بِصُبَّةِ شَولٍ أربَعِينَ كأنَّها ... مَخاصِرُ نَبْعٍ لا شَرُوفٌ ولا بَكْرُ

ويُروَى: "بِكرُ". قالَ أبو الحَسَنِ: البَكرُ: الَّذي لم يَستكملْ شِدَّتَه. والبِكرُ: الصَّغيرةُ مِنَ الإناثِ الَّتي لم تَحملْ، أو حَملتْ بَطنًا واحدًا. فهي بِكرٌ وولدُها بِكرٌ بكسرِ الباءِ. وإذا نُسبتْ إلى أنَّها لم

---

[1] - أبو مهديّة أفار بن لقيط الأعرابيّ، دخل الحواضر، واستفاد الناس منه اللغة، ونقلوها عنه.

[2] - مكوزة الأعرابي أحد الفصحاء الذين رأى ابن النديم كتبهم بخطوط علماء اللغة. وكان ممن رووا عنه: أبو عبيدة وأبو محلّم الشيباني. ويبدو أنه توفي نحو سنة ٢١٠هـ.

تستكملْ شِدَّتَها فهيَ بَكرةٌ. قالَ أبو يوسفَ[1]: جعلَها كالمَخاصرِ لصَلابةِ المَخاصرِ. وهيَ المِخصرةُ العَصَا الَّتي يُختَصَرُ بها.

* والعَكَرةُ: الخمسونَ إلى السِّتِّينَ إلى السَّبعينَ[2]. أبو عُبيدةَ: العَكَرةُ: ما بينَ الخمسينَ وبينَ المائةِ. والعَكَرُ: جمعُ عَكَرةٍ. فهيَ أكثرُ من العَكَرةِ، ثلاثُ مرَّاتٍ أقلُّ ذلكَ.

* الأصمعيُّ: الهَجْمةُ: ما بينَ السَّبعينَ إلى المائةِ. قالَ المَعلُوط[3]:

أعاذِلَ ما يُدرِيكِ أنْ رُبَّ هَجْمةٍ ... لِأخفافِها فَوقَ المِتانِ فَدِيدُ؟

أي: صوتٌ.

* ويُقال: أتانا بِغَضْيَا، مَعرفةً لا تُنوَّنُ. وهيَ مائةٌ مِنَ الإبلِ. قال الشاعرُ:

ومُستَخلِفٍ مِن بَعدِ غَضْيَا صُرَيمةً ... فأَحْرِ بِهِ لِطُولِ فَقْرٍ وأَحْرِيَا

أحرِيَا أرادَ: أحرِيَنْ، بالنُّونِ الخفيفةِ.

---

[1] - ابن السكيت.

[2] - في كتاب التيجان في ملوك حِمْيَر، من رواية وهب بن مُنَبِّه الصَّنْعانيّ: قَالَ أَخُو بَنِي كِنَانَةَ يُخَاطِبُ مَالِكَ البَرَّاضَ لَمَّا اشْتَرَى لَهُ مِئَةً مِنِ الإِبِلِ: "فَاشْتَرَاهَا وَسُقْتُهَا أَنَا وَهُوَ، حَتَّى أَتَيْنَا كِلَابًا، فَأَرْسَلْنَا إِلَى ابْنِهِ جَعْفَرَ بْنِ كِلَابٍ، فَدَفَعْنَا إِلَيْهِ العَكَرَةَ مِنَ النُّوقِ".

[3] - سبق التعريف به وذكر الشاهد.

* ويُقال: أعطاهُ هُنيدةَ، غيرَ منوَّنةٍ مَعرفةً. يريد: مائةً مِنَ الإبلِ. قالَ جريرٌ[1]:

أعطَوا هُنَيدةَ يَحدُوها ثَمانِيةٌ ... ما في عَطائِهِمُ مَنٌّ ولا سَرَفُ

* والكَورُ: مائتانِ وأكثرُ[2].

* والخِطْرُ: نَحوٌ مِن مائتينِ[3].

* والعَرْجُ: إذا بَلَغَتِ الإبلُ خمسمائةٍ إلى الألفِ قيلَ: هي عَرْجٌ. قالَ ابنُ قيسٍ الرُّقَيَّاتُ[4]:

---

[1] - من قصيدته التي مطلعها: (اِنظُر خَليلي بِأَعلى ثَرمَداءِ ضُحىً ... وَالعيسُ جائِلَةٌ أَغراضُها خُنُفُ).

[2] - قَالَ عامر بن سعد النَّمَريّ، يُشَبِّهُ النَّحْلَ فِي اخْتِلَافِ أَلْوَانِ جِسْمِهَا بِالإِبِلِ المُحَزَّمَةِ بِأَحْزِمَةٍ مُخْتَلِفَةِ الأَلْوَانِ:

كَأَنَّ التَّمِيمَ البِيضَ فِي كَوْرِ صَغْوِهَا ... إِذَا شِمْتَهَا، وَالشَّمْسُ بَادٍ شُرُوقُهَا

مُجَزَّعَةُ الأَحْقَابِ بِالرِّيشِ رِكْزُهَا ... مُحَزَّقَةٌ أَوْسَاطُهَا وَحُلُوقُهَا

[3] - قَالَ العبّاس بن مرداس السُّلَميّ، يَفْخَرُ بِأَنَّ قَوْمَهُ أَهْلُ حَرْبٍ، لَا أَهْلُ زِرَاعَةٍ وَتَرْبِيَةِ نَعَمٍ:

لَا يَغْرِسُونَ فَسِيلَ النَّخْلِ وَسْطَهُمُ ... وَلَا تَخَاوَرُ فِي مَشْتَاهُمُ البَقَرُ

إِلَّا سَوَابِحَ كَالعِقْبَانِ مُقْرَبَةً ... فِي دَارَةٍ، حَوْلَهَا الأَخْطَارُ وَالعَكَرُ

[4] - عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك: شاعر قريش في العصر الأموي. كان مقيماً في المدينة، وخرج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك بن مروان. ثم انصرف إلى الكوفة بعد مقتل ابنيْ الزبير مصعب وعبد الله فأقام سنة. وقصد الشام فلجأ إلى عبد الله بن جعفر بن

أنزَلُوا مِن حُصُونِهِنَّ بَناتِ التُّـ ... ـرْ كِ يأتُونَ بَعدَ عَرْجٍ بعَرْجِ[1]

* والبَرْكُ: إبلُ أهلِ الحِواءِ كلِّه الَّتي تَرُوحُ عليهم، بالِغًا ما بَلَغَتْ، وإن كانتْ أُلوفًا. قالَ مُتمِّمٌ[2]:

أَبْكَى شَجْوُها البَرْكَ أَجمَعَا[3]

وقالَ أبو ذُؤيبٍ[4]:

كأنَّ ثِقالَ المُزنِ بَينَ تُضارِعٍ ... وشامةَ بَركٌ مِن جُذَامَ لَبِيجُ

أبي طالب، فسأل عبد الملك في أمره، فأمَّنه، فأقام إلى أن توفي. ولقب بابن قيس الرقيات لأنه كان يتغزل بثلاث نسوة، اسم كل واحدة منهن رقية.

[1] - في ديوانه، في مصعب بن الزبير قبل أن يقتل، من قصيدته التي مطلعها: (لَيتَ شِعري أَأَوَّلُ الهَرجِ هَذا ... أَم زَمانٌ في فِتنَةٍ غَيرِ هَرجِ).

[2] - متمم بن نويرة التميمي: شاعر فحل، صحابي، من أشراف قومه. اشتهر في الجاهلية والإسلام. أشهر شعره رثاؤه لأخيه (مالك) ومنه قوله: (وكنا كندماني جذيمة حقبة ... من الدهر، حتى قيل: لن يتصدعا) سكن متمم المدينة، في أيام عمر، وتزوج بها امرأة لم ترض أخلاقه لشدة حزنه على أخيه.

[3] - في ديوانه من قصيدته في رثاء أخيه مالك، ومطلعها: (لعمري وما دهري بتأبين هالكٍ ... ولا جَزِعٍ مما أصابَ فأَوجعَا). وتمامه: (إذا شارف منهنّ قامت فرجَعتْ ... حنينًا فأبكى شجوُها البَركَ أجمعَا).

[4] - في شعره بديوان الهذليين من قصيدته التي مطلعها: (صَبا صَبْوةً بل لَجَّ وهو لَجوجُ ... وزالت لها بالأنعَمَيْنِ حُدُوجُ).

لَبيجٌ: ضاربٌ بنَفسِه. يقولُ: ألقَى هذا السَّحابُ بَعاعَه[1] في هذا المكانِ، كما رمَى سَفْرٌ بأنفُسِهم.

* وقالَ أبو عُبيدةَ: قالَ مَكْوَزةُ[2]: الخِطْرُ: أربعونَ. والهَجْمةُ أكثرُ منها.

قالَ: وقالَ العلاءُ: بلِ الخِطرُ: ألفٌ، كقولِ الرَّاجزِ:

رأتْ لِأقوامٍ سَوامًا دِبْرَا ... يُرِيحُ راعُوهُنَّ ألفًا خِطْرَا

وبَعلُها يَسُوقُ مَعزًى عَشْرَا

والهَجْمةُ: ما بَينَ الثَّلاثينَ وبَينَ المائةِ. وممَّا يدلُّ على كَثرتِها قولُه[3]:

هَل لكَ والعائضُ مِنكَ عائضُ ... في هَجْمةٍ يُسئرُ مِنها القابِضُ[4]

---

[1] - البَعَاعُ: الحِمْلُ الثَّقِيلُ. قَالَ عبد الله بن ثعلبة اليَشْكريّ، يُشَبِّهُ الفَلَاةَ بَعْدَ المَطَرِ بِحِمْلٍ ثَقِيلٍ أُنْزِلَ عَنْ ظُهُورِ الرَّوَاحِلِ: (فَكَأَنَّمَا البَيْدَاءُ غِبَّ رُكُودِهِ ... أَلْقَى البَعَاعَ بِهَا رَوَاحِلُ مِقْوَلِ).

[2] - سبق ذكره.

[3] - هو أبو محمد الفقعسي: عبد الله بن ربعي بن خالد الحذلمي الفقعسي الأسدي: راجز إسلامي، عاصر حروب الردة في عهد الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه. تردد اسمه كثيراً في كتب اللغة والمعاجم حيث كانت أراجيزه تستخدم كشواهد لغوية أو نحوية، فيما أهملته كتب الأدب.

[4] - في ديوانه من أرجوزته التي مطلعها: (يا أسم أسقاك البريق الوامضُ ... والديم الغادية الفضافضُ).

ألا ترَى أنَّه لا يَضبِطُها مِن كَثرتِها؟ وقالَ أفَّارُ: بلِ الهَجْمةُ: ما بينَ السَّبعينَ إلى دُوَينِ[1] المائةِ.

* والحَرَجةُ: مائةٌ وما فُوَيقَ ذلكَ.

وأمَّا هُنَيدةُ -وهيَ على تَقديرِ التَّصغيرِ ولا تَكبيرَ لها، وهيَ بِغَيرِ أَلفٍ ولامٍ، لأنَّها مَعرِفةٌ. وذلكَ أنَّها اسمٌ للمائةِ ودُوَيْنَ المائةِ وفُوَيْقَ المائةِ - فلا تَنصرفُ، بمنزلةِ أُسامةَ اسمٌ للأسدِ. فإذا جعلُوها نكرةً نوَّنُوا.

* والكَوْرُ: خمسونَ ومائةٌ. والأَكوارُ: جَمعُ كَورٍ. فهنَّ أكثرُ منَ الكَورِ، ثلاثُ مرَّاتٍ أقلُّ ذلكَ.

* والعَرْجُ: مائةٌ وخمسونَ وفُوَيقَ ذلكَ. والأَعراجُ: جَمعُ عَرْجٍ. فهيَ أكثرُ مِنَ العَرجِ، ثلاثُ مرَّاتٍ أقلُّ ذلكَ.

* والحَوْمُ: أكثرُ مِنَ المائةِ. قالَ: وقالَ أفَّارٌ: أكثرُه إلى الألفِ.

* والدِّبْرُ: ما لا يُدرَى ما هوَ، مِن كَثرتِه، وكذلكَ الدَّثْرُ بمنزلةِ الدِّبْرِ - دالُ الدَّثْرِ مَفتوحةٌ، ودالُ الدِّبْرِ مَكسورةٌ- كقولِ الرّاجزِ:

ما لَيسَ يُحصَى مِن سَوامٍ دِبْرِ ... مِثلِ الهِضابِ عَكَنانٍ دَثْرِ

[1] - دوين: تصغير دونَ.

* وكذلكَ العَكَنانُ بمَنزلةِ الدِّبْرِ والدَّثْرِ[1].

* والبَرْكُ يقعُ على جميعِ ما بَرَكَ، مِن جميعِ الجِمالِ والنُّوقِ، على الماءِ أو بالفَلاةِ، مِن حَرِّ الشّمسِ أو الشِّبَعِ. والواحدُ: بارِكٌ، والواحدةُ: بارِكةٌ. على تقديرِ تاجِرٍ وتاجِرةٍ، والجمعُ: تَجْرٌ. كقولِ الشَّاعرِ[2]:

أثارَ لَهُ مِن جانِبِ البَرْكِ غُدْوةً ... هُنَيدةَ يَحدُوها إلَيهِ حُداتُها

وقولِه:

بَرْكٌ هُجُودٌ بِفَلاةٍ قَفْرِ ... أحمَى عليها الشَّمسَ أبْتُ الجَمْرِ

أبتُ الجمرِ: شِدَّةُ الحرِّ بِلا ريحٍ.

قالَ أبو الحَسَنِ: وهذا البيتُ إنْ شئتَ رَفعتَ فيه الشَّمسَ ونَصَبتَ الأَبتَ، وإنْ شِئتَ نَصَبتَ الشَّمسَ ورَفَعتَ الأبتَ، وهوَ أَوجَهُ. وإنَّما المَعنى أنَّ الأَبتَ - وهوَ سُكونُ الرِّيحِ - زادَ الشَّمسَ حرًّا فهوَ أحماها. وإذا رَفَعْتَ الشَّمسَ فالمَعنى أنَّ الشَّمسَ أَحمتِ الوقتَ الَّذي لا رِيحَ فيه، أشدَّ مِن إحمائها الوقتَ الَّذي فيه الريحُ، فجاءتْ به كأَبتِ الجَمرِ، أي كحرِّ الجَمرِ لا ريحَ معَه.

---

[1] - قال أبو نُخيلة بن حَزْن الحِمّانيّ: (هَلْ بِاللِّوَى مِنْ عَكَرٍ عَكْنَانِ ... أَمْ هَلْ تَرَى بِالخَلِّ مِنْ أَظْعَانِ).

[2] - هو الأعشى في ديوانه، من قصيدته التي قالها لشيبان بن شهاب الجحدري، ومطلعها: (أَجَدَّ بَتَيَّا هَجرُها وَشَتاتُها ... وَحَبَّ بِها لَو تُستَطاعُ طِياتُها).

* وإذا عَظُمتِ الإبلُ وكثُرتْ قيلَ: أتانا بمائةٍ من الإبلِ مُدَفِّئةٍ. لأنَّها تُدَفِّئُ بأنفاسِها[1]. وإذا كثُرَ وَبَرُ الناقةِ وكانتْ جَلْدةً قيلَ: ناقةٌ مُدْفَأةٌ، وإبلٌ مُدْفَآتٌ. قالَ الشَّمَّاخُ[2]:

وكَيفَ يُضِيعُ صاحِبُ مُدْفَآتٍ ... على أثباجِهِنَّ مِنَ الصَّقِيعِ؟

أي: أُدفِئَنَ على أثباجهنَّ، مِن أنْ يُصيبَهنَّ البَردُ.

* ويُقالُ: أعطاه مائةً جُرجُورًا. وهيَ العِظامُ الأَجرامِ. قال الأعشَى[3]:

يَهَبُ الجِلَّةَ الجَراجِرَ كالبُسـ ... ـتانِ تَحنُو لِدَردَقٍ أطفالِ

ويُقالُ أيضًا: جَراجِيرُ.

* ويُقال للإبلِ، إذا لم تكنْ فيها أُنثَى، وكانتْ ذُكورةً: هذه جِمالةُ بَنِي فُلانٍ[4].

* ويُقال: مائةٌ مِعْكاءٌ، أي: مُمتلئةٌ سَمينةٌ.

* ويُقال: نَعَمٌ عَكَنانٌ، أي: كثيرٌ. وقالَ الفَرَّاءُ: عَكْنانٌ: بالتخفيفِ[5].

---

[1] - قَالَ ساعدة بن جُؤَيّة الهُذَليّ، يَصِفُ قَوْمًا يَسْتَاقُونَ نَهْبًا: (فَاسْتَدْبَرُوا كُلَّ ضَحْضَاحٍ مُدَفِّئَةٍ ... وَالمُحْصَنَاتِ، وَأَوْزَاعًا مِنَ الصِّرَمِ).

[2] - من قصيدة: (أَعائِشُ ما لِأَهلِكِ لا أَراهُم ... يُضيعونَ الهِجانَ مَعَ الْمُضيعِ).

[3] - من قصيدة: (ما بُكاءُ الكَبيرِ بِالأَطلالِ ... وَسُؤالي فَهَل تَرُدُّ سُؤالي).

[4] - ومنه قوله تعالى: (كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ).

[5] - يعني بالتسكين.

* والحَرَجةُ: الجَماعةُ مِنَ الإبلِ. وهيَ ما زادتْ على المائةِ. والجميعُ: الحَرَجُ. والأَحراجُ: جمعُ حَرَجٍ. وكذلك يقالُ للشَّجرِ المُلتفِّ: حَرَجةٌ. والجميعُ: حِراجٌ.

* والسَّوامُ يَقعُ على ما رَعَى مِنَ المالِ[1].

* والضَّفَّاطةُ: العِيرُ الَّتي تَحملُ المتاعَ.

* والدَّجَّالةُ: الرُّفقةُ العظيمةُ[2].

* ويُقالُ: نَعَمٌ دِخاسٌ ودَخِيسٌ، أي: كثيرةٌ[3]. ودِرعٌ دِخاسٌ، أي: مُتقارِبةُ الحَلَقِ[4].

* والمُحْرَنجِمُ منَ الإبلِ: إذا بَرَكتْ واجتَمَعَتْ[5]. ومُحرَنجَمُها: الموضعُ الَّذي تجتمعُ فيه[6].

---

[1] - المال: الإبل. قَالَ لَقيط بن يَعْمُر الإياديّ، يَصِفُ نَقْصَ الرَّعْيِ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ: (وَخَانَنَا خَوَّانُ فِي ارْتِبَاعِنَا ... فَانْفَدَّ لِلسَّارِحِ مِنْ سَوَامِنَا).

[2] - قال الأجشّ الثّقفيّ: (كَأَنَّ دَجَّالَةً طَافَتْ بِأَرْحُلِنَا ... مِنْ مِسْكِ دَارِينَ، يُغْلِي بَيْعَهَا الشَّارِي).

[3] - قال ابن عُنَيْن: (وَلَوْ أَنِّي مَدَحْتُ مُلُوكَ قَوْمِي ... تَرَاغَتْ حَوْلِيَ النَّعَمُ الدِّخَاسُ).

[4] - قَالَ أبو حماس، يَصِفُ دِرْعًا: (سَابِغَةٍ مِنْ حَلَقٍ دِخَاسِ ... كَالنَّهْيِ مَعْلُوًّا بِذِي الشَّسَاسِ).

[5] - من إنشاد أبي زكريّا الفَرّاء: (الدَّارُ أَقْوَتْ بَعْدَ مُحْرَنْجِمِ ... مِنْ مُعْرِبٍ فِيهَا وَمِنْ مُعْجِمِ).

[6] - قَالَ العجّاج، يَصِفُ الحَجِيجَ:

حَتَّى إِذَا مَا حَانَ فِطْرُ الصُّوَّمِ ... أَجَازَ مِنَّا جَائِزٌ لَمْ يُوقَمِ

* ويُقال: التَكَّ: الوِردُ، إذا ازدحمَ وضربَ بَعضُه بَعضًا. قالَ رؤبةُ[1]:

ما وَجَدُوا عِندَ التِكاكِ الدَّوسِ

* أبو عَمرٍو الشَّيبانيُّ: يُقالُ: عَكَرٌ هُمهُومٌ: الكَثيرُ الأصواتِ[2]. والزِّمزِيمُ: الجماعةُ منَ الإبلِ إذا لم يكنْ فيها صِغارٌ. والزُّمزومُ أَجْوَدُ. وأنشَدَ:

زُمزُومُها جِلَّتُها الخِيارُ ... لا النِّيبُ والهَزْلَى ولا الكِبارُ

وأنشَدَ لنُصَيبٍ[3]:

يَعُلُّ بَنِيهِ المَحضَ مِن بَكَراتِها ... ولَم يُحتَلَبْ زِمْزِيمُها المُتجَرثِمُ[4]

* الأصمعيُّ: يُقالُ: بَقِيَ لهم خُنشُوشٌ، أي: بقيَّةٌ مِنَ الإبلِ[5].

لِقَصْفَةِ النَّاسِ مِنَ المُحْرَنْجَمِ ... حَتَّى يُنِيخُوا بِالمَنَاخِ المُحْجَمِ

[1] - في ديوانه مطلع أربعة أبيات:

ما وَجَدُوا عِنْدَ الْتِكاكِ الدَوْسِ ... جُمِعَ مِنْ مَباركٍ دِرْهَوْسِ

عَبْلِ الشَوَى خُنابِسٍ خِنَّوْسِ ... ذِي هامَةٍ وَعُنُقٍ عِلْطَوْسِ

[2] - قال العُديل بن الفَرْخ العِجْليّ: (زُرْنَاكِ وَالعِيسُ خُوصٌ فِي أَزِمَّتِهَا ... هُوجُ الرِّيَاحِ، لِحَادِيهَا، هَمَاهِيمُ).

[3] - نصيب بن رباح مولى عبد العزيز بن مروان: شاعر فحل، مقدَّم في النَّسيب والمدائح. له شهرة ذائعة، وأخبار مع عبد العزيز ابن مروان وسليمان بن عبد الملك والفرزدق وغيرهم.

[4] - من قصيدة: (أهاجَ هَواكَ المَنزلُ المُتَقادِمُ ... نعم وَبِهِ مِمّا شَجاكَ مَعالِمُ).

[5] - قَالَ رؤبة بن العجّاج، يَذْكُرُ جَارًا فَقِيرًا زَارَهُ بِجَيْشٍ مِنْ عِيَالِهِ وَلَيْسَ عِنْدَهُ إِلَّا القَلِيلُ:

* قال: والمُؤبَّلةُ مِنَ الإبلِ: الَّتي تُتَّخذُ للقِنيةِ، لا يُحمَلُ عليها[1].
* وإبلٌ سابِياءُ: إذا كانتْ للنِّتاجِ[2].
* وإبلٌ مُقترَفةٌ: إذا كانتْ مُستحدَثةً.

٨ - بابُ الشُّحِّ

* يُقال: رَجلٌ شَحيحٌ، وقَومٌ أَشِحَّاءُ وأشِحَّةٌ. وقد شَحَحْتَ يا رَجلُ تَشِحُّ، وشَحِحْتَ تَشَحُّ، ويُوَكَّدُ فيقالُ: شَحِيحٌ نَحِيحٌ[3].
* ويُقال: رَجلٌ ضَنِينٌ[4]، وقَومٌ أضِنَّاءُ. وقد ضَنِنتُ أضَنُّ، وضَنَنتُ أضِنُّ، ضِنًّا وضَنانةً.

أَقْحَمَنِي جَارُ أَبِي الخَامُوشِ ... كَالنَّسْرِ فِي جَيْشٍ مِنَ الجُيُوشِ
جَاؤُوا بِأُخْرَاهُمْ عَلَى خُنْشُوشِ

[1] - في كتاب الأموال قال عمر بن عبد العزيز: "إِنَّهُ لَيْسَ فِي البَقَرِ العَوَامِلِ زَكَاةٌ إِلَّا البَقَرَ المُبَقَّرَةَ، كَالإِبِلِ المُؤَبَّلَةِ".

[2] - في الحديث: "تِسْعَةُ أَعْشَارِ الرِّزْقِ فِي التِّجَارَةِ، وَالجُزْءُ البَاقِي فِي السَّابِيَاءِ".

[3] - قال ابن ميّادة:

وَمَا هَجْرُ لَيْلَى أَنْ تَكُونَ تَبَاعَدَتْ ... عَلَيْكَ، وَلَا أَنْ أَحْصَرَتْكَ شُغُولُ
وَلَا أَنْ تَكُونَ النَّفْسُ عَنْهَا نَحِيحَةً ... بِشَيْءٍ، وَلَا أَنْ تَرْتَضِي بِبَدِيلِ

[4] - قَالَ زهير بن جَناب الكلبيّ، حِينَ مَنَحَهُ بَعْضُ المَنَاذِرَةِ أَقَلَّ مِمَّا مَنَحَ الوَفْدَ مَعَهُ: (قَدْ تُخْرِجُ الخَمْرُ مِنَ الضَّنِينِ). وهو مَثَل يُضرب للبخيل يُسْتَخْرَج منه شَيء.

* أبو عَمرٍو: الحَصرَمةُ: الشُّحُّ. وهوَ شِدَّةُ إغارةِ الوَتَرِ والحَبلِ أيضًا، أي: فَتْلِه. ويَقالُ: قد حَصرَمَ قَوسَهُ، إذا شَدَّ وَتَرَها. ويُقالُ: رجلٌ حِصرِمٌ، إذا كانَ بَخيلًا[1].

* والصَّامِرُ: البَخيلُ المَانعُ. يُقالُ: صَمَرَ يَصمُرُ صَمْرًا وصُمُورًا. قالَ أبو العبَّاسِ: موضِعُ "المانعُ" التَّابعُ. وأنشَدَ[2]:

تَلمَّسُ أنْ تُهدِي لِجارِكَ ضِئبِلًا ... وتُلقَى ذَمِيمًا لِلوِعاءينِ صامِرَا

قالَ لنا أبو الحَسَنِ بنُ كَيْسانَ: الضِّئبِلُ: الدَّاهيةُ. وقالَ آخرُ[3]:

تُعيِّرُنِي الحِظلانَ[4] أُمُّ مُحَلِّمٍ فقُلتُ لَها: لَم تَقذِفِينِي بِدائيَا

---

[1] - قال منظور بن مرثد الأسديّ:

تُعَيِّرُنِي الحِظْلَانَ أُمُّ مُحَلِّمٍ ... فقُلْتُ لَهَا: لَمْ تَقْذِفِينِي بِدَائِيَا

فَإِنِّي رَأَيْتُ الصَّامِرِينَ، مَتَاعُهُمْ ... يُذَمُّ وَيَفْنَى، فَارْضَخِي مِن وِعَائِيَا

فلَنْ تَجِدِينِي، فِي المَعِيشَةِ، عَاجِزًا ... وَلَا حِصْرِمًا خَبًّا، شَدِيدًا وِكَائِيَا

[2] - لزياد الْمِلقطي: لم أجد ترجمة له.

[3] - هو منظور الأسدي: منظور بن مرثد بن فروة بن نوفل بن نضلة بن الأشتر ابن جحوان بن فقعس الأسدي: شاعر راجز محسن، من العصر الإسلامي ينسب إلى أمه فيقال منظور ابن حبة، له أراجيز جياد منها لامية يتحسر فيها على ما فات من عمره، ويشكو من هجران محبوبته، وأخرى في مدح طليحة الأسدي والخالدَين: خالد بن نضلة بن الأشتر بن جحوان الأسدي وخالد بن قيس بن المضلل الأسدي.

[4] - الحظلان: الغَيرة على الخليلة.

فإنِّي رأيتُ الصَّامِرِينَ مَتاعُهُم يُذَمُّ ويَفنَى فارضَخِي مِن وِعائيَا
فلَن تَجِدِينِي في المَعِيشةِ عاجِزًا ولا حِصْرِمًا خِبًّا شَدِيدًا وِكائِيَا

* الأصمعيُّ: العِرصَمُّ: اللَّئيمُ[1].

* ويُقالُ للرَّجلِ، إذا كانَ يُنكِّسُ عندَ فِعلِ الخَيرِ، وعندَ فِعلِ المَعروفِ: إنَّه لَكُبُنَّةٌ. بضمِّ الكافِ والباءِ. وأنشَدَ[2]:

في القَومِ غَيرَ كُبُنَّةٍ عُلْفُوفِ[3]

* ورَجلٌ مَسِيكٌ أي: بَخِيلٌ. وفيه مَساكةٌ[4].

* والأَنُوحُ: الَّذي يَزحِرُ عندَ المسألةِ. قالَ الرَّاجزُ[5]:

---

[1] - قَالَ رؤبة بن العجّاج، يَصِفُ فَحْلًا: (لَمْ يُدْمِ مَرْنَيْهِ خِشَاشُ الزَّمِّ ... وَلَيْسَ بِالمُوَقَّعِ العِرْصَمِّ).

[2] - لعمير بن الجعد بن فهد بن عبد الله الخزاعي، شاعر جاهلي. قاد خزاعة في يوم حشاش ضد هذيل وأنهزم فيها.

[3] - في قصيدة منها:

صَدَفَتْ أُمَيمَةُ لاتَ حينَ صُدُوفِ ... عَنِّي وآذَنَ صُحْبَتِي بِجُفُوفِ
أَأُمَيْمَ هَلْ تَدْرِينَ أَنْ رُبَّ صَاحِبٍ ... فَارَقتُ يَوْمَ حُشَاشِ غَيْرِ ضَعِيفِ
يَسَرٍ إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ وَمُطْعِمٍ ... لِلَّحْمِ غَيرِ كُبُنَّةٍ عُلْفُوفِ

[4] - قال الحارث بن حِلِّزَة اليَشْكريّ البكريّ: (وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ سَرَاةَ قَوْمِي ... مَسَاكَى، لَا يَئُوبُ لَهُمْ زَعِيمُ).

[5] - هو العجاج في أرجوزة: (قُلتُ لِعَنسٍ قَد وَنَت طَليح ... عَوجاءَ مِن تَتابُعِ التَطويح).

جَرَى ابنُ لَيلَى جِرْيَةَ السَّبُوحِ ... جِرْيَةَ لا كابٍ ولا أَنُوحِ

* والأَزُوحُ مِنَ الرِّجالِ: المُتقبِّضُ الَّذي قد دَخَلَ بعضُه في بعضٍ[1].

يقالُ: سَألتُهُ فأزَحَ، أي: تَقبَّضَ.

* وسَألتهُ حاجةً فأَرَزَ[2].

* ويُقال: لَئيمٌ أَعقَدُ: ليسَ بسهلِ الخُلُقِ[3]. ويقالُ: كلبٌ أَعقَدُ، وكبشٌ أَعقَدُ. وكلُّ مُلتوِي الذَّنَبِ: أَعقَدُ[4].

* ويُقال: رَجلٌ ضَرِزٌ، للبخيلِ الَّذي لا يُخرَجُ منه شيءٌ.

---

[1] - انظر شاهد العجاج السابق برواية أزوح بدل أنوح.

[2] - قَالَ رؤبة بن العجّاج، يَذْكُرُ رَجُلًا بِالبُخْلِ وَقِلَّةِ الفَضْلِ: (فَذَاكَ بَخَّالٌ أَرُوزُ الأَرْزِ ... وَكُرَّزٌ يَمْشِي بَطِينَ الكُرْزِ).

[3] - قَالَ الطِّرمّاح، يَهْجُو رَجُلًا بِخِسَّةِ نَسَبِهِ وَسُوءِ خُلُقِهِ:

وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ حَدَوْتُ قَوْلًا ... عَلَى أَعْلَامِهِ المُتَبَيِّنَاتِ

لِأَعْقَدَ مُقْرِفِ الظَّرَفَيْنِ، تَبْنِي ... عَشِيرَتُهُ لَهُ خِزْيَ الحَيَاةِ

[4] - قَالَ سَبْرَة بن عمرو الأسديّ، يَهْجُو خَصْمَهُ وَيُشَبِّهُهُ بِالكَلْبِ المُغْتَلِمِ:

فَضَحَ العَشِيرَةَ، وَاسْتَمَرَّ كَأَنَّهُ ... كَلْبٌ يُبَصْبِصُ لِلْعِظَالِ، وَيَطْرُدُ

جَوْعَانُ، يَلْحَسُ أَسْكَتَيْ زِئْنِيَّةٍ ... غَلِمٌ، يَثُورُ عَلَى البَرَاثِنِ، أَعْقَدُ

وأَسْكَةُ الأُنْثَى: جَانِبُ الشُّفْرِ مِنْ فَرْجِهَا. والزِّئْنِيّة: ضَرْبٌ مِنَ الكِلَابِ الصِّينِيَّةِ، يُعْرَفُ بِقِصَرِ قَوَائِمِهِ.

* ويُقال: رَجلٌ زَمِرُ المُروءةِ، أي: صَغيرُ المُروءةِ[1]. وأصلُ الزَّمَرِ قِلَّةُ الصُّوف، وقِلَّةُ الرِّيشِ. قالَ طَرَفةُ، وذَكَرَ نعجةً[2]:

مِنَ الزَّمِراتِ أسبَلَ قادِماها ... وضَرَّتُها مُرَكَّنةٌ دَرُورُ

وقالَ ابنُ أَحمرَ، وذَكَرَ فَرخَ القَطاةِ[3]:

مُطلَنفِئًا لَونُ الحَصَى لَونُهُ ... يَحجُزُ عَنهُ الذَّرَّ رِيشٌ زَمِرْ

وأنشَدَ[4]:

---

[1] - قَالَ طَرَفة بن العبد، يَفْخَرُ بِقَوْمِهِ:

وَرِثُوا السُّودُدَ عَنْ آبَائِهِمْ ... ثُمَّ سَادُوا سُودَدًا غَيْرَ زَمِرْ

نَحْنُ فِي المَشْتَاةِ نَدْعُو الجَفَلَى ... لَا تَرَى الآدِبَ فِينَا يَنتَقِرْ

[2] - من قصيدة في هجاء عمرو بن هند وأخيه قابوس:

فليتَ لنا مَكانَ الْمَلْكِ عَمْرٍو ... رَغُوثاً حَولَ قُبّتِنَا تَخورُ

مِنَ الزَّمِرَاتِ أَسْبَلَ قادِماها ... وضَرّتُها مُرَكَّنَةٌ دَرُورُ

الرغوث: النعجة التي تُرضع. تخور: تطلق صوتها. الزمرات: مفردها الزمرة وهي النعجة القليلة الصوف التي يكثر لبنها. أسبل: طال. قادماها: أذناها. الضرّة: لحم الضرع. الدرور: الكثيرة اللبن.

[3] - من قصيدة: (قَد بَكَّرَت عاذِلَتي بكرَةً ... تَزعُمُ أَنّي بِالصِبا مُشتَهِرْ).

[4] - لصنّان بن النار: الصنّان: الشجاع. والصنّان بن النار بن قيس شاعر له أخوان: القعقاع - واسمه عمرو - وثوب. وكان ثلاثتهم شعراء في الجاهلية، أبوهم قيس بن عبادة، من بني عمرو بن ثعلبة، أحد بني عدي بن جشم بن حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل. وعرف الإخوة ببني النار. وقالوا في تلقيبهم بهذا اللقب، كما في القاموس، إن امرأ القيس

إنَّ الكَبِيرَ إذا يُشافُ رأيتَهُ ... مُقرَنْشِعًا وإذا يُهانُ اسْتَزمَرا[1]

استَزمَرَ أي: تَصاغَرَ. قالَ: والمُقرنشِعُ: الَّذي يَنتصِبُ ويَتَهيَّأُ. قال أبو الحَسَنِ في قولِ ابنِ أحمرَ "مُطْلَنفئًا": المُطْلَنفِئُ: الَّذي قد سَقَطَ إلى الأرضِ ببطنِه. والقادمانِ للنَّاقةِ استعارةٌ هَهنا للشَّاةِ.

* قال أبو زَيدٍ: الحاتِرُ والقاتِرُ، وهما واحدٌ. وهوَ الَّذي يُقدِّرُ على أهلِه النَّفقةَ. ويُقالُ: حَتَرَ يَحتِرُ ويَحتُرُ حَتْرًا، وقَتَرَ يَقتِرُ ويَقتُرُ قَتْرًا. وأنشَدَ الأصمعيُّ[2]:

وأُمُّ عِيالٍ قَد شَهِدتُ تَقُوتُهُم ... إذا حَتَرَتْهُمْ أوتَحَتْ وأقَلَّتِ[3]

* واللُّكَعُ واللَّكُوعُ والمَلْكَعانُ كلُّه اللَّئيمُ في خِصالِه. قالَ الشَّاعرُ:

إذا هَوذِيَّةٌ وَلَدَتْ غُلامًا ... لِسِدريٍّ فذلِكَ مَلْكَعانُ

مرّ بهم، فأنشدوه، فقال: إني لأعجب كيف لا يمتلئ عليكم بيتكم ناراً من جودة شعركم، فقيل لهم: بنو النار.

[1] - في المفضَّليَّة التي مطلعها: (زعمت أمامة أنني قد سؤتها ... ولقد أَنَى لي أن أسوء وأكبرا).

[2] - للشنفرى: عمرو بن مالك الأزدي: شاعر جاهلي، يماني من قحطان، كان من فتّاك العرب وعدّائيهم، وهو أحد الخلعاء الذين تبرأت منهم عشائرهم. قتله بنو سلامان. وقد قِيست قفزانه ليلة مقتله، فكانت الواحدة منها قريبًا من عشرين خطوة. ويُضرب به المثل فيقال: "أعدى من الشنفرى". وهو صاحب لامية العرب التي مطلعها: أقيموا بني أمي صدور مطيكم... فإني إلى قومٍ سواكمْ لأميلُ.

[3] - من قصيدة: (أَلا أَمُّ عَمرو أَجمَعَتْ فَاِستَقَلَّتِ ... وَما وَدَّعَتْ جيرانَها إِذ تَوَلَّتِ).

وأَنشَدَ أبو عَمرٍو[1]:

أُطَوِّدُ ما أُطَوِّدُ ثُمَّ آوِي ... إلى بَيتٍ قَعِيدتُهُ لَكاعِ

قالَ لنا أبو الحَسَنِ: سَمعتُ المُبرِّدَ يقول: حدَّثَنا التَّوَّزيُّ[2] عن أبي زَيدٍ، قالَ: اللُّكَعُ: ولدُ الحِمار. قالَ: والأُنثَى لُكَعةٌ. وأمَّا الَّتي في صِفةِ اللَّئيمِ فالأُنثَى لَكاعِ ولَكْعاءُ. قالَ يَعقوبُ[3]: التَّطْوادُ: التَّطْوافُ.

* والوَجْمُ: اللَّئيمُ. وأَنشَدَ:

قالَ لَهَا الوَجْمُ اللَّئيمُ الخِبْرَهْ: ... أما عَلِمتِ أنَّنِي مِن أُسْرَهْ

لا يَطعَمُ الجادي لَدَيهِم تَمْرَهْ؟

والوَجْمُ أيضًا: مِنَ الواجِمِ، وهوَ الحزينُ العَبوسُ. والجادي: السَّائلُ، يُقال: جَدَوتُه، إذا سَألتَه.

* وحَكَى: رَجلٌ جَحِدٌ ومُجْحِدٌ، وهو الأَنكَدُ القليلُ خَيرًا الضَّيِّقُ مَسْكًا. وقد جَحِدَ الرَّجلُ يَجحَدُ جَحَدًا، وأَجحَدَ يُجحِدُ إجحادًا، إذا قَلَّ خَيرُه. وأَنشَدَ للفَرَزدَقِ[4]:

---

[1] - للحطيئة، بيت مفرَد.

[2] - أبو محمد عبد الله بن محمد التَّوَّزِي (ت ٢٣٣هـ): أديب ونحوي من القرن الثالث الهجري، ومن أكبر علماء المدرسة البصرية في النَّحو.

[3] - ابن السكيت.

[4] - من قصيدة: (إذا شِئتُ غَنّاني مِنَ العاجِ قاصِفٌ ... عَلى مِعصَمٍ رَيّانَ لَم يَتَخَدَّدِ).

لبَيضاءَ مِن أهلِ المَدِينةِ لَم تَذُقْ ... بَئِيسًا ولَم تَتبَعْ حَمُولةَ مُجحِدِ

وأَنشَدَ[1]:

وقُلتُ للعنسِ: اقربي بالبَردِ ... بالقومِ ماءَ الحارثِ بنِ سَعدِ

هناكَ تروينَ بغيرِ جَهدِ ... بسعةِ الأكفِّ غير الجَحدِ[2]

* والفُصْعُل: اللَّئيم. وأَنشَدَ:

قُبْحُ الحُطَيْئَةِ مِنْ مُنَاخ مَطِيَّةٍ ... عَوْجَاءَ سَائِمَةٍ تَأَرَّضُ[3] لِلْقِرَى

سَأَلَ الوَلِيدَةَ: هَلْ سَقَتْنِي بَعْدَمَا ... شَرِبَ الْمُرِضَّةَ فُصْعُلٌ حَدَّ الضُّحَى

ويُروَى "المِرَضَّة". والمُرِضَّة: اللَّبن الخاثِر.

* ويُقال: لَئيمٌ راضِع: يَرضَع الشَّاة والنَّاقة مِن خِلفِها[4] ولا يَحتلبُها.

---

[1] - لأَبي نُخَيْلَة: أبو نخيلة بن حزن بن زائدة بن لقيط بن هدم، من بني حِمَّان، من سعد بن زيد مناة بن تميم، الحِمَّاني السعدي التميمي: شاعر راجز، كان عاقاً لأبيه، فنفاه أبوه عن نفسه، فخرج إلى الشام فاتصل بمسلمة بن عبد الملك فاصطنعه وأَحسن إِليه وأوصله إلى الخلفاء واحداً بعد واحد، فأغنوه. ولما نكب بنو أمية وقامت دولة بني العباس انقطع إليهم ولقّب نفسه بشاعر بني هاشم، ومدحهم وهجا بني أمية، واستمر إلى أن قال في (المنصور) أرجوزة يغريه فيها بخلع عيسى بن موسى من ولاية العهد، فسخط عليه عيسى؛ فهرب يريد خراسان، فأدركه مولى لعيسى فذبحه وسلخ وجهه.

[2] - من أرجوزة: (فما أتتني بُغيةٌ كالشهدِ ... والعسل الممزوج بعد الرقدِ).

[3] - تَأَرَّضَ أَيْ: تَلَبَّثَ.

[4] - الخِلْفُ: ضَرْعُ الناقة.

* واللَّحِز: الضَّيِّق. قال عَمْرُو بنُ كُلثوم[1]:

تَرَى اللَّحِزَ الشَّحِيْحَ إِذَا أُمِرَّتْ ... عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيْهَا مُهِيْنَا

وقد لَحِزَ لَحَزًا.

* الأصمعيُّ: يُقال: ما يُنَدِّي الرَّضْفة[2]، أي: ما يَخرُج منه البَلَل بقدر ما يَبُلُّ الرَّضْفة. وهو حَجَر يُحمَى.

* ويُقال: إنه لجَمادُ الكَفِّ، أي: جامدُ الكفِّ. وسَنَةٌ جَمَاد: لا مَطَرَ فيها. وناقَة جَمَاد: لا لَبَن بها. ورجلٌ مُجمِد. وأَنشَدَ[3]:

وَأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظرْتُ حِوَارَهُ ... عَلَى النَّارِ وَاسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدِ[4]

---

[1] - من معلقته الشهيرة: (أَلاَ هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِيْنَا ... وَلاَ تُبْقِي خُمُوْرَ الأَنْدَرِيْنَا).

[2] - قال الميداني في مجمع الأمثال: قَالَ الأَصمعي: أصلُ ذلك أنهم كانوا إذا أعْوَزَهم قِدْرٌ يطبخون فيها عملوا شيئاً كهيئة القِدْر من الجُلُود وجعلوا فيه الماء واللبن، وما أرادوا من وَدَك، ثم أَلْقَوْا فيها الرضَفَ - وهي الحجارة المُحْمَاة - لتُنْضِجَ ما في ذلك الوعاء، أي ليس عند هذا من الخير ما يُنَدِّى تلك الرضفة. يُضرب للبخيل لاَ يخرج من يده شيء.

[3] - لطرفة يصف قدح الميسر، من معلقته الشهيرة: (لِخَوْلَةَ أَطْلاَلٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ ... تَلُوحُ كَبَاقِي الوَشْمِ فِي ظَاهِرِ اليَدِ).

[4] - في شرح القصائد العشر للتبريزي: عنى بالأصفر قدحًا، وإنما جعله أصفر لأنه من نبع أو سدر، والأصفر هنا الأسود، والمضبوح: الذي قد غيرته النار، والحوار: المَرَدّ، يقال: ما أدري ما حوار هذا الكلام، والحوار: مصدر حاورته، و(على النار) أي عند النار، وذلك في شدة البرد، كانوا يوقدون النيران، وينحرون الجزور، ويضربون عليها القداح، وأكثر ما يفعلون ذلك بالعشي عند مجيء الضيفان، وقوله (نظرتُ حواره) أي انتظرت فوزه

يريد قِدحًا. قال أبو الحَسَن: أنشَدَني بُندارٌ: "حَوِيرَه". وقال: المُجمِد: الذي لا يَدخلُ في المَيْسر، ولكن يدخُل بينَهم فيَضرِب بالقِداح، أو يوضَع على يَده ثَمَنُ الجَزور.

* ويُقال: رجلٌ لَئيم، وقومٌ لِئام. وقد لَؤمَ يَلؤم لُؤمًا ومَلأمةً. وقد أَلأَمَ: إذا أتى باللُّؤم.

* ويُقال: أَعطَى ثمَّ أَكدَى. وأصلُه مِن الكُدية. وهو المَوضِع الصُّلب[1]. يُقال: حَفَرَ الرجلُ فأَكدَى.

* ويُقال: رجلٌ بَكِيء، إذا كان قليلَ الخَير[2]. وأَصلُه أنْ يُقال: ناقةٌ بَكِيء، إذا كانت قليلةَ اللَّبن.

(واستودعته كف مجمد) المجمد هنا: الذي يَضرب بالسهام، والمجمِد: الذي يأخذ بكلتا يديه ولا يخرج من يديه شيء.

[1] - والجمع كُدَى. قال علقمة الفَحْل: (تَرَى الشَّرَّ قَدْ أَفْنَى دَوَائِرَ وَجْهِهِ ... كَضَبِّ الكُدَى أَفْنَى أَنَامِلَهُ الحَفْرُ).

[2] - قال سليمان بن قَتّة التّيميّ الهاشميّ:

لَقَدْ نَالَنِي سَيْبُ ابْنِ عُثْمَانَ بَعْدَمَا ... يَئِسْتُ، وَكَانَ المَرْءَ تُرْجَى فَضَائِلُهْ

فَجَادَ كَمَا جَادَ السَّحَابُ، وَلَمْ يَكُنْ ... بَكِيئًا، وَلَكِنْ غَرَّقَتْنَا نَوَافِلُهْ

٩ - بابُ المُساهَلة

* يُقال: ساهلتُه، وفانيتُه، وصاديتُه، ودالَيتُه، ورادَيتُه. وهي المُفاناةُ، والمُساناةُ، والمُصاداةُ، والمُدالاةُ، والمُراداةُ. وهي المُساهَلة. قال لَبِيدٌ[١]:

وسَانَيْتُ مِنْ ذِي بَهْجَةٍ وَرَقَيْتُهُ ... عَلَيْهِ السُّمُوطُ عَابِسٍ مُتَغَضِّبِ

وأنشَدَ الأحمرُ[٢]، في المُسانَاة أيضًا[٣]:

لولا أبو الفضلِ ولولا فضلُهُ ... لمُدَّ بابٌ لا يُسَنَّى قَفلُهُ

ويُروَى: "لَسُدَّ بابٌ". وقال آخرُ:

إذا اللهُ سَنَّى عقدَ أمرٍ تَيَسَّرَا

قال أبو الحَسَن: أنشَدَني هذا البيتَ المبرِّدُ:

---

[١] - من قصيدة: (أَرى النَفسَ لَجَّت في رَجاءٍ مُكَذِّبٍ ... وَقَد جَرَّبَت لَو تَقتَدي بِالْمُجَرَّبِ).

[٢] - أبو الحسن علي بن المبارك (ت١٩٤هـ) لُقِّبَ بالأحمر: نحويٌّ من الكوفة، ومن أشهر نحاة الطبقة الثالثة من المدرسة الكوفية في النحو، اشتهر بمصاحبته للكسائي الذي يعدُّه كثيرون المؤسِّسَ الحقيقيَّ للمذهب الكوفي في النحو.

[٣] - لأبي نخيلة يمدح الربيع حاجب المنصور، مطلع أرجوزة خماسية:

لولا أبو الفضل ولولا فضلُهُ ... ما اسطيعَ بابٌ لا يُسنّى قفلُهُ

ومن صلاح راشدٍ اصطبلُهُ ... نعم الفتى وخير فعل فعلُهُ

يسمنُّ منه طِرفُهُ وبغلُهُ

فلا تَيأَسَا واستَغْوِرا اللهَ إنَّهُ ... إذا اللهُ سَنَّى عقدَ شيءٍ تَيَسَّرا

قال: استَغوِرا اللهَ: سَلاه الغِيرة[1] - وهي المِيرة - أي: سَلاه الرِّزق وتسهيلَ أسبابِه.

وقال نُصَيْب، في المفاناة[2]:

تَقيمُه تارَةً وَتُقعِدُهُ ... كَما يُفاني الشَّموسَ قائِدُها

وقال مُزَرِّد[3]، في المُصادُاة[4]:

ظَلِلْنا نُصادِي أُمَّنا عن حَمِيتِها ... كأهلِ الشَّموسِ كلُّهمْ يَتَوَدَّدُ

وقال العَجَّاج، في المدالاة[5]:

يَكادُ يَنسَلُّ مِنَ التَصديرِ ... عَلى مُدالاتي وَالتَوقيرِ

---

[1] - يُقَالُ: "خَرَجَ يَغِيرُ لِأَهْلِهِ"، أَيْ: يَمِيرُ.

[2] - بيت مفرد في الديوان.

[3] - مزرد بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني: فارس شاعر جاهلي، أدرك الإسلام في كبره وأسلم ويقال: اسمه يزيد غلب عليه لقبه مزرد، وهو الأخ الأكبر للشماخ، كان خبيث اللسان، حلف لا ينزل به ضيف إلا هجاه، ولا يتنكب بيته إلا هجاه، وهو القائل في وصف أشعاره في الهجاء من أبيات: (ومن نرمه منها ببيت يلح به ... كشامة وجه ليس للشام غاسلُ).

[4] - في الديوان بيت مفرد.

[5] - من أرجوزة: (جارِيَ لا تَستَنكِري عَذيري ... سَعيي وَإِشفاقي عَلى بَعيري).

١٠ - بابُ الغَضَب والحِدَّة والعَداوة

* الأصمعيُّ: يُقال: لقد ضَمِدَ عليه يَضْمَدُ ضَمَدًا، إذا غَضِبَ. قال النَّابغة[١]:

وَمَن عَصاكَ فَعاقِبهُ مُعاقَبَةً ... تَنهَى الظَّلومَ وَلا تَقعُدْ عَلى ضَمَدِ

* وقد حَرِدَ عليه حَرَدًا، وحَرِبَ حَرَبًا، إذا هاجَ وغَضِبَ. وحَرَّبتُه فحَرِبَ. وحَرَّشتُه، وهَيَّجتُه. قال الهُذَليُّ[٢]:

كأنَّ مُحَرَّبًا مِنْ أُسْدِ تَرْجٍ ... ينُازِلُهُمْ لِنابَيْهِ قَبِيبُ[٣]

* ويُقال: أَغَدَّ عليه إغدادًا. وأصلُه مِن غُدَّة البَعير. وهو مُغِدٌّ ومُسمَغِدٌّ، إذا انتَفَخَ مِنَ الغَضَب ورَمِ[٤].

---

[١] - من معلقته الشهيرة: (يا دارَ مَيَّةَ بِالعَلياءِ فَالسَنَدِ ... أَقوَتْ وَطالَ عَلَيها سالِفُ الأَبَدِ).

[٢] - أبو ذؤيب، في قصيدة: (لَعَمْرُكَ والمَنايا غالِباتٌ ... لكلِّ بَنِي أَبٍ منها ذَنُوبُ).

[٣] - ترج: جبل بالحجاز كثير السباع. والقبيب: صوت الأسد يردده في حنجرته.

[٤] - في كتاب العقد الفريد، قَالَ المغيرة بن شعبة الثَّقَفيّ يُجِيبُ عُمَرَ لَمَّا سَأَلَهُ عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنهم: "لَا يَفْعَلُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ وَهُوَ مُغِدٌّ".

* وضَرِمَ ضَرَمًا[1]، واحتَدَمَ عليه[2]، إذا تَحَرَّقَ عليه. وأصلُه مِن احتدامِ الحَرِّ.

* ويُقال: إنَّه لَيَنفِطُ غَضَبًا[3].

ويُقال: ازْمَأَكَّ واصْمَأَكَّ، أي: غَضِبَ[4].

* وقد اضْفَأَدَّ اضْفِئدادًا: إذا انتَفَخَ مِن الغَضَب[5].

* ويُقال: هو يَنغِرُ عليه ويَنغَرُ نَغَرانًا ونَغْرًا، إذا غَلَى مِن الغَضَب.

ويُقال: قد تَنَغَّرَ. وإنَّما أُخِذَ مِن نَغَران القِدْر. وهو غَليُها[6].

---

[1] - قَالَ القَتّال الكِلابيّ يَهْجُو قَوْمَهُ لِتَخَلِّيهِمْ عَنْهُ: (فَلَوْ كُنْتَ مِنْ قَوْمٍ كِرَامٍ أَعِزَّةٍ ... لَحَامَيْتَ عَنِّي حِينَ أَحْمَى، وَأَضْرَمُ).

[2] - قال الخليل بن أحمد الفراهيديّ، في كتاب العين: "وَيُقَالُ لِمَنْ غَضِبَ: احْتَدَمَ فَطَارَتْ مِنْهُ شِقَّةٌ فِي الأَرْضِ وَشِقَّةٌ فِي السَّمَاءِ".

[3] - في اللسان: ونَفَط الرجلُ يَنْفِطُ نَفْطاً: غَضِبَ، وإنه ليَنْفِطُ غَضباً أَي يَتَحَرَّكُ مِثْلُ يَنْفِتُ.

[4] - قال ابن دُريد، في الجمهرة: (حَتَّى اصْمَأَكَّ كَالحَمِيتِ المُوكَرِ).

[5] - في اللسان: وَقَالَ الأَصمعي: اضفأَدّ الرَّجُلُ يَضْفَئِدُّ اضْفِئْداداً إِذا انْتَفَخَ مِنَ الغَضَب.

[6] - قَالَ أُمَيّة بن أبي الصَّلْت، يَصِفُ الجَنَّةَ:

تُصْفَقُ الرَّاحُ وَالرَّحِيقُ عَلَيْهِمْ ... فِي دِنَانٍ مَصْفُوفَةٍ وَقِلَالِ

وَأَبَارِيقَ تَنْغِرُ الخَمْرُ فِيهَا ... وَرَحِيقٍ مِنَ الفُرَاتِ الزُّلَالِ

* ويُقال: قد شَرِيَ. وهو أنْ يَتَمَادى أو يَتَتابَعَ في غَضَبِه. ويُقال: شَرِيَ البرقُ وهو يَشْرَى، إذا كَثُرَ لمعانُه. وأنشَدَ[1]:

يا مَن يَرَى البَرقَ يَشرَى في ملمَّعةٍ ... كالنَّارِ أذكَى لها المستوقِد السَّعَفا

* ويُقال: قد تَلظَّى، أي: تَلَهَّب، إذا انفتَلَ عليه غَضَبًا[2].

* ويُقال: استَحصَدَ حَبْلُه، إذا غَضِبَ[3].

ويُقال: استَشاطَ عليه، أي: تَلَهَّبَ عليه وطار به الغَضَب[4].

* ويُقال: امتَأَقَ. وهو الذي يَبكِي مِن الغَيظ. يُقال: بات صَبِيُّها على مَأقةٍ. وهو بكاءٌ يقلعُه مِن الجَوف قَلْعًا. ومَثَلٌ مِن الأَمثال: "أنتَ تَئِق وأنا مَئِق، فكيف نَتَّفِق؟" وقال: التَّئِق هو الممتلئُ مِن كلِّ شيء. والمَئِق هو السريعُ البُكاء. يقولُ: إذا كنتَ أنتَ ممتلئًا مِن شيء في نفسِك، وأنا

---

[1] - لطَرَفَة، من قصيدة (لا تُعجِلا بالبكاءِ اليومَ مُطَّرفَا ... ولا أميريْكما بالدارِ إذْ وَقَفَا).

[2] - قَالَ ضرار بن الخطّاب الفِهْرِيّ: يَصِفُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فِي يَوْمِ فَتْحِ مَكَّةَ:

وَغِرُ الصَّدْرِ، لَا يَهُمُّ بِشَيْءٍ ... غَيْرَ سَفْكِ الدِّمَاءِ، وَسَبْيِ النِّسَاءِ

قَدْ تَلَظَّى عَلَى البِطَاحِ، وَجَاءَتْ ... عَنْهُ هِنْدٌ بِالسَّوْءَةِ السَّوْآءِ

[3] - قَالَ ابن هَرْمَة، يَفْخَرُ بِرَدِّهِ عَلَى مَنْ يَجْهَلُ عَلَيْهِ:

إِنِّي إِذَا مَا امْرُؤٌ خَفَّتْ نَعَامَتُهُ ... فِي الجَهْلِ، وَاسْتُحْصِدَتْ مِنِّي قُوَى الوَدَمِ

عَقَدْتُ فِي مُلْتَقَى أَوْدَاجِ لَبَّتِهِ ... طَوْقَ الحَمَامَةِ، لَا يَبْلَى عَلَى القِدَمِ

[4] - قال الرّبيع بن ضَبُع الفَزاريّ: (دَارِ الصَّدِيقِ إِذَا اسْتَشَاطَ تَغَيُّظًا ... وَالغَيْظُ يُخْرِجُ كَامِنَ الأَحْقَادِ).

أَبكي سريعًا، فكيف نَتَّفِق؟ يُقال: رَجُلٌ تَئِق، ورَجُلٌ نَزِق[1]، ورجلٌ لَقِس[2].

* ويُقال: اسمَأَدَّ مِن الغَضَب. وهو الوَرَم والانتفاخ. وهو الاسمِئداد[3].

* ويُقال: احبَنجَرَ، إذا انتَفَخَ غَضَبًا.

* وفُلانٌ يَتَمَيَّز مِن الغَيظ[4]. يقول: يَتَقَطَّع. وقد تَمَيَّز لحمُه: تَفَرَّق.

* ويُقال: قد أَرَدَّ الرجلُ، إذا انتَفَخَ وجهُه مِن الغَضَب[5]. قال أبو الحَسَن: كذا قُرِئ على أبي العبَّاس. وكان في النُّسخة: ارْبَدَّ. وكذا وجدتُه في غيرِها.

---

[1] - قَالَ حسّان بن ثابت، يَرْثِي خبيب بن عدي:

مَا بَالُ عَيْنِكِ لَا تَرْقَا مَدَامِعُهَا ... سَحًّا عَلَى الصَّدْرِ مِثْلَ اللُّؤْلُؤِ القَلِقِ؟

عَلَى خُبَيْبٍ فَتَى الفِتْيَانِ قَدْ عَلِمُوا ... لَا فَشِلٍ، حِينَ تَلْقَاهُ، وَلَا نَزِقِ

[2] - واللَّقَسُ: الشَّكَاسَةُ وَالتَّعْسِيرُ. قَالَ عُبيد الله بن قيس الرُّقَيّات، يُخْبِرُ عَنْ صَاحِبَتِهِ: (حُلْوَةٌ إِذَا تُكَلِّمُهَا ... تَمْنَعُ المَاعُونَ بِاللَّقَسِ).

[3] - في الحيوان للجاحظ: قَالَ شيخ من أهل اليمن، يَسْرُدُ قِصَّتَهُ مَعَ البَعُوضِ: "فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ عَضَّتْنِي، إِذِ اسْمَأَدَّ وَجْهِي، وَتَوَرَّمَ رَأْسِي".

[4] - قال الله تعالى عن جهنم: (تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ).

[5] - قال الأصمعيّ، في كتاب الأضداد: "غَضِبَ الرَّجُلُ حَتَّى أَرَدَّ".

* ويُقال: استَغرَبَ في الحِدَّة، إذا مَضَى فيها[1].

* ويُقال: أخَذَه قِلٌّ مِن الغَضَب، كأنَّه يَستَقِلُّ[2] مِن مَوضِعه.

* ويُقال: قد احتُمِلَ الرجلُ، إذا غَضِبَ. قال الأعشى[3]:

لَأَعرِفَنَّكَ إِن جَدَّت عَداوَتُنا ... وَالتُمِسَ النَصرُ مِنكُم عَوضُ واحْتُمِلُوا

ويُروَى: "تُحتَمَل".

* ويُقال: شالت نَعامةُ فُلانٍ ثمَّ سَكَنَ. وذلك إذا غَضِب[4]. وإذا خَفَّ القومُ مِن مَنزلهم قيل: شالت نَعامتُهم.

* ويُقال: قد تَأَطَّمَ: كأنه يَتَكَسَّر مِن الغَيظ.

* وقد تَأَجَّم: إذا تَوَهَّج[5].

* ويُقال: فيه ازدِهاف، أي: استِعجال[6].

---

[1] - قال الخليل في العين: "اسْتَغْرَبَ الرَّجُلُ: إِذَا لَجَّ فِي الضَّحِكِ خَاصَّةً، وَاسْتَغْرَبَ عَلَيْهِ فِي الضَّحِكِ أَيْ: لَجَّ فِيهِ".

[2] - يرتفع.

[3] - من قصيدة: (وَدِّع هُرَيرَةَ إِنَّ الرَكبَ مُرتَحِلُ ... وَهَل تُطيقُ وَداعاً أَيُّها الرَجُلُ).

[4] - قَالَ المَرّار بن سعيد الفَقْعَسيّ، يَصِفُ مَهْجُوَّهُ بِالجَهْلِ وَقِلَّةِ العَقْلِ: (وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ قَدِ ارْفَأَنَّتْ ... نَعَامَتُهُ، وَيَعْلَمُ مَا أَقُولُ).

[5] - قال عبيد بن أيوب العَنْبريّ: (وَيَوْمٍ كَتَنُّورِ الإِمَاءِ سَجَرْنَهُ ... حَمَلْنَ عَلَيْهِ الجَزْلَ حَتَّى تَأَجَّمَا).

[6] - قَالَ رؤبة بن العجّاج، يُعَاتِبُ أَبَاهُ عَلَى بَعْضِ مَا قَالَهُ عَنْهُ:

* ويُقال: عَبِدَ عليه[1]، وأَسِفَ عليه[2]، وأَبِدَ عليه[3]، يَعبَد ويَأسَف ويَأبَد، والتَهَبَ عليه[4].

* ويُقال: قد جاء مُبَرطِمًا، إذا تَزَغَّمَ عليه وغَضِبَ[5].

* وقال أبو عُبيدةَ: يُقال: "فلان يَكسِر على فلانٍ الأَرعاظَ"، للذي يَتَوَعَّد الرجلَ ويَغتاظُ عليه[6]. والرُّعْظ: واحدُ الأَرعاظ. وهو الذي يُدخَلُ سِنخُ نَصلِ السَّهمِ فيه مِن السَّهم.

أَقْحَمْتَنِي فِي التَّفْنَفِ النَّفْنَافِ ... فِي مِثْلِ مَهْوَى هُوَّةِ الوَصَّافِ

قَوْلُكَ أَقْوَالًا مَعَ التَّحْلَافِ ... فِيهِ ازْدِهَافٌ أَيَّمَا ازْدِهَافِ

[1] - قال المُرَقِّش الأصغر: (مَتَى مَا يَشَأْ ذُو الوُدِّ يَصْرِمْ خَلِيلَهُ ... وَيَعْبَدْ عَلَيْهِ، لَا مَحَالَةَ، ظَالِمَا).

[2] - في مسند أحمد عن معاوية بن الحكَم السُّلَميّ يُخَاطِبُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم: "وَكَانَتْ لِي غَنَمٌ، فِيهَا جَارِيَةٌ لِي تَرْعَاهَا فِي قِبَلِ أُحُدٍ وَالجَوَّانِيَّةِ، فَاطَّلَعْتُ عَلَيْهَا ذَاتَ يَوْمٍ، فَوَجَدْتُ الذِّئْبَ قَدْ ذَهَبَ مِنْهَا بِشَاةٍ، فَأَسِفْتُ، وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ آسَفُ مِثْلَ مَا يَأْسَفُونَ، وَإِنِّي صَكَكْتُهَا صَكَّةً".

[3] - قال أبو عبد الله محمَّد بن قاسم ابن زاكُور: (وَحَذَارِ صُحْبَةَ نَاقِصٍ ... وَتَرَاكِ مَنْ يَأْبَى وَيَأْبَدْ).

[4] - قال بِشْر بن أبي خازم الأسديّ: (فَإِنَّ أَبَاكِ قَدْ لَاقَى غُلَامًا ... مِنَ الأَبْنَاءِ يَلْتَهِبُ الْتِهَابَا).

[5] - قال الخليل في العين: "تَقُولُ: رَأَيْتُهُ مُبَرْطِمًا، وَمَا الَّذِي بَرْطَمَهُ؟".

[6] - قال الصّاحب ابن عَبّاد، في المحيط: وَرَدَ فِي المَثَلِ: "مَنْ أَبْهَظَ يُرْعَظُ". ا.هـ أي مَنْ أَلْجَأَ عَدُوَّه عَطَفَ عليه بالشَّرِّ.

* ومثلُه: "فُلانٌ يَحرُقُ عليه الأُرَّمَ" ويَحرِقُ. وهي الأسنان، يحرقُ بعضَها ببعض: يَصرِفُها ويَحُكُّها. يُقال: هو يحرقُ أسنانَه مِن شِدَّة الغَيظ. قال الراجز:

أُنْبِئْتُ أَحْماءَ سُلَيْمَى أَنَّما ... أَضْحَوْا غِضابًا يَحْرِقُونَ الأُرَّمَا

أَنْ قُلْتُ أَسْقى الحَرَّتَيْنِ الدِّيَمَا

وواحدُ الأُرَّم: آرِم. وقال العَجَّاج[1]:

فَجَعَلوا العتابَ حَرْقَ الأُرَّمِ

يقول: جَعلوا العتابَ الإبعادَ، أي: أَبَوا أنْ يُعتِبونا.

* قال الأصمعيُّ: يُقال: "ثار ثائره"[2]، وفار فائره، بالثاء والفاء، وهاج هائجه[3]، إذا استَقَلَّ غَضَبًا.

---

[1] - من أرجوزة: (يا دارَ سَلمى يا اَسلَمي ثُمَ اَسلَمي ... بِسَمسَمٍ أَو عَن يمين سَمسَمِ).

[2] - قَالَتْ زرقاء اليمامة، تَحُثُّ قَوْمَهَا وَتُهَيِّجُهُمْ: (ثُورُوا بِأَجْمَعِكُمْ فِي وَجْهِ أَوَّلِهِمْ ... فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْكُمْ، فَاعْلَمُوا، ظَفَرُ).

[3] - قال سَعد بن مالك بن ضُبَيْعة البَكْريّ: (إِذَا هَاجَتِ الحَرْبُ هَاجُوا لَهَا ... بِحَرْبٍ يُخَيَّبُ مَنْ زَارَهَا).

* أبو زَيدٍ: يُقال: أوءبتُه إيئابًا - وزنُه: أوعبتُه إيعابًا - وأحشمتُه وحشمتُه. كلُّه: إذا أغضبتَه. والاسمُ الإبَة، مثلُ: العِبَة، والحِشْمة. قال الشاعر[1]:

فكفاكِ مِن إبَةٍ عليَّ وعَابِ

الأصمعيُّ: يقال: حَشِمَ يَحشَم حَشَمًا، إذا غَضِب. وهؤلاء حَشَمُ فُلان: الذين يَغضَبُ لهم ويَغضَبون له. وأنشَدَ[2]:

وَلم يُعَبِّسْ لِيَمانٍ حَشَمَا

يَعني: لم يَغضَب لهم. قال أبو الحَسَن: هكذا قُرئ على أبي العبَّاس. وكان في النُّسخة: "ولم يَعتَشِر". ووجدتُه في نُسخة أخرى كذا. والذي قال أبو العبَّاس أشكلُ بالبَيت[3]، لأنَّ التَّعبيس مِن الغَضَب، فأخرجَ الحَشَمَ - وهو الغَضَب - مَصدرًا له.

---

[1] - لضمرة بن ضمرة: ضمرة بن ضمرة بن جابر النهشلي الدارمي التميمي: أحد فرسان العرب وساداتهم المشهورين في العصر الجاهلي. كان اسمه شقة بن ضمرة فسمته العرب ضمرة بن ضمرة على اسم أبيه لأنه كان فارساً شديداً مثله.

[2] - من قصيدة: (بكرت تلومُكَ بعد وهنٍ في النَّدى ... بَسلٌ عليكِ ملامتي وعتابي). وتمامه: (أأصرُّها وبنيُّ عمّي ساغبٌ ... فكفاكِ مِن إبَةٍ عليَّ وعَابِ).

[3] - يعني أكثر مشابهة ومشاكلة ومناسبة وقرباً منه.

* قال: ويُقال: أَوءبتُه، وزنُ: أوعبتُه، أي: جعلتُ عليه أمرًا يراه عارًا يَستَحي منه[1]. ويُقال: كلْ فليس بطعامِ تُؤَبَة، وزنُ فُعَلَة. قال: وسمعتُ أبا عمرٍو يقول: كان عندي أعرابيٌّ فأكَلَ، ثم رَفَعَ يدَه. فقلتُ له: ازددْ. فقال: يا أبا عمرٍو، واللهِ ما طَعامُك بطَعام تُؤَبَة.

* الكِسائيُّ: يُقال: وَمِدْتُ عليه ووَبِدْتُ، ومَدًا ووبَدًا. كلاهما من الغَضَب.

* الأُمَويُّ[2]: يُقال: هو نَقِرٌ عليكَ، أي: غَضبان. قال: وسمعتُ أبا عمرٍو يقول: قد نَقِرَ عليَّ فلانٌ نَقَرًا. يريدُ الغَضَبَ. قال الغَنَويُّ[3]: تقول: هذه

---

[1] - قَالَ ربيعة بن مقروم الضَّبّيّ، يَفْخَرُ بِفَوَارِسِ قَوْمِهِ:

وَلَوْلَا فَوَارِسُنَا مَا دَعَتْ ... بِذَاتِ السُّلَيْمِ تَمِيمٌ تَمِيمَا

وَمَا إِنْ لِأُوئِبَهَا أَنْ أَعُدَّ ... مَآثِرَ قَوْمِي، وَلَا أَنْ أَلُومَا

وَلَكِنْ أُذَكِّرُ آلَاءَنَا ... حَدِيثًا، وَمَا كَانَ مِنَّا قَدِيمَا

[2] - عبد الله بن سعيد الأمويّ اللغويّ: لقي العلماء، ودخل البادية، وأخذ عن فصحاء الأعراب، وأخذ عنه العلماء وأكثروا في كتبهم. وكان ثقة في نقله. وصنف كتبًا، منها: كتاب النوادر. وكتاب رحل البيت. وكان جالس أعراباً من بني الحارث بن كعب، وسألهم عن النوادر والغريب، وكان مع ذلك حافظا للأخبار والشعر وأيام العرب.

[3] - لعله نصر الغنوي الذي نقل عنه أبو عمرو في الجيم.

عَنز نَقِرة، وتَيس نَقِر، ولم أرَ كبشًا نَقِرًا. وهو ظُلاعٌ[1] يأخذُ الغَنَم. وأنشَدَ الأصمعيُّ للمرَّار العَدَوي[2]:

وحَشَوْتُ الغَيْظَ فِي أَضْلاعِهِ ... فَهْوَ يَمْشِي حَظَلَانًا كالنَّقِرْ[3]

* ويُقال: الغَضَبُ الحَمِيت[4]: المَتِينُ البَيِّن مِن كلِّ شيء. ويُقال للتَّمرة إذا كانت أشدَّ حلاوةً مِن صاحبتِها: هذه أحمتُ حلاوةً مِن هذه.

* والمُتَهَكِّم: الذي يَتهدَّم عليكَ مِن شدَّة الغَضَب كالتَّحمُّق، ومِن ثَمَّ قيل: قد تَهَكَّمَتِ البئرُ، إذا تَهَدَّمَت.

* أبو عمرٍو: الحُمَيَّا: شدَّة الغَضَب[5]. وحُمَيَّا الكأس: سَورتُها[6].

---

[1] - الظُّلاَعُ: داءٌ يأْخذ في قوائم الدَّوابِّ فتعرج منه وتغمز في مشيتها.

[2] - المرَّار بن منقذ بن عبد بن عمرو بن صدي بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم الحنظلي العدوي: شاعر إسلامي مشهور، من بني العدوية، نسبوا إلى أمهم الحرام بنت خزيمة، وهو معاصر لجرير، وقد هاج الهجاء بينهما، وله شعر في المفضليات.

[3] - مِن المفضَّلية التي مطلعها: (عَجَبٌ خَوْلَةُ إِذْ تُنْكِرُنِي ... أَم رأَتْ خولُةُ شيخاً قد كَبُرْ).

[4] - قال رؤبة بن العجّاج: (وَلَا أُجِيبُ الرُّعْبَ إِنْ رُقِيتُ ... حَتَّى يُفِيقَ الغَضَبُ الحَمِيتُ).

[5] - مما يُنسب لأبي بكرٍ الصِّدّيق رضي الله عنه:

يَا عَوْفُ، وَيْحَكَ! هَلَّا قُلْتَ عَارِفَةً ... مِنَ الكَلَامِ، وَلَمْ تَتْبَعْ بِهِ طَبِعَا

أَوْ أَدْرَكَتْكَ حُمَيَّا مَعْشَرٍ أُنُفٍ ... وَلَمْ تَكُنْ قَاطِعًا، يَا عَوْفُ، مُنْقَطِعَا؟

[6] - قَالَ عامر بن مالك الفَزاريّ، يَذْكُرُ صَاحِبَتَهُ: (تَشَرَّبَ قَلْبِي حُبَّهَا، وَمَشَى بِهِ ... تَمَشِّي حُمَيَّا الكَأْسِ فِي جِسْمِ شَارِبِ).

* الأصمعي: قد مَحِكَ مَحَكًا. وهو اللَّجاج[1].

* ويُقال: إنه لذو بادِرة، إذا كان له حدٌّ ووثوبٌ عند الحدَّة. ويُقال: أخَشَى بادرتَه، أي: حِدَّته[2].

* ويُقال: رجلٌ هَزَنبَر أي: حديد[3].

* والحُتْرُوش: الحديدُ النَّزِق الصغيرُ الجِسم[4].

* والسَّدَم: الغَضَب مع غَمٍّ. ومنه قيل: نادِم سادِم[5].

* ويُقال: رجلٌ غَرْب، إذا كان فيه عَجَلة وحِدَّة[6].

---

[1] - قال هند بنت الخُسّ الإياديّة: (عَلَيْكَ بِأَفْعَالِ الكِرَامِ وَلِينِهِمْ ... وَلَا تَكُ مِشْكَاسًا تَلِجُّ، وَتَمْحَكُ).

[2] - قَالَتْ سَلْمى بنت حُريث النَّضْريّة، تَصِفُ زَوْجَهَا بِالشَّجَاعَةِ: (حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ، تُخْشَى بَوَادِرُهُ ... يَوْمَ الهِيَاجِ، إِذَا صَارُوا إِلَى البُتُرِ).

[3] - في اللسان: والهَزَنْبَرُ والهَزَنْبَرانُ: الْحَدِيدُ السَّيِئ الخُلُقِ.

[4] - قال بُديل الدُّبيري: (وقَدْ كَانَ يَرْضَى دُونَ عِشْرِين حِجَّةً ... ذَخِيرَةَ حُتْرُوشٍ بِأَنْ يَتَعَلَّقَا).

[5] - قَالَ أبان بن عبد الحميد، يَنْصَحُ بِالقَنَاعَةِ وَالزُّهْدِ:

يَا نَفْسُ لَا تَشْقَيْ، وَلَا تُعَنِّي ... فِي طَلَبِ الدُّنْيَا، وَلَا تُمَنِّي

مَا لَمْ يَنَلْهُ أَحَدٌ إِلَّا نَدِمْ ... إِذَا تَوَلَّى ذَاكَ عَنْهُ، وَسَدِمْ

[6] - قال عمرو بن عَديّ اللَّخْميّ، يَصِفُ رَجُلًا اسْتَجَابَ لِدَعْوَتِهِ بِأَدَاءِ الحُقُوقِ: (دَعَوْتُ ابْنَ عَبْدِ الجِنِّ لِلسِّلْمِ، بَعْدَمَا ... تَتَايَعَ فِي غَرْبِ السِّفَاهِ، وَكَلْسَمَا). وكَلْسَمَ الرَّجُلُ: تَمَادَى كَسَلًا عَنْ قَضَاءِ الحُقُوقِ.

* ورجلٌ شُحذُوذ: حَديد[1].

* قال أبو يوسفَ: سمعتُ أبا عمرٍو يقول: اقرمَّط الرجلُ، بتشديد الميم، إذا غَضِب[2].

* الفرَّاء: يُقال: إنه لطَيُّور فَيُّور، للحَديد السَّريع الرَّجعة.

* أبو زَيد: يُقال: عَبِدتُ عليه أعبَد عبَدًا. والاسمُ العَبَدة. وهو غَضَب نحوُ المَأقَة[3].

* ويُقال: إنه لذو شاهِق، وذو كاهِل، إذا اشتدَّ غضبُه. قال أبو الحَسَن: كذا قُرِئ على أبي العبَّاس "كاهِل" بالكاف. وكان في النُّسخة "صاهِل". ووجدتُه في غيرِها كذلك. ويقال ذلك للفَحل مِن الإبِل عندَ هِياجِه وصِيالِه. وذلك أنْ تَسمَعَ له صَوتًا يخرُجُ مِن جَوفه[4].

* أبو عمرٍو: والمُحظَئِبُّ، مهموزٌ: السَّريعُ الغَضَب.

---

[1] - قَالَتْ أعرابيّة، تَذْكُرُ بَغْلَةً قُدِّمَتْ إِلَيْهَا لِتَرْكَبَهَا: (لَعَلَّهُ شُحْذُوذٌ، أَوْ حَبُوصٌ ... أَوْ هُوَ، كَمَا يُكْنَى بِهِ، قَمُوصُ).

[2] - قال زيد الخير: (تَكَسَّبْتُهَا فِي كُلِّ أَطْرَافِ شِدَّةٍ ... إِذَا اقْرَمَّطَتْ، يَوْمًا، مِنَ الفَزَعِ، الخُصَى).

[3] - قال المُرَقِّش الأصغر: (مَتَى مَا يَشَأْ ذُو الوُدِّ يَصْرِمْ خَلِيلَهُ ... وَيَعْبَدْ عَلَيْهِ، لَا مَحَالَةَ، ظَالِمَا).

[4] - قال رؤبة بن العجّاج:

وَإِنْ لَقِيتُ العُلَّجَ الرَّفُوسَا ... مُسْتَصْعِبًا ذَا شَاهِقٍ شَمُوسَا

هَدَرْتُ هَدْرًا يُسْكِتُ الجُرُوسَا

* والازْمِهرار: الغَضَب. وأنشَدَ:

أَبصرْتُ ثَمَّ جامعًا قَدْ هَرَّا ... ونَشَرَ الجَعْبَةَ وازْمَهَرَّا

وكان مِثْلَ النَّارِ أَوْ أَحرَّا

* ويُقال: قد قَرطَبَ، إذا غَضِب. وهو مُقرطِب. وأنشَدَ:

إذا رَآنِي قد أَتَيْتُ قَرْطَبَا ... وجَالَ فِي جِحَاشِهِ وطَرْطَبَا

* وحَكَى: قد اشْتَأَوْا غَضَبًا، إذا اشتدَّ غضبُهم.

* ويُقال: إنه لمُخرَنطِم. وأنشَدَ:

تَرَى لَهُ حِينَ سَمَا واخرَنطَمَا ... لَحْيَيْنِ سَقْفَيْنِ وخَطْمًا سَلْجَمَا

السَّقفانِ: الطَّويلانِ العَريضان. والعربُ تقول: هو مُخرَنطِم لينباع، أي: مُطرِقٌ لِيَثِبَ. والذي سَمِعتُ: مُخرَنبِق.

* أبو عبيدةَ: يُقال: هذا غَضَبٌ مُطِرٌّ، أي: جاءني مِن أَطرارِ[1] الأرضِ لا أعرفُه. وقال الأصمعيُّ: مُطِرٌّ، أي مُدِلٌّ، أي فيه إدلالٌ قد جاوزَ القَدر. قال الحُطيئة[2]:

غَضِبتُم عَلَينا أَن قَتَلنا بِخالِدٍ ... بَني مالِكٍ ها إِنَّ ذا غَضَبٌ مُطِر

---

[1] - أطرار: أطراف.

[2] - من قصيدة: (أَفيما خَلا مِن سالِفِ العَيشِ تَذَّكِرْ ... أَحاديثَ لا يُنسيكَها الشَيبُ وَالعُمُرْ).

ويُقال في مَثَل: "أَطِرِّي إنَّكِ ناعِلة"[1] يريد: أَدِلِّي فإنَّ عليكِ نَعلينِ. هذا قولُ الأصمعي. وقال أبو عبيدةَ: خُذِي في الطّرَّة، أي في الغِلَظ.

* والزَّخَّة: الغَيظ. قال الهُذَليُّ[2]:

فلا تقعدنَّ على زَخَّةٍ ... وتُضمِرَ في القلبِ وَجدًا وخِيفَا[3]

* والتَّخَمُّط: القَهر والغَضب والأَخذ ببَغْي. قال أَوْسُ بنُ حَجَر[4]:

وَإِنْ مُقرَمٌ مِنَّا ذَرا حَدَّ نابِهِ ... تَخَمَّطَ فينا نابُ آخَرَ مُقرَمِ

* ويُقال: قد احتَمَشَ عليه يَحتمِشُ احتماشًا، إذا اتَّقَدَ عليه غَضَبًا[5].

---

[1] - يُضْرب مثلًا للقوي على الأمر. وَأَصلُه أَن رجلًا كَانَت لَهُ أَمَتانِ راعيتانِ إِحْدَاهمَا ناعِلة والأخرى حافِية فَقَالَ للناعِلة: أطرِّي أَي خذي طررَ الْوَادي فَإِنَّك ذَات نَعْلَيْنِ ودعي سرارته لصاحبتك فَإِنَّهَا حافية.

[2] - صخر بن عبد الله الخيثمي، من بني هذيل: شاعر جاهلي، قال الأصفهاني: لقب بصخر الغي لخلاعته وشدة بأسه وكثرة شره. وأورد أبياتاً من قصيدة تنسب إليه، قيل في سببها إن صخراً قتل جاراً لشاعر من هذيل يدعى أبا المثلم ودارت بين أبي المثلم وصخر الغي مناقضات وقصائد يطول ذكرها. وأغار صخر على بني المصطلق من خزاعة، فقاتلوه ومن معه، وقتلوه. ورثاه أبو المثلم.

[3] - من قصيدة: (لِشَمّاءَ بَعدَ شَتاتِ النَوى ... وَقَد كُنتُ أَخيَلتُ بَرقاً وَليفا).

[4] - من قصيدة: (تَنَكَّرتِ مِنّا بَعدَ مَعرِفَةٍ لَمِي ... وَبَعدَ التَصابي وَالشَبابِ الْمُكَرَّمِ).

[5] - قال الصَّنَوبريّ: (إِخْوَتِي، مَا لَنَا نَمَلُّ النَّدَامَى ... مَعَ مَنْ مَلَّ أَوْ يَمَلُّ احْتِمَاشَا). قلت: ويجوز أيضاً: أَوْ يَمَلُّ احْتِشَامَا، للتقفية مع الندامى، والمعنى واحد.

* ويُقال: أَخَذَه قِلٌّ، إذا أخذه رجفانٌ مِن الغَضَب. وحُكِيَ عن عمرَ - رحمه الله - أنه قال لزَيدٍ أخيه، وهو يريدُ الخروجَ إلى اليمامة: ما هذا القِلُّ الذي أراه بك؟ يريد الرِّعدة.

* والمُحْظَنبِئ: الغَضبان. قال الشاعر، أنشَدَه أبو زَيد:

إِنَّ الرَّفِيقَ لَاصِقٌ بِقَلْبِي ... إِذَا أَضَافَ جَنْبَهُ بِجَنْبِي

أَبْذُلُ نُصْحِي وَأَكُفُّ لَغْبِي ... لَيْسَ كَمَنْ يَفْحُشُ أَوْ يَحْظَنْبِي

* ويُقال إذا امتَلَأَ غَيْظًا: قد احلَنظَى.

* ويُقال: رجلٌ حَمِسٌ، إذا اشتدَّ غضبُه واشتدَّ قتالُه. والحَمَس: شدَّة الغَضَب والحَرَب. والرجلُ حَمِسٌ. قال بعضُ بَني أَسَد:

فلا أَمْشِي الضَّرَاءَ إذا ادَّرَاني ... ومِثْلي لُزَّ بالحَمِسِ الرَّئيسِ

* ويُقال: قد حَمِيَتْ جَمرتُه، إذا غَضِب.

* أبو عبيدةَ: يُقال: هذا غضبٌ مُطِرٌّ، فيه إدلالٌ[1].

* قال: ويُقال: عَدُوٌّ أزرقُ. وقال رُؤبة[2]:

فَقُلْ لِأَعْداءٍ أَراهُمْ زُرْقَا

---

[1] - سبق ذكره قريباً في الباب نفسه.

[2] - في ديوانه مطلع ثلاثة أبيات:

فَقُلْ لِأَعْداءٍ أَراهُمْ زُرْقَا ... قَدْ عَلِمَ الْمُرَهيؤُونَ الحُمْقَا

وَمَنْ تَحَزَّى عاطساً أَوْ طَرْقَا

* ويُقال: عدُوٌّ أَسْودُ الكَبِد، أي: قد احتَرَقَ جوفُه مِن الشَّر[1].

* ويُقال: إنَّ في صَدْره لإِحْنَة[2]، والجَمعُ: الإِحَن. وقد أَحِنَ يَأحَنُ أحَنًا. ودِمنةً[3]، والجميعُ: دِمَن. وضَبًّا[4].

[1] - قال الأعشى الكبير: (وَمَا حَاوَلْتُ مِنْ أَضْغَانِ قَوْمٍ ... هُمُ الأَعْدَاءُ وَالأَكْبَادُ سُودُ)

[2] - قال عامر بن الطَّرِب العَدْوانيّ:

إِنْ أَشْرَبِ الخَمْرَ أَشْرَبْهَا لِلَذَّتِهَا ... وَإِنْ أَدَعْهَا فَإِنِّي مَاقِتٌ قَالِي

مُورِثَةُ القَوْمِ أَضْغَانًا بِلَا إِحَنٍ ... مُزْرِيَةٌ بِالفَتَى ذِي التَّجْدَةِ الحَالِي

[3] - قال مُغَلِّس بن لَقيط الأسديّ: (وَأَبْدَتْ لِيَ الأَعْدَاءُ بَعْدَكَ مِنْهُمُ ... تَرَى دِمَنٍ مَا كَانَ يَبْدُو دَفِينُهَا).

[4] - والجمع ضِباب. قال هبيرة بن ظالم المُرّيّ: (وَذَوِي ضِبَابٍ مُظْهِرِينَ عَدَاوَةً ... تَمْلَا القُلُوبَ، مُحَالِفِي الأَفْنَادِ).

* وإنَّ في صَدْرِه لحَسِيفةً وحَسائف[1]، وحَسِيكةً وحَسَائك[2]، وكَتِيفةً وكَتَائف[3]، وسَخِيمةً وسَخَائم[4]، ووَغْرةً، وقد وَغِرَ صَدرُه يَوْغَر وَغَرًا، أي: يَتَوَقَّد صدرُه عليه[5]. وأصلُه مِن وَغْرةِ الحرِّ[6].

* ويُقال: إنَّ في صَدْره عليك لضِغنًا. وقد ضَغِنَ يَضغَنُ ضَغَنًا[7].

---

[1] - قال أعشى هَمْدان: (وَيَجْمَعُ رَبِّي أُمَّةً قَدْ تَشَتَّتَتْ ... وَهَاجَتْ حُرُوبٌ بَيْنَهُمْ، وَحَسَائِفُ).

[2] - في الحديث في مصنف عبد الرزاق: "تَيَاسَرُوا فِي الصَّدَاقِ؛ إنَّ الرَّجُلَ يُعْطِي المَرْأَةَ حَتَّى يَبْقَى ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ عَلَيْهَا حَسِيكَةً".

[3] - قال القُطاميّ التَّغْلِبيّ: (أَخُوكَ الَّذِي لَا تَمْلِكُ الحِسَّ نَفْسُهُ ... وَتَرْفَضُّ عِنْدَ المُحْفِظَاتِ الكَتَائِفُ).

[4] - قال القُطاميّ التَّغْلِبيّ: (إذا نَحْنُ زُرْنَا بَيْتَهُ قَالَ: مَرْحَبًا ... لِجُوا، ثُمَّ لَمْ يَعْرِضْ لَنَا بِالسَّخَائِمِ).

[5] - قَالَ هُدْبَة بن خَشْرَم العُذْرِيّ، يَشْكُو هَوَانَهُ فِي السِّجْنِ بَعْدَمَا كَانَ عَزِيزًا: (وَكُنْتُ تُقَطَّعُ الأَبْصَارُ دُونِي ... وَإِنْ وَغِرَتْ مِنَ الغَيْظِ القُلُوبُ).

[6] - وفي وغرة الحر قال أبو حيّة النُّميريّ:

فَمَا أَدْرَكَتْنَا، يَابْنَ مَرْوَانَ، دُونَكُمْ ... صَلَاةٌ لِأُولَى فِي مُنَاخٍ، وَلَا فَجْرِ

وَلَا هِيَ إِلَّا وَقْعَةٌ، كُلَّمَا الْتَظَى ... أُوَارُ الحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ وَغْرِ

[7] - والجمع أضغان. قال أُحَيحة بن الجُلاح الأوسيّ:

وَالْبَسْ عَدُوَّكَ فِي رِفْقٍ وَفِي دَعَةٍ ... لِبَاسَ ذِي إِرْبَةٍ، لِلدَّهْرِ لَبَّاسِ

وَلَا تَغُرَّنْكَ أَضْغَانٌ مُزَمَّلَةٌ ... قَدْ يُضْرَبُ الدَّبِرُ الدَّامِي بِأَحْلَاسِ

التعبير الأخير مَثَل. والأحلاس جمع حِلْس، وَهُوَ كِسَاء يطْرَح على ظهر الْبَعِير. والدبر المتقرّح. والمثل يُضْرب لمن يظْهر لَك بشرًا ويضمر غير ذَلِك.

* وإنَّ في صَدْره عليه لوحْرًا[1] وغِلًّا[2] وحِقدًا، وأَحقادًا للجميع، وغَمْرًا[3]، وأَغمارًا للجميع.

* ويُقال: بينَهما مِثْرة، مهموزة[4]، ونائرة أي: عَدَاوة[5]. وقال الشاعرُ:

شَريكانِ بَيْنَهُمَا مِثْرَةٌ ... يَبِيتَانِ فِي عَطَنٍ ضَيِّقِ

وقال خِدَاش[6]:

---

[1] - قال المصعب بن عبد الله الزُّبيريّ:

أَبَعْدَ أَبِي بَكْرٍ، إِذَا مَا ذَكَرْتُهُ ... دَعَتْهُ المَنَايَا فَاشْتَعَبْنَ فَتَى الدَّهْرِ

وَبَعْدَ أَخِيهِ الخَيْرِ يَتْبَعُ إِثْرَهُ ... أُرَجِّي ثَرَاءً أَوْ أُزَالُ عَلَى وَحْرِ

يرثي أباه عبد الله بن مصعب، وعمَّه محمد بن مصعب.

[2] - قال تعالى: (وَنَزَعنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّن غِلّ تَجرِي مِن تَحتِهِمُ ٱلأَنهَٰر).

[3] - والفعل غَمِرَ. قَالَ مسلم بن مَعبد الأسديّ الوالبيّ، يَشْكُو الغَدْرَ:

إِذَا مَوْلًى رَهِبْتُ اللهَ فِيهِ ... وَأَرْحَامًا لَهَا قَبْلِي رِعَاءُ

رَأَى مَا قَدْ فَعَلْتُ بِهِ مَوَالٍ ... فَقَدْ غَمِرَتْ صُدُورُهُمُ وَدَاؤُوا

[4] - قال عمرو بن كلثوم التَّغْلِبيّ:

أَلَا أَبْلِغَا عَنِّي سُلَيْمًا وَرَبَّهُ ... فَزِيدَا عَلَيَّ مِثْرَةً وَتَغَضُّبَا

فَإِنْ كَانَ جِدٌّ، فَاسْعَيَا مَا وَسِعْتُمَا ... وَإِنْ كَانَ لِعْبٌ، آخِرَ الدَّهْرِ، فَالْعَبَا

[5] - قَالَ المُتَلَمِّس الضُّبَعيّ، يَنْصَحُ بِالابْتِعَادِ عَنِ الفِتَنِ وَالعَدَاوَاتِ وَالحُرُوبِ الَّتِي يُسَبِّبُهَا حُكَّامُ السُّوءِ: (وَفِي البِلَادِ، إِذَا مَا خِفْتَ نَائِرَةً ... مَشْهُورَةً، عَنْ وُلَاةِ السَّوْءِ مُبْتَعَدُ).

[6] - خِدَاشُ بن زُهَيْرٍ العامِرِيّ (ت ٦ هـ) من بني عامر بن صعصعة: شاعر جاهلي، من أشراف بني عامر وشجعانهم، كان يلقب (فارس الضحياء)، يغلب على شعره الفخر والحماسة. يقال

تَماءَرْتُمُ في العِزِّ حَتَّى هَلَكْتُمُ ... كَمَا أَهْلَكَ الغارُ النِّساءَ الضَّرَائِرَا[1]

تمَاءَرْتم: تَفَاعَلتُم، مِن المِرْة.

* أبو زَيد: ماءرتُه مماءَرَةً، وشاحَنتُه مشاحنةً مِن الشَّحناء، وواحَنْتُه مَؤاحَنَةً مِن الإحْنة.

* الأُمَويُّ: الحِشْنة: الحِقد. وأنشَدَ[2]:

إذا كان في صَدرِ ابنِ عَمِّكَ حِشْنَةٌ ... يُجَمْجِمُها يومًا سَيَبْدُو دَفِينُها[3]

إن قريش قتلت أباه في حرب الفِجار، فكان خداش يكثر من هجوها. وقيل أدرك حُنَيناً، وشهدها مع المشركين.

[1] - من قصيدة: (تَبَدَّلَ قَوْمِي شِيمَةً وَتَبَدَّلُوا ... فَقُلتُ لَهُمْ لاَ يُبْعِدُ اللهُ عَامِرَا).

[2] - للأُقَيْبل بن شهاب القَيْني: من شخصيات العصر الأموي الغامضة، توفي أواخر القرن الأول الهجري. وكان يدعى القيني بسبب انتمائه إلى بني القين بن جَسْر.

[3] - قبله:

إذا صَفْحَةُ المعروفِ وَلَّتْكَ جانِباً ... فَخُذْ صَفْوَها لا يَخْتَلِط بك طِينُها

إذا كان في صَدرِ ابنِ عَمِّكَ حِشْنَةٌ ... يُجَمْجِمُها يوماً سَيَبْدُو دَفِينُها

متى ما يَسُؤْ ظنُّ امرئٍ في صديقِهِ ... يصدِّقْ بلاغاتٍ يَجيء يقينُها

* الأصمعيُّ: يُقال: لِفُلان عند فُلانٍ ذَحْلٌ[1]، ووِتْرٌ[2]، وطائلةٌ[3]، ودِعْثٌ[4] ووَغْمٌ[5]، وتَبْلٌ[6].

* ويُقال: قد شَفَنَه يَشفُنُه شُفونًا، إذا نَظَرَ في ناحية، مِن البُغض له[7].

---

[1] - قَالَ امرؤ القيس، يَفْتَخِرُ بِاسْتِعْدَادِهِ لِمُلَاقَاةِ الصَّدِيقِ وَالعَدُوِّ:

مَنْ كَانَ يَأْمُلُ عَقْرَ دَارِيَ مِنْ ... أَهْلِ الأَوُدِّ بِهَا، وَذِي الذَّحْلِ

فَلْيَأْتِ وَسْطَ قِبَابِهِ بَلَقِي ... وَلْيَأْتِ وَسْطَ خَمِيسِهِ رَجْلِي

[2] - قال الرّبيع بن زياد العَبْسيّ:

أَلَا أَبْلِغْ بَنِي بَدْرٍ رَسُولًا ... عَلَى مَا كَانَ مِنْ شَنَأٍ وَوِتْرِ

بِأَنِّي لَمْ أَزَلْ لَكُمُ صَدِيقا ... أُدَافِعُ عَنْ فَزَارَةَ كُلَّ أَمْرِ

[3] - والجمع طوائل. قَالَ الحارث بن صُريم الوادعيّ الهَمْدانيّ، يُشَبِّهُ جَلَبَةَ الفُرْسَانِ بِقَصِيفِ الرَّعْدِ:

وَكُنَّا، إِذَا مَا اسْتَمْطَرَ النَّاسُ رَعْدَنَا ... رَعَدْنَا، فَأَمْطَرْنَا مُثَقَّفَةً سُمْرَا

حَمَيْنَا بِهَا جَارًا، وَنِلْنَا طَوَائِلًا ... وَنِلْنَا بِهَا دَارًا، وَحُزْنَا بِهَا وَفْرَا

[4] - والجمع أدعاث. قال منظور بن سُحيم: (أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الضَّغَائِنَ تَجْمَعُ الرْ ... رِجَالَ عَلَى الأَدْعَاثِ تُذْكَرُ وَالغِمْرِ).

[5] - قال عمرو بن لَأْي البكريّ الوائليّ:

عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ إِنَّ مَهْلَكَةً ... قَوْلُ السَّفَاهِ، وَشِدَّةُ الغَشْمِ

وَبِنَا تُدُورِكَ فِي بَنِي أَسَدٍ ... وَغْمٌ لِخَالِكَ أَكْبَرُ الوَغْمِ

[6] - قال حرام بن وابصة الفَزاريّ: (وَمِثْلُ ابْنِ كَعْبٍ أَدْرَكَ التَّبْلَ إِذْ سَعَى ... وَشَرَّفَ حَوْضَ المَجْدِ أَنْ يَتَهَدَّمَا).

[7] - والشفن أيضاً. قَالَ ذو الرُّمَّة، يَصِفُ نُوقًا تَنْظُرُ إِلَى جَمَلٍ:

* وقد شَنِفَ له يَشنَفُ شَنَفًا: إذا أَبغَضَه[1].

* ويُقال: بَيني وبَينه شِنْءٌ، بكَسر الشين، أي: عَداوة[2]. الفَرَّاء: يُقال: شَنِئتُه، وأنا أَشْنَؤُه، شَنْآنًا وشَنَآنًا وشَنْئًا وشُنُوءًا.

* ويُقال: رجلٌ زَبَعبَكٌ، وزَبَعبَقٌ، للحَديد[3].

* وُيقال: إنَّ في فُلانٍ لسُؤرةً، أي: حِدَّة. قال أبو الحَسَن: كذا قُرئ عليه، مهموزٌ مضمومُ السِّين. والسَّوْرة، مفتوحة السِّين غير مهموزة: الوُثُوب في الغَضَب[4].

فَهُنَّ يَنْهَضْنَ إِلَى الصُّدُورِ ... خَوَارِجًا مِنْ سِكَكٍ وَدُورِ
تَطَلُّعَ البِيضِ مِنَ الخُدُورِ ... شَفْنًا إِلَى مُسْتَرْحَلٍ مَضْبُورِ

[1] - في الحديث في السنن الكبرى للنسائي: قَالَ – صلى الله عليه وسلم - يُخَاطِبُ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بنِ نُفَيْلٍ قَبْلَ البَعْثَةِ: "مَالِي أَرَى قَوْمَكَ قَدْ شَنِفُوا لَكَ؟!".

[2] - قَالَ حاتم بن عبد الله الطّائيّ، يَهْجُو قَبِيلَةَ جَدِيلَةَ بِإِضْمَارِهَا العَدَاوَاتِ:
مَتَى تَبْغِ وُدًّا مِنْ جَدِيلَةَ تَلْقَهُ ... مَعَ الشَّنْءِ مِنْهُ، بَاقِيًا مُتَأَثِّرَا
فَإِلَّا يُعَادُونَا جِهَارًا تُلَاقِهِمْ ... لِأَعْدَائِنَا رِدْءًا دَلِيلًا وَمُنْذِرَا

[3] - قال أبو محمّد الحَذْلَميّ الفَقْعَسيّ الأسديّ:
يَا مَيُّ ذَاتَ الطَّوْقِ وَالمِعْضَادِ ... فَدَتْكِ كُلُّ رَعْبَلٍ عُصْوَادِ
نَافِيَةٍ لِلْبَعْلِ وَالأَوْلَادِ ... بِخُلُقٍ زَبَعْبَقٍ مِفْسَادِ

[4] - قَالَ تأبَّط شرًّا الفَهْميّ، يَفْتَخِرُ بِتَفَوُّقِهِ عَلَى غَرِيمِهِ:
أَلَا هَلْ أَتَى الحَسْنَاءَ أَنَّ حَلِيلَهَا ... تَأَبَّطَ شَرًّا، وَاكْتَنَيْتُ أَبَا وَهْبِ
وَأَيْنَ لَهُ بَأْسٌ كَبَأْسِي وَسَوْرَتِي ... وَأَيْنَ لَهُ، فِي كُلِّ فَادِحَةٍ قَلْبِي

* ويُقال للرَّجل الحَديد: "مِلحُه على رُكبَتَيه"[1]. وأنشَدَ لِمسكينٍ الدَّارمي[2]:

لا تَلُمْها إنَّها مِن نِسْوةٍ ... مِلحُها مَوضوعةٌ[3] فوقَ الرُّكَبْ

* يونُس: تقول العَرب: إنَّ في نفْسِ فُلانٍ على فُلانٍ لأَكَّةً، أي: حِقدًا وضِغنًا[4].

* الأصمعيُّ: يقال للرَّجل، إذا فَتَرَ غضبُه: قد تَشَيَّأَ غضبُه تَشَيُّؤا، أي: فَتَرَ، وتَسَبَّخَ تسبُّخًا. يُقال منه: اللّٰهُمَّ سَبِّخْ عنه الحُمَّى، أي: أَخْرِجها عنه. ويُقال لِمَا سَقَطَ مِن رِيش الطَّائر: السَّبيخ.

* وباخَ غضبُه بوخًا أي: سَكَنَ وطَفِئَ[5].

* وقد فَتِئَ غضبُه، وانثَنَى، وهَدَأَ هُدوءًا، وتَسَرَّى غضبُه وسُرِّيَ غضبُه. وذلك إذا انكَشَفَ عنه.

---

[1] - وَالْمُرَاد أَن أدنى شيء يغضبه كَمَا أَن الْملح إِذا كَانَ فَوق الرّكْبَة بدده أدنى شيء.

[2] - من قصيدة: (أَنا مسكينٌ لمن يعرفُني ... لونيَ السُّمرةُ أَلوانُ العَرَبْ).

[3] - الْملح يذكر وَيُؤَنث، والتأنيث أَكثر.

[4] - قال عامان بن كعب التَّميميّ: (إِذَا الشَّرِيبُ أَخَذَتْهُ أَكَّهْ ... فَخَلِّهِ حَتَّى يَبُكَّ بَكَّهْ).

[5] - من شواهد الخليل في العين: (بَاخُوا وَقِدْرُ الحَرْبِ تَغْلِي أَفْرَا).

* ويُقال: اضرَغَطَّ اضرِغطَاطًا[1]، واسمَأَدَّ اسمِئدادًا[2]، إذا انتَفَخَ من الغَضَب.

* وشَئفْتُ الرجلَ أشأفُه شَأفًا، إذا أبغضتَه وشَنِفتَ له[3].

١١ - بابُ الاختِلاط والشَّرِّ يَقَعُ بين القَوم

* الأصمعيُّ: يُقال: وَقَعوا في حَيْصَ بَيْصَ، أي: في اختلاطٍ وأمرٍ عَمِيَ عليهم، لا يَجدون منه مَخرَجًا. قال أبو العبَّاس: ويُكسَر أيضًا، فيُقال: حِيصَ بِيصَ. وأنشد الأصمعيُّ لأميَّةَ بنِ أبي عائذٍ الهُذَلي[4]:

---

[1] - من إنشاد أبي العبّاس ثعلب: (بُطُونُهُمْ كَأَنَّهَا الحِبَابُ ... إِذَا اضْرَغَطَّتْ فَوْقَهَا الرِّقَابُ).

[2] - في كتاب الحيوان للجاحظ، قَالَ شيخ من أهل اليمن يَسْرُدُ قِصَّتَهُ مَعَ البَعُوضِ: "فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ عَضَّتْنِي، إِذِ اسْمَأَدَّ وَجْهِي، وَتَوَرَّمَ رَأْسِي".

[3] - سبق قبل قليل.

[4] - أمية بن أبي عائذ العمري الهذلي (ت ٧٥ هـ): أدرك الجاهلية وعاش في الإسلام، كان من مُدَّاح بني أمية، له قصائد في عبد الملك بن مروان، ورحل إلى مصر فأكرمه عبد العزيز بن مروان وأقام عنده مدة بمصر، فكان يأنس به، ويوالي إكرامه، ثم تشوق إلى البادية وإلى أهله فرحل، وهو من بني عمرو بن الحارث مِن هذيل.

قد كنتُ خَرَّاجًا وَلُوجًا صَيْرَفًا ... لم تَلتحِصْني حَيْصَ بَيْصَ لَحَاصِ[1]

قولُه "لَحَاص" أي: لم يَلحَص في شَر، أي: يَنشَب فيه. ومنه قيل: التَحَصتُ عينَه. قال أبو الحَسَن: كذا قُرئ على أبي العبَّاس، بضم التاء ونصب النون[2]. وكان في النسخة، ورأيتُه في غيرها مِن النسخ: التَحَصَتْ عينُه، بتسكينِ التاءِ ورَفْعِ النُّونِ. وخَفْضِ "لَحَاصِ" على مَخرَجِ حَذَامِ وقَطَامِ.

* ويُقال: هم يَتَهَوَّشُون، إذا كانوا يَختَلِطُون.

* ويُقال: تركتُهم في كُوفانَ، ومثل كُوفان، أي: في أمرٍ مستدير[3]. وقال أبو عمرٍو: إنَّ بَني فلانٍ مِن بَني فلان لفي كُوَّفان، بالتثقيل. وهو الأمرُ الشديدُ المكروه[4].

* ويُقال: تركتُهم في عَوْمَرة، أي: صِياح وجَلَبة[5].

---

[1] - صَيرفًا، أي أتصرَّف في الأمور. وقوله: لم تلتحِصني لم تَنْشب فيَّ. ويقال: لحص فيّ هذا الأمرُ إذا نشِب، فأراد لم تنتشبني، وهو مِن لَحَص يَلْحَص، يقال وقع في حَيصَ بَيصَ إذا وقع في الأمر لا يخرج منه. ولحاصِ كقَطامِ: الداهية.

[2] - النون في كلمة عينه.

[3] - أي شديد.

[4] - من شواهد الطّبريّ في تفسيره: (فَمَا أُضْحِي، وَلَا أَمْسَيْتُ إِلَّا ... أُرَانِي مِنْكُمُ فِي كُوَّفَانِ).

[5] - العَوْمَرَةُ: الخُصُومَةُ وَالشَّغَبُ. ومن شواهد ابن دريد في الجمهرة: (تَقُولُ عِرْسِي وَهْيَ لِي فِي عَوْمَرَهْ ... بِئْسَ امْرُؤٌ، وَإِنَّنِي بِئْسَ المَرَهْ).

* ويُقال: تركتُهم في عِصْوادٍ، بكَسر العَين، وقد تُضَم، أي: في أمرٍ يَدورون فيه[1].

* ويُقال: وقَعوا في أُفُرَّة، أي: في اختلاط[2]. وقد يُفتح أوَّلُها. قال أبو العبَّاس: ويُقال: فُرَّة، بغَير أَلِف.

* ويُقال: بات القَومُ يَدُوكون دَوْكًا، إذا باتُوا في اختلاطٍ ودَوَران[3]. قال: والدَّوك: السَّحْق أيضًا.

* أبو زَيد: يُقال: "وقعَ القومُ في دُوكة وبُوح[4]" أي: في اختلاطٍ من أمرِهم، وفي دُؤلولٍ أي: في شِدَّة وأمرٍ عظيم[5].

---

[1] - قَالَ عبد المُطَّلِب بن هاشم القُرَشيّ، يَذْكُرُ حَثَّ امْرَأَةٍ عَلَى حَبْسِ الإِبِلِ خَوْفًا عَلَيْهَا:

قَالَتْ لِجَبَّاسٍ لَهَا ذَوَّادِ: ... هَلْ مِنْكُمُ مِنْ صَيِّتٍ يُنَادِي؟

الإِبْلُ نَهْبٌ بَيْنَ أَهْلِ الوَادِي ... فَتَرَّكُوهَا، وَهْيَ فِي عِصْوَادِ

[2] - من شواهد أبي العبّاس ثعلب، في مجالسه: (إِذَا اعْتَرَصْتَ كَاعْتِراصِ الهِرَّهْ ... يُوشِكُ أَنْ تَسْقُطَ فِي أُفُرَّهْ).

[3] - في الحديث عند أحمد في المسند، عن سهل بن سعد السّاعديّ الخزرجيّ، حين قَالَ صلى الله عليه وسلم - قَبْلَ فَتْحِ خَيْبَرَ- إِنَّهُ سَيُعْطِي الرَّايَةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ، وَلَمْ يُسَمِّهِ: "فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ، لَيْلَتَهُمْ، أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا؟".

[4] - قال ابن قتيبة، في كتاب الجراثيم: "القَوْمُ فِي مَرْجُوسَةٍ، أَيْ: فِي اخْتِلَاطٍ، وَفِي دَوْكَةٍ وَبُوحٍ".

[5] - والجمع دآليل، قال خُزيمة بن حَكيم البَهْزيّ السُّلَميّ، حين وفد على رسول الله يشكو إليه شدةً، فأجابه صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ الْجَنَّةَ مَحْظُورٌ عَلَيْهَا بالدَّآلِيْلِ، وإِنَّ النَّارَ مَحْظُورٌ

* الأُمَويُّ: يُقال: ائتَلَخَ الأمرُ ائتلاخًا، إذا اختَلَطَ. قال: وسمعت أبا عمرٍو يقول: الائتلاخُ: اختلاطُ اللَّبن بالزُّبد في السِّقاء، فلا يخرج، واختلاطٌ في الكلام، واختلاطُ الطعام في البَطن. يقال للبطن والسقاء: قد ائتَلَخَ. وأنشَدَ[1]:

لما وَنَى عبدُ أبي شَمَّاخ ... وهَمَّ ما في البَطنِ بائتلاخ

وَهَرَّ جَرْي الخُنُفِ المَراخي

* الأصمعيُّ: يُقال: لَجِجَ بَينَهم شَرٌّ، أي: نَشِبَ.

* ويُقال: غَشِيَتْ بي النَّهابير: أي حَمَلَتني على أمرٍ شَديد[2].

* والهَثهَثة: الفَساد والاختلاط[3]. يُقال: هَثهَثوا في ذلك الأمر، أي: خَلَّطُوا.

عَلَيْها بِالشَّهَوَاتِ". ومعناه ما في الحديث الآخر: «حُفَّتِ الجَنَّةُ بِالمَكَارِهِ وحُفّت النار بالشهوات»، أي: لا يُتَوَصَّلُ إِلَى الجنة إلا بِمَشَاقِّ العِباداتِ والطَّاعاتِ.

[1] - لأبي محمد الفقعسي، ثلاثة الأبيات هذه فقط.

[2] - المفرد نهبور. والنُّهْبُورُ مِنَ الأُمُورِ: الصَّعْبُ الشَّدِيدُ. قال عمرو بن العاص: "يَا عُثْمَانُ، إِنَّكَ قَدْ رَكِبْتَ بِهَذِهِ الأُمَّةِ نَهَابِيرَ مِنَ الأَمْرِ".

[3] - قال العجّاج: (وَأُمَرَاءُ أَفْسَدُوا؛ فَعَاثُوا ... وَهَثْهَثُوا؛ فَكَثُرَ الهَثْهَاثُ).

* ويُقال للرجل إذا لم يُصِبِ الأمرَ: قد اشتَغَرَ عليه الشأنُ. ويُقال: ذَهَبَ يَعُدُّ بَني فُلان، فاشتَغَروا عليه، يقول: كثُرُوا فاختُلِط عليه: كيف يَعُدُّهم؟ ومنه قولُهم: شَغَرَ برجلِه، إذا رَفَعَها.

* أبو زَيد: يُقال: باك القومُ رأيَهم يَبُوكون بَوْكًا، إذا اختلَطَ عليهم، فلم يَجدوا له مَخرَجًا.

* ويُقال: جاءهم أمرٌ مَئِر، وزن: فَعِل. وهو الشديد.

* ويُقال: مِن دونِ ذلك مِكاسٌ وعِكاسٌ. وهو أن تأخذَ بناصيتِه ويأخذَ بناصِيتِك[1].

* ويُقال: "سَقَطَ فلانٌ في تُغُلِّسَ"[2]. وهي الدَّاهية.

* أبو عبيدةَ: يُقال: "وَقَعَ في أُمِّ أَدراصٍ مُضَلِّلة" أي: في مَوضِعِ استحكامِ البَلاء؛ لأنَّ أمَّ الأدراصِ جِحْرةٍ مُخْتِيَة، أي: مَلَأَى تُرابًا[3].

---

[1] - أي يدفع كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِرَأْسِ الآخَرِ إِلَى الحَلْفِ لِيُذِلَّهُ.

[2] - كأنَّهم أرادوا: يَتَغَلَّسُ داهِيَةً مُباكرةً، كما قال: إنَّ الحَوادِثَ قد يَطْرُقْنَ أسحارا. والأصل في هذا أن الغارات كانتْ تَكْثُرُ في آخِرِ اللَّيْل.

[3] - وأُمُّ الأَدْرَاصِ أيضاً: اليَرْبُوعُ. قال قيس بن زهير العَبْسيّ: (فَمَا أُمُّ أَدْرَاصٍ بَأَرْضٍ مَضِلَّةٍ ... بِأَغْدَرَ مِنْ عَوْفٍ، إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا).

* ويُقال: "التَبَسَ الحابلُ بالنَّابل". يُقال في الاختلاط. والحابلُ: السَّدَى سَدَى الثَّوب. والنَّابل: اللُّحْمة[1]. قال أبو العبَّاس: الحابِل: صاحبُ الحِبَالة، يَستُرُها ليحبِلَ بها الظِّباء[2]. والنَّابل: الذي يَرمي النَّبل[3]. فيقول: انكَشَفَ الأمرُ حتى اختَلَطَ الظَّاهر بالباطن.

* ويُقال: "اختَلَطَ المَرْعِيُّ بالهَمَل"، إذا اختَلَطَ الخَير بالشَّر، والصَّحيح بالسَّقيم. ويُقال عند اختلاط الشَّيئين المُفتَرِقين، لأنَّ المَرْعِيَّ من الإبل: ما فيه رِعاؤه، ومَن يَهديه ويُصلحه ويُقَوِّمه. والهَمَل: ما لا رِعاءَ فيه.

* ويُقال: "اختَلَطَ الخاثِر بالزُّبَاد". يقول: اختَلَطَ الخَير بالشَّر، والجَيد بالرَّدي، والصَّالح بالطَّالح، والشَّريف بالوَضيع. لأنَّ الخاثِر مِن اللبن: أَجْوَدُه وأَطْيبُه. والزُّباد: زَبَدُه وما لا خَير فيه.

---

[1] - السداة واللُّحمة الخيوط المتداخلة طولاً وعرضاً لنسج القماش.

[2] - قَالَ ابن الحُداديّة الخُزاعيّ، يَصِفُ بَقَرَةً وَحْشِيَّةً: (وَمَا إِنْ خَذُولٌ نَازَعَتْ حَبْلَ حَابِلٍ ... لِتَنْجُوَ، إِلَّا اسْتَسْلَمَتْ وَهْيَ ظَالِعُ).

[3] - قَالَ امرؤ القيس، يَصِفُ ضَرْبَيْنِ مِنَ الطَّعْنِ: (نَطْعَنُهُمْ سُلْكَى وَمَخْلُوجَةً ... كَرَّكَ لَأْمَيْنِ عَلَى نَابِلِ).

* ويُقال: "وَقَعَ في سَلَى جَمَل"، للذي يَقَعُ في أمرٍ وداهيةٍ لم يُرَ مثلُها ولا وجْهَ لها، لأنَّ الجَمَلَ لا يكونُ له سَلًى. إنَّما يكون للنَّاقة[1]. فشُبِّه ما وقع فيه بما لا يكونُ ولا يُرَى.

* ويُقال: وقعتْ بينَهم أَشكَلَة، في موضِع الالتباس.

* ويُقال: بَقَّثُوا علينا أمرَهم وحديثَهم، أي: خَلَطوه كما يُبَقِّثون الطعامَ، أي يَخلِطُونه.

* ويُقال: أصبَحوا في مَرجُوسة مِن أمرهم، أي: في التباسٍ واختلاط.

الفَرَّاء: يُقال: هم في مَرجوسة مِن أمرهم، ومَرجُونة مِن أمرهم: لا يَدرون أَيَظعَنون أمْ يُقِيمون؟

* أبو زَيد: يُقال: "اختَلَطَ اللَّيلُ بالتُّراب"، إذا اختَلَطَ على القَوم أمرُهم.

* الأصمعيُّ: يُقال: وَقَعَ في بُهْمة لا يَتَّجِه لها، أي: خُطَّة شَديدة[2].

* ويُقال: ارتَجَنَ عليهم أمرُهم، إذا اختَلَطَ. أَخَذَه مِن ارتجانِ الزُّبد إذا طُبِخَ لِيُسلَأ.

---

[1] - السَّلَى مِنَ المَرْأَةِ وَغَيْرِهَا: غِشَاءٌ رَقِيقٌ يَخْرُجُ الجَنِينُ مَلْفُوفًا فِيهِ. قَالَ أبو دُواد الإياديّ، يُشَبِّهُ نِتَاجَ خَيْلِهِ بِنَبَاتِ الرَّبِيعِ: (وَكَأَنَّ أَسْلَاءَ الجِيَادِ شَقَائِقٌ ... أَوْ عُتْرُفَانٌ قَدْ تَحَشْحَشَ لِلْبِلَى).

[2] - قال امرؤ القيس: (فَإِنْ أُمْسِ مَكْرُوبًا فَيَا رُبَّ بُهْمَةٍ ... كَشَفْتُ، إِذَا مَا اسْوَدَّ وَجْهُ جَبَانِ).

* ويُقال: رَهْيَأَ في أمرِه، إذا جَعَلَ يَموج ولا يَستقيم على جِهة. قال رُؤبة[1]:

قَدْ عَلِمَ الْمُرَهْيِؤُونَ الحَمْقى

* ونَجنَجَ في أمرِه أي: خَلَّطَ[2]. قال لنا أبو الحَسَن: قُرئ على أبي العبَّاس: وتَجَنَّجَ في أمرِه أي: خَلَّطَ. وكان في النُّسخة: ونَجْنَجَ. والنَّجْنَجة - فيما أعرفُها - التقصيرُ في الأمر؛ يُقال: نَجنَجَ في أمره، إذا فَتَرَ وقَصَّرَ.

* ويُقال: أمرٌ خَلَابِيس، إذا كان على غيرِ الاستقامة والقَصد[3]، على المَكر والخَديعة.

---

[1] - في ديوانه أوسط ثلاثة أبيات:

فَقُلْ لِأَعْداءٍ أَراهُمْ زُرْقَا ... قَدْ عَلِمَ الْمُرَهْيِؤُونَ الحَمْقَى

وَمَنْ تَحَزَّى عاطساً أَوْ طَرْقَا

[2] - قَالَ العجّاج، يَفْتَخِرُ بِحُسْنِ تَدْبِيرِهِمْ لِشُؤُونِ الحَرْبِ:

إِنَّا إِذَا مُذْكِي الحُرُوبِ أَرَّجَا ... مِنْهَا سُعَارًا، وَاسْتَشَاطَتْ وَهَجَا

وَنَجْنَجَتْ بِالجَوْفِ مَنْ تَنَجْنَجَا ... نَرُدُّ عَنْهَا رَأْسَهَا مُشَجَّجَا

[3] - قَالَ المُتَلَمِّس الضُّبَعِيّ يَصِفُ قَوْمًا بِالظُّلْمِ وَالفَسَادِ فِي الحُكْمِ:

إِنَّ عِلَاقًا، وَمَنْ بِاللَّوْذِ مِنْ حَضَنٍ ... لَمَّا رَأَوْا أَنَّهُ دِينٌ خَلَابِيسُ

شَدُّوا الجِمَالَ بِأَكْوَارٍ عَلَى عَجَلٍ ... وَالظُّلْمُ يُنْكِرُهُ القَوْمُ المَكَايِيسُ

* قال الفَرَّاء: قال الدُّبَيري[1]: وقَعَ فلانٌ في الحَظِرِ الرَّطْب، إذا وَقَعَ فيما لا طاقةَ له به. وأصلُه أن العربَ تجمعُ الشَّوك الرَّطْب فتُحَظِّر به. فربما وقَعَ فيه الرجلُ فيَنشَبُ فيه، وتُصِيبه منه شِدَّة شديدة. فيشبِّهوه بهذا[2].

* الأصمعيُّ: يُقال: أمرٌ ذو مَيْطٍ، أي: شَديد[3].

* ويُقال: تفاقَمَ الأمرُ، إذا لم يَلتَئم[4].

* ويُقال: تَمايَرَ ما بَينَهم، إذا انقطَعَ كُلُّ واحدٍ منهما مِن صاحبِه[5].

---

[1] - بهدل الدبيري: أعرابي أخذ عنه الفراء وابن الأعرابي.

[2] - ومنه الحَظِيرُ: مَا يُحِيطُ بِالشَّيْءِ مِنَ الخَشَبِ وَالقَصَبِ وَنَحْوِهِمَا. قال ابن مقبل العَجْلانيّ التَّميميّ: (وَنُطْعِمُ الضَّيْفَ مَعْبُوطَ السَّنَامِ إِذَا ... أَلْوَتْ رِيَاحُ الشِّتَاءِ الهُوجُ بِالحُظُرِ).

[3] - قَالَ الأعشى الكبير يَصِفُ نَاقَةً، سَاقَهَا فِي مَوْضِعٍ مَشَقَّةٍ:

وَعَسِيرٍ، أَدْمَاءَ، حَادِرَةِ العَيْـ ... ـنِ، خَنُوفٍ، عَيْرَانَةٍ، شِمْلَالِ

قَدْ تَعَلَّلْتُهَا عَلَى نَكَظِ المَيْـ ... ـطِ، وَقَدْ خَبَّ لَامِعَاتُ الآلِ

[4] - قَالَ خِداش بن زهير العامريّ، يُشَبِّهُ دِقَّةَ عَظْمِ فَرَسِهِ بِسَاقِ شَجَرَةٍ مُتَضَامَّةِ الأَغْصَانِ:

أَقَبُّ قَلِيلُ العَتْبِ، تُوبِعَ خَلْقُهُ ... فَأُفْرِغَ هَادِيهِ، وَأُرْمِحَ سَائِرُهُ

كَأَنَّ ضَئِيَّيْ رَأْسِهِ شَجَرُ وَاسِطٍ ... تَفَاقَمَ حَتَّى لَاحَكَتْهُ مَسَامِرُهُ

[5] - قَالَ خِداش بن زهير العامريّ، يَصِفُ حِمَارًا وَحْشِيًّا يُسَابِقُ أَتَانًا:

تَلَا سَقْبَةً قَوْدَاءَ، أَفْرَدَ جَحْشَهَا فَقَدْ جَعَلَتْ تَأْذِي بِهِ، وَتُنَاكِرُهْ

رَبَاعِيَّةً، أَوْ قَارِحَ العَامِ، ضَامِرًا ... يُمَايِرُهَا فِي جَرْيِهِ، وَتُمَايِرُهْ

* ويقال: والَيتُه، إذا فَرَّقتَ ذا مِن ذا[1].

* قال أبو عبيدةَ: "وَقَعَ في الرَّقَمِ الرَّقْمَاءِ". يُقال ذلك للذي وَقَعَ في هَلَكَة، أو فيما لا يَقوم به. وهي الدَّاهية أيضًا[2].

* الأصمعيُّ: يُقال: "ما يدري أيخثر أم يذيب؟ " يُضرَب مَثَلًا للرَّجل يَبعَلُ[3] بأمره، أي: يَتَحَيَّر. وأصلُه أن يصبَّ الزُّبدة في القِدر، وفي نواحِيها اللَّبنُ. فإذا أَوقَدَ تحتَها خَثَرَتْ، وخُثُورها: اختلاطُ كدر الزُّبد وكدر اللَّبن. فيخثرُ ما فيها فيختلطُ. فيقال عند ذلك: قد ارتَجَنَت الزُّبدة، إذا اختَلَطَ كدرُ اللبن بما يَصفُو مِن السَّمن.

* الفَرَّاء: يُقال: التَخَّ عليهم أمرُهم، إذا لم يَدْروا: كيف يَتَوَجَّهون فيه[4].

---

[1] - قَالَ ذو الرُّمَّة، يَمْدَحُ المُلَازِمَ بْنَ حُرَيْثٍ بِقُدْرَتِهِ عَلَى الفَصْلِ بَيْنَ الخُصُومِ: (يُوَالِي إِذَا اصْطَكَّ الخُصُومُ أَمَامَهُ ... وُجُوهَ القَضَايَا مِنْ وُجُوهِ المَظَالِمِ).

[2] - قَالَ الأعشى الكبير، يَصِفُ شِدَّةَ تَأْثِيرِ قَصِيدِهِ: (وَعَوْرَاءَ جَاءَتْ، فَجَاوَبْتُهَا ... بِشَنْعَاءَ، نَافِيَةٍ لِلرَّقَمْ).

[3] - بَعِلَ الشَّخْصُ: حَارَ وَاضْطَرَبَ مِنْ فَزَعٍ وَنَحْوِهِ. قال الأعلم الهُذَلِيّ:

لَمَّا رَأَيْتُ القَوْمَ بِالـ ... ـعَلْيَاءِ دُونَ قِدَى المُنَاصِبْ

وَبَعِلْتُ مِنْ فَزَعٍ، فَلَا ... أَرْمِي، وَلَا وَدَّعْتُ صَاحِبْ

[4] - قال ذو الرُّمَّة: (كَأَنَّنَا، وَالقِنَانَ القُودَ، يَحْمِلُنَا ... مَوْجُ الفُرَاتِ، إِذَا الْتَخَّ الدَّيَامِيمُ). ومفرد الدياميم الدَّيْمُومَةُ: وهي الفَلَاةُ الوَاسِعَةُ لَا مَاءَ فِيهَا.

* الأصمعيُّ: يُقال: تَشَاخَسَ هذا الأمرُ، إذا اختَلَفَ[1]. وتشاخَسَت أسنانُه: إذا اختَلَفَت نِبْتَتُها.

* ووعكةُ الأمر: دَفعتُه وشِدتُه[2].

* ويُقال: يومٌ عَماسٌ، وحَربٌ عَماسٌ، إذا كان مُبهَمًا[3].

* ويُقال: جاء بأمرٍ جُولة، أي: بأمرٍ عَجَبٍ[4].

* ويُقال: أمرُهم مَخْلُوجَة، إذا لم يَتَّفِقِ الرأيُ عليه. وأمرُهم سُلْكى: إذا كان على طريقٍ واحد[5].

---

[1] - قَالَ المُزَرِّد بن ضرار الغَطَفانيّ، يَدْعُو عَلَى المَهْجُوِّ: (تَشَاخَسَ إِبْهَامَاكَ، إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا ... وَلَا بَرِئَا مِنْ دَاحِسٍ، وَكُنَاعِ).

[2] - قَالَ رؤبة بن العجّاج، يَصِفُ تَعَارُكَ الثَّوْرِ مَعَ الكِلَابِ:

بَسْلٌ، إِذَا صَرَّ الصِّمَاخَ الأَصْمَعَا ... وَمَعْمَعَتْ فِي وَعْكَةٍ، وَمَعْمَعَا

يَطْعَنُ مِنْهُنَّ الخُصُورَ النُّبَّعَا

[3] - قَالَ حسّان بن ثابت، يَمْدَحُ آلَ هَاشِمٍ وَيَرْثِي جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ: (بِهِمْ تُكْشَفُ اللَّأْوَاءُ فِي كُلِّ مَأْزِقٍ ... عَمَاسٍ، إِذَا مَا ضَاقَ بِالقَوْمِ مَصْدَرُ).

[4] - قَالَ العُجير السَّلوليّ، يَمْدَحُ ابْنَ عَمِّهِ: (مِنَ النَّفَرِ المُدْلِينَ فِي كُلِّ حُجَّةٍ ... بِمُسْتَحْصِدٍ فِي جولةِ الرَّأْيِ مُحْكَمِ).

[5] - قَالَ الحارث بن عُباد البَكْريّ، يُكْبِرُ قَتْلَ المُهَلْهِلِ بُجَيْرًا بِشِسْعِ نَعْلِ كُلَيْبٍ: "الأُمُورُ مَخْلُوجَةٌ، وَلَيْسَتْ بِسُلْكَى". وقَالَ امرؤ القيس، يَصِفُ الطَّعْنَ: (نَطْعَنُهُمْ سُلْكَى وَمَخْلُوجَةً ... كَرَّكَ لَأْمَيْنِ عَلَى نَابِلِ).

* الفَرَّاء: وقَعُوا في عافُورِ شَرٍّ، وعاثُورِ شَرٍّ[1].

* أبو عبيدةَ: يُقال: أَتَى غُولًا غائلةً، للذي يَأتي المنكرَ والدَّاهية مِن الأشياء[2].

* ويُقال: تشاتَمَا فكأنما جَرَّرَا بينَهما ظَرِبانًا. والظَّرِبان: دابَّة تُشبِه الكَلْب، ألطفُ منه، أنتنُ شيءٍ ريحًا. فشبَّهوا قُبْحَ تشاتمِهما بنَتَنِه.

* ويقال: استَبهَمَ عليهم أمرُهم، إذا لم يَدْروا: كيف يَأتون له[3].

* ويُقال: كانت بينهم وَعْكَة، أي: اصطكاكٌ وتَدافع[4].

* وحَكَى الفَرَّاء: أمرُكم هذا أمرُ لَيلٍ. يريد: مُلتبِسًا مُظلِمًا.

* ويُقال: وَقَعَ في أمرٍ عَمِسٍ ورَبِسٍ، أي: شديد[5].

---

[1] - قال العجّاج: (بَل بَلَدَةٍ مَرهوبَةِ العاثورِ ... تُنازِعُ الرياحَ سَحجَ المُورِ).

[2] - قال الجرّاح بن عمرو الهَمْدانيّ: (يُرَجُّونَ أَيَّامَ السَّلَامَةِ وَالغِنَى ... وَتَغْتَالُهُمْ، دُونَ الرَّجَاءِ، غَوَائِلُهْ).

[3] - قال البَراء بن قيس بن عَتّاب اليَرْبوعيّ التّميميّ: (وَكُنَّا إِذَا مَا اسْتَبْهَمَ الخَطْبُ لَمْ نَجِدْ ... لَهُ غَيْرَ أَطْرَافِ الأَسِنَّةِ مَطْلَعَا).

[4] - سبقت قبل قليل في الباب نفسه.

[5] - من شواهد أبي منصور الأزهريّ في تهذيب اللغة: (وَلَمْ يَحُلَّ العَمِسَ الهَثْهَاثَا). وقَالَ العجّاج، يَمْدَحُ الوَلِيدَ بْنَ عَبْدِ المَلِكِ: (وَيَفْصِلُونَ اللَّبْسَ بَعْدَ اللَّبْسِ ... مِنَ الأُمُورِ الرُّبْسِ بَعْدَ الرُّبْسِ).

* قال: وسمعتُ أبا عمرٍو يقول: الدَّقارير: الأمورُ المخالِفة السَّيئة. واحدتُها دِقْرارة. قال أبو العبَّاس: الدِّقرارة شبيهةٌ بالسَّراويل. وأنشَدَ أبو عمرٍو للكُمَيت[1]:

على دقاريرَ أحكيها وأفتعلُ[2]

* ويُقال: وَقَعَ في أمِّ صَيُّور، أي: في أمر مُلتبِس ليس له مَنفَذ. وأصلُه الهضبة التي ليس لها مَنفَذ.

* والغَيذَرة: الشَّر.

* وحَكَى: بينَ القَومِ رَبَاذِيَةٌ، أي: شَرٌّ. وأنشَدَ لزِيادٍ الطَّمَّاحِي:

وكانَتْ بَيْنَ آلِ أَبي أُبَيٍّ ... رَباذِيَةٌ فَأَطْفَأَها زِيادُ

* وحَكَى: كانت بينَهم مشاهَلَة، أي: شَتْم. وأنشَدَ[3]:

قَدْ كَانَ فِيما بَينَنَا مُشاهَلَهْ ... فأَدْبَرَتْ غَضْبَى تَمَشَّى البَأْزَلَهْ

أي: لِحَاء ومُقارضة. والبَأزلة: مِشْية سريعة.

---

[1] - من أبيات مطلعها: (ولن أُخبِّرَ جاري من حليلته ... بما تضمنت الأسرار والكلُ).

[2] - وتمام الشاهد: (ولن أبيت من الأسرار هينمة ... على دقارير أحكيها وأفتعلُ).

[3] - لأبي الأسود العجلي.

١٢ - بابُ الشِّجاج

* قال أبو زَيد: الشَّجُّ: في الوَجْهِ والرَّأسِ، لا يكونُ إلا فيهما[١].

* والدَّامية: أَيْسَرُ الشِّجاج التي يَخرجُ منها دَمٌ[٢].

* والباضِعة: التي تَقطعُ اللَّحمَ.

* والحَرْصَة: وهي التي حَرَصَتْ مِن وراءِ الجِلد، ولم تَخرِقِ الجِلد. قال أبو العبَّاس: لا أعرفُ إلا الحارِصة. الأصمعيُّ: الحارِصة: التي تَحرِصُ الجِلد أي: تَشُقُّه قليلًا. ومنه قيل: حَرَصَ القصَّارُ الثوبَ، إذا قَطَّعَه. أبو زَيد: ومنها الباضِعة. وهي التي قد جَرَحَت الجِلد، وأَخَذَت في اللَّحم. ولا فِعلَ لها.

* الأصمعيُّ: ثمَّ المُتلاحِمة. وهي التي أَخَذَتْ في اللَّحم ولم تبلغِ السِّمحاقَ. ولا فِعلَ لها.

---

[١] - وَهو الجُرْحُ المَفْتُوحُ الَّذِي يَشُقُّ الجِلْدَ عَنِ العَظْمِ.

[٢] - وهي الشَّجَّةُ الَّتِي يَرْشَحُ مِنْهَا الدَّمُ، وَلَا يَنْقَطِعُ الجِلْدُ. قَالَ زيد بن ثابت الخزرجيّ الأنصاريّ - رضي الله عنه - يُبَيِّنُ دِيَةَ بَعْضِ الشِّجَاجِ: "فِي الدَّامِيَةِ بَعِيرٌ، وَفِي البَاضِعَةِ بَعِيرَانِ". والباضعة مِنَ الضَّرَبَاتِ: التي تَقْطَعُ اللَّحْمَ وَتَشُقُّهُ.

* أبو زَيد: ومنها اللَّاطِئة. وهي التي ندعوها نحن السِّمحاقَ، ولا فِعلَ لها. والسِّمحاقُ: اسمُ السِّحاءةِ التي بين اللَّحم والعَظم[1].

الأصمعيُّ: السِّمحاقُ مِن الشِّجاج: التي بينَها وبينَ العَظم قُشَيرة رقيقة. وكلُّ قِشْرة رقيقة فهي سِمحاقٌ. ومنه قيل: في السماء سَماحيقُ مِن غَيم، وعلى ثَرْب[2] الشاةِ سَماحيقُ مِن شَحم.

* أبو زَيدٍ: ومنها المُوضِحة. وهي التي بلَغَت العَظمَ، فأوضَحَت عنه[3].

* ثمَّ المُقرِشة إقراشًا، بالقاف. وهي التي تَصدَع العَظم ولا تَهشِم.

* ثمَّ الهاشِمة. وهي التي هَشَمَت العَظم[4]، فنَقِشَ عَظمُه وأُخرِج، وتَبايَن فَراشُه[5].

* الأصمعيُّ: ثم المُنَقِّلة. وهي التي تَخرجُ منها العِظام.

---

[1] - السِّمْحَاقُ: الغِشَاءُ الرَّقِيقُ بين اللَّحم والعَظم. ومنه السِّمْحَاقُ: الشَّجَّةُ الَّتِي تَصِلُ إِلَى الجِلْدَةِ الرَّقِيقَةِ فَوْقَ عَظْمِ الرَّأْسِ. قَالَ عليّ بن أبي طالب – رضي الله عنه - يُبَيِّنُ دِيَةَ بَعْضِ الشِّجَاجِ: "فِي السِّمْحَاقِ أَرْبَعٌ مِنَ الإِبِلِ".

[2] - الثرب: شحم الكرش.

[3] - قال طَرَفة بن العبد البكريّ: (وَتَصُدُّ عَنْكَ مَخِيلَةَ الرَّجُلِ الـ ... ـعِزِّيضِ مُوضِحَةٌ عَنِ العَظْمِ).

[4] - قَالَ زيد بن ثابت الخزرجيّ الأنصاريّ – رضي الله عنه - يَذْكُرُ مِقْدَارَ الدِّيَاتِ: "فِي المُوضِحَةِ خَمْسٌ، وَفِي الهَاشِمَةِ عَشْرٌ، وَفِي المُنَقِّلَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ، وَفِي المَأْمُومَةِ ثُلُثُ الدِّيَةِ".

[5] - فَرَاشُ الرَّأْسِ: عِظَامٌ رِقَاقٌ فِي الرَّأْسِ.

* أبو زَيدٍ: الآمَّة: وهي أشدُّ الشِّجاج التي تَصل إلى الدِّماغ. فربَّما نُقِشَت، وربما لم تُنقَش. وصاحبُها يَصعَق لصَوت الرَّعد أو لرُغاء البَعير. الأصمعيُّ: الآمَّة: التي تبلغُ أُمَّ الرَّأس[1]. وهي أمُّ الدِّماغ. وبعض العرب يقول: مأمومة.

* أبو زَيدٍ: ثم الدَّامِغة. وهي التي تَخسِف الدِّماغ[2]، ولا بقيَّة لها.

* ويُقال: سَلَعتُه في رأسِه، فأنا أَسلَعُه سلعًا. والسَّلعة: الشَّجة، كائنةً ما كانت[3].

---

[1] - في الحديث عند البيهقي في السنن: "وَفِي الآمَّةِ ثُلُثُ النَّفْسِ".

[2] - والفعل دمغ. قال عمرو بن مَعْدي كَرِب الزُّبَيديّ

فَلَوْ لَاقَيْتَنِي، لَلَقِيـ ... ـتَ لَيْثًا فَوْقَهُ لِبَدُهْ

يُسَامِي القِرْنَ، إنْ قِرْنٌ ... تَيَمَّمَهُ، فَيَعْتَضِدُهْ

فَيَدْمَغُهُ، فَيَحْطِمُهُ ... فَيَخْضِمُهُ، فَيَزْدَرِدُهْ

[3] - قال الخليل في العين: "يُقَالُ: بِهِ سَلْعٌ وَزَلْعٌ، وَسَلِعَتْ يَدُهُ وَزَلِعَتْ".

* قال أبو عُبَيد[1]: وأخبرني الواقديُّ[2] أن السِّمحاق عندَهم المِلْطَى[3]. وتفسيرُ الحديث الذي جاء "أنَّ المِلْطَى بدمِها" معناه: أنه حينَ يُشَجُّ صاحبُها يؤخذُ مقدارُها تلك الساعةَ، ثم يُقضَى فيها بالقِصاص، أو الأَرْش[4]، ولا يُنظَرُ إلى ما يحدث فيها بعد ذلك، مِن زيادة أو نقصان. وهذا قولُهم، وليس مِن قول أهل العراق.

* الأصمعيُّ: الحَجُّ: أنْ يَقدَحَ بالحَديدة في العَظم، حتى يَتَلَطَّخ الدِّماغ بالدَّم، حتى يَقلَعَ القِطعةَ التي قد جَفَّتْ، ثم يُعالج ذلك حتى يَلتئمَ بجلدٍ. وتكون آمَّة. يُقال: حَجَّ يَحُجُّ حَجًّا[5].

---

[1] - أَبُو عُبَيْدٍ القاسِمُ بنُ سَلَّامٍ الهَرَوِيُّ (١٥٧- ٢٢٤ هـ): عالم لغة، وفقيه، ومُحَدِّث، وإمام من أئمة الجرح والتعديل. عاش في القرنين الثاني والثالث الهجريين، وترك عددًا من الكتب، أشهرُها: «الغريب المُصنَّف»، و«غريب الحديث»، إضافةً إلى كتاب «الأموال» الذي يُعَدُّ من أمهات الكتب في الاقتصاد الإسلامي.

[2] - أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي (١٣٠ – ٢٠٧هـ): من أقدم المؤرخين في الإسلام، ومن أشهرهم، ومن حفاظ الحديث. راوية ومؤرخ سكن بغداد. كان إلى حفظه المنتهى في الأخبار والسير والمغازي والحوادث وأيام الناس والفقه.

[3] - في تهذيب اللغة للأزهري، عن شَمِر بن حَمْدَوَيْه الهَرَويّ اللُّغويّ: يُقَالُ: شَجَّهُ حَتَّى رَأَيْتُ المِلْطَى".

[4] - الأرش: عقوبة مالية مقدّرة شرعاً فيما تعذَّر القصاص فيه.

[5] - في الحيوان للجاحظ: قَالَ ابن درّة الطّائيّ يَصِفُ طَبِيبًا يُدَاوِي شَجَّةً بَلَغَتْ أُمَّ الرَّأْسِ: (يَحُجُّ مَأْمُومَةً فِي قَعْرِهَا لَجَفُ ... فَاسْتُ الطَّبِيبِ، قَذَاهَا كَالمَغَارِيدِ).

* ويُقال: شَجَّة تَفِيح بالدَّم، أي: تَقذِف به[1].

١٣ - بابُ الضَّرب بالعَصا والسَّيف والسَّوط وغَيرِ ذلك

* يُقال: صَقَعتُ رأسَه أَصقَعُه صَقْعًا، بكل ما ضربتَه به. وذلك في أعلى الرَّأس[2].

* وصَقَرْتُه بالعَصا. والصَّقر مثلُ الصَّقع على الرأس.

* وقَرَعْتُ رأسَه.

* ونَقَفْتُ رأسَه. وهو ضَربُ الرأسِ بالعَصا والحَجَر، وهو أخفُّ الضَّرب.

---

[1] - قَالَ الطِّرمّاح، يَصِفُ شِدَّةَ طَعْنِ الثَّوْرِ لِلْكِلَابِ: (ذَا ضَرِيرٍ، يَشُكُّ آبَاطَهَا القُصْـ ... وَى بِطَعْنٍ، يَفُوحُ مُعْتَنِدُهْ). والمُعْتَنِدُ مِنَ العُرُوقِ وَنَحْوِهَا: الَّذِي يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الدَّمُ، فَلَا يَكَادُ يَرْقَأُ.

[2] - قَالَ عَبيد بن الأبرص الأسديّ، يَذْكُرُ مَا فَعَلَهُ الهِجَاءُ بِخَصْمِهِ: (صَقَعْتُكَ بِالغُرِّ الأَوَابِدِ صَقْعَةً ... خَضَعْتَ لَهَا، فَالقَلْبُ مِنْكَ جَرِيضُ). والجَرِيضُ: الغَاصُّ بِرِيقِهِ عِنْدَ المَوْتِ وَنَحْوِهِ.

* ويُقال: قَنَّعتُ رأسَه بالعَصا والسَّيف والسَّوط تقنيعًا. وذلك إذا علا رأسَه فضربَه، أينَما ضَرَبَ مِن رأسه[1].

* وصَفَقتُ رأسَه بالعَصا والسَّيف والسَّوط، أَصفِقه صَفْقًا[2]. والصَّفق بالكَفِّ أو السَّوط أو العَصا أو بما كان، في عُرْض[3] الرَّأس.

* وفَنَختُ رأسَه بالعَصا أو بما كان، أفنخُه فنخًا. ويكون الفنخ أيضًا في الغلبة والقهر.

* وصَدَغتُ رأسَه بالعَصا، أَصدَغُه صَدْغًا. وهو ضربُك الصُّدغَ بالعَصا أو الحَجَر، أو بما كان.

* وعَصَّبتُ رأسَه بالعَصا أو السَّيف تَعصِيبًا.

* وصَدَعتُ رأسَه بالعَصا أو بما كان، أَصدَعُه صَدْعًا.

* وصَلَقتُ رأسَه أَصلِقُه صَلْقًا.

* وقَفَختُ رأسَه بالعَصا أَقفِخُه قَفْخًا. وهو ضربُ الرَّأس.

---

[1] - عن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه: "وَكَتَبَ الحُصَيْنُ بْنُ أَبِي الحُرِّ إِلَى عُمَرَ كِتَابًا، فَلَحَنَ فِي حَرْفٍ مِنْهُ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ أَنْ: قَنِّعْ كَاتِبَكَ سَوْطًا".

[2] - قال جابر بن حُنيّ التَّغْلِبِيّ: (وَعَمْرَو بْنَ هَمَّامٍ صَفَقْنَا جَبِينَهُ ... بِشَنْعَاءَ تَشْفِي صَوْرَةَ المُتَظَلِّمِ)

[3] - عُرْض الشيء: جانبه وناحيته.

* وصَكَكتُ رأسَه بالعَصا، فأنا أصكُّه صكًّا. وهو ضربُ الرَّأس[1].

* ويقال: شَدَخَ رأسَه شَدْخًا، وفَدَغَه فَدْغًا، وثَلَغَه ثَلْغًا، وثَمَأَه ثَمْئًا، وثَمَغَه ثَمْغًا.

* ويقال: عَفَتَ يدَه عَفْتًا، ولَوَاهَا لَيًّا، ولَفَتَها لَفْتًا. هذا كلُّه اللَّيُّ. ولَعلَعَها: إذا كَسَرَها[2].

* وصَمَخَه صَمْخًا: إذا ضَرَبَه فأصابَ صِمَاخَه.

* وقالوا: لَطَمْتُ عَينَه أَلْطِمُ لَطْمًا. واللَّطْم: بالكَفِّ مفتوحةً[3].

* ولَقَقتُ عينَه أَلُقُّها لَقًّا. وهو ضربُ العَين بالكَفِّ مفتوحةً خاصةً.

* ولَمَقتُ عينَه أَلمُقُها لَمْقًا. وهو مثلُ اللَّقِّ. وصَفَقتُها أَصفِقُها صَفْقًا. وهو مثلُ اللَّقِّ أيضًا. وهؤلاء كلُّهن بالكفِّ مفتوحةً.

* وصَمَختُ عَينَه أصمخُ صَمْخًا. وهو ضربُكَ العَينَ بجُمْعِكَ. يريد: بجميع كفِّك. قال أبو الحَسَن: الجُمْع: أن يَقبِضَ أصابعَه، ثم يَضربَ

---

[1] - قَالَ بِشر بن أبي خازم الأسديّ، يَصِفُ سُلُوكَ أَتَانٍ مَعَ فَحْلِهَا: (فَتَصُكُّ مَحْجِرَهُ، إِذَا مَا اسْتَافَهَا ... وَجَبِينَهُ، بِحَوَافِرٍ لَمْ تُنْكَبِ). واسْتَافَ الشَّيْءَ: اشْتَمَّهُ.

[2] - قال أبو حُدَيْر الباهِليّ: (كُنْ كَحَبِيبٍ، ثُمَّ عِبْهُ أَوْ دَعَا ... وَابْقِ عَلَى ظَلْعِكَ أَنْ تُلَعْلَعَا).

[3] - قَالَ الجرّاح بن عمرو الهَمْدانيّ، يَصِفُ مَكَانَةَ فَرَسٍ: (خَيْفَانَةٌ يُلْطَمُ الجَانِي بِلَطْمَتِهَا ... كَأَنَّهَا ظِلُّ بُرْدٍ بَيْنَ أَرْيَاحِ). والخَيْفَانَةُ مِنَ الخَيْلِ وَالنُّوقِ: السَّرِيعَةُ الخَفِيفَةُ.

بالكَفِّ، بظهور أصابعِه وهي مقبوضة. والصَّمْخ أيضًا: ضربُ جميع الوَجه. يُقال: صَمَختُ وجهَه بالعَصا والحَجَر. والصَّمْخ: كلُّ ضربةٍ أثَّرت. فأمَّا سِوَى الصَّمخ، مِن ضَرب الوَجه، فقد يُؤثِّر ولا يؤثِّر.

* ويُقال: لَهَزتُه لَهْزًا. وهو الضرب بالجُمْع في اللَّهازم والرَّقبة.

* ونَحَزتُ في صَدْره أَنْحَزُ نَحْزًا[1]، وبَهَزتُ أَبهَزُ بَهزًا[2]. والنَّحْز والبَهْز بالباء سواءٌ. وهو الضَّرب بالجُمْع.

* ولَكَزْتُ أَلْكُزُ لَكزًا. وهو بالجُمْع في جميع الجَسَد[3]. قال أبو الحَسَن: والوَكْزُ مثلُه[4].

---

[1] - قال نُباتة بن عبد الله الحِمّانيّ: (فَكَانَ يَنْحَزُ جَوْفَ النَّارِ وَاحِدَةً ... تَفْرِي وَتَصْدَعُ خَوْفًا قَلْبَ قَارُونِ).

[2] - قَالَ رؤبة بن العجّاج، يَفْخَرُ بِتَفَوُّقِهِ عَلَى خَصْمِهِ فِي سِيَاقِ مَدْحِهِ لِأَبَانِ بْنِ الوَلِيدِ البَجَلِيِّ:

دَعْنِي، فَقَدْ يُقْرِعُ لِلْأَضَزِّ ... صَكِّي حِجَاجَيْ رَأْسِهِ وَبَهْزِي

عَنِّي، وَأَذْرَابُ القَنَا ذِي اللَّهْزِ

[3] - قال سَماعة بن أشول النَّعاميّ الأسديّ:

مَدَحْتُ أَبَا بَكْرٍ فَكَانَ ثَوَابُهُ ... عَلَى مِدْحَتِي، وَجْأَ القَفَا وَالأَخَادِعِ

حَبَانِي، حَبَاهُ اللهُ، بِالنُّصْبِ وَالأَذَى ... بِأَحْمَرَ تَيَّازٍ جُلَالِ الأَصَابِعِ

فَقَالَ لَهُ: الْكُزْ فِي قَفَاهُ، فَمَا انْتَهَى ... مِنَ اللَّكْزِ حَتَّى قُلْتُ: هَلْ أَنْتَ رَافِعُ؟

[4] - ومن قوله تعالى: (فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيهِ).

* ويُقال: وَبَلتُه بالعَصا والسَّوط، إذا تابعتَ عليه بالضَّرب[1]. ووَبَلتُ الصيدَ. وهو حَثُّ الطَّرَد[2] وشِدَّتُه.

* وقد هَزَرتُه بالعصا أَهزُرُه هزرًا، زايٌ بعدها راءٌ. وهو الضربُ بالعَصا[3]، أو ضربتَ بِرِجلِكَ ظهرَه.

* وبَزَختُه بالعَصا أَبزَخُه بَزْخًا. وهو ضربُكَ ظهرَ الرجلِ بالعَصا[4]، في الظَّهر والجَنْب.

* ولَبَنتُه بالعَصا أَلبُنُه لَبنًا، بالباء والنون. وهو ضربُ الصَّدر والبَطن والأَقراب، بالعَصا والسَّيف.

* وقالوا: عَصِيتُ بالعَصا والسَّيف، أَعْصَى عَصًا. وهو الضربُ بالعَصا. ولم يعرفوا: عَصَوتُه.

---

[1] - وأصل الوبل متابعة المطر؛ قال البُحْتُرِيّ: (تَنْدَى مَنَاصِلُهُ حَتْفًا، وَرَاحَتُهُ ... عُرْفًا، يَفِيضُ كَفَيْضِ المُسْبِلِ الوَبِلِ).

[2] - الطرد: الصيد.

[3] - قال الخليل في العين: "الهَزْرُ وَالبَزْرُ: شِدَّةُ الضَّرْبِ بِالخَشَبِ".

[4] - قال الخليل في العين: "بَزَخْتُ ظَهْرَهُ بِالعَصَا بَزْخًا؛ إِذَا ضَرَبْتُ ذَلِكَ المَوْضِعَ".

* الأصمعيُّ: يُقال: هَبَتَه بالعَصا هبتاتٍ[1]، وهَبَجَه هبجاتٍ[2]، ولَبَجَه لبجاتٍ[3]، ونَتَشَه بالعَصا نتشاتٍ. ويُقال: به هبتةٌ، أي: ضربةٌ. أبو زَيدٍ: هو الضربُ المتتابعُ الذي فيه رَخاوة.

* ويُقال: فَسَأتُه بالعَصا أَفسَؤه فَسئًا، وبَزَختُه بالعَصا أَبزَخُه بزخًا. وهو ضربُك ظهرَ الرجل بالعَصا.

* ولَبَبتُه أَلُبُّه لَبًّا، ويُقال بالنون: لَبَنتُه. وهما ضربُكَ لَبَّتَه ولَبَانَه بالعَصا.

* وقالوا: دَثَثتُه أدثُّه دثًّا[4]. والدَّثُّ: الرَّميُ المقارَب مِن وراءِ الباب.

---

[1] - قَالَ عبد الرّحمن بن عوف الزُّهْرِيّ القُرَشِيّ – رضي الله عنه - يَصِفُ قَتْلَ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ وَابْنِهِ يَوْمَ بَدْرٍ: "فَأَخْلَفَ رَجُلٌ بِالسَّيْفِ، فَضَرَبَ رِجْلَ ابْنِهِ، فَوَقَعَ وَصَاحَ أُمَيَّةُ.. فَهَبَتُوهُمَا حَتَّى فَرَغُوا مِنْهُمَا".

[2] - قال الخليل في العين: "الهَبْجُ: الضَّرْبُ بِالخَشَبِ، كَمَا يُهْبَجُ الكَلْبُ إِذَا قُتِلَ".

[3] - قال الخليل في العين: "وَلَبَجَ بِهِ الأَرْضَ، أَيْ: ضَرَبَ بِهِ".

[4] - قَالَ عبد الله بن أبي فروة، يَحْكِي مَقْتَلَ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ: "فَلَمَّا رَأَيْتُ المُصْعَبَ قَدْ بَقِيَ فِي رِقَّةٍ مِنَ النَّاسِ أَتَيْتُهُ بِأَفْرَاسٍ قَدْ أَضْمَرْتُهَا؛ فَهِيَ مِثْلُ القِدَاحِ، فَقُلْتُ لَهُ: ارْكَبْ فَالْحَقْ بِأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، فَدَثَّ فِي صَدْرِي دَثَّةً، وَقَالَ: لَيْسَ أَخُوكَ بِالْعَبْدِ".

* ووَلَثتُ أَلِثُ وَلْثًا. وهو الضربُ الذي لا يُرَى أثرُه[1]، وهو يسيرٌ. ومثلُه: وَلَثَ الوجعُ. وهو الوجع المقارَب الذي لم يُضجِع صاحبَه. ومثلُه المُغَلَّث بالثَّاء تَغليثًا. قال أبو العبَّاس: الوَلْث: بقيةٌ مِن شيء، ضربٍ أو وجعٍ أو عهدٍ. قال عُمَرُ - رضي اللهُ عنه - لرجلٍ: "لولا وَلْثُ عهدٍ لكَ لضربتُ عُنقَك".

* وقالوا: لَهَطتُ أَلهَط لَهْطًا. وهو الضربُ بالكَفِّ منشورةً[2]، أيَّ الجَسَد أصابت. ومثلُها الدَّح[3]. يُقال: دَحَحتُ أَدُحُّ دَحًّا. وحَطَأتُ أَحطَأُ حَطْئًا[4]. وهو مثلُ الدَّح واللَّهط.

---

[1] - في التهذيب للأزهري عن أبي مرّة القشيريّ: "وَطَرَقَ رَجُلٌ قَوْمًا يَطْلُبُ امْرَأَةً وَعَدَتْهُ؛ فَوَقَعَ عَلَى رَجُلٍ؛ فَصَاحَ بِهِ؛ فَاجْتَمَعَ الحَيُّ عَلَيْهِ فَوَلَثُوهُ، ثُمَّ أُفْلِتَ".

[2] - في كتاب الأمالي لليزيديّ، عن ابن حَبيب البغداديّ: "نَظَرَتْ فَتَاةٌ مِنَ العَرَبِ إِلَى بَطْنِهَا وَفَرْجِهَا، فَأَعْجَبَهَا مَا رَأَتْ مِنْ حُسْنِهِ، فَلَهَطَتْ فَرْجَهَا؛ أَيْ: ضَرَبَتْهُ بِيَدِهَا، وَأَبُوهَا يَسْمَعُهَا، وَهِيَ لَا تَدْرِي، وَقَالَتْ: لَعَنَ اللهُ مَنْ يَنْقُصُكَ مِنْ سِتِّينَ نَاقَةً".

[3] - قالت الخِرْنِق بنت بدر البَكْريّة:

أَلَا ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ عَبْدَ عَمْرٍو ... أَبَا الخَرَبَاتِ آخَيْتَ المُلُوكَا

هُمُ دَحُّوكَ لِلْوَرِكَيْنِ دَحًّا ... وَلَوْ سَأَلُوا لَأَعْطَيْتَ البُرُوكَا

[4] - في مسند أحمد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: "مَرَّ بِي رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم - وَأَنَا أَلْعَبُ مَعَ الغِلْمَانِ، فَاخْتَبَأْتُ مِنْهُ خَلْفَ بَابٍ، فَدَعَانِي، فَحَطَأَنِي حَطْأَةً".

* الأصمعيُّ: يُقال: عَفَقَه عَفَقَاتٍ، أي: ضَرَبَه ضَرَبات[1]. ومَلَقَه بالسَّوط مَلَقَاتٍ[2]، ووَلَقَه وَلَقاتٍ[3]. كلُّ هذا: ضَرَبَه ضَرَباتٍ. يُقال: لِقْه بالسَّوط.

*ويُقال: تَصَمَّدَ رأسَه بالعصا: عَمَدَ لمُعظمِه.

* يُقال: ضَرَبَه فجَدَرَ جِلدُه عن الضَّرب، أي: غَلُظَ وانتَفَخَ[4].

* ويُقال: به وَقْرة، أي: أثرُ ضَربة[5]. ويُقال للرَّجل: إنه لمُوَقَّر مُوَقَّح، إذا كان قد جرَّب الأمورَ.

* أبو زَيدٍ: ويُقال: عَفَجَه بالعَصا يَعفِجُه عفجًا، إذا ضربَ بها ما ضربَ منه، سائر جسدِه ورأسِه. وأنشَدَ:

وهَبْتُ لقَومي عَفْجَةً في عَباءةٍ ... ومَنْ يَغْشَ بالظُّلْمِ العَشِيرةَ يُعْفَجِ

---

[1] - عن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه: "يَا سَلَمَةُ، اسْتَعِنْ بِهَذِهِ، وَاعْلَمْ أَنَّهَا مِنَ العَفْقَةِ الَّتِي عَفَقْتُكَ عَامَ أَوَّلَ".

[2] - قَالَ الأعرج المعنيّ الطّائيّ، يَصِفُ فَرَسَهُ: (رَحْبُ اللَّبَانِ، رَحِيلٌ، مُنْهَبٌ، تَئِقٌ ... لِلشَّدِّ، لَا سَغَلٌ فِيهِ، وَلَا مَلَقُ).

[3] - قَالَ العجّاج يَصِفُ طَعْنًا غَائِرًا، ثَقَبَ الأَجْوَافَ: (بِوَلْقِ طَعْنٍ غَائِرٍ، وَنُجَّلِ ... يَخْتَرِمُ الأَجْوَافَ بِالتَّخَلُّلِ).

[4] - تشبيهاً له بداء الجدري الذي يصيب الجلد.

[5] - قَالَ العجّاج يَصِفُ حَافِرَ حِمَارٍ وَحْشِيٍّ: (كَأَنَّهُ مُسْتَبْطِنٌ أَظْرَارَا ... وَأْبًا حَمَتْ نُسُورُهُ الأَوْقَارَا).

يَعني أنه ضَرَبَه وعليه عباءة.

* أبو عَمرٍو: التَّلويح: ضربٌ بالعصا[1].

* وقد عَصِيتُه بالسَّيف والعَصا: إذا ضَرَبتَه.

* ولَفَأَه ولَكَأَه[2]، مهموزانِ.

* ويقال: أَشَرَه بالمِئشار أَشْرًا، ووَشَرَه يَشِرُه وَشْرًا، ونَشَرَه يَنشِرُه نَشْرًا.

* ولَقَقتُ عينَه أَلُقُّها لَقًّا. وهو ضربُ العَين بالكفِّ مفتوحةً.

* وحَكَى أبو العبَّاس عن ابنِ الأعرابيِّ: نَتَشَه بالعَصا نَتَشاتٍ.

١٤ - بابُ الجِراحات والقُروح

* قال الأصمعيُّ: يُقال: جَرَحَه جَرْحًا.

* وقد بَجَّ جُرحَه يَبَجُّه بَجًّا: إذا شَقَّه. وأنشَدَ[3]:

فجاءت كأنَّ القَسْوَرَ الجَوْنَ بَجَّها ... عَسَالِيجُهُ والثَّامِرُ المُتَنَاوِحُ

---

[1] - في المحيط للصّاحب ابن عَبّاد: "وَلَوَّحْتُهُ بِالعَصَا وَالسَّوْطِ".

[2] - قال الخليل في العين: "لَكَأْتُهُ بِالسَّوْطِ لَكْأً، أَيْ: ضَرَبْتُهُ ضَرْبًا".

[3] - لجبيهاء الأشجعي.

* ويُقال: خَذَّعَه بالسَّيف، أي: قَطَّعَه[1]. ويُقال: هو قطعٌ لا يَبِين.

* ويُقال: قد بَكَّعَه بالسَّيف، أي: ضَرَبَه[2].

* وجَلَفَه. والجَلفُ: قَشْرُ الجِلدة بشيء معها مِن اللَّحم. يُقال: جَلَفَها[3].

* ويُقال: حَذَى يَدَه حَذيَةً، إذا قَطَعَها[4].

* ويُقال: خَبَلَ يَدَه، إذا أَشَلَّها[5].

* ويُقال: اقتَبَّه، مشدَّدةُ الباء. والاقتبابُ: كُلُّ قطعٍ لا يَدَعُ شيئًا[6].

---

[1] - قال جِروة بن يزيد الطائيّ: (وَأَرْجُو، وَأَخْشَى أَنْ أَمُوتَ، وَلَمْ أَقُمْ ... تُخَذِّعُنِي بِيضٌ ضَرَبْنَا بِهَا السُّغْدَا). والسُّغْدُ: أُمَّةٌ مِنَ العَجَمِ.

[2] - قال الخليل في العين: "البَكْعُ: شِدَّةُ الضَّرْبِ المُتَتَابِع، تَقُولُ: بَكَعْنَاهُ بِالعَصَا وَالسَّيْفِ بَكْعًا".

[3] - قَالَ الرّاعي النُّمَيريّ، يَصِفُ الطَّرِيقَ إِلَى مَمْدُوحِهِ وَقَدْ قَشَرَتِ الرِّيَاحُ وَالسُّيُولُ مَا كَانَ عَلَيْهَا مِنْ تُرَابٍ:

وَلَقَدْ مَطَوْتُ إِلَيْكَ مِنْ بَلَدٍ ... نَائِي المَزَارِ بِأَيْنُقٍ حُدْبِ
مُتَوَاتِرَاتٍ بِالإِكَامِ إِذَا ... جَلَفَ العَزَازَ جَوَالِبُ النُّكْبِ

[4] - قَالَ إبراهيم بن إسحاق الحربي في غريب الحديث، يُوَضِّحُ مَعْنَى "فَاسْتَعَارَ مِنْهُ الحِذْيَةَ": "أَظُنُّهُ المَاسَ الَّذِي يَحْذِي الحِجَارَةَ".

[5] - قال الأخطل: (كَأَنَّنِي ذَاكَ، أَوْ ذُو لَوْعَةٍ خَبَلَتْ ... أَوْصَالَهُ، أَوْ أَصَابَتْ قَلْبَهُ، النُّشَرُ). والنُّشر جمع نشرة: ضَرْبٌ مِنَ الرُّقْيَةِ يُعَالَجُ بِهَا المَجْنُونُ وَالمَرِيضُ وَنَحْوُهُمَا.

[6] - قَالَ رؤبة بن العجّاج، يَذْكُرُ أَنَّ تَمِيمًا اقْتَطَعَ رُؤُوسَ أَعْدَائِهِ وَرِقَابَهُمْ الغَلِيظَةَ: (إِذَا تَقَبَّى مُخْدِرَاهُ اقْتَبَّا ... هَامًا وَهَامًا وَرِقَابًا رُقْبَا).

* ويُقال: هَذَأَه، إذا قَطَعَه[1]، وجَلَمَه، وجَذَّه. قال أبو الحَسَن: وقد يُقال: هذَّه، بتشديد الذَّال بغير هَمْز. ومنه قولُ رُؤبةَ أو العَجَّاج[2] في صِفَةِ سَيف:

يُذري بِإرعاشِ يَمينِ المُؤتَلي ... خُضُمَّةَ الذِراعِ هَذَّ المُختَلي

سُوقَ العِضاهِ بَغُروبِ المِنجَلِ

قال أبو الحَسَن: يقول: هذا السيفُ يَبري خُضُمَّة الذِّراع - وهو أعظمُها - بيَمِينِ المُقصِّر في الضَّرب. أي: يضربُ به ضَربًا لا يبالِغ به. هَذَّ: قَطَعَ. المُختَلي: الذي يقطعُ الخَلَى. وهو الحَشيش. والغُروب: جمعُ غَرب. وهو الحدُّ. يقول: فكأنَّما الذِّراع لهذا السَّيف خلاةٌ يقطعُها منجلُ المُختلي. فهذا في "هَذَّ" بغير همز.

رجع إلى قولِه: وجَذَّه، معناه: قَطَعَه.

* وعَطَّه: شَقَّه[3].

---

[1] - قال أبو حزام العُكْلِيّ: (فَلَمَّا انْتَتَأْتُ لِدِرِّيئِهِمْ ... نَزَأْتُ عَلَيْهِ الوَأَى أَهْذَؤُهْ). ودِرِّيءُ القَوْمِ: كَبِيرُهُمْ وَالعَرِيفُ فِيهِمْ. وانْتَتَأَ أَي انْبَرَى وارْتَفَع (من نتأ)، ونَزَأْتُ عَلَيْهِ أَي هَيَّجْتُ عَلَيْهِ ونَزَعْتُ الوَأَى وَهُوَ السَّيْفُ. أَهْذَؤُهْ: أَقْطَعُه.

[2] - هو العجاج، من أرجوزة: (أَما وَرَبِّ البَيتِ لَو لَم أُشغَلِ ... شُغلاً بِحَقٍّ غَيرِ ما تَكَسُّلِ).

[3] - قَالَ أبو مُفَزِّر الأسود بن قُطْبَة الأُسَيِّديّ التَّميميّ، يَذْكُرُ أَنَّ قَوْمَهُ ضَرَبُوا الفُرْسَ ضَرْبًا شَقَّقَ أَصَابِعَهُمْ:

* ويُقال: ضَرَبَه فكَوَّعَه. أي: صيَّره مُعوَجَّ الأكواع[1]. ويُقال للكلبِ إذا مَشَى في الرَّمل: هو يَكُوعُ، إذا تمايلَ ومَشَى على كُوعه.

* ويُقال: ضَرَبَه فكَنَّعَه، أي صيَّره يابسَ القوائم[2].

* ويُقال: أَشعرَه سِنانًا[3]، إذا أَلزَقَه به. والإشعار: إلصاقُك الشيءَ بالشيء. والإشعار: أن تَطعنَ البَدَنَة حتَّى يَسيلَ دمُها.

* ويُقال: وَخَضَه. والوَخضُ: طعنٌ لا يُنفِذه[4].

غَلَبْنَا عَلَى مَاءِ الفُرَاتِ وَأَرْضِهِ ... عَشِيَّةَ جُزْنَا بِالسُّيُوفِ، الأَكَابِرَا

فَدَرَّتْ عَلَيْنَا جِزْيَةُ القَوْمِ بَعدَمَا ... ضَرَبْنَاهُمُ ضَرْبًا يَعُطُّ الشَّوَابِرَا

[1] - قَالَ الواقديّ يَرْوِي عَنْ بَعْضِ الرُّوَاةِ مَا صُنِعَ بِابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه: "سَحَرُوهُ بِاللَّيْلِ وَهُوَ نَائِمٌ عَلَى فِرَاشِهِ، فَكُوِّعَ حَتَّى أَصْبَحَ كَأَنَّهُ كَانَ فِي وَثَاقٍ، وَجَاءَ أَصْحَابُهُ، فَأَصْلَحُوا مِنْ يَدَيْهِ".

[2] - قَالَ الأحنف بن قيس التَّميميّ – رضي الله عنه - يَلُومُ مَنْ شَارَكَ فِي فِتْنَةٍ فَأُصِيبَتْ يَدَاهُ: "لَوْ أَطَعْتَنِي، لَأَكَلْتَ بِيَمِينِكَ، وَامْتَسَحْتَ بِشِمَالِكَ، وَمَا كُنِّعَتْ يَدَاكَ".

[3] - في سنن البيهقي قال خالد بن الوليد رضي الله عنه: "هُمْ بَدَؤُونَا بِالقِتَالِ، وَوَضَعُوا فِينَا السِّلَاحَ، وَأَشْعَرُونَا بِالنَّبْلِ".

[4] - قَالَ ذو الرُّمَّة، يَصِفُ ثَوْرًا يَطْعَنُ كِلَابًا: (فَتَارَةً يَخِضُ الأَعْنَاقَ، عَنْ عُرُضٍ ... وَخْضًا، وَتُنْتَظَمُ الأَسْحَارُ وَالحُجُبُ).

* ويُقال: طَعَنَه فاختلَّه بالرُّمح، واختَزَّه بالرُّمح[1]، بالزَّاي، إذا انتَظَمَه[2].

* ويُقال: زَرَّه بالرُّمح، إذا حملَ عليه فجَرَحَه.

* ويُقال: طَعَنَه فكوَّره، أي: صَرَعَه[3].

* وطَعَنَه فجوَّره، بالجيم، أي: صَرَعَه[4].

* وطَعَنَه فجَحَلَه، وطَعَنَه فجَفَلَه، وطَعَنَه فقَعَرَه[5]، وطَعَنَه فجَعَبَه[6]، وطَعَنَه فجَفَأَه، كُلُّ هذا أن يَطعنَه فيَقلَعَه مِن الأصل.

---

[1] - قَالَ عمرو بن أحمر الباهليّ، يَصِفُ ثَوْرًا رَمَاهُ فَأَصَابَهُ فِي مَقْتَلٍ: (شَدَّ الجُؤَارَ، وَضَلَّ هِدْيَةَ رَوْقِهِ ... لَمَّا اخْتَزَزْتُ فُؤَادَهُ بِالمِطْرَدِ).

[2] - انْتَظَمَهُ بِرُمْحٍ وَنَحْوِهِ: أَنْفَذَهُ فِيهِ وَأَخْرَجَهُ مِنْهُ. قَالَتْ سليمى بنت مهلهل التَّغْلِبيّة، تَرْثِي أَبَاهَا: (رَمَتْهُ بَنَاتُ الدَّهْرِ، حَتَّى انْتَظَمْنَهُ ... بِسَهْمِ المَنَايَا، إِنَّهُ شَرُّ رَائِحِ).

[3] - قال أبو نُواسٍ:

مُنْتَشِطًا مِنْ أُذْنِهِ سُيُورَا ... فَمَا يَزَالُ وَالِغًا تَامُورَا

مِنْ ثَعْلَبٍ غَادَرَهُ مَجْزُورَا ... أَوْ أَرْنَبٍ كَوَّرَهَا تَكْوِيرَا

[4] - انظر شاهد أبي نواس السابق برواية جوَّرها بدل كوَّرها.

[5] - قَالَ طَرَفة بن العبد البكريّ، يَصِفُ أَثَرَ حَوَافِرِ الخَيْلِ فِي أَرْضٍ صُلْبَةٍ: (تَتَّقِي الأَرْضَ بِرُحٍّ، وَقُحٍّ ... وَرُقٍ، يَقْعَرْنَ أَنْبَاكَ الأَكَمْ).

[6] - والمطعون جعبٌ، وجمعه جُعَب. قَالَ عسكر بن عقبة المِرْداسيّ السُّلَميّ، يَفْخَرُ بِشِدَّةِ بَأْسِ قَوْمِهِ: (وَالتَّارِكُونَ كِلَابًا لَا بَرَاحَ بِهَا ... مُكَدَّمًا، وَبَنِي الثَّكْلَى بِهِ جُعَبُ).

* وإذا طَعَنَه فوَقَعَ لوجهِه قيل: طَعَنَه فبَطَحَه لوجهِه[1].

* وإذا طَعَنَه فألقاهُ على ظَهره قيل: سَلَقَه[2]. قال أبو الحَسَن: ويُقال: سلقاهُ بمعنى سَلَقَه.

* وإذا طَعَنَه فألقاهُ على أحدِ شِقَّيه قيل: قَطَّرَه[3].

* وإذا ألقاهُ على رأسِه قيل: نَكَتَه. ويُقال: وقَعَ مُنتَكِتًا. قال الشَّاعر[4]:

---

[1] - قَالَ خِداش بن زهير العامريّ، يَهْجُو قُرَيْشًا فِي يَوْمِ نَخْلَةَ: (بَيْنَ الأَرَاكِ وَبَيْنَ المَرْجِ تَبْطَحُهُمْ ... زُرْقُ الأَسِنَّةِ، فِي أَطْرَافِهَا السُّهُمُ).

[2] - في الحديث قَالَ - صلى الله عليه وسلم - يَصِفُ مَا رَآهُ مِنْ جِبْرِيلَ: "أَخَذَنِي فَسَلَقَنِي بِحَلَاوَةِ القَفَا، ثُمَّ شَقَّ بَطْنِي، فَاسْتَخْرَجَ القَلْبَ". وحُلَاوَةُ القَفَا: وَسَطُهُ.

[3] - قال عمرو بن مَعْدي كَرِب الزُّبَيديّ: (قَدْ عَلِمَتْ سَلْمَى وَجَارَاتُهَا ... مَا قَطَّرَ الفَارِسَ إِلَّا أَنَا).

[4] - هو عدي بن زيد بن حماد بن زيد العبادي التميمي: شاعر، من دهاة الجاهلين. كان قروياً، من أهل الحِيرة، فصيحاً، يحسن العربية والفارسية والرمي بالنشاب، يلعب لعب العجم بالصوالجة على الخيل. وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى، اتخذه في خاصته وجعله ترجماناً بينه وبين العرب. فسكن المدائن. ولما مات كسرى أنوشروان وولي ابنه (هرمز) أقر عدياً ورفع منزلته ووجهه رسولاً إلى ملك الروم طيباريوس الثاني في القسطنطينية، بهدية، فزار بلاد الشام، وعاد إلى المدائن بهدية قيصر. ثم تزوج هنداً بنت النعمان بن المنذر ووشى به أعداء له إلى النعمان بما أوغر صدره فسجنه وقتله في سجنه بالحيرة.

مُنْتَكِتُ الرَّأْسِ فِيهِ جَائِفَةٌ ... جَيَّاشَةٌ لَا تَرُدُّهَا الفُتُلُ[1]

* ويُقال: هو رجلٌ جَريحٌ، وقَريحٌ، وكَليمٌ. وقد جَرَحَ القومُ فُلانًا، وكَلَمُوا فُلانًا، وقَرَحُوا فُلانًا. قال الهُذَلي[2]:

لا يُسلِمونَ قَريحًا كانْ وَسْطَهُمُ ... يومَ اللِّقاءِ ولا يُشْوُونَ مَن قَرَحُوا

قال أبو الحَسَن: يقول: لا يَجرَحون إلا في المَقاتِل. يُقال: أَشوَاه، إذا أصاب غيرَ المَقتَل. وأَصمَاه: إذا قَتَلَه مَكانَه. وأَنمَاه: إذا تحامَلَ بالجِراحة فماتَ في غير الموضِع الذي فيه جُرِحَ. وهو أنْ يَغيبَ عن عَين جارحِه. ومنه الحديثُ: "كُلْ ما أصْمَيْتَ ودَعْ ما أنْمَيْتَ"[3].

[1] - من قصيدة: (لا تَعتَري شُربَنا اللُّحَاةُ وقَد ... تُوهَبُ فينا القِيانُ والحلَلُ).

[2] - هو المتنخل، من قصيدة: (لا يَنْسَأ اللهُ منّا معشرًا شَهدوا ... يوم الأُمَيْلِح لا غابوا ولا جَرَحوا).

[3] - [كُلْ ما أصْمَيْت ودَعْ ما أنْمَيْت] هو من قول ابن عباس، والإِصْمَاءُ: أن يَقْتُل الصيدَ مكانَه. ومعناه سُرْعة إزْهَاق الرُّوحُ، من قَولِهم للمُسْرِع: صَمَيان. والإِنْمَاء: أن تُصِيْبَ إصابةً غيرَ قاتِلَةٍ في الحال. يقالُ أنْمَيْتُ الرَّمِيَّة ونَمَت بِنَفْسِها. ومعناه: إذا صِدْتَ بِكَلْب أو سَهْم أو غيرهما فماتَ وأنتَ تراه غيرَ غائبٍ عَنْك فكُلْ منه، وما أصَبْتَه ثم غابَ عَنْك فماتَ بعد ذلك فدَعْه لأنك لا تَدْرِي أمَاتَ بصَيدِك أم بِعَارِضٍ آخَر.

* ويُقال للجُرح، إذا جَعَلَ يَندَى: قد صَهِيَ يَصهَى[1]. فإن سال منه شيءٌ قيل: قد فَصَّ يَفِصُّ فَصيصًا، بالفاء[2]، وفَزَّ يَفِزُّ فَزًّا وفَزيزًا، بالفاء. فإن سال منه ما فيه قيل: قد نَجَّ يَنِجُّ نَجيجًا. وأنشد للقَطِران[3]:

فإنْ تَكُ قَرْحَةٌ خَبُثَتْ ونَجَّتْ ... فإنَّ اللهَ يَشفِي مَن يَشاءُ

قال أبو الحَسَن: "نَجَّ" إنما هو سَيَلانُ المِدَّة وما في الجُرح مِن الفساد.

* والثَّجّ بالثاء: كُلُّ شَيء انصبَّ انصبابًا شديدًا، مِن ماءٍ[4] أو دمٍ. ومنه: "أفضلُ الحجّ العَجّ والثَّجّ"[5] أي: إهراقُ الدَّم والتَّلبية.

- ويُقال: قد جاءت آتِيةُ الجُرح. قال أبو الحَسَن: هكذا قُرئ على أبي العبَّاس، بالتاء مطوَّلةَ الألف على "فاعلة". وقد رأيتُه بغيرِ هذه الصِّفة في النُّسخ: "أَتِيَّة" على "فعيلة". وليس يَمتنعُ الوَجْهانِ عندي.

---

[1] - قال الخليل في العين: "وَإِذَا أَصَابَ الإِنْسَانَ جُرْحٌ، فَجَعَلَ يَنْدَى؛ قِيلَ: صَهِيَ يَصْهَى".

[2] - قال الصّاحب ابن عَبّاد في المحيط: "وَكُلُّ رَطْبٍ يَفِصُّ".

[3] - سمي بذلك لقوله: (أَنا القَطِرانُ والشُّعَراءُ جَرْبَى ... وَفِي القَطِرانِ للجَرْبى شِفاءُ).

[4] - قَالَ عَبيد بن الأبرص الأسديّ، يَصِفُ البَرْقَ وَغَزَارَةَ المَطَرِ:

أَرِقْتُ، لِضَوْءِ بَرْقٍ، فِي نَشَاصِ ... تَلَأْلَأَ، فِي مُمَلَّأَةٍ، غِصَاصِ

لَوَاقِحَ، دُلَّحٍ، بِالمَاءِ، سُحْمٍ ... تَثُجُّ المَاءَ، مِنْ خَلَلِ الحَصَاصِ

[5] - رواه الترمذي عن أبي بكر الصديق بإسناد صحيح.

* ويُقال: قد خَرَجَت غثيثةُ الجُرح. وهي مِدَّتُه[1]. وقد أَغَثَّ: إذا أَمَدَّ.

* قال أبو زَيدٍ: يقال: قد وَعَى الجُرح يَعي وَعيًا، إذا سال قَيحُه. والمِدَّة والقَيح والوَعي كلُّه واحد. ويُقال: قاح الجُرح قَيحًا، وأَمَدَّ إمدادًا.

* والصَّديد: القَيح الذي كأنَّه ماءٌ، وفيه شُكْلَةُ دَمٍ[2]. والقَيح: الأَبيض الخاثِر الذي لا يُخالِطه دمٌ.

* الأصمعيُّ: فإن فَسَدَتِ القَرْحة وتَقَطَّعَت قيل: أَرِضَت تَأرَضُ أَرْضًا وأَرَضًا[3]، وتَذَيَّأَت تَذَيُّؤًا[4]، وتَهَذَّأَت تَهَذُّؤًا.

* ويُقال: أَيْهَتَ الجُرُح إيهاتًا، إذا أَنتَنَ.

* وقد ثَنِتَ يَثنَتُ ثَنَتًا: إذا استَرخَى وأَنتَنَ[5]. وقد يُقال: نَثِتَ يَنثَتُ نَثَتًا، بتقديم النُّون على الثاء، مثلُه.

---

[1] - قال أوس بن غَلْفاء الهُجَيميّ:

وَهُمْ ضَرَبُوكَ ذَاتَ الرَّأْسِ، حَتَّى ... بَدَتْ أُمُّ الدِّمَاغِ مِنَ العِظَامِ

فَمَنَّ عَلَيْكَ أَنَّ الجِلْدَ وَارَى ... غَثِيثَتَهَا، وَإِحْرَامُ الطَّعَامِ

[2] - الشُّكْلَةُ: اختلاط الألوان.

[3] - قَالَ الصَّنَوبريّ، يَصِفُ أَعْدَاءَ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رضي الله عنهما: (قَوْمٌ طَوِيَّاتُهُمْ تُطْوَى عَلَى أَرَضٍ ... هَلْ عَادَ عُودٌ صَحِيحًا بَعْدَمَا أَرِضَا).

[4] - من إنشاد شَمِر بن حَمْدَوَيْه الهَرَويّ اللُّغويّ: (تَذَيَّأَ مِنْهَا الرَّأْسُ حَتَّى كَأَنَّهُ ... مِنَ الحَرِّ، فِي نَارٍ يَبِضُّ مَلِيلُهَا).

[5] - من شواهد ابن دريد، في الجمهرة: (لَمَّا رَأَتْ أَنْيَابَهُ مُثَلَّمَهْ ... وَلِثَةً قَدْ ثَنِتَتْ مُشَخَّمَهْ).

* أبو زَيدٍ: يقولون، للتي ندعوها نحن الغَرْبَ، وهو الناصور: الغاذ. حيثما كان مِن الجَسَد، بعدَ أن يَسيلَ منها الماء[1]. ولم يَعرفوا الغَرْبَ، إلا في استغرابِ الدَّمع، وسَيَلانه عندَ البُكاء.

* ويُقال للدَّم، إذا ماتَ في الجُرح: قَرَتَ يَقرِتُ قُرُوتًا[2].

* الأصمعيُّ: السِّبارُ: ما أدخلتَه في الجُرح[3] لتنظرُ إلى قَدر غَورِهِ[4].

* ويُقال، إذا أدخلتَ فيه شيئًا تسدُّه به: قد دَسَمتُه أَدسِمُه دَسْمًا. ويُقال لذلك: الدِّسام. وأنشَدَ[5]:

إِذَا أَرادُوا دَسْمَهُ تَفَتَّقا

---

[1] - في صحيح مسلم عن عائشة - رضي الله عنها - قَالَتْ تَصِفُ جُرْحَ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ: "فَإِذَا سَعْدٌ جُرْحُهُ يَغِذُّ دَمًا".

[2] - قال الخليل في العين: "قَرَتَ الدَّمُ...: يَبِسَ بَيْنَ الجِلْدِ وَاللَّحْمِ".

[3] - قَالَ زهير بن مسعود الضَّبّيّ، يَصِفُ طَعْنَةً شَدِيدَةً، تَجِيشُ بِالدَّمِ؛ فَتَرُدُّ سِدَادَهَا:

وَمُنَاجِدٍ بَطَلٍ دَبَبْتُ لَهُ ... تَحْتَ الغُبَارِ بِطَعْنَةٍ خَلْسِ

جَيَّاشَةٍ تَرْمِي إِذَا سُبِرَتْ ... بِسِبَارِهَا الْمَسْمُورِ كَالقَلْسِ

[4] - ويقال أيضاً المسبار، بالميم.

[5] - لرؤبة، من أرجوزة: (أَرَّقَنِي طارِقُ هَمٍّ أَرَقَا ... وَرَكْضُ غِرْبانٍ غَدَوْنَ نُغَّقَا).

* فإذا انتَقَضَ ونُكِسَ قيل: غَفَرَ يَغفِر غَفْرًا[1]، وزَرَفَ يَزرِفُ زَرْفًا[2]: مثلُه. الكِسائيُّ: غَبَرَ يَغبِرُ غَبَرًا[3].

* الأصمعيُّ: يُقال: تَفَلَّحَت يَدَاه تَفَلُّحًا، إذا تَشَقَّقَتا[4]. ورجلٌ مُتَفَلِّحُ الشَّفة: إذا أصابَها البَرْدُ فتَشَقَّقَت. والذين يَشقُّون الأرضَ يُسَمَّونَ الفَلَّاحِين.

* ويُقال: قد ضَرَا العِرْقُ بالدَّم، إذا اهتَزَّ. قال العَجَّاج[5]:

مِمَّا ضَرَا العِرْقُ بِها الضَرِيُّ[6]

---

[1] - قال المَرّار بن سعيد الفَقْعَسيّ: (خَلِيليَّ، إنَّ الدَّارَ غَفْرٌ لِذِي الهَوَى ... كَمَا غَفَرَ المَحْمُومُ، أَوْ صَاحِبُ الكُلْمِ).

[2] - قال البلاذري في الأنساب: "فَلَمَّا رَأَى عَبْدُ اللهِ بْنُ مُطِيعٍ زَيْدَ بْنَ عُمَرَ قَدْ صُرِعَ عَنْ دَابَّتِهِ، أَقْبَلَ يُفَدِّيهِ، حَتَّى كَلَّمَهُ، ثُمَّ حَمَلَهُ عَلَى دَابَّتِهِ، وَأَتَى بِهِ مَنْزِلَهُ، وَزَرَّفَتْ عَلَيْهِ الرَّمْيَةُ فَمَاتَ".

[3] - قَالَ إسحاق بن حُنين، في كتاب الطبيعة، يَصِفُ حَالَ الإِنْسَانِ مَعَ التَّعَلُّمِ: "فَكَمَا أَنَّهُ قَدْ يَسْتَقِيمُ أَنْ يُفِيدَ عِلْمًا مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ، وَمِنْ قِبَلِ غَيْرِهِ، كَذَلِكَ قَدْ يُغَبِّرُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ، وَمِنْ قِبَلِ غَيْرِهِ".

[4] - قال كعب الأحبار: "الْمَرْأَةُ إِذَا غَابَ عَنْهَا زَوْجُها تَفَلَّحَتْ، وَتَنَكَّبَتِ الزِّينَةَ".

[5] - من أرجوزة: (بَكَّيتَ وَالْمُحتَزِنُ البَكِيُّ ... وإِنَّما يَأْتي الصِّبا الصَبِيُّ).

[6] - وتمامه، يَصِفُ صِرَاعَ ثَوْرٍ وَحْشِيٍّ مَعَ كِلَابِ صَيْدٍ:

لَهَا، إِذَا مَا هَدَرَتْ، أَتِيُّ ... وَرْدٌ مِنَ الجَوْفِ وَبَحْرَانِيُّ

مِمَّا ضَرَا العِرْقُ بِهَا الضَّرِيُّ

* ويُقال: نَعَرَ الجُرح بالدَّم يَنعَرُ، إذا ارتفَعَ دمُه[1].

* أبو عمرٍو: وتَغَرَ الجُرح يَتغَرُ تَغَرانًا، وهو جُرحٌ تَغَّار، بالتاء والغين معجَمة، إذا دَفَعَ الدَّمَ[2].

* أبو زَيدٍ: إذا سَكَنَ وَرَمُ الجُرح قيل: قد حَمَصَ يَحمُصُ حُمُوصًا، وانحَمَصَ انحماصًا، واسخَاتَّ اسخِيتَاتًا.

* الأُمَويُّ: فإذا صَلَحَ وتَماثَلَ قيل: أَرَكَ يَأرُكُ أُرُوكًا.

* الأصمعيُّ: جَلَبَ الجُرحُ يَجلُبُ، وهو جُرحٌ جالبٌ، إذا كانت عليه قِشرة غَليظة، عند البُرء. و"أَجلَبَ" لغةٌ.

* ويُقال: ضُرِبَ فلانٌ، فبه آثارٌ مِن الضَّرب، وبه حَباراتٌ، وبه أَبلادٌ، وبه نُدوبٌ، وبه عُلُوبٌ. وواحدُ الحَبارات: حَبارٌ. قال حُمَيد الأَرقَط[3]:

ولم يُقَلِّبْ أرضَها البَيْطارُ ... ولا لِحَبْلَيْهِ بها حَبَارُ

وواحدُ الأَبلاد: بَلَدٌ. قال القَطَامِيُّ[4]:

---

[1] - قال الخليل في العين: "نَعَرَ عِرْقُهُ نُعُورًا، وَهُوَ خُرُوجُ الدَّمِ".

[2] - من شواهد أبي عبد الله ابن الأعرابيّ اللُّغويّ، قَالَ يَصِفُ نَاقَةً هَائِجَةً: (يَسْأَبُهَا بِحَبْلِهِ عُمَارَةْ ... فَلَا تَزَالُ بَكْرَةٌ تَغَّارَةْ). أي تُزْبِدُ عِنْدَ العَدْوِ الشَّدِيدِ.

[3] - في وصف عيون الخيل في ثلاثة أبيات، أولها: (لا رحح فيها ولا اضطرارُ).

[4] - عمير بن شييم بن عمرو بن عباد، من بني جشم بن بكر، أبو سعيد، التغلبي الملقب بالقطامي: شاعر غزل فحل، كان من نصارى تغلب في العراق، وأسلم. كان صغيراً في أيام

ليستْ تُجَرَّحُ فُرَّارًا ظهورُهُمُ ... وفي النُّحورِ كُلومٌ ذاتُ أَبلادِ[1]

وواحدُ النُّدوب: نَدَبٌ. قال كَعبُ بنُ سعدٍ الغَنَويُّ[2]:

وذِي نَدَبٍ دَامي الأَظلِّ قَسَمتُهُ ... مُحافظَةً بَينِي وبَينَ زَميلي[3]

قال لنا أبو الحَسَن: الأظلُّ: باطِن خُفِّ البَعير.

* وواحدُ العُلُوب: عَلْب.

* ويُقال: نَكَأْتُ الجُرح[4]، مهموزٌ، ونَكَيتُ في الأعداء، غير مهموز.

شهرة الأخطل، وحسده الأخطل على أبيات من شعره. وهو أول من لُقب (صريع الغواني) بقوله: (صريع غوان راقهنّ ورقنه ... لدن شبَّ حتى شاب سود الذوائب) ومن شعره البيت المشهور: (قد يدرك المتأني بعض حاجته ... وقد يكون مع المستعجل الزللُ).

[1] - من قصيدة: (ما اعتادَ حُبُّ سُليمى حينَ مُعتادِ ... ولا تقضَّى بواديَينها الطَّادي).

[2] - كعب بن سعد بن عمرو الغنوي من بني غَنيّ: شاعر جاهلي حلو الديباجة أشهر شعره (بائيته) في رثاء أخ له قتل في حرب ذي قار أولها (تقول ابنة العبسي قد شِبتَ بعدنَا...وكل امرئ بعد الشباب يشيبُ) وهو صاحب الأبيات التي منها:(ولست بمبدٍ للرجال سريرتي ... ولا أنا عن أسرارهم بسؤولِ) وكان منزله في موضع يسمى (رملة إنسان) في شرقي (الرجام) والرجام جبل نزل بسفحه جيش أبي بكر في زحفه من المدينة إلى عُمان لحرب أهل الردة.

[3] - من الأصمعية التي مطلعها: (لقد أنصبتني أمُّ قيسٍ تَلُومُني ... ومَا لَوْمُ مِثْلي باطِلاً بِجَميلِ).

[4] - قال مُهَلْهِل بن ربيعة التَّغْلِبيّ في رثاء أخيه كُلَيب: (إنَّ فِي الصَّدْرِ مِنْ كُلَيْبٍ، شُجُونًا ... هَاجِسَاتٍ، نَكَأْنَ مِنْهُ الجِرَاحَا).

١٥ - باب المَرَض

* قال النَّضْر بن شُمَيل[١]: المَرَض جِماع. القليلُ منه والكثيرُ منه: مَرَض وأَمراض. وهو رجلٌ مَريض، وامرأةٌ مَريضة، وقَوم مَرضَى.

* والوَجَع: مثلُ المَرَض. ورجلٌ وَجِعٌ[٢]، وقَومٌ وَجَاعَى. وقد وَجِعَ الرجلُ.

قال أبو زَيدٍ: يُقال: هذا رجلٌ مَريض، مِن قَوم مَرضى ومِراض ومَراضى، وهذا رجلٌ وَجِع، مِن قَوم وَجَاعَى ووِجاع.

---

[١] - أبو الحسن النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم المازني التميمي البصري، (١٢٢-٢٠٣ هـ): قاضٍ ولغوي وراوٍ للحديث وفقيه، ولد بمرو ونشأ بالبصرة ثم غادرها إلى خراسان وأقام في نيسابور قليلاً. أخذ عن الخليل بن أحمد ولازمه مُدةً طويلةً، وأقام بالبادية زمناً فأخذ عن فصحاء العرب كأبي خيرة الأعرابي وأبي الدقيش وغيرهما.

[٢] - قَالَ أُمَيّة بن أبي الصَّلْت الثَّقَفيّ، يَذْكُرُ حُزْنَهُمْ عَلَى قَتْلَى بَنِي أَسَدٍ: (فَبَنُو عَمِّهِمْ، إِذَا حَضَرَ البَأْ ... سُ، عَلَيْهِمْ أَكْبَادُهُمْ وَجِعَهْ).

* النضرُ قال: وأمَّا الشَّاكي فالذي يمرض أولَ المرض وأهونَه[1]، فيقال: إنه ليتشكَّى[2]، وهو شاكٍ، وقد اشتَكَى الرجلُ شَكوًا شَديدًا[3]، وشَكوَى شَديدة، وشَكاةً شديدة[4]. والشَّكاة جامعةٌ للشَّديد والضَّعيف. قال لنا أبو الحَسَن، ويزيدُ الفَرَّاءُ: الشِّكاية والشِّكاوة.

* والخاثِر: الذي يجدُ الشيءَ القليلَ مِن الوَجَع والفَترَة ونحوِها، فيقول: أَجدُني خاثِرًا، أي: مُتَكَسِّرًا فاترًا[5]. ويُقال: إنه لخاثِرُ الطَّعام، ولخاثِر النَّفْس، ويُقال: إني أجدُني مُخَثَّرًا. قال أبو العبَّاس: بالتَّاء والثَّاء.

---

[1] - في مسند أحمد عن ضُباعة بنت الزُّبَير بن عبد المُطَّلب، قَالَتْ تَسْتَعْفِي مِنَ الخُرُوجِ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ: "يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي شَاكِيَةٌ، وَأَخْشَى أَنْ تَحْبِسَنِي شَكْوَايَ".

[2] - قال الشَّنْفَرَى الأزديّ: (أَلَا لَا تَلُمْنِي إِنْ تَشَكَّيْتُ، خُلَّتِي ... شَفَانِي بِأَعْلَى ذِي الحُمَيْرَةِ عَدْوَتِي).

[3] - قال الشَّنْفَرَى الأزديّ: (شَكَا وَشَكَتْ، ثُمَّ ارْعَوَى بَعْدُ، وَارْعَوَتْ ... وَلَلصَّبْرُ، إِنْ لَمْ يَنْفَعِ الشَّكْو، أَجْمَلُ).

[4] - في الحديث عند أحمد قَالَ – صلى الله عليه وسلم - يُعَلِّلُ سَبَبَ كَوْنِ النِّسَاءِ أَكْثَرَ أَهْلِ جَهَنَّمَ: "لِأَنَّكُنَّ تُكْثِرْنَ الشَّكَاةَ، وَتَكْفُرْنَ العَشِيرَ".

[5] - في مسند أحمد عن بعض الصّحابة قَالَ يَسْأَلُ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - حِينَ أَلْفَاهُ غَيْرَ نَشِيطٍ: "مَا لَكَ - يَا رَسُولَ اللهِ - أَصْبَحْتَ خَاثِرًا".

* والوَصَب: المَرَض القَليل والكَثير منه، كلُّه الوَصَب. يُقال: رجلٌ وَصِبٌ، وقد وَصِبَ وَصَبًا. وجِماعُه الأَوصاب[1]، كالأَمراض. قال أبو زَيدٍ: يُقال: هذا رجلٌ وصِبٌ في قَوم وَصَابَى ووِصَاب.

* قال النَّضر: والمُوَصَّم: الذي يجدُ وجعًا وتكسيرًا في عِظامه، أو رأسِه أو ظهرِه أو قوائمِه، أو حيثُ كان. فيقول: إني لأجدُ تَوصِيمًا في عِظامي وفي قَوائمي.

* أبو زَيدٍ: يُقال: أَخطَفَ الرَّجلُ إخطافًا، إذا مَرِضَ يَسيرًا وبَرَأَ سَريعًا.

* قال: وقال الأُمَويُّ: أولُ المَرَض الدَّعثُ. وقد دُعِثَ الرَّجل.

* قال النَّضر: المُرْغَادُّ: الذي قد وَجِعَ بعضَ الوَجَع، فأنت ترى به خمصة ويبسًا وفترة في طرفه. وهو بدء الوجع. يقال: إني لأراك مرغادًّا.

أبو زَيدٍ: يُقال: ارغدَّ ارغدادًا وارغادَّ ارغيدادًا. وهو المريضُ الذي لم يُجهِدْه المَرضُ، والنَّائم الذي لم يَقضِ كَراه، واستيقظَ وفيه ثَقْلَة. والمُرغادُّ أيضًا: الغَضبان الذي لا يُجيبُكَ. وهو أيضًا: الشاكُّ في رأيه الذي لا يَدري: كيف يُصدِره؟ والمُلهاجُّ مثلُ المُرغادِّ في مَعناتِه[2].

---

[1] - قَالَ عَديّ بن زيد العِباديّ، يَذْكُرُ مَا أَصَابَ آدَمَ وَحَوَّاءَ: (فَأَتْعَبَا أَبَوَانَا فِي حَيَاتِهِمَا ... وَأَوْجَدَا الجُوعَ، وَالأَوْصَابَ، وَالعِلَلَا).

[2] - قال الهروي في الغريب: "رَأَيْتُ أَمْرَ بَنِي فُلَانٍ مُلْهَاجًّا". أي مختلطاً مضطرباً.

* قال النَّضر: والدَّنَفُ: الثقيلُ الذي قد بَرَاهُ المرضُ وهَزَلَه، وأَشرفَ على المَوت. ويُقال: إنه لدَنَف ودَنِف[1] ومُدنَف ومُدنِف. وقد أَدنفَ الرجلُ، ودَنِفَ دَنَفًا.

قال أبو الحَسَن: أمَّا دَنَفٌ فهو مَصدَر، إذا وُصِفَ به المريضُ لم يُثَنَّ ولم يجمع ولم يؤنث. يقال: هما دَنَفٌ، وهم دَنَفٌ، وهي دَنَفٌ، وهن دَنَفٌ وإذا قيل "دَنِفٌ" بالكسر ثُنِّي وجُمِع وأُنِّث، فقيل: رجل دَنِفٌ، وامرأة دَنِفة، ودَنِفانِ ودَنِفتانِ، ودَنفونَ، ودَنفاتٌ وأدنافٌ، تجمعُهما[2].

وأما مُدنِف بكسر النون فهو الفاعل، وفعله: أَدنَفَ، وهو في معنى الدَّنِف، مِن باب "فَعَلَ وأَفعَلَ"، والأُنثى مُدنِفة. ويُثَنَّى ويُجمَع. وأمَّا مُدنَف فهو اسمُ المفعول مِن: أَدنَفَه الله، فدَنِفَ، وأُدنِفَ إذا لم يُسَمَّ الفاعل، فهو مُدنَف، والمرأة مُدنَفة. ويُثنَّى ويُجمَع.

---

[1] - قَالَ الحارث بن عُباد البَكْريّ، يَذْكُرُ صَاحِبَتَهُ: (تَرَكَتْكَ يَوْمَ تَعَرَّضَتْ لَكَ بِاللِّوَى ... دَنِفًا، تُعَالِجُ لَوْعَةَ الأَسْقَامِ).

[2] - أي تجمع المذكر والمؤنث.

رَجَعَ إلى الكتاب:

* ويُقال: تركتُه دَوًى ما أَرَى به حياةً، مقصورٌ. والدَّوَى: الهالِك مَرَضًا[1]، الذي قد ذَهَبَ منه اللحمُ وجَوِيَ. والجَوِي: الذي قد سُلَّ، أي: خامَرَه داءٌ فأَسَلَّه. يُقال: قد جَوِيَ جَوًى، وهو رجلٌ جَوٍ[2]. قال أبو الحَسَن: الدَّوَى لا يُثَنَّى ولا يُجمَع ولا يؤنَّث. والجَوِي يُثَنَّى ويُجمَع ويؤنَّث. فإن قلتَ: جَوًى، ففَتَحتَ الواوَ، صار مثلَ الدَّوَى، فلم يُثَنَّ ولم يُجمَع، لأنه مَصدر.

* والمَنهوكُ: المَجهودُ الذي قد بَرَاه الوَجَع: أذهبَ لحمَه وهَزَلَه. يقال: قد نُهِكَ نَهْكًا[3].

---

[1] - قَالَ أبو النَّجْم العِجْلِيّ، يَصِفُ صُحْبَتَهُ فِي السَّفَرِ لِرَجُلٍ أَحْمَقَ: (وَقَدْ أَقُودُ بِالدَّوَى المُزَمَّلِ ... أَخْرَسَ فِي الرَّكْبِ، بَقَاقَ المَنْزِلِ).

[2] - قال كُثَيِّر عَزّة:

تَذَكَّرْتُ سُعْدَى، وَالمَطِيُّ كَأَنَّهُ ... بِآكَامِ ذِي رَيْطٍ، غَطَاطٌ، قَوَارِبُ

فَقَدْ فُتْنَ مُلْتَجًّا، كَأَنَّ نَئِيجَهُ ... سُعَالُ جَوٍ، أَعْيَتْ عَلَيْهِ الطَّبَائِبُ

والنَّئِيجُ: الصَّوْتُ المُرْتَفِعُ.

[3] - قال قيس بن ذَرِيح الكنانيّ:

أَصْبَحْتُ مِنْ حُبِّ لُبْنَى، بَلْ تَذَكُّرِهَا ... فِي كُرْبَةٍ، فَفُؤَادِي، اليَوْمَ، مَشْغُولُ

وَالجِسْمُ مِنِّيَ مَنْهُوكٌ لِفُرْقَتِهَا ... يَبْرِيهِ طُولُ سَقَامٍ، فَهْوَ مَنْحُولُ

* والمُثبَت: الذي قد ثَقُلَ وأُثْبِتَ، فلا يَبرَحُ الفِراش[1].

* والشَّكِع، بكسر الكاف: الكثيرُ العَلَز[2] والأَذَاة والوَجَع. يُقال: قد شَكِعَ شَكَعًا[3]. والشَّكِع: الشديدُ الجَزَع الضَّجور.

* أبو زَيدٍ قال: قالوا: أصاب المريضَ زغلٌ شديدٌ. يَعنُون: العَلَز. وقد زَعِلَ يَزعَلُ زَعَلًا[4]. والزَّعَل أيضًا مِن النشاط[5]. وهو ضِدٌّ.

* ويُقال: قد سَقِمَ يَسقَمُ سُقْمًا وسَقَمًا. قال أبو الحَسَن: السَّقَم المَصدر، والسُّقْمُ الاسمُ[6].

* ويُقال، إذا اشتدَّ مرضُه: ثَقُلَ ثِقَلًا.

---

[1] - قال الأعشى الكبير: (نَامَ الخَلِيُّ، وَبِتُّ اللَّيْلَ مُرْتَفِقَا ... أَرْعَى النُّجُومَ، عَمِيدًا، مُثْبَتًا، أَرِقَا).

[2] - قال الخليل في العين: "العَلَزُ: شِبْهُ رِعْدَةٍ تَأْخُذُ المَرِيضَ كَأَنَّهُ لَا يَسْتَقِرُّ مِنَ الوَجَعِ... وَالعَلَزُ يَأْخُذُ الحَرِيصَ عَلَى الشَّيْءِ" ا.هـوقال الحسن البصريّ، يَحْكِي عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: "ثُمَّ ذَكَرَ المَوْتَ وَغَمَّهُ وَكَرْبَهُ وَعَلَزَهُ".

[3] - قال أبو وَجْزة السُّلَميّ السَّعْديّ: (سَلِّ الهَوَى وَلُبَانَاتِ الفُؤَادِ بِهَا ... وَالقَلْبُ، شَاكِي الهَوَى، مِنْ حُبِّهَا شَكِعُ).

[4] - قال الخليل في العين: "وَقَالُوا: الزَّعَلُ فِي الأَذَى وَالمَرَضِ، وَفِي الجَزَعِ وَالهَمِّ وَالفَرَقِ، وَهُوَ اخْتِلَاطٌ، وَقَوْمٌ زُعَالَى وَزَعِلُونَ مِنَ الهَمِّ وَالجَزَعِ".

[5] - قَالَ العجّاج، يَصِفُ نَشَاطَ ثَوْرٍ وَحْشِيٍّ: (يَرْكَبُ كُلَّ عَاقِرٍ جُمْهُورِ ... مَخَافَةً، وَزَعَلَ المَحْبُورِ).

[6] - قال عامر بن الطَّرِب العَدْوانيّ: (فَمَا السُّقْمُ أَبْلَانِي، وَلَكِنْ تَتَابَعَتْ ... عَلَيَّ سِنُونٌ مِنْ مَصِيفٍ وَمَرْبَعِ).

* والعَلَز: كثرةُ الوجُع وشدَّتُه. يُقال: باتَ فلانٌ عَلِزًا: لا يَنام مِن شدَّة الوجَع. قال أبو الحَسَن: سمعتُ بُندارًا يقول: العَلَز: ما يَتَبَعَّث مِن الوجِع شيئًا في إثْرِ شيء. قال أبو الحَسَن: سألتُه: مثلُ ماذا؟ فقال: مثلُ المَحمُوم، يدخلُ على حُمَّاه السُّعالُ والصُّداعُ ووَجَعُ المَفاصل، فهو في الحُمَّى، وهذه الأوجاع تَنَقَّلُ به مِن حال إلى حال. فذلك العَلَز.

* النَّضر قال: السَّقيم: المَريض الذي ثابَتَه سُقمُه لا يكاد يُفارقه، قد أثقلَه وأثبطَه. والكثيرُ الأَوْجاع أيضًا: السَّقيم يَشتكي يومًا هذا، ويومًا هذا.

* والنَّصِبُ: الذي قد أَوجَعه المَرض فأَسهَره وأَنصَبه، وخَرعَ منه[1]. وقد نَصِبَ الرجلُ، فهو مُبِين النَّصَب.

* والمُسْلَهِمُّ: الذي قد ذَبُلَ ويَبَسَ، إمَّا مِن مَرَض، وإمَّا مِن هَمٍّ، لا يَنام على الفِراش، يَجيءُ ويَذهَب، وفي جَوفه مَرض قد يَبَّسَه وغيَّر لونَه. ويُقال: قد اسْلَهَمَّ الرجلُ[2].

---

[1] - قَالَ أُمَيّة بن أبي الصَّلْت الثَّقَفيّ، يَصِفُ النَّعِيمَ المُنْتَظَرَ: (وَلَا قَرْنٌ يُقَزَّزُ مِنْ طَعَامٍ ... وَلَا نَصِبٌ، وَلَا مَوْلًى عَدِيمُ).

[2] - قَالَ ذو الرُّمَّة، يَصِفُ إِبِلَهُمْ بِالضُّمُورِ مِنْ طُولِ الأَسْفَارِ:

عَلَى مُسْلَهِمَّاتٍ شَغَامِيمَ شَفَّهَا ... غَرِيبَاتُ حَاجَاتٍ وَيَهْمَاءُ بَلْقَعُ

بَدَأْنَا بِهَا مِنْ أَهْلِنَا وَهْيَ بُدَّنٌ ... فَقَدْ جَعَلَتْ فِي آخِرِ اللَّيْلِ تَضْرَعُ

* والمُشْفِي: الذي قد جَهَدَه المَرَض، وأَشرفَ على المَوت[1]. ويُقال: شَفَّه المَرَض، أي: هَزَلَه وأَيبَسَه، يَشُفُّه[2].

* والمُقْصَد: الذي يَمرَض أيامًا ثم يموت. يُقال: أَقصَدَه المرضُ[3].

* والضَّنِي: الرجلُ الذي قد طال مرضُه وثَبَتَ فيه. يُقال: قد أَضنَاه، أي: أَهلَكَه المرض. وقد ضَنِيَ الرجلُ ضَنًى[4]، وقد أُضْنِيَ، بغيرِ همز[5]، وقد ضَنِئَ الرجلُ ضَنَأً، وقد أُضنِئَ، مهموزٌ.

* والدَّوِي: الذي قد سُلَّ مِن مَرَضِه. وليس الدَّوِي إلا الذي قد سَلَّه مرضُه.

* والرَّذِي: الثقيلُ مِن الوجَع، الشديدُ المَرَض. قال: قد رَذِيَ الرجلُ وقد أُرْذِيَ سواءٌ[6].

---

[1] - قال الخليل في العين: "وَحُمِلَ فُلَانٌ وَقِيذًا، أَيْ: ثَقِيلًا دَنِفًا مُشْفِيًا".

[2] - قَالَ ابن سِيرين، يَذْكُرُ لِقَاءَ سَلْمَانَ بِأَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنهما: "إِنَّ سَلْمَانَ أَتَاهُ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم - آخَى بَيْنَهُمَا، فَرَآهُ وَقَدْ شَفَّ جِسْمُهُ".

[3] - قال حُميد بن ثَور الهلاليّ: (أَصْبَحَ قَلْبِي، مِنْ سُلَيْمَى، مُقْصَدَا ... إِنْ خَطَأً مِنْهَا، وَإِنْ تَعَمُّدَا).

[4] - قال مجنون ليلى: (يَقُولُونَ: لَيْلَى بِالعِرَاقِ مَرِيضَةٌ ... فَمَا لَكَ لَا تَضْنَى، وَأَنْتَ صَدِيقُ).

[5] - أي بغير همز في آخره.

[6] - قَالَ أُمَيّة بن أبي الصَّلْت الثَّقَفِيّ، يَصِفُ مَكَانًا تَعْيَا فِيهِ الدَّوَابُّ: (وَتَرْذَى النَّابُ وَالجَمْعَاءُ فِيهِ ... بِوَحْشِ الإِصْمِتَيْنِ لَهُ ذُبَابُ).

* والمُتَبَغثِر: أولَ ما يَشتَكي يَسوءُ لونُه وتَخبثُ نفسُه. وقد تَبَغثَرَت نفسُه أي: خَبُثَتْ. وقد تَبَغثَرَتْ نفسي عن ذلك الطعام أي: خَبُثَتْ[1].

* والمُستَهَاض: المَريض يَبرَأ، فيعملُ عملًا فيشقُّ عليه فيُنكَسُ، أو يَشرَب شرابًا أو يأكلُ طعامًا فيُنكَس منه. فهو المُستَهَاض. والكَسِير يُستَهَاض، وهو أن يَتَماثَلَ شيئًا، فيُعجَلَ بالحَمل عليه والسَّوق له، فينكسرَ عظمُه الثانيةَ بعدَ جَبر وتَمَاثُل، فذلك المُستهاضُ والمَهِيض[2].

* الأصمعيُّ: فإذا كان لا يَبرَأ فهو ناجِس ونَجيس[3] وعُقام. وقالت لَيلَى الأَخيَلِيَّة[4]:

---

[1] - في الحديث عن أبي هريرة قال: "يَا رَسُولَ اللهِ، إِذَا رَأَيْتُكَ قَرَّتْ عَيْنِي، وَإِذَا لَمْ أَرَكَ تَبَغْثَرَتْ نَفْسِي".

[2] - قَالَ امرؤ القيس، يُشَبِّهُ ثِقَلَ حَرَكَةِ البَرْقِ بِمَشْيِ الكَسِيرِ: (وَيَهْدَأُ تَارَاتٍ سَنَاهُ، وَتَارَةً ... يَنُوءُ كَتَعْتَابِ الكَسِيرِ المَهِيضِ).

[3] - قال أبو ذؤيب الهُذَليّ:

فَإِنِّي عَلَى مَا كُنْتَ تَعْلَمُ بَيْنَنَا ... وَلِيدَيْنِ، حَتَّى أَنْتَ أَشْمَطُ عَانِسُ

لِشَانِئِهِ طُولُ الضَّرَاعَةِ مِنْهُمُ ... وَدَاءٌ، قَدَ اعْيَا بِالأَطِبَّةِ، نَاجِسُ

[4] - ليلى بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب، الأخيلية، من بني عامر بن صعصعة (٤٠ – ١٠٠ هـ): شاعرة فصيحة، ذكية، جميلة، اشتهرت بأخبارها مع تَوبة بن الحمير، الذي أحبَّها وخلَّد حبَّه لها في الشعر، كما خلَّدته هي برثائها له. سألها عبد الملك بن مروان يومًا:

شَفاها مِنَ الدَّاءِ العُضَالِ الذي بِها ... غُلامٌ إذا هَزَّ القَناةَ سَقاهَا[1]

قال أبو العبَّاس: ويُروَى: "عَقام" بفتح العَين. وقال ساعِدةُ بنُ جُؤَيَّة[2]:

والشَّيْبُ داءٌ نَجِيسٌ لا دَواءَ لهُ ... للَمِرءِ كان صحِيحًا صائِبَ القُحَمِ[3]

ويُروَى: "داءٌ عَقامٌ لا دَواءَ له".

* ويُقال: تَبَلَّغَ به مرضُه، إذا اشتدَّ عليه[4].

* ويُقال للمَريض: ما بَقِيَ منه إلا شَفًا، مقصورٌ[5].

ما رأى منك توبة حتى عشقك؟ فأجابته بذكاء حاد: وما رأى الناس منك حتى جعلوك خليفة؟ وفدت على الحجاج بن يوسف الثقفي مرارًا، فكان يُكرمها ويُقرّبها. وقد وقعت بينها وبين النابغة الجعدي مهاجاة مشهورة.

[1] - من قصيدة في مدح الحجاج مطلعها: (أَحَجَّاجُ إنَّ اللهَ أَعْطاك غايَةً ... يُقَصِّرُ عنها مَن أَرادَ مَداها).

[2] - سَاعدةُ بنُ جُؤَيَّةَ أخو بني كعب بنِ كاهلِ بن الحارِثِ بنِ تمِيم بنِ سعدِ ابنِ هُذَيْل بنِ مُدْرِكةَ.

[3] - من قصيدة: (يا لَيْتَ شِعْرِى أَلَا مَنْجَى مِن الهَرِم ... أم هل على العَيْشِ بعد الشَّيْبِ مِن نَدَم). وداءٌ صائب القُحَم: إذا اقتَحَم قُحْمَةً لم يَطِش وأَصاب وقَصَدَ في اقتحامه.

[4] - قَالَ علقمة الفَحْل، يَصِفُ اشْتِدَادَ الحُبِّ بِهِ: (إِذَا أَلْحَمَ الوَاشُونَ لِلشَّرِّ بَيْنَنَا ... تَبَلَّغَ رَسُّ الحُبِّ غَيْرُ المُكَذَّبِ).

[5] - قَالَ امرؤ القيس، يُشَبِّهُ نَاقَتَهُ عِنْدَ بُرُوكِهَا بِالهِلَالِ الضَّئِيلِ: (وَضَعْتُ بِهَا رَحْلِي، وَخَوَّتْ كَأَنَّهَا ... شَفًا مِنْ هِلَالٍ، مَا يَكَادُ يَبِينُ). شفًا أي بقية.

* والرُّدَاع: الوَجَع في الجَسَد. وأنشَدَ[1]:

فَواكَبَدي وَعاوَدَني رُداعي ... وَكانَ فُراقُ لُبنى كَالجِداعِ[2]

* والرَّثْية: الوَجَع في المَفاصِل واليَدَين والرِّجلَين. وأنشَدَ[3]:

لِكُلِّ شَيخٍ رَثَياتٌ أربَعُ ... الرُّكبَتانِ والنَّسا والأَخدَعُ

ولا يَزالُ رأسُهُ يُصَدَّعُ ... وكُلُّ شَيءٍ بَعدَ ذاكَ يَيجَعُ

* ويُقال: أَخَذَته فَرَسَةٌ. وهو أن تَزولَ فِقرةٌ مِن فِقَرِ ظَهرِهِ[4].

---

[1] - لقيس بن ذُرَيح: قيس بن ذريح بن سَنَة بن حُذافة الكناني (٤٠ –٨٠ هـ) يُعرف بلقب "مجنون لُبنى". شاعر من أهل المدينة، وأحد أبرز عشاق العرب المتيمين في العصر الأموي. اشتهر بقصة حبه العذري العميق للُبنى بنت الحباب الكعبية، التي أصبحت مضرب المثل في الوفاء والعشق النقي. كان قيس رضيعاً للإمام الحسين بن علي رضي الله عنه، حيث أرضعته أم قيس. عُرف بحسن شعره ورقته، وتجلّى في قصائده وصف الشوق، والحنين، ولوعة الفراق. وكان من أرقّ الناس قولًا في الغزل، وأبلغهم تصويرًا للعاطفة.

[2] - من قصيدة يصف غزالاً: (أَلا يا شِبْهَ لُبنى لا تُراعي ... وَلا تَتَيَمَّمي قُلَلَ القِلاعِ).

[3] - لجواس بن نعيم، ويعرف بابن أم نهار.

[4] - الفَرْسَةُ: دَاءٌ يُصِيبُ العُنُقَ، فَيَعْوَجُّ الظَّهْرُ، ثُمَّ يَصِيرُ أَحْدَبَ. قال أبو العلاء المَعَرّيّ: "دَاوِ عُنُقَكَ مِنَ الفَرْسَةِ بِذِكْرِ اللهِ؛ فَبِهِ تُشْفَى الكَبِدُ مِنَ السُّوَادِ، وَالظَّهْرُ مِنَ الخَزَرَاتِ".

* ويُقال: دِيرَ بي، وأُدِيرَ بي، ودِيمَ بي، وأُدِيمَ بي. وهو الدُّوَام والدُّوَار[1]. كلتاهما إذا دارَ رأسُه.

* ويقال للبقايا، مِن المرض والعَداوة والعِشق: عَقَابِيل، وعَقَابِيس[2].

* الفَرَّاء: السُّحَاف: السِّل. وهو القَشْر. يُقال: إن كان كاذبًا فسَحَفَه اللهُ[3].

* أبو عَمرٍو: البَدَل: وجعُ اليَدَينِ والرِّجلَينِ. يُقال: قد بَدِلَ يَبدَلُ بَدَلًا. قال شَوَّال بنُ نُعَيم:

وتَمَذَّرَتْ نفسِيْ لذاكَ ولم أَزَلْ ... بَدِلاً نَهارِي كُلَّهُ حَتَّى الأُصُلْ

---

[1] - الدُّوَامُ: دَوَرَانٌ يَأْخُذُ فِي الرَّأْسِ، يَتَوَهَّمُ صَاحِبُهُ أَنَّ الأَشْيَاءَ مِنْ حَوْلِهِ تَدُورُ. قَالَ عروة بن الزُّبير بن العَوّام، يَذْكُرُ وَصْفَ عَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ - رضي الله عنهما - لِعِلَاجِ الدُّوَارِ: "كَانَتْ تَأْمُرُ مِنَ الدُّوَارِ، أَوِ الدُّوَامِ، بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةٍ، فِي سَبْعِ غَدَوَاتٍ عَلَى الرِّيقِ".

[2] - قال الكميت بن زيد الأسديّ: (عَالِجُ حَبْلًا مِنْ جُرُورٍ بَكِيئَةٍ ... فَيَا لَكَ رَأْيًا ذَا عَقَابِيلَ أَنْكَدَا).

[3] - من رواية أبي مِسْحَل الأعرابيّ في نوادره: "وَيُقَالُ إِذَا دَعَا عَلَيْهِ: إِنْ كَانَ كَاذِبًا فَسَحَفَهُ اللهُ".

* والنَّكْف: وجعٌ يأخذُ في اليَد والأَصابع. يُقال: نَكِفَ يَنْكَفُ نَكَفًا، مفتوحُ الكاف. والنَّكْف بتسكينها الاسم. والنَّكَفة: وجعٌ يَأخذُ في أصل الأُذُن. يُقال: به نَكَفةٌ. وهو النُّكاف[1].

* قال: وقال مُنقِذ الغَنَوي: السُّوَاد: داءٌ يأخذُ الإنسانَ مِن أكْل التَّمر، يجدُ وجعًا على كَبدِه. وقد سِيدَ فهو مَسُودٌ.

* وحُكِيَ عن بعضِهم: رجلٌ غَمًى مِن الوَجَع، ورجلانِ غَمًى وقومٌ غَمًى. وقال أبو عبيدةَ: رجلانِ غَميانِ وقومٌ أغماءٌ، للجَميع. وقد غَمِيَ فهو مَغْمِيٌّ عليه. قال أبو الحَسَن: غَمًى مصدر. يجوزُ في التَّثنية أن يُقال: رجلانِ غَمًى، كما يُقال في الجَمع. ومَن ثنَّاه أخرجَه مَخرجَ الاسم، وجمعُه أغماءٌ حينئذ. و"غُمِيَ عليه" لغةٌ ضعيفة. وأفصحُ منها: أُغْمِيَ عليه فهو مُغْمًى عليه، بالتخفيف مثلُ مُعطًى.

* وحَكَى: رجلٌ محروقٌ، وقد حُرِقَ: إذا انقطعتْ حارقَتُه. وهي عَصَبَة تكون في الوَرِك. وأنشَدَ للأَسَدي[2]، يصف راعيًا:

وظلَّ بالمِحْجَنِ كالمحروقِ

---

[1] - قَالَ ابن قتيبة، في كتاب الجراثيم، يَصِفُ أَمْرَاضًا تُصِيبُ الإِبِلَ: "وَمِنْ أَدْوَائِهَا: الهُرَارُ، وَالخُرَاعُ، وَالنُّكَافُ، وَالقُلَابُ".

[2] - هو أبو محمد الفقعسي، من أرجوزة: (إن لها في العام ذي الفتوقِ ... وزلل النية والتصفيقِ).

وأنشَدَها غيرُ أبي عمرو:

يَشولُ بالمِحْجَنِ كالمحروقِ

* ويُقال: بَجِرَ الرجلُ يَبْحَرُ بَجَرًا، وهو بَجِرٌ - وكذلك البَعيرُ - إذا اجتهدَ في العَدْو إما طالبًا وإما مطلوباً، فينقطعُ ويضعفُ ولا يزالُ بِشَرٍّ، حتى يسودَّ وجهُه ويَتَغَيَّر[1].

* قال الأصمعيُّ: يُقال: مَرِضَ فلانٌ ثم أَبَلَّ مِن مرضِه، وبلَّ واستبلَّ، وأَفرَقَ، ونَقِهَ مِن مَرضِه يَنقَهُ نُقُوهًا. قال الشاعر[2]:

إذا بلَّ مِن داءٍ به خالَ أنَّهُ ... نَجا وبهِ الداءُ الذي هو قاتِلُهْ

قال لنا أبو الحَسَن: "الداءُ" ههنا هو الموتُ. يَعقوب قال: قال أبو زَيد: يُقال: بَلَّ يَبِلُّ بُلُولًا. قال أبو الحَسَن: أَبَلَّ، بالألف، يُبِلُّ إبلالًا أفصحُ.

* ويقال: اطْرَغَشَّ الرجلُ اطرِغشاشًا مثلُه. وهو الإقبال في البُرء[3].

---

[1] - قَالَ العجّاج، يَصِفُ مَا أَصَابَ غِلْمَانَهُ؛ لِشِدَّةِ جَذْبِهِمُ الدَّلْوَ لِلسَّقْيِ: (وَغِلْمَتِي مِنْهُمْ سَحِيرٌ وَبَجِرْ ... وَآبِقٌ مِنْ جَذْبِ دَلْوَيْهَا هَجِرْ).

[2] - قيل: كان سيبويه كثيرًا ما ينشد: (إذا بلّ من داء به ظن أنه ... نجا، وبه الداءُ الذي هو قاتلهْ).

[3] - قال الصَّنَوبريّ: (فَمَتَى تَطْرَغِشُّ أَمْرَاضُ أَبْنَا ... ءِ الهُدَى، أَوْ تُقَارِبُ اطْرِغْشَاشَا).

* وقد اندملَ إذا تماثلَ بعدَ ثِقَلٍ[1].

* ويُقال: تَقَشقَشَتْ قُرُوحي، إذا تَقَشَّرَتْ للبُرء[2].

* أبو عمرو: المُبْرَغِشُّ: القائمُ مِن مَرضِه، يَذهب ويَجيء. يُقال: كان مريضًا، فقد ابْرَغَشَّ، إذا تَماثَلَ.

* ويُقال: قد تَطَشَّى تَطَشِّيًا، مثلُ ابْرَغَشَّ.

* ويُقال للمريض: ما دُووِيَ إلا ثلاثًا أو أربعًا، حتى مات أو بَرَأَ.

* وقال الكلابيُّ: به مرضٌ عِدادٌ. وهو أن يَدَعَه زمانًا ثم يعاودُه. ويُقال: قد عادَّه وهو يعادِّه عِدادًا ومعادَّةً. وكذلك السَّليم اللَّديغ، يعادِّه السُّم[3].

قال امرُؤ القَيس[4]:

---

[1] - قَالَ معاوية بن أبي سفيان، يَسْتَحِثُّ رَجُلًا عَلَى النُّهُوضِ لِلثَّأْرِ: "فَثِبِ الآنَ، رَحِمَكَ اللهُ، قَبْلَ أَنْ يَسْتَشْرِيَ الفَسَادُ، وَنَدْبُ السَّوْطِ جَدِيدٌ، وَالجُرْحُ لَمَّا يَنْدَمِلْ".

[2] - في مقامات ابن الجوزيّ: "فَقَالَ ابْتَدَأَنِي رَسّ، كِدْتُ لَهُ أُرَسّ، ثُمَّ تَنَاوَلَتْنِي القُرَوَاء، وَنقَلَنِي إِلَيْهَا الرُّحَضَاء... وَالآنَ، فُيُحْمَدُ اللهُ الجَلِيل، قَدْ تَقَشْقَشْتُ وَبَقِيَتْ عَقَابِيل".

[3] - عَادَّهُ الْمَرَضُ: تَرَكَهُ ثُمَّ عَاوَدَه وفي الحديث: "ما زالت أَكلةُ خيبرَ تُعَادُّني". يعني السم الذي وضعته له اليهودية.

[4] - ويقال إنها لشاعر إسلامي هو عبدالله بن عبدالرحمن، والشاهد مطلع القصيدة مع تقديم وتأخير، وهو في الديوان:

أرقتُ فقلت في أَرَقِ العِدَادِ ... عِدادِ مولَّه أَرقِ السُّهَادِ

فَبِتُ بِلِيلَةٍ بَثَّتْ هُمُومِي ... بِها مِن طُولِ خَالِكَةِ السَّوَادِ

فبِتُّ بليْلةٍ بَثَّتْ هُمُومي ... أرِقْتُ فقُلْتُ فِي أرَقِ العِدَادِ

وقال الآخر:

تُلاقِي مِن تَذَكُّرِ آلِ لَيلَى ... كما يَلقَى السَّليمُ مِن العِدادِ

قال: وقال العَنبريُّ: عِدادُ السَّليم: أن يُعَدَّ له سبعةُ أيام. فإذا مضت له سبعة أيام رَجَوا له البُرء. وما لم تَمضِ له سبعةُ أيام قيل: هو في عِدادِه.

* ويُقال: قد أَسهَلَ بَطني، وقد أَسهَلتُ أنا. وهي كالخِلفة والهَيضة والفَضجة.

* ويُقال: قد أَخلَفَني الدَّواء أي: أَضعَفَني. وأصبحتُ خالفًا لا أَشتهي الطعامَ. وخُلُوف الفَم: تغيُّره. ووجدتُ القومَ خُلُوفًا أي: غُيَّبًا.

* ويُقال: مَغَسَني بَطني. وهو المَغْس والمَغَس. يُقال: رجلٌ ممغوسٌ. يُقال: امتَغَسَ رأسُك بنِصفَينِ، مِن بَياضٍ وسوادٍ.

* ويُقال: غَمَزَني بَطني ومَلَكَني.

١٦ - بابُ الحُمَّى

* قال الأصمعيُّ: أوَّلُ ما يجدُ الإنسانُ مسَّ الحُمَّى، قبلَ أن تَأخذَه وتَظهرَ، فذلك الرَّسُّ[١]. وإذا أخذتْه لذلك قِرَّة[٢]، ووجدَ مَسَّها، فذلك العُرَواءُ، ممدودةٌ[٣]، وقد عُرِيَ. فإذا عَرِقَ منها فهي الرُّحَضَاءُ[٤]. أي: عَرِقَ حتى كأنَّه رُحِضَ[٥] جَسَدُه، مِن العَرَق.

* والصَّالِب مِن الحُمَّى: التي معها حَرٌّ خالِص[٦].

---

[١] - قال عَبْدَة بن الطّبيب التَّميميّ:

فَخَامَرَ القَلْبَ مِنْ تَرْجِيعِ ذِكْرَتِهَا ... رَسٌّ لَطِيفٌ، وَرَهْنٌ مِنْكَ مَكْبُولُ

رَسٌّ كَرَسِّ أَخِي الحُمَّى، إِذَا غَبَرَتْ يَوْمًا تَأَوَّبَهُ مِنْهَا عَقَابِيلُ

[٢] - رِعدة.

[٣] - قال عمرو بن العاص: "فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أَتَانِي فَزِعًا يَجُرُّ ثَوْبَهُ أَبُو جَهْلٍ، وَقَدْ أَفْزَعَنِي مَا أَفْزَعَهُ، وَأَخَذَتْنِي العُرَوَاءُ".

[٤] - قَالَ أبو ذَرّ الغِفاريّ، وَهُوَ يَمْسَحُ العَرَقَ عَنْ وَجْهِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ أَثْنَاءَ مَرَضِهِ: "بِأَبِي رُحَضَاؤُكَ ، لَوْ قَدْ مِتَّ صِرْنَا هَكَذَا -وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ- أَوْجَعْتَنِي".

[٥] - رُحِض: غُسِل.

[٦] - قَالَ المُرَقِّش الأكبر البكريّ، يَذْكُرُ صَاحِبَتُهُ: (إِذَا ذَكَرَتْهَا النَّفْسُ ظَلْتُ كَأَنَّنِي ... يُزَعْزِعُنِي قَفْقَافُ وِرْدٍ وَصَالِبُهْ).

* والنَّافِض: حُمَّى الرِّعْدة[1].
* والوَعْكُ: الحُمَّى[2]. يقال: فلانٌ مَوْعوك.
* والغِبُّ: التي تأخذُ يومًا وتَدَعُ يومًا.
* والرِّبْع: التي تَدَعُ يومينِ وتأخذُ يومًا[3].
* والوِرْد: يومُ الحُمَّى[4].
* والقِلْد: يومَ[5] تأتيه الرِّبْع.

---

[1] - في مسند أحمد، قَالَتْ أمّ رومان بنت عامر الكِنانيّة تَصِفُ مَا حَلَّ بِعَائِشَةَ – رضي الله عنها - مِنْ حَادِثَةِ الإِفْكِ: "فَوَقَعَتْ - أَوْ سَقَطَتْ - مَغْشِيًّا عَلَيْهَا، فَأَفَاقَتْ بِحُمَّى بِنَافِضٍ، فَأَلْقَيْتُ عَلَيْهَا الثِّيَابَ".

[2] - في الحديث عند البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (دَخَلْتُ علَى رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ وَهو يُوعَكُ، فَمَسِسْتُهُ بيَدِي، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، إنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا، فَقالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ: أَجَلْ إنِّي أُوعَكُ كما يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنكُم).

[3] - قَالَ الشَّنْفَرَى الأزديّ، يَذْكُرُ اعْتِيَادَهُ الهُمُومَ كَمَا تَعْتَادُ حُمَّى الرِّبْعِ المَحْمُومَ: (وَإِلْفُ هُمُومٍ مَا تَزَالُ تَعُودُهُ ... عِيَادَ الحَمِيِّ الرِّبْعُ أَوْ هِيَ أَثْقَلُ).

[4] - قَالَ المُرَقِّش الأكبر البكريّ، يَذْكُرُ صَاحِبَتُهُ: (إِذَا ذَكَرَتْهَا النَّفْسُ ظَلْتُ كَأَنَّنِي ... يُزَعْزِعُنِي قَفْقَافُ وِرْدٍ وَصَالِبُهْ).

[5] - ضبط كلمة يوم بالفتح أقْيَسُ.

* فإن كان مع الحُمَّى بِرْسام[1] فهو المُوم[2]. قال أبو العبَّاس: قال ابنُ الأعرابي: بِلْسام وبِرْسام، ومُبَلسَم ومُبَرسَم.

* فإذا لم تفارقْه أيامًا قيل: قد أَردَمَتْ عليه وأَغبَطَتْ. وأَردَمَ عليه المرضُ: إذا لَزِمَه. وأنشَدَ[3]:

فعَدَّيتُ شيئا والدَّريسُ كأنَّما ... يزعزِعه وِرْدٌ من المُومِ مُرْدِمُ[4]

* ويُقال: رُبِعَ الرجلُ فهو مَربوع، مِن الحُمَّى الرِّبْع. وقد أَربعَ: إذا حُوِّلَ إلى أن تأخذَه رِبْعًا. قال الهُذَلي[5]:

مِنَ المُرْبَعِين ومِن آزِلٍ ... إذا جَنَّهُ اللَّيلُ كالنَّاحِطِ[6]

---

[1] - البرسام: معرَّب، ورم في الدماغ يتغير منه عقل الإنسان فيهذي.

[2] - المُومُ: عِلَّةٌ تُحْدِثُ أَثَرَهَا فِي الدِّمَاغِ، يُحَمُّ صَاحِبُهَا وَيَهْذِي بِهَا. قَالَ امرؤ القيس، يَصِفُ شَارِبَ الخَمْرَةِ: (وَكَأَنَّ شَارِبَهَا أَصَابَ لِسَانَهُ ... مُومٌ يُخَالِطُ جِسْمَهُ بِسَقَامِ).

[3] - لأبي خراش الهذلي يذكر فرّة فرّها من فائد وأصحابِه الخُزاعيِّين، من قصيدة: (رَفَوْنِي وقالوا يا خويلدُ لا تُرَعْ ... فقلت وأنكرتُ الوجوهَ همُ همُ).

[4] - عَدّيتُ: صُرِفتُ عنهم، وهم أصحابه، أي انحرفتُ قليلا ولم آخذْ على وجهي. والدَّرِيس: الثوب الخَلَق. والْمُرْدِم: الملازم، يقال: أردمتْ عليه الحمّى إذا لازمته.

[5] - أسامة بن الحارث، من قصيدة: (ما أنا والسَّيْرَ في مَتْلَفٍ ... يعبِّر بالذَّكرِ الضَّابِطِ) يعبِّر بالذَّكَر أي يحمله على ما يَكره، والضابط: يعني البعيرَ العظيم. يقول: ما أنا وذا، أي لستُ أبالي السيرَ في مهلَكة.

[6] - الْمُرْبَعين، الّذين يُحَمُّون الرِّبْعَ من الحُمَّى. والآزِل، الذي في ضِيق. والناحِط: الزافِر.

* ويُقال: أَجِد مُلالًا[1] أي: مَلِيلة[2].

* ويُقال: أَجِدُ رَمَضَةً في جَسَدي، إذا وَجَدَ كالمَلِيلة. وقد رَمِضَ: إذا وَجَدَ حُرقةً مِن الحُزن[3].

* والنُّحَواء: الرِّعْدة. وقال أبو عمرٍو: النُّحَواء: التَّمَطِّي. وأنشَدَ لابنِ البَرْصاء[4]:

وَهَمٍّ تَأخُذُ النُّحَواءُ مِنهُ ... يُعَدُّ بِصالِبٍ أَو بِالمُلالِ[5]

* الأصمعيُّ: يُقال: قَفقَفَ الرجلُ، إذا سمعتَ له صوتًا مِن الرِّعدة[6].

---

[1] - قَالَ أوس بن حَجَر المازنيّ التَّميميّ، يُشَبِّهُ مَهْجُوَّهُ إِذَا سُئِلَ بِالمُصَابِ بِالحُمَّى: (كَأَنَّ بِهِ، إِذْ جِئْتُهُ، خَيْبَرِيَّةً ... يَعُودُ عَلَيْهِ وِرْدُهَا وَمُلَالُهَا).

[2] - في الحديث عند أحمد: "إِنَّ الصُّدَاعَ وَالمَلِيلَةَ لَا تَزَالُ بِالمُؤْمِنِ، وَإِنَّ ذَنْبَهُ مِثْلُ أُحُدٍ، فَمَا يَدَعُهُ وَعَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ".

[3] - قَالَ أبو الصَّلْت الثَّقَفيّ، يَصِفُ جَلَدَ المُقَاتِلِينَ: (لَا يَرْمَضُونَ إِذَا حَرَّتْ مَغَافِرُهُمْ وَلَا تَرَى مِنْهُمُ فِي الطَّعْنِ مَيَّالَا).

[4] - شبيب بن البرصاء: شبيب بن يزيد المري: شاعر إسلامي بدوي لم يحضر إلا وافداً أو منتجعاً، عنيف الهجاء، اشتهر بنسبته إلى أمه أمامة بنت الحارث بن عوف المري المنعوتة بالبرصاء، لبياضها لا لبرص فيها. قيل: إن النبي صلى الله عليه وسلم همّ بأن يتزوجها، أدرك إمارة عثمان في المدينة، كان شريفاً سيداً في قومه من شعراء الدولة الأموية.

[5] - في الديوان بيت مفرد.

[6] - قَالَ عبد بن السَّفّاح القاريّ، يَذْكُرُ قَتْلَهُ قَتَادَةَ بْنَ قَيْسٍ فِي يَوْمِ ذَاتِ نَكِيفٍ:

يَا طَعْنَةً مَا قَدْ طَعَنْتُ مُرِشَّةً ... قَتَادَةَ، حِينَ الخَيْلُ بِالقَوْمِ تَخْنِفُ

* ويُقال: اغتسلَ فلانٌ فسمعتُ له قَفاقِفَ مِن البَرْد. وأنشَدَ[1]:

نِعْمَ شعارُ الفَتَى إِذا بَرَدَ اللَّيْـ ... ـلُ سُحَيْراً وقَفْقَفَ الصَّرِدُ[2]

* أبو زَيدٍ: ومنها القُفُوف. وهي القُشعَريرة. يُقال: قَفَّ يَقِفُّ قُفُوفًا.

* ومنها الطَّابِخ. وهي التي نُسَمِّيها نحن الصَّالِب. قال: والصَّالب عندَهم الصُّداع مِن الحُمَّى أو غيرِها[3].

* ومِن الحُمَّى الرَّاجِف. وهي الرِّعدة، قال الشاعر[4]:

إِذَا جَاءَ سِرْبٌ مِنْ نِسَاءٍ يَعُدْنَهُ ... تَوَلَّيْنَ يَأْسًا، ظَهْرُهُنَّ يُقَفْقِفُ

[1] - لعمر بن أبي ربيعة: عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي (٢٣ - ١٠١ هـ): من أرق شعراء الغزل في العصر الأموي ومن أبرز شعراء قريش، حتى قيل إنه لم يكن فيهم أشعر منه. وُلد في الليلة التي توفي فيها الخليفة عمر بن الخطاب، فحمل اسمه تيمّنًا به. اشتهر عمر بشعره العاطفي الرقيق الذي صور فيه مشاعر الحب والمغازلة، حتى لُقّب بـ"شاعر الغزل". وكان مقربًا من الخليفة عبد الملك بن مروان، الذي كان يكرمه ويجله. إلا أن شهرته بشعر الغزل أثارت حفيظة بعض الخلفاء، حيث رُفع إلى الخليفة عمر بن عبد العزيز خبر تعرّضه لنساء الحجيج في شعره، فأمر بنفيه إلى جزيرة دهلك. شارك في غزوة بحرية لاحقًا، لكن السفينة التي كان على متنها احترقت، فغرق ومات.

[2] - في زيادات ديوانه.

[3] - قَالَ المُرَقِّش الأكبر البكريّ، يَذْكُرُ صَاحِبَتُهُ: (إِذَا ذَكَرَتْهَا النَّفْسُ ظَلْتُ كَأَنَّنِي ... يُزَعْزِعُنِي قَفْقَافُ وِرْدٍ وَصَالِبُهْ).

[4] - هو هدبة بن الخشرم: هدبة بن خشرم العذري: من شعراء بادية الحجاز، وهو شاعر فصيح مقدم، وكان راوية الحطيئة، وأكثر شعره ما قاله في أواخر حياته حين سجن وقُبيل

وأَدنَيتِني حَتَّى إذا ما جَعَلتِني ... لَدى الحَصرِ أَو أَدنى استَقَلَّكِ راجِفُ[1]

والرَّاجِف والنَّافِض والطَّابِخ مُذكَّراتٌ كلُّهن.

* الكِسائيُّ: يُقال مِن الصَّالِب: قد صَلَبَتْ عليه فهو مصلوبٌ عليه.

* وإن كان نافِضًا قيل: قد نَفَضَتْه فهو منفوضٌ.

* ويُقال: وَعَكَتْه فهو موعوكٌ، ووَرَدَتْه فهو مورودٌ.

* ويُقال مِن الغِبِّ: قد غَبَّتْ، ومِن الرِّبْع: قد أَربَعَتْ عليه.

* أبو عمرٍو: والإرجادُ: الإرعادُ. وأنشَدَ:

أُرْجِدَ رَأْسُ شَيْخَةٍ عَيْصُومِ

أي: أُرْعِدَ. والعَيْصوم: الأَكُول.

قتله، وكان هدبة قد قتل زيادة بن زيد العذري في خلاف نشب بينهما فقُتل به قَوَدًا، وشعر هدبة في رويته وبديهته سواء عند الأمن والخوف، لقدرته وسكون جأشه وقوة غريزته، عاش حتى زمن معاوية بن أبي سفيان وتوفي نحو سنة ٥٠ هـ.

[1] - من قصيدة: (أَتُنكِرُ رَسمَ الدارِ أَم أَنتَ عارِفُ ... أَلا لا بَلِ العِرفانُ فالدَمعُ ذارِفُ).

١٧ - بابُ الرَّمْي

* أبو زَيدٍ: رأستُ الصيدَ أرأسُه رأسًا، إذا أصبتُ رأسَه[١]. ويقال: هذه شاةٌ رئيسٌ في غنم رُآسَى، إذا أصبتَ رأسَها.

* وقد فَأدتُه فَأدًا: إذا أصبتَ فؤادَه[٢].

* وكليتُه أَكلِيه كَليًا: إذا أَصبتَ كليتَه[٣].

* وبَطنتُه أَبطنُه بَطنًا: إذا أَصبتَ بَطنَه.

* وكبدتُه أكبِدُه كبدًا: إذا أصبتَ كبدَه. قال أبو الحَسَن: وأكبُدُه أيضًا.

* وقد وَقَصَ عُنقَه يَقِصُها وَقصًا[٤]، ومَقَطَها يَمقُطُها مَقطًا، إذا كسَرها. قال أبو الحَسَن: ويَمقِطُها أيضًا.

* وأقعَصتُ الرجلَ إقعاصًا: إذا أجهَزتَ عليه[٥].

---

[١] - قال عمر بن لَجَأ التَّيْميّ: (رَأَسْتُ جَرِيرًا بِالَّتِي لَمْ يَحُلَّهَا ... بِنَقْضٍ، وَلَا يُنْضِيكَ إِلَّا الرَّوَايِسُ).

[٢] - في مقامات ابن الجوزي: "رَأَسَنِي فَبَطَشْتُه، وَكَبَدَنِي فَلَطَخْتُه، وَفَأَدَنِي فَوَثَبْتُه".

[٣] - قال الخليل في العين: "وَتَقُولُ: كَلَيْتُ الرَّجُلَ؛ أَيْ: رَمَيْتُهُ، فَأَصَبْتُ كُلْيَتَهُ، فَأَنَا كَالٍ، وَذَاكَ مَكْلِيٌّ".

[٤] - قَالَ عمرو بن كلثوم التَّغْلِبِيّ، يَفْتَخِرُ بِشَجَاعَةِ قَوْمِهِ: (مَتَى نَعْقِدْ قَرِينَتَنَا بِحَبْلٍ ... نَجُذَّ الحَبْلَ أَوْ نَقِصِ القَرِينَا).

[٥] - قالت العوراء السَّليطيّة: (فَأَبْلِغْ، إِنْ عَرَضْتَ، بَنِي كِلَابٍ ... فَإِنَّا نَحْنُ أَقْعَصْنَا بَجِيرَا).

* وبَعَجتُ بَطنَه أبعجُهُ بعجًا[1]. وهو خرقُ الصِّفاق[2] وانديالُ ما فيه. والانديالُ: زوالُه مِن موضِعه متعلِّقًا.

* ودعقتُه أَدعقُه دَعْقًا[3]. وهو مثلُ الإقعاص. وقال أبو الحَسَن: كذا قرئ على أبي العبَّاس. والدَّعق: الصوتُ على الشيء الصُّلب. مثلُ حَجَرٍ يقعُ على حَجَر. وفي نسخة أخرى: زعفتُه أزعفُه زَعْفًا.

قال أبو الحَسَن: وقد سمعتُ هذا الحرفَ في غيرِ هذا الموضِع: زعفتُه وأزعفتُه، وهو مزعَف ومزعوف، إذا أتيت على نفسِه. وهو أشبهُ بالإقعاص.

* وفرصتُه أفرصُه فرصًا[4]: إذا أصبتَ فريصتَه[5]. وقلَّما ينجو المَفروص.

---

[1] - قال أبو جلدة بن عُبيد الله اليَشْكريّ:

نَحْنُ جَلَبْنَا الخَيْلَ مِنْ زَرَنْجَا ... مَا لَكَ، يَا حَجَّاجُ، مِنَّا مَنْجَى

لَتُبْعَجَنَّ بِالرِّمَاحِ بَعْجَا ... أَوْ لَتَفِرَّنَّ، وَذَاكَ أَنْجَى

[2] - الصِّفَاقُ: غشاءُ ما بين الجِلْدِ والأمعاءِ.

[3] - قَالَ رؤبة بن العجّاج، يَصِفُ حُمُرًا وَحْشِيَّةً، وَرَدَتِ المَاءَ مُتَجَافِيَةً نَخْلًا صَغِيرًا مُلْتَفًّا: (زُورًا تَجَافَى عَنْ أَشَاءَاتِ العُوَقْ ... فِي وَسْمِ آثَارٍ، ومِدْعَاسٍ دَعِقْ).

[4] - قَالَ كعب بن زهير بن أبي سُلْمى المُزَنِيّ، يَصِفُ صَلَابَةَ حَافِرِ الأَتَانِ حِينَ تَضْرِبُ بِهِ فَحْلَهَا فِي الطِّرَادِ: (فَإِذَا مَا دَنَا لَهَا مَنَحَتْهُ ... مُضْمَرًا يَفْرِصُ الصَّفِيحَ، ذَكِيرَا).

[5] - فَريصة: لحمة بين الكتف والصدر ترتعد عند الفزع؛ وهما فريصتان.

* وأصردتُ السهمَ مِن الرميَّة إصرادًا: إذا أنفذتَه منها[1]. وصردَ السهمُ يصردُ صردًا: إذا نَفَذَ.

* وأمخطتُ السهمَ إمخاطًا[2]، وأمرقتُه إمراقًا[3]. وكلُّهنَّ خروجُ السهمِ من الجوفِ إلى الجانبِ الآخرِ ونفاذُه. وقد مَخَطَ السهمُ يمخُطُ ويمخَطُ مخوطًا، ومرقَ يمرقُ مروقًا، وأنفذتُه إنفاذًا. وهو ما خرقَ الجوفَ وظهرَ طرفُ السَّهمِ مِن الشقِّ الآخر، وبَقيَ سائرُه في جوف الرميَّة.

* وقد جُفتُه بالسهم أجوفُه جوفًا. وذلك أن تُدخلَ سهمًا في جوف الرميَّة ولا يظهرُ مِن الجانبِ الآخر[4].

---

[1] - قَالَ أبو حيّة النُّميريّ، يَصِفُ نِسَاءً كُحْلَ العُيُونِ كالمَهَا، وَيُشَبِّهُ نَظَرَاتِهِنَّ بِسِهَامٍ تُصِيبُ العَاشِقِينَ:

إِذَا هُنَّ أَحْذَيْنَ المَرَاوِدَ بَعْدَمَا ... رَقَدْنَ إِلَى قَرْنِ الضُّحَى المُتَجَرِّمِ

عُيُونَ المَهَا أَوْ مِثْلَهَا سَقَطَتْ لَهَا ... وَأَعْيُنَ أَرْآمٍ صَرَائِدَ أَسْهُمِ

كَمَا أَصْرَدَتْ حِضْنَيْ جَمِيلٍ، وَقَبْلَهُ ... عُرَيَّةَ، وَالبَكَّاءَةِ المُتَرَنِّمِ

[2] - قَالَ محارب بن قيس الكُسَعيّ، يَصِفُ رَمْيَهُ حِمَارَ وَحْشٍ فِي الظَّلَامِ بِسَهْمٍ نَفَذَ مِنْهُ وَارْتَطَمَ بِصَخْرَةٍ: (أَأَمْخَطَ السَّهْمُ لِإِرْهَاقِ الضَّرَرْ ... أَمْ ذَاكَ مِنْ سُوءِ احْتِيَالٍ وَنَظَرْ).

[3] - قَالَ هِمْيان بن قُحافة السَّعْديّ، يَصِفُ مُرُورَهُ بِبَلَدٍ يَكْثُرُ فِيهِ الغُبَارُ: (بَلْ بَلَدٍ يُكْسَى القَتَامَ الطَّاسِلَا ... أَمْرَقْتُ فِيهِ ذُبَّلًا ذَوَابِلَا).

[4] - قَالَ أبو نُواسٍ، يَصِفُ خَمَّارًا يَثْقُبُ دَنًّا: (فَقَامَ بِمِبْزَلٍ، فَأَجَافَ دَنًّا ... كَمِثْلِ سَمَاوَةِ الجَمَلِ الهِجَانِ).

* وقد أَذمَيتُ الرميَّة أُذمِيها إذماءً، وذَمَى يَذمِي ذَميًّا وذُمُوًّا[1]. والذامي: الرميَّة تُصابُ، فيسوقُها صاحبُها، فتنساقُ له. قال الأصمعيُّ: يُقال: الضبُّ أطولُ الدَّواب ذَمَاءً، أي: بقيَّة نَفْس. وأنشَدَ أبو الحَسَن بنُ كَيْسان، لأبي ذؤيب[2]:

فأَبَدَّهُنَّ حُتُوفَهُنَّ فهارِبٌ ... بذَمائِهِ أو بارِكٌ مُتجَعْجِعُ

أي: ببقيَّة نَفْسِه.

* ورميتُه فأشويتُه إشواءً. وهو ما كان مِن الرَّمي يَتَعَدَّى المقاتلَ فلا يَضرُّه، وإن جَرَحَه[3]. وقال أبو الحَسَن: الإشواءُ: في سائر الجَسَد. وأصلُه في القوائم، لأن القائمةَ يُقال لها: شَوَاةٌ[4]. وجمعُها شَوًى. وجِلدةُ الرَّأس أيضًا يُقال لها: شَواةٌ. وجمعُها شَوًى. فيحتملُ منهما أشويتُ: أصبتُ

---

[1] - من شواهد الأزهريّ، في التهذيب: (وَأَفْلَتَ زَيْدُ الخَيْلِ مِنَّا بِطَعْنَةٍ ... وَقَدْ كَانَ أَذْمَاهُ فَتًى غَيْرُ قُعْدُدِ).

[2] - من قصيدته الشهيرة: (أمِنَ الْمَنُونِ ورَيْبِها تَتَوَجَّعُ ... والدهرُ ليسَ بمُعْتِبٍ من يَجْزَعُ).

[3] - قال حذيفة بن أنس الهُذَليّ: (فُرَافِرَةٌ أَظْفَارُهُ مِثْلُ نَابِهِ ... وَإِنْ يُشْوِ نَابُ اللَّيْثِ؛ لَا يُشْوِ مِخْلَبُ).

[4] - قَالَ الأسعر الجُعْفيّ، يَصِفُ حُسْنَ رِعَايَةِ صَاحِبَتِهِ الخَيْلَ، وَإِيثَارَهَا بِاللَّبَنِ فَرَسَهُ:

لَكِنْ، قَعِيدَةُ بَيْتِنَا مَجْفُوَّةٌ ... بَادٍ جَنَاجِنُ صَدْرِهَا، وَلَهَا غِنَى

تُقْفِي بِعِيشَةِ أَهْلِهَا وَثَّابَةً ... أَوْ جُرْشُعًا عَبْلَ المَحَازِمِ وَالشَّوَى

[5] - قَالَ تأبَّط شرًّا الفَهْميّ، يَصِفُ غُولًا يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتَلَهَا:

شَواه، أي: شججتُه أو جرحتُ يدَه ورِجلَه. وليست مِن المَقاتَل. ثم وُضِعَ لكلِّ ما عمَّ ولم يَقتلْ. وهذا هو الأصل.

* ويُقال: تَيْسٌ رَمِيٌّ[1]، وعَنزٌ رَمِيَّة، إذا كان فيهما السَّهم. فأمَّا في الاسم لهما جميعًا فإنهم يقولون: هذه رمِيَّتُنا. حتى يُعرف الذَّكرُ فيذكَّر.

* وقد وَتَنتُه أَتَنُه وتْنًا: إذا أصبتَ وَتِينَه[2].

* ويُقال: هذا ظَبيٌّ مَيْدِيٌّ[3]، إذا أصبتَ يَدَه، ومَرجولٌ إذا أصبتَ رِجلَه. وطحلتُه أطحَلُه طَحلًا: إذا أصبتَ طِحالَه[4].

فَلَمْ أَنْفَكَّ مُتَّكِئًا لَدَيْهَا ... لِأَنْظُرَ، مُصْبِحًا، مَاذَا أَتَانِي
إِذَا عَيْنَانِ فِي رَأْسٍ قَبِيحٍ ... كَرَأْسِ الهِرِّ مَشْقُوقِ اللِّسَانِ
وَسَاقَا مُخْدَجٍ، وَشَوَاةُ كَلْبٍ ... وَثَوْبٌ مِنْ عَبَاءٍ أَوْ شَنَانِ

[1] - قال الشُّوَيعر الجُعْفيّ:

يَكْفِيكَ بَغْيُ الأَبْلَخِ الـ ... جَبَّارِ إِذْ تُرِكَ النَّضِيّ
فِي نَحْرِهِ مُتَقَبِّضًا ... كَتَقَبُّضِ السَّبُعِ الرَّمِيّ

[2] - الوتين: عرق القلب، قال تعالى: (ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ).

[3] - اسم مفعول مثل منسيّ ومرئيّ.

[4] - قال ابن الرّوميّ:

ثَقُلْتُمْ فَلَوْ كُنْتُمُ تنْكحُو... نَ بَاتَتْ نِسَاؤُكُمُ تُطْحَلُ
وَلَكِنْ خُلِقْتُمْ بِلُطْفِ اللَّطِيفِ ... لِأَنْ تَحْمِلُوا، لَا لِأَنْ تُحْمَلُوا

* الأصمعيُّ: يُقال: رجلٌ مَرْئِيٌّ، إذا أصبتَ رِئتَه. وقد رِئتُه، مثل رِعتُه: إذا أصبتَ رِئتَه. وقال حُمَيد[1]:

وصِيغَةٌ ضُرِّجْنَ بالتَّسْنينِ ... مِنْ عَلَقِ المَكْيِّ والمَوْتونِ[2]

صيغة: نبلٌ مِن عَمَلِ رجلٍ واحدٍ.

* ويُقال: لاطَه بسهمٍ، ولاطَه بعينٍ، ولَعَطَه بسهمٍ، ولَعَطَه بعينٍ، إذا أصابَه. وقد حَشَأَه بسهمٍ، مهموزٌ[3].

* ويَقال: رَمَى فأَنمَى. وهو أن يتحامَلَ الصيدُ بالسَّهم، فيغيبَ عن الرَّامي[4]. ورَمَى فأَصمَى. وهو أن يقتلَه مكانَه.

---

[1] - حميد الأرقط، في ثلاثة أبيات هي:

شِرْيانَةٌ تَمْنَعُ بعدَ اللِّينِ ... وصِيغَةٌ ضُرِّجْنَ بالتَّسْنينِ

مِنْ عَلَقِ المَكْيِّ والمَوْتونِ

[2] - تمامه في اللسان:

شِرْيانَةٌ تَمْنَعُ بعدَ اللِّينِ ... وصِيغَةٌ ضُرِّجْنَ بالتَّسْنينِ

مِنْ عَلَقِ المَكْيِّ والمَوْتونِ

[3] - قَالَ أسماء بن خارجة الفَزاريّ، يُخَاطِبُ ذِئْبًا: (فَلَأَحْشَأَنَّكَ مِشْقَصًا ... أَوْسًا، أُوَيْسُ، مِنَ الهَبَالَهْ).

[4] - قَالَ أبو سهم الهُذَليّ، يَقْصِدُ فَحْلًا: (أَنَابَ، وَقَدْ أَمْسَى عَلَى البَابِ قَبْلَهُ ... أُقَيْدِرُ، لَا يُنْمِي الرَّمِيَّةَ، صَائِدُ).

وفي الحديث: "كُلْ ما أَصْمَيتَ، ودَعْ ما أَنْمَيتَ"[1]. وقال امرُؤ القَيس[2]:

فَهوَ لا تَنمي رَمِيَّتُهُ ... ما لَهُ؟ لا عُدَّ مِن نَفَرِهْ

وحَكَى أبو عَمرٍو الشَّيبانيُّ: رماه فأَدعَصَه، في مَعنَى: أَقعَصَه. وأنشَدَ لجُؤيَّة بنِ عائذٍ النَّصري[3]:

وفِلْقٌ هَتُوفٌ، كُلَّمَا شاءَ راعَها ... بزُرْقِ المَنايا المُدْعِصات زَجُومُ

قال: والإخطافُ: أنْ تَرْمِيَ الرَّميَّةَ فتُخطئ قريبًا. وأنشَدَ للعماني[4]:

فانْقَضَّ قَدْ فاتَ العُيُونَ الطُّرَّفا ... إِذَا أَصابَ صَيْدَه أَو أَخْطَفَا

وأنشَدَ[5]:

فارقد يذري الترب بالأظلاف ... وتارة يصور لانعطاف

يطعن طعنا حسن الإخطاف

---

[1] - سبق تخريجه وتفسيره.

[2] - من قصيدة: (رُبَّ رامٍ مِن بَني ثُعَلٍ ... مُتلِجٍ كَفَّيهِ في قُتَرِهْ).

[3] - جُؤيَّة بن عائذ بن أسيد بن حرار بن عبد بن عاثرة بن يربوع بن وائلة بن دهمان بن نصر بن معاوية. من بني نصر بن معاوية بن بكر قبيلة هوازنية قيسية مضرية عدنانية كان لهم نخل وأموال في عكاظ ومساكنهم في أرض الطائف وجلدان ونجد، هاجر بعض بنو نصر إلى سوريا أثناء الفتح الإسلامي لدمشق ولهم دار تعرف بهم وهجرتهم الثانية في العهد الأموي لمصر وكانت في القرن الثاني للهجرة وتنسب لهم جزيرة بني نصر.

[4] - هكذا في الأصل، والصواب القطامي، وهو في ديوانه بيت مفرد.

[5] - يصف ثوراً وحشياً وكلاب صيد.

١٨ - بابُ الكَسْر

* أبو زَيد: يُقال: رَتمتُ الشيءَ أَرتِمُ رَتْمًا بالتاء[١]، وحَطَمتُ أَحطِمُ حَطْمًا[٢]، وكَسَرتُ أَكسِرُ كَسْرًا، ودَقَقتُ أَدِقُّ دَقًّا[٣]. فهؤلاء الأربعُ جِماعُ الكَسْر في كلِّ وجوه الكَسر.

[١] - قال نافع بن نُفيع الفَقْعَسيّ الأسديّ: (إنَّ المَخَازِيَ قَدْ رَتَمْنَ أُنُوفَكُمْ ... رَتْمَ الحِجَارَةِ إِصْبَعَ المَنْكُوبِ).

[٢] - قال لَقيط بن يَعْمُر الإياديّ: (لَا يَطْعَمُ النَّوْمَ إِلَّا رَيْثَ يُفْزِعُهُ ... هَمٌّ، يَكَادُ سَنَاهُ يَحْطِمُ الضِّلَعَا).

[٣] - قال حُلَيْل بن حُبْشيّة الخُزاعيّ:

نَحْنُ بَنُو عَمْرٍو وُلَاةُ المشْعَرِ ... نَدُقُّ بِالمَعْرُوفِ أَهْلَ المُنْكَرِ

خُمْسًا وَلَسْنَا نُهْزَةً لِلْمُحْضِرِ

* وقالوا: رَضَضتُ أَرُضُّ رَضًّا[1]، ورَفَضتُ أَرفُضُ رَفضًا[2]، وفَضَضتُ أَفُضُّ فَضًّا[3]. فهؤلاءِ الثلاثةُ في الكَسْر سَواء.

* وهَرَستُ أهرِسُ هَرْسًا. وهو الدَّقُّ في المِهراس.

* والوَهْس: دقُّك الشيءَ، بينَه وبينَ الأرض وقايةٌ، لا تباشِرُ به الأرضَ، يُقال: وَهَستُ أَهِسُ وَهْسًا[4].

* وقالوا: سَحَقتُ أَسحَقُ سَحْقًا. وهو أشدُّ الدَّق. وسَحَقتِ الأرضَ الريحُ: إذا عَفَتِ الآثارَ وانتَسَفَتِ الدُّقاقَ[5]. وأَسحَقَ الثوبُ إسحاقًا: إذا

---

[1] - قَالَ تُبَّع أسعد أبي كرب الحميريّ، يَتَنَبَّأُ بِحَادِثَةِ الفِيلِ: (ثُمَّ يَأْتِيهِمُ مِنَ اللهِ طَيْرٌ ... فَتَرُضُّ الرُّؤُوسَ رَضَّ العِظَامِ).

[2] - قال جرير:

وَاللهُ قَدَّرَ أَنْ تَكُونَ خَلِيفَةً ... خَيْرَ البَرِيَّةِ وَارْتَضَاكَ المُرْتَضِي

أَعْطَاكَ رَبُّكَ مِنْ جَزِيلِ عَطَائِهِ ... مُلْكًا، كُعُوبُ قَنَاتِهِ لَمْ تُرْفَضِ

[3] - قال عبيد بن عبد العُزَّى السَّلاميّ الأزديّ: (وَدُسْنَاهُمُ بِالخَيْلِ وَالبِيضِ وَالقَنَا ... وَضَرْبٍ يَفُضُّ الهَامَ فِي كُلِّ مِغْفَرِ).

[4] - قال طُريح بن إسماعيل الثَّقَفيّ: (بَطِرَتْ، فَأَخْرَجَهَا الغُلُوُّ، فَأَقْبَلَتْ ... تَهِسُ البِلَادَ، تَنَالُ حَيْثُ تَرُومُ).

[5] - قَالَ النّابغة الشَّيْبانيّ، يَصِفُ سَحَابًا وَرِيحًا وَمَطَرًا:

إِذَا فُرَّقٌ فِي الدَّارِ خَارَتْ فَنُتِّجَتْ ... أَتَى بَعْدَهَا مِنْ دُلَّحِ العَيْنِ فُرَّقُ

فَأَقْلَعَ، إِذْ خَفَّ الرَّبَابُ فَلَمْ يُقِمْ ... رُكَامٌ تُزَجِّيهِ الشَّمَالُ وَتَسْحَقُ

سَقَطَ عنه زِئبرُه[1] وهو جديدٌ. وقال غيرُ أبي زَيدٍ: السَّحْق: الخَلَق[2].
ومثلُ سَحْق الدَّق: سَهَكتُ أسهكُ سهكًا، والريحُ تَسهَكُ كما تَسحَقُ[3].
* ورَهَكتُ أَرهَكُ رَهْكًا، وجَشَشتُ أَجُشُّ جَشًّا[5]. وهما سواءٌ.
والرَّهْكُ: ما جُشَّ بَينَ حَجَرَينِ. والجَشُّ: ما جُشَّ بالرَّحَيَينِ.
* وطَحَنتُ أَطْحَنُ طَحْنًا. والطِّحْن: الدَّقيق نفسُه[6].
* وكذلك الذَّبْح: ذَبْح الكَبْش. والذِّبْح: القَتيل[7].

---

[1] - الزغب والوبر الناعم الذي يظهر على الأقمشة والمنسوجات الجديدة.
[2] - البِلى.
[3] - قال الأعشى الكبير:
وَاسْتَقَلَّتْ عَلَى الجِمَالِ حُدُوجٌ ... كُلُّهَا فَوْقَ بَازِلٍ مَوْقُوفِ
وَحَثَثْنَ الجِمَالَ يَسْهَكْنَ بِالبَا ... غِزِ وَالأُرْجُوَانِ خَمْلَ القَطِيفِ
[4] - من شواهد ياقوت الحَمَويّ، في معجم البلدان، قَالَ الشاعر يَصِفُ جَارِيَةً:
هَفْهَافَةُ الأَعْلَى رَدَاحُ الوِرْكِ ... تَرُجُّ وَدْكًا رَجْرَجَانَ الرَّكِّ
فِي قَطَنٍ مِثْلَ مَدَاكِ الرَّهْكِ ... تَجْلُو بِحَمَّاوَيْنِ، عِنْدَ الضَّحْكِ
[5] - في غريب الحديث لابن قتيبة، قالت امرأة من المسلمين: "جُشِّي هَذَا، وَاجْعَلِيهِ سَوِيقًا، وَاسْقِيهِ زَوْجَكِ".
[6] - قال رؤبة بن العجّاج: (سَفْسَفْنَ فِي أَرْجَاءِ خَاوٍ مُزْمِنِ ... كَالطِّحْنِ، أَوْ أَذْرَتْ ذَرًى لَمْ يُطْحَنِ).
[7] - ومنه قوله تعالى: (وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ).

* وهَشَمتُ أَهشِمُ. ولا يكونُ إلا في يابِس[1]، أو الرأسِ مِن بينِ الجَسَد، أو في بَيْضٍ.

* ورَضَختُ أَرضَخُ رَضْخًا، بإعْجام الخاء[2].

* وشَدَختُ أَشدَخُ شَدْخًا[3].

* وثَمَغتُ أَثمَغُ ثَمْغًا.

* وفَدَغتُ أَفدَغُ فَدْغًا[4].

* وثَلَغتُ أَثلَغُ ثَلْغًا.

فهؤلاء الخمسُ يَكُنَّ في الرَّطْب مِن كلِّ شيء.

---

[1] - قال مطرود بن كعب الخُزاعيّ، يمدح هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم، والد عبد المطلب واسمه عمرو، وسمي هاشمًا؛ لأنه هشم الثريد لقومه: (عَمْرُو العُلَى هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ ... وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافُ).

[2] - قال أبو جهل: "إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ أَبَى إِلَّا مَا تَرَوْنَ مِنْ عَيْبِ دِينِنَا، وشَتْمِ آبَائِنَا، وَتَسْفِيهِ أَحْلَامِنَا، وَسَبّ آلِهَتِنَا، وَإِنِّي أُعَاهِدُ اللهَ لَأَجْلِسَنَّ غَدًا بِحَجَرٍ مَا أُطِيقُ حَمْلَهُ... فَإِذَا سَجَدَ فِي صَلَاتِهِ، رَضَخْتُ رَأْسَهُ".

[3] - في الحديث عند أحمد، قال صلى الله عليه وسلم، يَقُصُّ رُؤْيَا رَآهَا: "فَإِذَا رَجُلٌ مُسْتَلْقٍ عَلَى قَفَاهُ، وَرَجُلٌ قَائِمٌ بِيَدِهِ فِهْرٌ، أَوْ صَخْرَةٌ، فَيَشْدَخُ بِهَا رَأْسَهُ".

[4] - قال العجّاج:

إِذْ بَذَخَتْ أَرْكَانُ عِزٍّ فَدْغَمِ ... صَعْبِ الشَّمَارِيخِ نِيَافٍ قَشْعَمِ

ذِي شُرُفَاتٍ، دَوْسَرِيٍّ مِرْجَمِ ... شَدَّاخَةٍ يَفْدَغُ هَامَ الزُّمَّمِ

* وقَصَمتُ أَقْصِمُ قَصْمًا، بالقاف[1].

* وفَصَمتُ أَفصِمُ فَصْمًا بالفاء. قال أبو العبَّاس: فَصَمْتُ الخَلْخال: أخرجتُه مِن السَّاق. وقَصَمتُه: كسرتُه.

قال أبو الحَسَن: وقال بُندارٌ: وسألتُه عن قول الأخطَل[2]:

ما إنْ تَرَكنَ مِنَ الغَواضِرِ مُعصِرًا ... إِلَّا قَصَمنَ بِساقِها خَلخالَا

كيف تَرويه، بالقاف أو بالفاء؟ قال: الروايةُ بالفاء. والقَصْم: كسْر الشيء حتى ينفصلَ بعضُه مِن بَعض. والفَصْم: كسرُ الشيء كيفما كان. كذا قال بُندارٌ.

* وعَفَتُّ أَعفِتُ عَفْتًا[3].

فهؤلاء الثلاثُ يَكنَّ في الرَّطب واليابِس. وهو الكسْر الذي ليس فيه ارفاضٌ[4].

---

[1] - قَالَ لَقيط بن يَعْمُر الإياديّ، يَحُثُّ قَوْمَهُ عَلَى التَّيَقُّظِ وَالحَذَرِ مِنَ الأَعْدَاءِ:

قُومُوا قِيَامًا عَلَى أَمْشَاطِ أَرْجُلِكُمْ ... ثُمَّ افْزَعُوا، قَدْ يَنَالُ الأَمْنَ مَنْ فَزِعَا

لَا يَطْعَمُ النَّوْمَ إِلَّا رَيْثَ يَبْعَثُهُ ... هَمٌّ يَكَادُ سَنَاهُ يَقْصِمُ الضِّلَعَا

[2] - من قصيدة: (كَذَبَتكَ عَينُكَ أَم رَأَيتَ بِواسِطٍ ... غَلَسَ الظَلامِ مِنَ الرَبابِ خَيالا).

[3] - قال ابن دريد في الجمهرة: "وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَمِعْفَتٌ مِلْفَتٌ، إِذَا كَانَ يَعْفِتُ كُلَّ شَيْءٍ وَيَلْفِتُهُ؛ أَيْ: يَثْنِيهِ وَيَعْطِفُهُ، أَوْ يَدُقُّهُ وَيَكْسِرُهُ".

[4] - تناثُر وتفرُّق.

* وغَضَفتُ أَغضِفُ غَضْفًا[1].

* وخَضَدتُ أَخضِدُ خَضْدًا[2].

* وغَرَضتُ أَغرِضُ غَرْضًا[3].

فهؤلاء الثلاثُ: الكسرُ الذي لم يَبِنْ، من رَطْب أو يابِس.

* ويُقال: تَمَّمتُ الكسرَ تَتمِيمًا. وذلك إذا كان عَنِتًا فأَبَنتَه[4].

* ووَقَرتُ العَظمَ أَقِرُهُ وَقْرًا. وذلك أن تَصدَعَ العَظمَ[5].

---

[1] - قال الخليل في العين: "كِلَابٌ غُضْفٌ: مُسْتَرْخِيَةُ الآذَانِ، يُقَالُ: أُذُنٌ غَضْفَاءُ، وَأَنَا أَغْضِفُهَا".

[2] - قَالَ عبد الله بن عمر العَرْجيّ، يَذْكُرُ نِسْوَةً، وَيَصِفُ حُسْنَ إِحْدَاهُنَّ:

خَرَجْنَ يَمْشِينَ مَعًا مَوْهِنًا ... مَشْيَ مَهَا الرَّمْلِ إِلَى مَوْعِدِ

فِيهِنَّ حَوْرَاءُ، لَهَا صُورَةٌ ... كَالبَدْرِ، قَدْ قَارَنَ بِالأَسْعُدِ

مَمْكُورَةُ السَّاقَيْنِ، رُعْبُوبَةٌ ... كَالغُصْنِ، قَدْ مَالَ، وَلَمْ يُخْضَدِ

[3] - غَرَضَ الشَّيْءَ: اجْتَنَاهُ طَرِيًّا. قال أبو العلاء المَعَرّيّ، في الفصول والغايات: "فَإِذَا مَرَرْتَ بِعُودٍ بَالٍ؛ فَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكْسُوَهُ أَخْضَرَ كَخُضْرَةِ الحُسَامِ، حَتَّى يُورِقَ وَرَقًا كَعَدَدِ الرِّمَالِ، وَيَقِفَ عَلَى كُلِّ وَرَقَةٍ وَرْقَاءُ تَعَبَّدُ بِأَلْحَانٍ مَعْبَدِيَّاتٍ، يُغْرَضُ الغَرِيضُ، وَالأَسْمَاعُ إِلَيْهَا غَرِضَاتٌ".

[4] - قَالَ أبو نُخيلة بن حَزْن الحِمّانيّ، يَهْجُو مَنْ أَمَرَ لَهُ بِنَاقَةٍ مُسِنَّةٍ:

إِنَّ الكِلَابِيَّ اللَّئِيمَ الأَثْرَمَا ... أَعْطَى عَلَى المِدْحَةِ نَابًا عِرْزِمَا

مَا جَبَرَ العَظْمَ، وَلَكِنْ تَمَّمَا

[5] - قال زهير بن أبي سُلْمى المُزَنيّ: (يَا دَهْرُ، قَدْ أَكْثَرْتَ فَجْعَتَنَا ... بِسَرَاتِنَا، وَوَقَرْتَ فِي العَظْمِ).

* أبو عمرٍو: عَفَتُّ عَظمَ فلانٍ أَعفِتُه عَفْتًا: إذا كسرتَه[1]. وكذلك لَعلَعتُه[2].

* فإنْ بَرَأَ الكَسرُ قيل: جَبَرَ وجَبَرتُه[3]. فإنْ جَبَرَ على عَثْمٍ - وهو الاعْوجاجُ - قيل: وَعَى يَعِي[4]، وأَجَرَ يأجِرُ أَجْرًا. الأصمعيُّ: يَأجُرُ أُجُورًا[5].

* ويُقال: ايتَشَى العَظمُ، إذا بَرَأَ مِن كسرٍ كان به[6].

---

[1] - سبق في هذا الباب نفسه.

[2] - قال أبو حُدَيْر الباهِليّ: (كُنْ كَحَبِيبٍ، ثُمَّ عِبْهُ أَوْ دَعَا ... وَابْقِ عَلَى ظَلْعِكَ أَنْ تُلَعْلَعَا).

[3] - قال وَعْلة بن الحارث الجرميّ: (مَا بَالُ مَنْ أَسْعَى لِأَجْبُرَ كَسْرَهُ ... حِفَاظًا، وَيَنْوِي، مِنْ سَفَاهَتِهِ، كَسْرِي).

[4] - قَالَ طَرَفة بن العبد البكريّ، يَصِفُ رَأْسَ نَاقَتِهِ: (وَجُمْجُمَةٌ مِثْلُ العَلَاةِ، كَأَنَّمَا ... وَعَى المُلْتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفِ مِبْرَدِ).

[5] - قال الخليل في العين: "وَالأُجُورُ: جَبْرُ الكَسْرِ عَلَى عِوَجِ العَظْمِ. وَأَجَرَتْ يَدُهُ تَأْجُرُ أُجُورًا فَهِيَ آجِرَةٌ".

[6] - قَالَ القاسم بن محمّد بن أبي بكر الصِّدّيق، يَصِفُ مَا أَصَابَ أَبَا سَيَّارَةَ مَعَ أَبِي جُنْدَبٍ: "وَلِعَ بِامْرَأَةِ أَبِي جُنْدَبٍ، فَأَبَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَعْلَمَتْ زَوْجَهَا وَكَمَنَ لَهُ، وَجَاءَ فَدَخَلَ عَلَيْهَا، فَأَخَذَهُ أَبُو جُنْدَبٍ فَدَقَّ عُنُقَهُ إِلَى عَجْبِ ذَنَبِهِ، فَانْتَشَى مُحْدَوْدِبًا".

* الأصمعيُّ: يُقال: وَهَصَه يَهِصُه وَهْصًا، وَهَزَعَه، إذا كَسَرَه. قال أبو عمرٍو: الوهطُ[1] والوهصُ[2]: الكسرُ. يُقال: وَهَطَه ووَهَصَه، إذا كَسَرَه.

* وحَكَى: انغَرَفَ عَظمُه: انكَسَرَ[3].

* وقال أبو حِزامٍ[4]: المَعَص: التواءُ مِفصَل الرِّجل. يُقال: مَعِصَتْ رِجلُه. وذلك إذا أكثرَ القيامَ والمَشْيَ[5].

---

[1] - قال الخليل في العين: "وَالوَهْطُ: الوَهْنُ، يُقَالُ: رَمَى طَائرًا فَأَوْهَطَهُ، وَأَوْهَطَ جَنَاحَهُ، وَقَدْ وَهَطَ يَهِطُ، أَيْ: ضَعُفَ".

[2] - قَالَ الشّريف الرّضيّ: يَمْدَحُ أَبَاهُ:

حَمَى بَيْضَةَ الإِسْلَامِ بِالحَقِّ فَاحْتَمَتْ ... وَقَرَّتْ بِأَعْشَاشِ الرِّمَاحِ الشَّوَاجِرِ

وَمِنْ قَبْلُ مَا كَانَتْ تَقَلْقَلُ خِيفَةً ... وَتَرْقُبُ فِي الأَيَّامِ وَهْصَةَ كَاسِرِ

[3] - قال قيس بن الخَطيم الأوسيّ: (تَنَامُ عَنْ كُبْرِ شَأْنِهَا فَإِذَا ... قَامَتْ رُوَيْدًا تَكَادُ تَنْغَرِفُ).

[4] - أبو حزام العُكْليّ، غالب بن الحارث (ت ١٧٠هـ): عَلَم مِن أعلام الرّواة الأعراب الفُصحاء الأوائل، سمع منه العلماءُ، كالكسائيّ، ونَقْلَوا عنه كأبي عمرٍو الشّيبانيّ، وقيدوا مرْويّاته كابن السِّكّيت؛ وبَرّز شاعرًا من أهل الغريب الْمُعتاص، فَشا غريبُهُ في معجمات العربيّة، وانتشرت فيها ألفاظُهُ ومرويّاتُهُ.

[5] - قال الخليل في العين: "مَعِصَ الرَّجُلُ مَعَصًا فَهُوَ مَعِصٌ مُمْتَعِصٌ، وَهُوَ شِبْهُ الحَجْلِ".

١٩ - بابُ شِدَّة الخَلْق والضِّخَم

* قال الأصمعيُّ: الصِّيَمُّ: الشديدُ المُجتمِع الخَلْق[١]. والقُمُدُّ: الغليظُ الضخمُ[٢]. والعَلَنْدَى: الغليظُ مِن كل شيء[٣].

* ويُقال: إنه لذو جَرَز، إذا كان له خَلْق عظيم[٤]. ومثلُه يُقال: إنه لذو قَتَال[٥]، إذا كان يَبقَى منه بعد الهُزال غِلَظُ ألواح.

* ويُقال: رجلٌ مَتْنٌ مِن الرِّجال، إذا كان شديدًا[٦].

---

[١] - قال رؤبة بن العجّاج: (يَا أُمَّ حَوْرَانَ، اكْتُمِي أَوْ نُمِّي ... أَيْهَاتَ عَهْدُ العَرَبِ الصِّيَمِّ).

[٢] - قال عمرو بن مَعْدي كَرِب الزُّبَيديّ: (وَكَمْ مِنْ مَاجِدٍ مَلِكٍ قَتَلْنَا ... وَآخَرَ سُوقَةٍ عَزَبٍ قُمُدِّ).

[٣] - قال المُرَقِّش الأكبر البكريّ: (فَهَلْ تُبْلِغَنِّي دَارَ قَوْمِيَ جَسْرَةٌ ... خَنُوفٌ، عَلَنْدَى، جَلْعَدٌ، غَيْرُ شَارِفِ).

[٤] - قَالَ ابن الخَرِع التَّيْميّ، يَصِفُ سُخْرِيَّةَ صَاحِبَتِهِ مِمَّا أَصَابَهُ مِنْ كِبَرٍ وَهُزَالٍ: (سَخِرَتْ فُطَيْمَةُ، أَنْ رَأَتْنِي عَارِيًا ... جَرَزِي، إِذَا لَمْ يُخْفِهِ مَا أَرْتَدِي).

[٥] - القَتَالُ: اللَّحْمُ وَالشَّحْمُ فِي البَدَنِ. قَالَ ربيعة بن مقروم الضَّبّيّ، يَصِفُ بَعِيرًا:

وَمَطِيَّةٍ مَلَكَ الظَّلَامِ بَعَثْتُهُ ... يَشْكُو الكَلَالَ إِلَيَّ دَامِي الأَظْلَلِ

أَوْدَى السُّرَى بِقَتَالِهِ وَمَرَاسِهِ ... شَهْرًا نَوَاجِيَ مُسْتَتِبٍّ مُعْمَلِ

[٦] - قَالَ المُثَقِّب العَبْديّ، يَصِفُ نَاقَتَهُ القَوِيَّةَ حِينَ يَمْتَدُّ نَفَسُهَا فَتُقَطِّعُ سُيُورَهَا:

إِذَا قَلِقَتْ أَشُدُّ لَهَا سِنَافًا ... أَمَامَ الزَّوْرِ مِنْ قَلَقِ الوَضِينِ

يَجُذُّ تَنَفُّسُ الصُّعَدَاءِ مِنْهَا ... قُوَى النِّسْعِ المُحَرَّمِ ذِي المُتُونِ

* ويُقال: إنه لشديدُ الكِدْنة[1]، وإنه لشديدُ الجَبْلة[2]، إذا كان غليظًا.

* والجِبْز: الغليظُ من الرجال[3].

* والجِرْفاس: الغليظُ الخِلْقة الشديدُ[4]. ويُقال: جُرافِس.

* والعِضُّ: الرجلُ الشديد[5]. فإن اشتدَّ جدًّا فلم يوضَعْ جَنبُه قيل: إنه لصُرَعَة[6]. ويقال: إنه لعِرْنَة. قال ابنُ أحمر[7]:

فَلَستُ بِعِرْنَةٍ عِرِكٍ سِلاحي ... عَصًا مَثقوبَةٌ تَقِصُ الحِمارَا

---

[1] - قال الخليل في العين: "وَيُقَالُ: الكِدْنَةُ: السَّنَامُ. وَبَعِيرٌ ذُو كِدْنَةٍ؛ أَيْ: ضَخْمُ السَّنَامِ".

[2] - قَالَ الأعرج المعنيّ الطّائيّ، يَصِفُ نَاقَةً أَهْزَلَهَا طُولُ السَّفَرِ:

وَقَدْ طَلَبْتُ حُمُولَ الحَيِّ تَحْمِلُنِي ... عَنْسٌ مُوَاشِكَةٌ، فِي سَيْرِهَا قَلَقُ

بَقَّى السِّفَارُ وَحَرُّ القَيْظِ جَبْلَتَهَا ... فَهْيَ رَذِيٌّ، وَفِي أَخْفَافِهَا رَقَقُ

[3] - قَالَ رؤبة بن العجّاج، يَصِفُ رَجُلًا شَحِيحًا:

وَكُلُّ مِخْلَافٍ، وَمُكْلَئِزٍّ ... أَجْرَدَ، أَوْ جَعْدِ اليَدَيْنِ، جِبْزِ

كَأَنَّمَا جُمِّعَ مِنْ فِلِزِّ

[4] - قال الخليل في العين: "الجُرَافِسُ وَالجِرْفَاسُ مِنَ الرِّجَالِ: الضَّخْمُ الشَّدِيدُ".

[5] - قال رؤبة بن العجّاج: (إِنَّا إِذَا قُدْنَا لِقَوْمٍ عِرْضَا ... لَمْ نُبْقِ مِنْ بَغْيِ الأَعَادِي عِضَّا).

[6] - في الحديث عند أحمد في المسند: "لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ ، وَلَكِنَّ الشَّدِيدَ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ".

[7] - من قصيدة: (أَلَم تَسأَل بِفاضِحَةَ الدِيارَا ... مَتى حَلَّ الجَميعُ بِها وَسارَا).

* فإذا غَلُظَ على الشَّر وعلى العَمَل قيل: قد عَظَبَ على ذلك الأمر، بالظاء مُعجَمة، وأَكنَبَ على ذلك الأمر[1].

* والخُبَعثِنَة: الشديدُ الخَلْق العظيم[2].

* والعَشَنزَر[3] والعَشَوزَن[4] جميعًا مثلُه. وكذلك الصُّمُلُّ[5]، بتشديد اللام، ومثلُه العَصْلَبِيُّ. قال الراجزُ:

قَدْ حَشَّهَا اللَّيْلُ بِعَصْلَبِيِّ ... مُهَاجِرٍ لَيْسَ بِأَعْرَابِيِّ[6]

---

[1] - قَالَ العجّاج، يَصِفُ اشْتِدَادَ عَظْمِ القَوَائِمِ: (مُسْتَبْطِنًا مَعَ الصَّمِيمِ عَصَبَا ... وَأَكْنَبَتْ نُسُورُهُ وَأَكْنَبَا).

[2] - قَالَ أبو زُبيد الطّائيّ، يُشَبِّهُ الوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ بِالأَسَدِ: (خُبَعْثِنَةٌ، فِي سَاعِدَيْهِ تَرَايُلٌ ... تَقُولُ وَعَى مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ تَكَسَّرَا).

[3] - قَالَ الأعلم الهُذَليّ، يَصِفُ ضَبُعًا: (عَشَنْزَرَةٌ، جَوَاعِرُهَا ثَمَانٍ ... فُوَيْقَ زِمَاعِهَا وَشْمٌ حُجُولُ).

[4] - قَالَ عمرو بن كلثوم التَّغْلِبِيّ، يُشَبِّهُ قَوْمَهُ بِقَنَاةِ الرُّمْحِ الَّتِي تَعْصَى عَلَى مُثَقِّفِيهَا:

فَإِنَّ قَنَاتَنَا، يَا عَمْرُو، أَعْيَتْ ... عَلَى الأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا

إِذَا عَضَّ الثِّقَافُ بِهَا اشْمَأَزَّتْ ... وَوَلَّتْهُمْ عَشَوْزَنَةً زَبُونَا

[5] - قَالَ عقبة بن سابق الهِزّانيّ العَنَزِ، يَصِفُ حَافِرَ جَوَادِهِ: (يَخُدُّ الأَرْضَ خَدًّا بـ ... ـصُمُلٍّ سَلِطٍ وَأْبِ).

[6] - حَشَّ الدّابَّةَ يَحُشُّهَا حَشّاً: حَمَلَهَا فِي السَّيْرِ. وقد أورد هذَا الْبَيْتَ مع آخر أَبُو عبيد فِي الْغَرِيب المصنّف:

قد حشّها اللّيل بعَصلبيٍّ ... مهَاجر لَيْسَ بأعرابيٍّ

قال أبو الحَسَن: كذا قُرِئَ على أبي العبَّاس، بفتح اللام. وسمعتُه من غيره "عَصْلُبِيّ" بضم اللام، وهو أَقيَسُ، لأنَّ "فَعْلُل" في الكلام عزيزة، و"فَعْلَل" كثيرة.

* والصَّمَحْمَح[1] والدَّمَكْمَك[2]: الشَّديد. والدَّلَنْظَى[3]: السَّمين الغَليظ.

* ويُقال: رجلٌ له بُذْمٌ[4]، إذا كان له كثافةٌ وجَلَد. قال أبو الحَسَن: ويُقال هذا أيضًا في الثَّوب.

أروع خرّاج من الدّوّيِّ ... عمرّسٍ كالمرس الملويِّ

قَالَ الصاغانيّ فِي الْعباب: العَصلبيّ بِفَتْح الْعين وَسُكُون الصَّاد الْمُهْمَلَتَيْنِ: الشَّديد الْبَاقِي على الْمَشْي وَالْعَمَل. وَأنْشد الأبيات على الفرّاء فِي نوادره لبَعض بني دُبَيْر وَهِي قَبيلَة من بني أَسد.

[1] - قال الأعشى الكبير:

بَنُو شُرَحْبِيلَ سِوًى بِسَاطْ ... وَعَمُّهُمْ ضُبَيْعَةُ المِضْرَاطْ

صَمَحْمَحٌ مُجَرَّبٌ عَيَّاطْ

[2] - قال أبو المُساوِر العبسيّ:

وَاكْتَشَفَتْ لِنَاشِئٍ دَمَكْمَكِ ... عَنْ وَارِمٍ أَكْظَارُهُ، عَضَنَّكِ

فَدَاسَهَا بِأَذْلَغِيٍّ بَكْبَكِ

[3] - قَالَ الفرزدق، يُعَاتِبُ رَجُلًا تَخَلَّى عَنْهُ: (أَأَسْلَمْتَنِي لِلْمَوْتِ، أُمُّكَ هَابِلٌ ... وَأَنْتَ دَلَنْظَى المَنْكِبَيْنِ سَمِينُ).

[4] - قال كعب بن مَعْدان الأشقريّ:

صِيدٌ تَبَارَى فِي أَرُومَتِهَا ... وَتَسِيرُ فِي الآفَاقِ بِالدُّهْمِ

مِنْ كُلِّ خَطَّارٍ قُرَاسِيَةٍ ... جَهْمِ المُحَيَّا أَيِّدِ البُذْمِ

* ويُقال: لَهَدَّ الرَّجلُ، مشدَّد الدَّال، مثلُ قولِك: لَنِعْمَ الرَّجلُ! قال أبو العبَّاس: "لَهَدَّ الرجلُ" مدحٌ، ورجلٌ هَدٌّ، وقومٌ هَدُّونَ: ضعفاءُ. وأنشَدَ أبو العبَّاس[1]:

لَيْسُوا بِهَدِّينَ فِي الْحُرُوبِ إِذَا ... يُعْقَدُ فَوْقَ الْحَرَاقِفِ النُّطُقُ[2]

قال أبو الحَسَن: وإن شئتَ: "تُعقَدُ". قال أبو الحَسَن: يُقال: رجلٌ هَدُّكَ مِن رجلٍ زيدٌ[3]! إذا أُثنِيَ عليه بأنه كاملٌ، وأنَّ له جَلَدًا وشِدَّة. وهي في معنى: زيدٌ كَفِيكَ مِن رَجُل!

[1] - للعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه.

[2] - الْحَرْقَفَةُ: عَظْمُ الْحَجَبَةِ، أَي: رَأْسِ الْوَرِكِ، يُقَالُ: المَرِيضُ إذا طَالَتْ ضَجْعَتُه: دَبِرَتْ حَرَاقِفُهُ.

[3] - مثلُ: حسبُك من رجل فلان.

* وقال أبو زَيدٍ: الشِّدة والقوَّة والصَّلابة، والآدُ[1] والأَيْدُ[2]، والرُّكْن[3] واللَّوث[4]، كلُّه واحدٌ، كلُّه مِن الشِّدة.

* ويُقال: إنه لصُلْبٌ[5]، وإنه لصَلِيبٌ[6].

* ومنهم القويُّ والشديدُ، وجمعُه الأقوياءُ والأشداءُ، والصُّلَباءُ.

* ومنهم المؤيَّد[7] تأييدًا. وهو الذي لا يَعيَا بعملٍ، وهو الشَّديد.

---

[1] - قَالَ زهير بن أبي سُلْمى المُزَنيّ: يَصِفُ جَمَلَهُ: (يَكَادُ، وَقَدْ بَلَغْتُ الآدَ مِنْهُ ... يَطِيرُ الرَّحْلُ لَوْلَا النِّسْعَتَانِ). والنِّسْعَةُ: الوَاحِدَةُ مِنَ النِّسْعِ، وَهُوَ: سَيْرٌ مَضْفُورٌ تُشَدُّ بِهِ الرِّحَالُ وَنَحْوُهَا.

[2] - قال عبيد بن عبد العُزَّى السَّلاميّ الأزديّ: (وَطِئْنَا هِلَالًا يَوْمَ ذَاجٍ بِقُوَّةٍ ... وَصَفْنَاهُمُ كَرْهًا بِأَيْدٍ مُؤَزَّرِ). ومن ذلك قوله تعالى (وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ).

[3] - ومنه قوله تعالى: (قَالَ لَو أَنَّ لِي بِكُم قُوَّةً أَو ءَاوِيَ إِلَىٰ رُكن شَدِيد).

[4] - قَالَ امرؤ القيس، يَذْكُرُ قَطْعَهُ فَلَاةً عَلَى نَاقَةٍ ضَخْمَةٍ قَوِيَّةٍ: (وَخَرْقٍ بَعِيدٍ قَدْ قَطَعْتُ نِيَاطَهُ ... عَلَى ذَاتِ لَوْثٍ سَهْوَةِ المَشْيِ مِذْعَانِ).

[5] - قالت أمّ قيس الضَّبّيّة: (إِذَا قَنَاةُ امْرِئٍ أَزْرَى بِهَا خَوَرٌ ... هَزَّ ابْنُ سَعْدٍ قَنَاةً صُلْبَةَ العُودِ).

[6] - قَالَتْ الشّعثاء الكاهنة، تَصِفُ سَبْعَةَ إِخْوَةٍ خَطَبُوا بِنْتًا إِلَى أَبِيهَا: "وَأَمَّا الَّذِي يَلِيهِ فَعَلْقَمَة، صَلِيبُ المَعْجَمَة، مَنِيعُ المَشْتَمَة".

[7] - قَالَ طَرَفة بن العبد البكريّ، يَصِفُ خَلْقَ نَاقَتِهِ الضَّخْمَةِ وَيُشَبِّهُ أَضْلَاعَهَا بِالقِسِيِّ المَحْنِيَّةِ:

لَهَا فَخِذَانِ أُكْمِلَ النَّحْضُ فِيهِمَا ... كَأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيفٍ مُمَرَّدِ

كَأَنَّ كِنَاسَيْ ضَالَةٍ يَكْنُفَانِهَا ... وَأَطْرَ قِسِيٍّ تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدِ

* ومنهم الضَّابِط[1]، وهو الشَّديد.
* ومنهم الفُرافِصُ[2]، وهو الشَّديدُ البَطْشِ الكثيرُ اللَّحمِ.
* والقُصاقِص[3]: الشَّديدُ البَطْش.

[1] - قَالَ عَديّ بن زيد العِباديّ: يَصِفُ حِمَارًا وَحْشِيًّا صُلْبًا يُحْسِنُ السَّيْرَ فِي الأَرْضِ اللَّيِّنَةِ وَالغَلِيظَةِ: (يُغْرِقُ المَطْرُودَ مِنْهُ وَابِلٌ ... ضَابِطُ الوَعْثِ، ضَبُوعٌ فِي الجَدَدْ).

[2] - قال عماد الدين الأصفهانيّ:

قُلْ لِلثَّعَالِبِ: لَا تَغُرَّكِ خَلْوَةٌ ... فِي الغَابِ، لَمَّا غَابَ عَنْهُ فُرَافِصُ
سَيَعُودُ فِي طَلَبِ الفَرَائِسِ ضَيْغَمٌ ... ذُو سَطْوَةٍ، وَسَتَقْشَعِرُّ فَرَائِصُ

[3] - قَالَ عمرو بن مَعْدي كَرِب الزُّبَيديّ، يُشَبِّهُ نَفْسَهُ بِأَسَدٍ شَدِيدٍ: (قُصَاقِصًا، غَالِبًا لِلقِرْنِ، مُحْتَقِرًا ... لَيْسَتْ لَهُ رَجْعَةٌ يَوْمًا، إِذَا انْدَفَعَا).

* والصَّمَيَانُ[1] والمِصَكُّ[2]، وهو المُحتَنِكُ[3] في سِنِّ الذي قد اجتَمَعَتْ قوَّةُ شبابِه، ولم تُضعِفْه السِّنُّ.

---

[1] - قالت عمرة بنت الحُمارِس:

حَوْثَرَةٌ مِنْ أَعْظَمِ الحَوَاثِرِ ... نِيطَتْ بِحَقْوَيْ صَمَيَانٍ عَاهِرِ

أَهْدَيْتُهَا إِلَى ابْنَةِ العُذَافِرِ

والحَوْثَرَةُ: رَأْسُ الذَّكَرِ. وفي مجمع الأمثال للميداني: "أَنْكَحُ مِنْ حَوْثَرَةَ"، هو رجل من بني عبد القيس، واسمُه ربيعة بن عمرو، وكان في طَريق ابن الغزو ووفُور كمرته، حتى لقد قيل: أعظم أيرًا من حَوْثرة. وحضر يوماً سوقَ عُكاظ، فرام شراء عُسٍّ من امرأة فَسَامت سيمَةً غالية، فَقَالَ لها: لماذا تُغالين بثمن إناء أَمْلَؤُها بحوثرتي، فكشف عن حوثرته فملأ بها عُسَّ المرأة، فنادت المرأة باللقلقة (اللقلقة: شدة الصوت، أو هي كل صوت معه اضطراب). وجمعت عليه الناس، فسمِّي "حوثرة" باسم هذا العضو.

[2] - قَالَ امرؤ القيس بن جَبَلَة السَّكونيّ، يَصِفُ ثَوْرًا يَقُودُ قَطِيعًا: (يُصَرِّفُهَا طَوْعًا وَكَرْهًا إِذَا أَبَتْ ... مِصَكٌّ، جَلَتْ عَنْهُ العَقَائِقُ، صَنْدَلُ). والعقائق: السيوف، والصندل: الشَّدِيدُ الخَلْقِ، الضَّخْمُ الرَّأْسِ.

[3] - قال ضَمْرة بن ضَمْرة النَّهْشليّ:

كَمْ مِنْ قَصِيرٍ شَدِيدِ القَلْبِ، مُحْتَنِكٍ ... عَلَى العَشِيرَةِ بِالأَفْضَالِ مُشْتَهِرِ

فَإِنْ وَكَلْتَ إِلَيْهِ لَمْ يَكُنْ وَكِلًا ... مِنَ الصَّلَادِمَةِ المَصْقُولَةِ البُتُرِ

والصلادمة جمع صِّلْدِمُ، وهو القَوِيُّ الشَّدِيدُ.

* والصِّفْتاتُ[1] والمِصَكُّ قد يكونانِ في الشِّدة أيضًا، شابَّينِ كانا أو شَيخَينِ.

* والصُّمُلُّ أَسَنُّ مِن الصِّفْتات والمِصَكّ.

* والمِسْفَر: أخو الأَسفار. قال الرَّاجز:

لن تَعْدَمَ المَطِيُّ مني مِسْفَرَا ... شَيخًا بَجالًا وغُلامًا حَزْورَا[2]

* والبَجال: الحَسَنُ الوَجْه البَشِيرُه.

* والسَّفار مثل المِسْفَر.

* والقِصمِل والقَصمَل: الشديدُ. وهو نحوٌ مِن القُصاقِص.

* والعَضِل: الكثيرُ لَحْم العَضَل[3]. يقال: عَضِلَ يَعضَلُ عَضَلًا.

* والمُصامِص: الشديدُ النَّشيط. ومثلُه الصُّماصِم. قال الرَّاجز:

ثُمَّ أُعَدِّي قُلُصًا سِواهِمَا ... كقُضُبِ النَّبْعِ تَبُذُّ النَّاهِمَا

---

[1] - قَالَ أحمد بن عيسى الرَّداعيّ: يَصِفُ نُوقًا خِلَالَ رِحْلَتِهِ إِلَى الحجِّ: (أَوَاكِلًا قُوتًا وَشَارِبَاتِ ... عِنْدَ بَرِيدِ الصَّخْرَةِ الصِّفْتَاتِ).

[2] - البَجال: الذي يبجِّله أصحابه ويحتاجون إلى رأيه.

[3] - قَالَ سُحيم عبد بني الحَسْحاس، يَصِفُ مَحْبُوبَتَهُ بِحُسْنِ الخَلْقِ وَالخُلُقِ:

وَلَيْسَتْ مِنَ اللَّائِي يَرُومُ وِصَالَهَا ... دَنِيءٌ، وَلَا عِنْدَ الفِعَالِ ذَمِيمُ

وَلَا عَضِلٌ جَثْلٌ، كَأَنَّ بَضِيعَهُ ... يَرَابِيعُ فَوْقَ المَنْكِبَيْنِ جُثُومُ

والجَثْلُ: الضَّخْمُ. والبَضِيعُ: لحم العضلات.

حتَّى تَرَى ذا اللِّحيةِ الصُّمَاصِمَا ... بيْنَ العُرَى ما يَفْضُلُ البَهائِمَا

النَّاهم: الصَّارِخ.

* الفرَّاء قال: سمعتُهم يقولونَ: رجلٌ جأرٌ وامرأةٌ جَأرةٌ[1]. يَعنُون ضَخْمًا. وهذا أَجْأَرُ مِن هذا.

* قال أبو يوسفَ[2]: وسمعتُ أبا عمرٍو يَحكِي عن بعضِهم، قال: تقولُ للرَّجل، إذا كان جَلْدًا مَنِيعًا: كان إزاءَ[3] شَرٍّ.

* والمِدْلَظ: الشديدُ الدَّفع[4].

* ويُقال: رجلٌ صَمَكِيك وصَمَكُوك. وهو الشَّديد. وأنشَدَ:

وَصَمَكِيكٍ صَمَيانٍ صِلِّ ... ابنِ عَجُوزٍ لم يَزَلْ فِي ظِلِّ

هاجَ بعِرسٍ حَوْقَلٍ قِثْوَلِّ

* والمُقْسَئِنُّ: الشديدُ اليابسُ. قال الراجز:

---

[1] - قَالَ خِداش بن زهير العامريّ، يُشَبِّهُ صَاحِبَتَهُ بِالمِرْآةِ الصَّقِيلَةِ، وَبِظَبْيَةٍ تَغْذُو وَلَدَهَا:

وَإِذْ هِيَ خَوْدٌ كَالوَذِيلَةِ بَادِنٌ ... أَسِيلَةُ مَا يَبْدُو مِنَ الجَيْبِ وَالنَّحْرِ

كَمُغْزِلَةٍ تَغْذُو بِحَوْمَلَ شَادِنًا ... ضَئِيلَ البُغَامِ، غَيْرَ طِفْلٍ وَلَا جَأْرِ

[2] - يعقوب بن السكيت رحمه الله.

[3] - قال زهير بن أبي سُلْمى المُزَنِيّ:

إِذَا لَقِحَتْ حَرْبٌ عَوَانٌ، مُضِرَّةٌ ... ضَرُوسٌ، تُهِرُّ النَّاسَ، أَنْيَابُهَا عُصْلُ

تَجِدْهُمْ، عَلَى مَا خَيَّلَتْ، هُمْ إِزَاءَهَا ... وَإِنْ أَفْسَدَ المَالَ الجَمَاعَاتُ، وَالأَزْلُ

[4] - من شواهد الخليل، في العين: (لَزَّ إِلَيْهِ جَحْظَوَانًا مِدْلَظَا ... فَظَلَّ فِي نِسْعَتِهِ مُجَحْمَظَا).

يَا مَسَدَ الْحَوضِ تَعَوَّذْ مِنِّي ... إنْ تَكُ لَدْنًا لَيِّنًا فَإِنِّي

مَا شِئْتُ مِنْ أَشْمَطَ مَقْسَئِنِّ

قال أبو الحَسَن: كنتُ أُنشِدُ هذا البيتَ:

يَا مَسَدَ الْخُوصِ تَعَوَّذْ مِنِّي

* والصِمْعَرِيُّ: الشديدُ. وأنشَدَ:

وصاحِبٍ لِي صَمْعَرِيٍّ جَحْنَبِ ... كاللَّيْثِ خِنَّابٍ أَشَمَّ صَقْعَبِ

الخِنَّاب: الطويل.

* والعَمَرَّس مِن الرِّجال: الشَّديد[1].

* والمُثَدَّن: الكثيرُ اللَّحم. وأنشَدَ:

فازَتْ حَلِيلَةُ نَوْدَلٍ بِهَبَنْقَعٍ ... رِخْوِ العِظامِ مُثَدَّنٍ عَبْلِ الشَّوَى

نَوْدَل: اسمُ رجل. والهَبَنقَع: المُضطرِب الأحمَق. وهو أيضًا الذي يحبُّ حديثَ النِّساء.

* الأصمعيُّ: الجُرَاضِم: الضَّخم[2].

[1] - قال الخليل في العين: "وَالعَمَرَّسُ: الشَّرِسُ الخُلُقِ، القَوِيُّ".

[2] - قَالَ الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيط الأُمويّ، يَهْجُو مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ: (إِذَا مَا خَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقَ، فَلَا نَعُدْ ... لَهَا أَبَدًا، مَا دَامَ فِيهَا الجُرَاضِمُ).

* أبو زَيدٍ: والمُوَثَّقُ الخَلقِ[1]: الشديدُ الخَلقِ. ويُقال: إنه لمُلاحَكُ الخَلْق[2] مثلُها. ويُقال ذلك في الإبل.

* والنَّحِضُ: الكثيرُ اللَّحم[3].

* ويُقال: إنه لذو مُضْغة، إذا كان مِن سُوسِهِ[4] اللحمُ.

* والعَتَرَّس: الضَّابِط الشَّديد[5].

* الأصمعيُّ: يُقال: رجلٌ نَشَزٌ[6]، إذا كان قد غَلُظَ وعَبُلَ.

---

[1] - قَالَ أبو دُواد الإياديّ، يَصِفُ فَرَسًا:

وَتَرَى بِالجَوَاءِ مِنْهَا حُلُولًا ... وَبِذَاتِ القَصِيمِ مِنْهَا رُسُومُ

كُلَّ طِرْفٍ مُوَثَّقٍ عَنْتَرِيسٍ ... مُسْتَطِيلِ الأَقْرَابِ وَالبُلْعُومِ

والأقراب جمع قُرْبٌ، وهو مِنَ البَدَنِ: مَا بَيْنَ الشَّاكِلَةِ ومَرَاقِّ البَطْنِ، وَبَيْنَ الرُّفْغِ وَالإِبْطِ.

[2] - قَالَ أبو الشِّيْص الخُزاعيّ، يَصِفُ نَاقَةً: (مُلَاحَكَةُ الأَضْلَاعِ، مَحْبُوكَةُ القَرَى ... مُدَاخَلَةُ الرَّايَاتِ بِالقَارِ وَالخَشَبْ). وقَرَى السَّيْفِ وَنَحْوِهِ: مَتْنُهُ.

[3] - قَالَ طَرَفة بن العبد البكريّ، يَصِفُ نَاقَتَهُ: (لَهَا فَخِذَانِ أُكْمِلَ النَّحْضُ فِيهِمَا ... كَأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيفٍ مُمَرَّدِ).

[4] - من سوسه: من طبيعته وتكوين بدنه.

[5] - من شواهد أبي عمرو الشّيبانيّ، في كتاب الجيم: (فَزَاعَا عَلَنْدَى بَيْنَ حَرْفَيْنِ فِي البُرَى ... وَزُعْتُ بِسَوْطِي ذَا هِبَابٍ، عَتَرَّسَا).

[6] - قال الأعشى الكبير:

لَئِنْ جَدَّ أَسْبَابُ العَدَاوَةِ بَيْنَنَا ... لَتَرْتَحِلَنْ مِنِّي عَلَى ظَهْرِ شَيْهَمِ

وَتَرْكَبَ مِنِّي، إِنْ بَلَوْتَ نَكِيثَتِي ... عَلَى نَشَزٍ، قَدْ شَابَ لَيْسَ بِتَوْأَمِ

* ويُقال: رجلٌ بعيدُ الصَّدر، إذا كان لا يُعطَف[1].

* ويُقال: رجلٌ عُجرُم[2] وعُجارِم[3]، إذا كان شديدًا.

* ويُقال لكل شديدٍ: صَمْعَرٌ[4].

* والغَضَنفَر: الغَليظ[5] الخَلْق المُتَغَضِّنُه الغليظُ الغُضون.

* والجِبْز مِن الرجال: الكَزُّ الغَليظ[6]. ويُقال: جاء بخُبزَته جَبِيزًا، أي: فَطِيرًا.

---

[1] - أي لا يلويه أحد.

[2] - قَالَ العجّاج، يُشَبِّهُ المَطِيَّ النَّوَاحِلَ بِنَوْعٍ مِنَ القِسِيِّ: (بِأَعْيُنٍ سَاهِمَةٍ، وَسُهَّمِ ... نَوَاحِلٍ مِثْلِ قِسِيِّ العُجْرُمِ).

[3] - قال يحي بن المبارك اليزيديّ: (إِذَا اسْتَكْتَ يَوْمًا بِالأَرَاكِ فَلَا يَكُنْ ... سِوَاكُكَ إِلَّا المُتْمَئِرَّ العجارِمَا). المُتْمَئِرُّ: الغَلِيظُ الصُّلْبُ.

[4] - قَالَ رؤبة بن العجّاج، يُشَبِّهُ شِدَّةَ صَدْرِ رَجُلٍ بِشِدَّةِ جَبَلٍ: (كَأَنَّ رُكْنَيْ صَدْرِهِ المُصَدَّرِ ... رُكْنَا جِمَادَيْ إِضَمَ المُصَمْعَرِ).

[5] - قال خِداش بن زهير العامريّ:

أَفَارِيقُ، أَوْزَاعٌ، وَعَمٌّ أُشَابَةٌ ... وَبَكْرٌ، عَلَيْهِ آلَة الضَّأْنِ أَدْبَرُ

لَهُمْ سَيِّدٌ لَمْ يَرْفَعِ اللهُ ذِكْرَهُ ... أَزَبُّ، غَضُونُ السَّاعِدَيْنِ، غَضَنْفَرُ

[6] - قال الخليل في العين: "الجِبْزُ وَالجَبْزُ: اللَّئِيمُ البَخِيلُ، وَالجَبِيزُ أَيْضًا".

* والجَهْضَم: الضَّخم الجَنبَينِ[1]. والأَكْبَد: العظيمُ البَطِين[2]. والحَشْوَر: المنتفخُ الجَنبَينِ[3]. والدُّلامِز: القويُّ الشَّديد[4].

* ويُقال: رجلٌ مشبوحُ العِظام، إذا كان عَريضَها[5].

* ويُقال: رجلٌ ذو ضَبَارة، إذا كان مُجتَمِعَ الخَلْق. وهو مُضَبَّر[6] بَيِّنُ الضَّبارة.

---

[1] - قَالَ مُزاحم العُقيليّ، يَصِفُ بَعِيرَهُ: (وَجَوْزٌ جَهْضَمٌ جَنَحَتْ إِلَيْهِ ... زَوَافِرُ، فَاعْتَدَلْنَ عَلَى انْتِفَاجِ).

[2] - قَالَ المُثَقِّب العَبْديّ، يُشَبِّهُ نَاقَتَهُ بِالجَبَلِ المُرْتَفِعِ، وَالفَرَسِ الغَلِيظِ:

فَذَاكُمُ شَبَّهْتُهُ نَاقَتِي ... مُرْتَجِلًا فِيهَا، وَلَمْ أَعْتَدِ

بِالمِرْبَإِ المَرْهُوبِ أَعْلَامُهُ ... بِالمُفْرِعِ الكَاثِبَةِ، الأَكْبَدِ

[3] - والحَشْوَرُ مِنَ النِّصَالِ وَنَحْوِهَا: الشَّدِيدُ الوَسَطِ. قال رؤبة بن العجّاج: (إِنِّي أَنَا القَاضِبُ ثُمَّ المُبْتَرِي ... وَالعَاقِبُ الرِّيشِ بِنَصْلٍ حَشْوَرِ).

[4] - قَالَ رؤبة بن العجّاج، يَصِفُ رَجُلًا يَأْكُلُ قَبْلَ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ:

أُتْرِفْنَ يَشْدَخْنَ العِدَى بِالخَبْزِ ... كُلَّ طُوَالٍ، سَلِبٍ، وَوَهْزِ

دُلَامِزٍ، يُرْبِي عَلَى الدِّلَمْزِ ... يَبْتَلِعُ الهَامَةَ قَبْلَ الضَّفْزِ

[5] - قَالَ حاجز بن عوف الأزديّ، يَصِفُ رَكْضَ الحِسَانِ فِي أَثْوَابِهِنَّ: (تَرَى البِيضَ يَرْكُضْنَ المَجَاسِدَ بِالضُّحَى ... كَذَا كُلُّ مَشْبُوحِ الذِّرَاعَينِ، نَازِعِ).

[6] - قَالَ الأفوه الأوديّ، يَصِفُ فَرَسَهُ:

وَقَدْ غَدَوْتُ أَمَامَ الحَيِّ يَحْمِلُنِي ... وَالفَضْلَتَيْنِ وَسَيْفِي، مُخْنِقٌ شَسِفُ

مُضَبَّرٌ مِثْلُ رُكْنِ الطَّوْدِ تَحْمِلُهُ ... يَدَا مَهَاةٍ، وَرِجْلَا خَاضِبٍ يَجِفُ

* والزُّفَر: القويُّ على الحَمْل[1]. ويُقال: لَتَجِدَنَّه زُفَرًا بحِمْله. ويُقال: مَرَّ بِكَارَةٍ[2] فارْدَفَرَها، أي: احتَمَلَها.

* ويُقال: إنه لمُعتَلٌّ بحِمْلِه[3]، وقد اعتَلَى به، أي: مُضْطَلِعٌ به مُطِيقٌ له.

* والعِلْوَدُّ: الغَليظ. أبو عمرٍو: العِلْوَدُّ الكَبير. وأنشَدَ للدُّبَيْري[4]:

كَأَنَّهما ضَبَّانِ ضَبَّا عُرادةٍ ... كبِيرانِ عِلوَدَّانِ صُفْرٌ كُشاهُمَا

فإِنْ يُحبَلَا لا يُوجَدَا في حِبالَةٍ ... وإِنْ يُرْصَدَا يوْمًا يخِبْ راصِداهُمَا

* والصُّنْتُع: الشابُّ الشَّديد[5].

* والجَرَنْفَشُ: الضَّخم الجَنبَينِ مِن كلِّ شيءٍ[6].

---

[1] - قَالَ أعشى باهلة، يَرْثِي المُنْتَشِرَ بْنَ وَهْبٍ البَاهِلِيَّ: (أَخُو رَغَائِبَ يُعْطِيهَا وَيَسْأَلُهَا ... يَخْشَى الظُّلَامَةَ مِنْهُ النَّوْفَلُ الزُّفَرُ).

[2] - الكَارَةُ: ما يُجمَعُ ويُشَدُّ ويُحمَلُ على الظهر من طَعام أَو ثِياب.

[3] - قَالَ زهير بن أبي سُلْمى المُزَنِيّ، يَصِفُ نَاقَتَهُ: (نَهُوزٌ بِلَحْيَيْهَا، أَمَامَ سِفَارِهَا ... وَمُعْتَلَّةٌ، إِنْ شِئْتَ، فِي الجَمَزَانِ).

[4] - يصف شيخين بخيلين، وقبلهما: (وإنّ لنا شيخينِ لا ينفعاننا ... غنيّينِ لا يُجدي علينا غناهما).

[5] - قَالَ أبو دُواد الإيادِيّ، يَصِفُ فَرَسًا: (فَلَقَدْ أَغْتَدِي يُدَافِعُ رَأْيِي ... صُنْتُعُ الخَلْقِ أَيِّدُ القَصَرَاتِ).

[6] - قال الخليل في العين: "الجَرَنْفَشُ: العَظِيمُ الجَنْبَيْنِ. تَقُولُ: رَجُلٌ جَرَنْفَشٌ، وَالأُنْثَى جَرَنْفَشَةٌ".

* والحَوْشَب: العَظيم البَطْن. وأنشَدَ[1]:

لَيسَت بَحَوشَبَةٍ يَبِيتُ خِمارُها ... حَتَّى الصَّباحِ مُثَبَّتًا بِغِراءِ

* ويُقال: إنه لعظيمُ الجُشَم، أي: الجَوف[2].

* الأصمعيُّ: فإذا تَبَتَّرَ لحمُه قيل: إنه لخَظَا بَظَا كَظَا[3]، وإنه لخَظَوانٌ[4].

* وإذا كان بَرَّاقَ الجِلد مُكتَنِزًا قيل: إنه لدَيئَصٌ، مثالُ: فَيْعَل. ويُقال للشديد العَضل: دِئصٌ، على مثال: فِعْل.

* فإذا كنتَ لا تستطيعُ أن تقبضَ عليه مِن شدَّة عَضَله وتَفَلُّته منك قيل: إنه لدَيَّاص[5].

* ويُقال، إذا بَرَقَ: إنه لدُلَمِصٌ ودُلامِص، ودُمَلِصٌ ودُمَالِص[6].

---

[1] - لأبي النجم، من قصيدة: (عَلِقَ الهَوَى بِحبائِلِ الشَعثاءِ ... وَالمَوتُ بَعضُ حَبائِلِ الأَهواءِ).

[2] - قَالَ العجّاج: يَصِفُ ضَخَامَةَ خَلْقِ فَرَسِهِ: (يَدُقُّ إِبْزِيمَ الحِزَامِ جُشَمُهْ ... عَضَّ الصِّقَالِ، فَهْوَ آزٍ زِيَمُهْ).

[3] - يُقالُ: لَحْمُهُ خَظا بَظا كَظا، إذا كانَ مُتَراكِباً غَليظاً.

[4] - قَالَ سهم بن حنظلة الغَنَويّ، يَصِفُ فَرَسَهُ القَوِيَّةَ: (فِي بُدْنِهِ خَظَوَانٌ، لَحْمُهُ زِيَمٌ ... وَذِي بَقِيَّةِ أَلْوَاحٍ إِذَا شَسَبَا).

[5] - من إنشاد أبي عبد الله ابن الأعرابيّ اللُّغويّ: (عُجَيِّرٌ يَزْدَرِدُ الدَّوَاغِصَا ... تَزَرُّدَ الأَوْرَدِ دَيَّاصَ العَصَبْ).

[6] - قال الخليل في العين: "الدُّلَامِصُ: البَرَّاقُ، وَذَهَبٌ دُلَامِصٌ وَدُلَمِصٌ ، وَدُمَالِصٌ وَدُمَلِصٌ، أَيْ: بَرَّاقٌ، يَبْرُقُ بُرُوقًا شَدِيدًا".

* ويُقال للرجل الضَّخم الجثَّة: قِنَّخْرُ وقُنَاخِر[1].

* ويُقال للرَّجل الضَّخم الأَسوَد: دُحسُمانٌ ودُحمُسان.

* ويُقال: بَدُنَ الرَّجل، إذا ضَخُمَ. فإذا انفتَقَ وكَثُرَ لحمُه قيل: إنه لحِفْضاج وعِفْضاج. ويُقال: رجلٌ عُفاضِج. قال: وسمعتُ أبا مهديٍّ يقول: إن فلانًا لمعصوبٌ ما حُفْضِجَ. قال هِميانُ بنُ قُحافة السَّعدي[2]:

عَبْلَ الشَّواةِ سَنِمًا عَفاضِجَا

* فإذا استَرخَى لحمُه واتَّسَعَ جِلدُه قيل: إنه لوَخوَاخٌ[3]، وإنه لبَجبَاج[4].

* والفَدغَم: الضَّخم مِن الرجال، الحَسَن الخَلْق[5].

---

[1] - قال عبد المُطَّلِب بن هاشم القُرَشيّ:

ظَنِّي بِعَبَّاسٍ حَبِيبِي إِنْ كَبِرْ ... أَنْ يَمْنَعَ الأُخْرَى، إِذَا ضَاعَ الدُّبُرْ

وَيَسْبَأَ الزِّقَّ العَظِيمَ القِنَّخِرْ

ومن شواهد أبي منصور الأزهريّ الهَرَويّ، في تهذيب اللغة: (تَيَّازَةٌ، فِي مَشْيِهَا قُنَاخِرَهْ).

[2] - يصف بعيرًا، من أرجوزة فيها:

أَنْعَتُ قَرْمًا فِي الهَدِيرِ عاجِجَا ... عَبْلَ السَّراةِ سَنِمًا عَفاضِجَا

يَسُنُّ أَنْيابًا له لَوامِحَا ... أَوْسَعْنَ مِنْ أَشْداقِهِ الْمَضارِجَا

[3] - قال الزَّفَيان السَّعْديّ: (إِنِّي، وَمَنْ شَاءَ ابتَغَى قِفَاخَا ... لَمْ أَكُ فِي قَوْمِي امْرَأً وَخْوَاخَا).

[4] - قَالَ أبو النَّجْم العِجْليّ، يَصِفُ فَتَاةً بِالبَدَانَةِ: (دَارٌ لِبَيْضَاءَ حَصَانِ السِّتْرِ ... بَجْبَاجَةِ البُدْنِ هَضِيمِ الخَصْرِ).

[5] - قَالَ حبيب بن عاصم المحاربيّ، يَسْأَلُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه: "مَنْ هَذَا الشَّيْخُ الفَدْغَمُ الأَبْيَضُ الأَصْلَعُ عَلَى الفَرَسِ؟".

* أبو زَيدٍ: الزَّهِم: الكثيرُ الشَّحم[1].

* والحادِر: الكثيرُ اللَّحم الرَّيان الكاسِي القَصَبِ[2] المستوي الخَلْق[3].

* والضَّفَنْدَد: الكثيرُ اللَّحم.

* والمِبدَان: هو الشَّكور[4] السَّريع السِّمن[5].

* والبادِن: السَّمين. قال الشَّاعر:

وإنِّي لمِبدانٌ إذا القَوْمُ أَخْصَبُوا ... وفِيَّ إذا اشْتَدَّ الزَّمانُ شُحُوبُ

* ومِنَ الرجال الزَّاهق. وهو الذي أَنقَى مخُّه كلُّه[6]. والإنقاء: وقوعُ المُخِّ في القَصَب، وليس بانتهاءِ السِّمَن.

---

[1] - قَالَ عَديّ بن زيد العِباديّ، يَصِفُ مَتَانَةَ خَلْقِ حِمَارٍ وَحْشِيٍّ وَامْتِلَاءَ جِسْمِهِ: (زَهِمُ الصُّلْبِ، رَبَاعٌ جَانِبٌ ... قَارِحُ الآخِرِ مِنْهُ قَدْ نَجَمْ).

[2] - قَصَبُ الْيَدَيْنِ أَوِ الرِّجْلَيْنِ، عِظَامُهُ، وَيُطْلَقُ عَلَى كُلِّ عَظْمٍ مُسْتَدِيرٍ مُسْتَطِيلٍ مُجَوَّفٍ.

[3] - قَالَ ثعلبة بن صُعير المازنيّ، يَصِفُ نَاقَتَهُ الَّتِي يَتَنَاسَى بِالرَّحِيلِ عَلَيْهَا هُمُومَهُ:

وَإِذَا خَلِيلُكَ لَمْ يَدُمْ لَكَ وَصْلُهُ ... فَاقْطَعْ لُبَانَتَهُ بِجَرْفٍ ضَامِرِ

وَجْنَاءَ، مُجْفَرَةِ الضُّلُوعِ، رَحِيلَةٍ ... وَلَقَى الهَوَاجِرِ، ذَاتِ خَلْقٍ حَادِرِ

[4] - الشكور الذي يسمن على قلة الأكل.

[5] - قَالَ ابن المُضَلِّل الأسديّ، يَرُدُّ عَلَى امْرَأَتِهِ وَقَدْ طَلَبَتْ مِنْهُ بَيْعَ جَوَادِهِ الكَرِيمِ: (فَقُلْتُ: أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّهُ ... كَرِيمُ المَكَبَّةِ مِبْدَانُهَا). والمَكَبَّةُ مصدر ميمي من الانكباب: الِانْدِفَاعُ فِي حَمْلَةِ الحَرْبِ.

[6] - قال عُمارة بن طارق الضَّبّيّ:

وَمَسَدٍ أُمِرَّ مِنَ أَيَانِقِ ... لَسْنَ بِأَنْيَابٍ، وَلَا حَقَائِقِ

* والبَخْتَرِيُّ: الجَسيمُ الحَسَنُ المَشْيِ بِيَدِه[1].

* والشَّحْشاح: القويُّ المُشايِح[2] على الضَّيعة. وقال الراجز:

فَإِن تَأَبَّاها تَرَدَّى الأَصْبَحِي ... مُحَرَّمًا فِي كَفِّ شَحْشاحٍ قَوِي

والأصبحي: السوط. والمحرَّم: الذي لم يُمَرَّنْ طَرَفُه ولم يُلَيَّنْ.

* ومنهم الخاظِي، غير مهموز. وهو الكثيرُ اللَّحم[3]. يقال: خَظَا يَخظُو خُظُوًّا.

* ومنهم التَّارُّ. وهو الكثيرُ اللَّحم[4]. يُقال: قد تَرَّ يَتِرُّ تَرَارةً.

عِيسٍ عِتَاقٍ ذَاتِ مُخٍّ زَاهِقِ

[1] - قال عُبيد الله بن قيس الرُّقَيّات:

إِنَّنِي بُدِّلْتُ خَوْدًا ... ذَاتَ دَلٍّ بَخْتَرِيَّهْ

غَادَةَ الجِسْمِ رَدَاحًا ... مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ هِيَّهْ

[2] - المشايح: الجادُّ والحَذِرُ. وشَايَح الرجلُ: جدَّ في الأَمر؛ قال أَبو ذؤيب الهذلي يرثي رجلاً من بني عمه ويصف مواقفه في الحرب:

وزَعْتَهُمُ حتى إِذا ما تَبَدَّدُوا ... سِراعاً ولاحَتْ أَوْجُه وكُشُوحُ

بَدَرْتَ إِلى أُولاهُمُ فَسَبَقْتَهُمْ ... وشايَحْتَ قبلَ اليومِ إِنكَ شِيحُ

[3] - قَالَ أبو دُواد الإيادِيّ، يَصِفُ فَرَسَهُ القَوِيَّةَ: (بَيْنَ النَّعَامِ وَبَيْنَ الخَيْلِ خِلْقَتُهُ ... خَاظِ طَرِيقَتُهُ، أَجَشُّ، يَعْبُوبُ).

[4] - في غريب الحديث لابن قتيبة، عن ابن زِمْل الجُهَنِيّ قال: "إِذَا أَنَا بِكَ - يَا رَسُولَ اللهِ - عَلَى مِنْبَرٍ فِيهِ سَبْعُ دَرَجَاتٍ، وَأَنْتَ فِي أَعْلَاهَا دَرَجَةً... وَإِذَا عَنْ يَسَارِكَ رَجُلٌ رَبْعَةٌ تَارٌّ أَحْمَرُ كَثِيرُ خِيلَانِ الوَجْهِ، إِذَا هُوَ تَكَلَّمَ أَصْغَيْتُمْ إِلَيْهِ إِكْرَامًا لَهُ".

* ومنهم الدِّعْظاية - ويقال: الدِّعْكاية - وهو الكثيرُ اللَّحم[1]، طالَ أو قَصُرَ.

* أبو عمرٍو: الهِلَّقْس: الشَّديد. والدُّرَاهِس: الشَّديد. ومثلُه الدَّخنَس والعَشَوَّز. وأنشَدَ:

وقَرَّبُوا كُلَّ جُلَالٍ دَخْنَسِ[2]

* ومثلُ العَشَوَّز العَضَمَّز[3].

* والجُحادي والجُخادي. وهما الضَّخمانِ مِن كلِّ شيء[4].

---

[1] - قال أبو زُغَيْب العبْشَمِيّ: (أَمَا تَرَيْنِي رَجُلًا دِعْكَايَهْ ... أَنُوءُ لِلْقِيَامِ آهَا آيَهْ).

[2] - وتمامه:

وقَرَّبُوا كُلَّ جُلَالٍ دَخْنَسِ ... عَبْلِ القَرَا جُنَادِفٍ عَجَنَّسِ

تَرَى عَلَى هَامَتِهِ كالبُرْنُسِ

[3] - قَالَ حُميد بن ثَور الهلاليّ، يَهْجُو امْرَأَةً وَزَوْجَهَا: (عَضَمَّزَةٌ فِيهَا بَقَاءٌ وَشِدَّةٌ ... وَوَالٍ لَهَا بَادِي النَّصَاحَةِ جَاهِدُ).

[4] - من إنشاد أبي عُبيدة:

وَقَالُوا: عَلَيْكُمْ عَاصِمًا نَسْتَغِثْ بِهِ ... رُوَيْدَكَ، حَتَّى يَصْفِقَ البَهْمَ عَاصِمُ

وَحَتَّى تَرَى أَنَّ العَلَاةَ تَمُدُّهَا ... جُخَادِيَّةٌ، وَالرَّائِحَاتُ الرَّوَائِمُ

* والعُكَمِص: الحادِر مِن كل شيء. والأُنثى عُكَمَصة. قال: ورأيتُ رجلًا يُكنَى أبا العُكَمِص[1].

* والعَمَلَّط: الشَّديد مِن الرِّجال ومِن الإبل أيضًا[2].

* والمِتَلُّ: الشَّديد[3].

* والعَبَنبَل: الجَسيم والعَظيم. وأنشَدَ[4]:

كُنْتُ أُريدُ ناشِئًا عَبَنْبَلَا ... يَهْوَى النِّساءَ ويُحِبُّ الغَزَلَا

* والثَّوْهَد: التَّامُّ اللَّحِمُ[5]. ويُقال: غلام ثَوْهَد وفَوْهَد[6].

---

[1] - قال ابن دُريد، في كتاب الاشتقاق: "وَالعُكَمِصُ مِنْ قَوْلِهِمْ: جَاءَ بِالعُكَمِصِ". أي الدَّاهِيَةُ يُتَعَجَّبُ مِنْهَا.

[2] - قَالَ نجاد الخَيْبريّ، يَصِفُ رَجُلًا شَرِهًا:

لَمَّا رَأَيْتُ الرَّجُلَ العَمَلَّطَا ... يَأْكُلُ لَحْمًا بَائِتًا قَدْ ثَعِطَا

أَكْثَرَ مِنْهُ الأَكْلَ حَتَّى جَرِطَا

[3] - قَالَت دَخْتَنوس بنت لَقيط الدّارميّة، تصِفُ فِرَارَ خَصْمِها حَامِلًا رُمْحَهُ:

فَرَّ ابْنُ قَهْوَسِ الشُّجَا ... عُ بِكَفِّهِ رُمْحٌ مِتَلُّ

يَعْدُو بِهِ خَاظِي البَضِيـ ... ـعِ، كَأَنَّهُ سِمْعٌ أَزَلُّ

[4] - للبَولاني، ولعله أبو صَعْتَرَةَ الْبَولاَنِيُّ، قيل هو جاهلي، من شعراء الحماسة، وبَولان: فرع من طيِّئ.

[5] - من شواهد أبي عمرو الشّيبانيّ، في كتاب الجيم: (وَاسْتَبْصَرَتْ فِي الحَيِّ أَحْوَى أَغْيَدَا ... عِجْزَةَ شَيْخَيْنِ، غُلَامًا ثَوْهَدَا).

[6] - من إنشاد أبي عبد الله ابن الأعرابيّ اللُّغويّ:

* والصِّهْيَم: الشَّديد. وأنشَدَ[1]:

فَعَدَا على الرُّكْبانِ غَيْرَ مُهَلِّلٍ ... بِهِرَاوَةٍ شَكِسُ الْخَلِيقَةِ صِهْيَمُ

* والكُدُرُّ: الشابُّ الحادِرُ الشَّديد[2].

* والضَّوْطَر: العَظيم.

٢٠ - بابُ ضَعفِ الخَلْق

* الفَرَّاء: يُقال: وَبَطَ الرَّجلُ يَبِطُ وُبُوطًا فهو وابِطٌ، إذا ضَعُفَ. وبعضُ العَرَب يقول: وَبُطَ. قال الكُمَيت[3]:

لَوْ صَاحَبَتْنَا ذَاتُ خَلْقٍ فَوْهَدِ ... وَرَابَعَتْنَا وَاتَّخَذْنَا بِاليَدِ

إِذًا لَقَالَتْ لَيْتَنِي لَمْ أُولَدِ ... ولَمْ أُصاحِبْ رُفَقَ ابْنِ مَعْبَدِ

[1] - في أبيات ذكرها صاحب اللسان:

لَمَّا رأَتْ أَن زُوِّجَتْ حَزَنْبَلَا ... ذَا شَيْبةٍ يَمْشِي الهُوَيْنى حَوقلَا

إِذا تُناغِيه الفَتاةُ انْجَفَلَا ... وَقَامَ يَدْعو رَبَّه تَبَتُّلَا

قَالَتْ لَهُ: مُتَّ وَشِيكاً عَجِلَا ... كُنْتُ أُريدُ ناشِئاً عَبَنْبَلَا

يَهْوَى النِّساءَ ويُحِبُّ الغَزَلَا

[2] - من شواهد أبي عمرو الشّيبانيّ، في كتاب الجيم: (خُوصًا يدَعْنَ العَرَبَ الكُدُرَّا ... ذَا الصَّهَوَاتِ البَادِنَ المُمِرَّا).

[3] - شطر من بيتين في الديوان:

فأيًّا ما يَكُنْ يَكُ وهو مِنَّا ... بأيْدٍ ما وَبَطْنَ وما يَدِينَا

فإنْ نعفو فنحن لذاكَ أهلٌ ... وإن نرد العقابَ فقادِرِينَا

بأَيدٍ ما وَبَطْنَ وما يَدِينَا

* أبو عَمرٍو: الصَّدِيع هو الضَّعيف[1]، والسَّغِل: الضَّعيف[2]، والرَّطْل: الضَّعيف[3]. قال أبو العبَّاس: ويجوزُ الكسرُ. قال أبو الحَسَن: وسمعتُ بُندارًا يقول: الرِّطل الذي يوزن به مكسور الراء، والرَّطل الرجل الذي ليس بمنبعثٍ في الأمور، كأنه يحبُّ الدَّعة، مفتوحُ الراء. قال أبو عَمرٍو: ويُدعَى الكَبيرُ - إذا كان ضعيفًا - رَطْلًا. والغُلامُ الذي لم تشتدَّ عِظامُه رِطلٌ. بكسر الرَّاء. وأنشَدَ[4]:

أَلَمْ أَكُنْ أُسْقِطُ كُلَّ حِسْلِ ... ولا أُقِيمُ للغُلامِ الرِّطْلِ؟

* ويُقال: قد انقَهَلَّ فما يُطيقُ بَرَاحًا. والانقهلالُ: السُّقوطُ والضَّعف. وأنشَدَ[5]:

---

[1] - قال الشّريف المرتضى: (مَا كَانَ شَمْلِيَ بَعْدَهُ ... إِلَّا الصَّدِيعَ بِهِ الشَّتِيتَا).

[2] - قَالَ سَلامة بن جَنْدل التَّميميّ، يَصِفُ فَرَسًا: (لَيْسَ بِأَقْنَى، وَلَا أَسْفَى، وَلَا سَغِلٍ ... يُسْقَى دَوَاءَ قَفِيِّ السَّكْنِ مَرْبُوبِ).

[3] - قَالَ عِمْران بن حِطّان السَّدوسيّ، يَصِفُ فَرَسًا بِالضُّمُورِ وَالسُّرْعَةِ:

وَحَارِكٌ مِثْلُ شَرْخِ الكُورِ مُرْتَفِعٌ ... وَلَيْسَ فِي صُلْبِهِ ضَعْفٌ، وَلَا عَصَلُ

طَوْعُ القِيَادِ، وَأَى، تَقْرِيبُهُ خَذِمٌ ... أَقَبُّ كَالسِّيدِ، لَا رَطْلٌ، وَلَا سَغِلُ

[4] - لأباق الدبيري.

[5] - لِرَيْسانَ بنِ عَنْتَرَةَ الْمَعْنِيِّ.

وَرَأَيْتُهُ لَمَّا مَرَرْتُ بِبَيْتِهِ ... وَقَدْ انْقَهَلَّ فَمَا يُرِيْدُ بَرَاحَا[1]

* الأصمعيُّ: الهَدُّ مِن الرِّجال: الضَّعيف. وأنشَدَ غيرُه[2]:

لَيْسُوا بِهَدِّينَ فِي الحُرُوبِ إِذَا ... تُعْقَدُ فَوْقَ الحَرَاقِفِ النُّطُقُ

* الأُمَويُّ: الطَّفَنْشَأ: الضعيف، ليس بممدود. والزِّنْجِيل مثلُه. قال الفَرَّاء: وأنشَدَني أبو محمد[3]:

لَمَّا رَأَتْ بُعَيْلَها زِنْجِيلَا ... طَفَنْشَلًا لَا يَمْنَعُ الْفَصِيلَا

قالتْ لَهُ مَقالَةً تَرْسِيلَا ... لَيْتَكَ كُنْتَ حَيْضَةً تَمْصِيلَا[4]

مِن قَولِكَ: مَصَلَ يَمْصُلُ، إذا سالَ.

* الأصمعيُّ: يُقال: إنه لغُسٌّ مِن الرِّجال، إذا كان ضعيفًا[5].

---

[1] - وَزْنُهُ افْعَلَلَّ، بِمَنْزِلَةِ اشْمَأَزَّ، وَلَا يَكُونُ انْفَعَلَّ، نَقَلَهُ ابنُ بَرّي، وَحَمَلَهُ ابنُ سِيدَه على ضَرورة الشِّعْر وَقَالَ: لَيْسَ فِي الكَلَام انْفَعَلّ.

[2] - للعباس بن عبد المطلب، وقد سبق ذكره.

[3] - هو عبد الله بن سعيد الأموي.

[4] - وتمامها في تاج العروس للزبيدي:

لَمَّا رَأَتْ بُعَيْلَها زِنْجِيلَا ... طَفَنْشَلاً لَا يَمْنَعُ الْفَصِيلَا

مُرَوِّلاً مِن دُونِها تَرْوِيلَا ... قالتْ لَهُ مَقالَةً تَرْسِيلَا

لَيْتَكَ كُنْتَ حَيْضَةً تَمْصِيلَا

[5] - قال زهير بن مسعود الضَّبّيّ:

عَشِيَّةَ غَادَرْتُ الحُلَيْسَ كَأَنَّهُ ... عَلَى النَّحْرِ مِنْهُ لَوْنُ بُرْدٍ مُحَبَّرِ

* ويُقال: رجلٌ زُمَّيلٌ[1] وزُمَّلةٌ وزُمَّالٌ[2]، إذا كان ضعيفًا.

* والعَوَاوير: ضُعفاءُ الرِّجال. الواحدُ عُوَّار. قال الأَعشَى[3]:

غَيرُ مِيلٍ وَلا عَواويرَ في الهَيـْ ... ـجا وَلا عُزَّلٍ وَلا أَكفالِ

* والضُّغبُوس، والجمعُ ضَغَابِيس[4]: الضُّعفاء. شُبِّهَ بنَبتٍ ضَعيفٍ، يُقال له: الضَّغَابيس.

* أبو عَمرٍو: المَنِينُ: الضَّعيف مِن كلِّ شيء[5].

جَمَعْتُ لَهُ كَفِّي بِلَدْنٍ يَزِينُهُ ... سِنَانٌ كَمِصْبَاحِ الدُّجَى المُتَسَعِّرِ

فَلَمْ أَرْقِهِ إِنْ يَنْجُ مِنْها وَإِنْ يَمُتْ ... فَطَعْنَةُ لَا غُسٍّ وَلَا بِمُغَمَّرِ

[1] - قال أُحَيحة بن الجُلاح الأوسيّ: (لَعَمْرُ أَبِيكَ، مَا يُغْنِي مَكَانِي ... مِنَ الفِتْيَانِ، زُمَّيْلٌ كَسُولُ).

[2] - قَالَ النّابغة الذُّبْيانيّ، يَرْثِي أَحَدَ الغَسَاسِنَةِ:

قُلْ لِلْهُمَامِ، وَخَيْرُ القَوْلِ أَصْدَقُهُ ... وَالدَّهْرُ يُومِضُ بَعْد الحالِ بِالحالِ:

مَاذَا رُزِئْنَا بِهِ مِنْ حَيَّةٍ ذَكَرٍ ... نَضْنَاضَةٍ بِالرَّزَايَا صِلِّ أَصْلَالِ؟

وَغَّالَةٍ فِي دُجَى الأَهْوَالِ، إِذْ نَزَلَتْ ... خَرَّاجَةٍ فِي ذُرَاهَا غَيْرِ زُمَّالِ

[3] - من قصيدة: (ما بُكاءُ الكَبيرِ بِالأَطلالِ ... وَسُؤالي فَهَل تَرُدُّ سُؤالي).

[4] - قال المُتَلَمِّس الضُّبَعيّ: (يَا حَارِ، إِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ أُولِي حَسَبٍ ... لَا يَجْهَلُونَ إِذَا طَاشَ الضَّغَابِيسُ).

[5] - قَالَ الرّاعي النُّمَيريّ، يَصِفُ دَعْوَةً كَبِيرَةً أَقَامَهَا، وَسَاعَدَ فِيهَا السَّكْرَانَ: (وَمَصْنَعَةٍ هُنَيْدَ أَعَنْتُ فِيهَا ... عَلَى لَذَّاتِهَا الثَّمِلَ المَنِينَا).

* والوَغْبُ: الضَّعيفُ. وأنشَدَ لأبي محمَّد الفَقْعَسي[1]:

لا ضرعَ إذا غدا ولا نابْ ... ضبارم تزْورُّ منه الأوغابْ

* والخَرِعُ: الضَّعيفُ القليلُ الصَّبرِ[2].

* والغُسُّ: الفَسْلُ مِن الرِّجال. وهمُ الأَغساسُ. وقال الشَّاعر[3]:

فَلَمْ أَرقِهِ إِنْ يَنجُ منها وَإِن يَمُتْ ... فَطَعنَةُ لا غُسٍّ وَلا بِمُغَمَّرِ[4]

* والرَّكيك: الفَسْل الضَّعيف. قال جَميلُ بنُ مَرثَد[5]:

فَلَا تَكونَنَّ رَكيكًا ثَنْتَلَا ... لَعْوًا إِذا لاقَيْتُهُ تَقَهَّلَا

وإِنْ حَطَأْتُ كَتِفَيْهِ ذَرْمَلَا

---

[1] - من أبيات في الفخر مطلعها: (إنا بنو أغلب جهمٍ وثابْ ... عبل الذراعين حديد الأنيابْ).

[2] - قَالَ تأبَّط شرًّا الفَهْميّ، يَفْتَخِرُ بِنَفْسِهِ، وَيَذْكُرُ بَعْضَ صِفَاتِهِ: (وَلَا خَرِعٍ خَيْعَابَةٍ، ذِي غَوَائِلٍ ... هَيَامٍ، كَجَفْرِ الأَبْطَحِ المُتَهَيِّلِ).

[3] - هو زهير بن مسعود الضبي: شاعر جاهلي من شعراء الفروسية والوصف، شهد مع قومه يوم أبضة حين أغار قومه بنو ضبة على بني بحتر فقتل زهير الحليس بن وهب وقال فيه شعراً. وقد وصِف زهير بالأعسر الذي أشل يد زيد الفوارس، وهو من معاصري عنترة وزيد الخيل وحاتم الطائي.

[4] - في ديوانه ثالث ثلاثة أبيات مطلعها: (عَشية غادَرتُ الحَليس كَأَنَّهُ ... عَلى النَّحرِ مِنهُ لونُ بُردٍ مُحَبَّرِ).

[5] - لم أجده.

الرَّكيك: الضَّعيف. والثَّنتَل: القَذِر العاجز. واللَّعو: السَّيئ الخُلُق. والتَّقَهُّل: شَكوَى الحاجة. وحَطَأتَ: ضربتَ كتفيه بيديك. وذَرمَلَ: سَلَحَ[1]. قال أبو العبَّاس: ذَرمَلَ ودَرمَلَ، بالدال والذال.

* والوَطوَاط: الضَّعيف[2].

* الأصمعيُّ: يُقال للرَّجل، إذا خَرِعَ على الجُوعِ وانكَسَرَ عليه: إنه لجَخِرٌ[3].

* ويُقال: رجلٌ سَغِلٌ، وامرأةٌ سَغِلةٌ باديةُ السَّغَل. وهو أن يضطربَ خَلقُه ويَضعُف.

* ويُقال: رجلٌ فيه عَصَلٌ، وهو أعصلُ. وهو أن يكونَ فيه التواءٌ. وامرأةٌ عَصْلاءُ.

* قال أبو زَيدٍ: الوَغْل المقصِّر في الأمور تَقصِيرًا.

* والوَغْدُ: الضَّعيف. والوَغْد: الصَّبي أيضًا.

---

[1] - سلَحَ فلانٌ: مشى بطنُه.

[2] - قَالَ العجّاج، يَصِفُ نَاقَةً سَارَ بِهَا فِي أَمَاكِنَ يَهَابُهَا الجُبَنَاءُ:

عَلَوْتُ، حِينَ هَيْبَةِ الوَطْوَاطِ ... بِذَاتِ لَوْثٍ ضَخْمَةِ المِلَاطِ

خَطَّارَةٍ مِثْلِ الفَنِيقِ الطَّاطِ

[3] - قال النَّضْر بن شُميل المازنيّ التّميميّ: "الجَخَرُ فِي الغَنَمِ: أَنْ تَشْرَبَ المَاءَ وَلَيْسَ فِي بَطْنِهَا شَيْءٌ، فَيَتَخَضْخَضَ المَاءُ فِي بُطُونِهَا، فَتَرَاهَا جَخِرَةً خَاسِفَةً".

* ومنهم المُقَرْقَم، وهو مثلُ المُحْثَل. ومثلُه المُجْحَن إجحانًا. وهو السَّيِّئ الغِذاء الضَّعيف.

* والواهِنُ: الضَّعيفُ في قوَّته الذي لا بَطشَ عندَه.

* أبو عمرٍو: السَّطِيح: البَطِيءُ القيامِ مِن الضَّعف. والسَّطيح أيضًا: الذي يُولَد ضعيفًا، لا يَقدِر على القِيام والقُعود، ولا يَزال مُستَلقِيًا. وإنما سُمِّي سَطيحُ الكاهنُ سَطيحًا، لأنه كان كذلك. كان إذا غَضِبَ - فيما يُقال - قَعَدَ.

* والمتآزِف: الوَرَعُ الضَّعيف الوَغْد مِن الرِّجال.

* وقال الفَرَّاءُ: وسمعتُ الدُّبَيري يقول: تُراني ضُورة؟ أي: ضعيفًا لا أدفعُ عن نَفْسي.

تمَّ السِّفر الأول، بحمد الله وعَونه.

وصلَّى الله على محمَّدٍ النَّبي، وآله، وسلَّمَ تسليمًا.

ويَتلوه في السِّفر الثاني، إن شاء الله عز وجل، بابُ الهُزال.

المراجع

وهي منثورة في الهوامش

من هذا الكتاب

للمراسلة والتواصل:

محمد علي حسين

mali_١١١@hotmail.com

الكويت تليفون ٩٨٨٦٦٩٠٣ (٠٩٦٥)

مصر تليفون ٠١٠٩٩٦٩٤١٤٠ (٠٠٢)

تعريف

- محمد علي حسين (أبو زَهْرة)
- لُغَويٌّ وباحثٌ في التُّراث الإسلاميِّ
- موجِّه في مادة اللغة العربية - مواليد نَبَرُوه – مصر ١٩٦٢م
- مهتمٌ بنشر التراث الإسلامي في سلسلة صدر منها خمسة وثلاثون عملاً، جمعاً ودراسة واختصاراً وتحقيقاً وخدمةً وتعليقاً، هي: (القلب والإبدال لابن السِّكِّيت - المَلاحِن لابن دريد - العشرات في غريب اللغة لأبي عمر الزاهد - فصيح الكلام لثعلب - النوادر في اللغة لأبي زيد جزءان - إحسان الظن بالصحابة عقيدة ودين - إصلاح المنطق لابن السكيت ثلاثة أجزاء - غريب الحديث للخطَّابي أربعة أجزاء -مختصر كتاب العزلة للخطَّابي - هذا نبيُّنا كأننا نَراه - دولة بني العباس - دولة بني أمية - الثائران: الحسين وابن الزبير - معاويةُ كِسْرى العرب – خلافة علي بن أبي طالب - خلافة ذي النورين عثمان بن عفان - خلافة الصِّدِّيق والفاروق - محمد رسول رب

العالمين - عليٌّ ومعاويةُ يومَ صِفِّين - الفتنة ووقعة الجمل لسيف بن عمر - التعازي والمراثي للمبرِّد - محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني - الداء والدواء لابن القيم - أخبار الحمقى والمغفَّلين لابن الجوزي - النساء لابن قتيبة - بهجة المجالس لابن عبد البر - تهذيب تاريخ ابن خياط - مختصر زاد المعاد – قصة الإيمان منذ آدم حتى محمد – العواصم من القواصم لابن العربي – حقوق آل البيت في مفهوم ابن تيمية – الشواهد الشعرية في معجم البلدان لياقوت الحموي – مختصر فضائل القرآن لأبي عبيد) إضافة إلى كتابين آخرين خارج السلسلة هما: "علماء معاصرون نصروا الإسلام"، وكتاب "غُرَباء".

وكلها كتب منشورة على مواقع نشر الكتب الإلكترونية مثل موقع: نور، وموقع فولة بوك (في صفحة: محمد علي أبو زهرة) وغيرهما من مواقع نشر الكتب الإلكترونية.

جدول المحتويات:

بدايةُ الكتاب ١٣
١ - باب الغِنَى والخِصْب ١٦
٢ - بابُ الفَقْر والجَدْب ٤٣
٣ - بابُ الجماعة ٧٦
٤ - بابُ الكَتائب ٩٩
٥ - بابُ الاجتماع ١١٢
٦ - بابُ التَّفَرُّق ١١٧
٧ - بابُ الجماعة مِن الإبِل ١٢٥
٨ - بابُ الشُّحِّ ١٣٧
٩ - بابُ المُساهَلة ١٤٧
١٠ - بابُ الغَضَب والحِدَّة والعَداوة ١٤٩
١١ - بابُ الاختِلاط والشَّرِّ يَقَعُ بين القَوم ١٧١
١٢ - بابُ الشِّجاج ١٨٤
١٣ - بابُ الضَّرب بالعَصا ١٨٨
١٤ - بابُ الجِراحات والقُروح ١٩٦
١٥ - باب المَرَض ٢٠٩
١٦ - بابُ الحُمَّى ٢٢٥

١٧ - بابُ الرَّمْي ٢٣١
١٨ - بابُ الكَسْر ٢٣٨
١٩ - بابُ شِدَّة الخَلْق والضِّخَم ٢٤٦
٢٠ - بابُ ضَعفِ الخَلْق ٢٦٧
المراجع ٢٧٤